كتاب ربيع الأبرار للزمخشري من غير ... [illegible]
من قبل النصيحة ٣

٢٥٦





قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع واستكتب وتوسم لتنبيه الأدب لكم الله ساه واعوانه
وأنا الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما





جلد اول از ربيع الابرار است

II



بسم الله الرحمن الرحيم • رب تمم بالخير •

قال الشيخ الامام جار الله العلامة استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم
افضل العالم فخر خوارزم معول الحرمين ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري تغمده الله بعفوه
ونور حفرته • الحمد لله الذي استحمد الى عباده بموجبات المحامد مما اسبغ
عليهم من نعمه البوادي العوائد • حمدا مل ذات الرجع وطلاع ذات الصدع •
الى ان يبلغ مبالغ رضاه ويقضي موجب حقه ومقتضاه • والصلاة على النبي
المرسل رحمة للعالمين المبتعث قدوة للعالمين • ادحض بآياته حجج المبطلين
ومحى بمعجزاته شبه المعطلين • والرضوان على من طاب وطهر من عشيرته واهل
قرابته • وهاجر ونصر من احبته وصحابته • ومن كاشف دونه العجم والعرب
حتى كشف عن وجهه الكرب • والرحمة على من اتبعهم باحسان وعلى علماء
الملة الحنيفية في كل زمان • وهذا كتاب قصدت به اجمام خواطر الناظرين
في الكشاف عن حقائق التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة باجالة الفكر في استخراج
ودائع علمه وخباياه والتنفيس عن اذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه
وخفاياه • وان تكون مطالعته ترفيها لمن مل والنظر فيه احماضا لمن اختل •
فاخرجته لهم روضة منهوة وحديقة مثمرة متبرجة بزخارفها مائسة في زفافها •
تمتع برائع زهرها وتلهي بيانع ثمرها وتقر العيون بانيق مرآها وتنعم الانوف
بعبق رياها وتلذ الافواه بطيب جناها وتستنصت الاذان الى خرير
مائها الفياض وتطبي النفوس الى برد ظلها الفضفاض • وتميل الاعطاف
بغصونها الاماليد وطيورها المستملحة الاغاريد • نزهة المستأنس ونهزة
المقتبس • من خلا به استغنى عن كل جليس ومن انس به سلا عن كل انيس • ابن من
طيب نداما مرنديما صفاء مالك وعقيل وابن من ذل عزله كثيره عز وجمل •

ان اردت السمر فبالدمن سمير وان طلبت الخبر فقد سقطت على خبير • وان
بغيت العظات المبكية ففيه ما يسرف بالدمع اجفانك او الملح المضحكة
ففيه ما يفتر مضاحكه اسنانك • مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا
يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة
يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلي بين نفسه
وبين لذاتها مما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عونا لتلك الساعات واجماما
للقلوب • وعن علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكم
فانها تمل كما تمل الابدان وفي رواية ان هذه النفوس تمل وهذه القلوب تدثر
فابتغوا لها طرائف الحكم وملاهيها • وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
عند مللهم من دراسة العلم حمضوا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار
وعن بعض الزهاد انا احتسب نومتي من قومتي • وعن اردشير بن بابك
للاذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو يكن ذلك استجماما •
وعن بعض العرب روحوا الاذهان كما تروحون الابدان • وعن اخر نفسك
راحلتك ان رفقتها اضطلعت وان نفهتها انقطعت اسال الله ان يجعل
جميع ما نتصوره افكارنا في النفوس وتسطره ايدينا في الطروس مبتغى به وجهه
متوخى فيه رضوانه مامونا معه سخطه مرجوا عنده غفرانه انه المولى المولي
كل حظ جسيم المورد زناد كل خير عميم • كتاب ربيع الابرار يتم في ثمانية
وتسعين بابا وهذا الدفتر يحوي منها ثلاثة واربعين •

باب

الاوقات وذكر الدنيا والاخرة

• الحسن • يا ابن ادم اياك والتسويف فانك ليومك ولست لغدك فان يك

غدك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غدك لم تندم على ما فرّطت
في يومك لقد ادركت اقواماً كان احدهم اشحّ على عمره منه على درهمه وديناره •
ولا ترجّ فعل الصالحات الى غدٍ لعلّ غداً يأتي وانت فقيد • فرعون بن
التميمي قيل من احتلت خلف الزمان الا رمح بقدم الحدثان • نزل النعمان
بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول
هذه الشجرة ثم انشأ يقول •

ربّ ركب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

فتنغّص على النعمان يومه • قيل لبعضهم ايّما اطيب الخريف ام الربيع
قال الربيع للعين والخريف للفم • انشدني الاعرابي • ما سعدكم اخوان
ليسوا يموتون وهم شبان لم يرهم في موضع انسان • هي ايام الجمعة • الخليل
بن احمد الايام ثلثة معهود ومشهود وموعود اراد امس واليوم والغد
من افاده الدهر افاد منه • ابن السماك • الدنيا من بالها مات منها ومن
لم يبلها مات عليها • موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر •
قيل لابن جريج كم جيفكم بمكة قال ثلثة عشر شهرا • وانّي رايت الدهر منذ صحبته
محاسنه مقرونة بمعايبه • اذا سرّني في اوّل الامر لم ازل على حذرٍ مما في عواقبه
حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عزّ
ومن قنع استغنى ومن قلّ سعيه استراح • قال الحسن لعلي اما ترى
حبّ الناس للدنيا قال هم اولادها افيلام المرء على حبّ والدته •
علي رضي الله عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما

بعدت من الآخر • بكر بن عبد الله المزني • المستغني عن الدنيا بالدنيا
كالمطفئ النار بالتبن • ابرهيم بن اسمعيل • العجب لمن يغترّ بالدنيا وانما هي
عقوبة ذنب • الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول كنت ادور في
ضيعة لي فسمعت من يقول •• وانّ امرأ دنياه اكبر همّه لمستمسك منها بحبل غرور
فجعلته نقش خاتمي • ناسك • صاحب الدنيا مسكين يأكلها لمّا ويوسعها ذمّا
الحسن قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد
قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها • اعرابي
اطيب الزمان ما قرّت به العينان • وهب بينا ركب يسيرون هتف بهم
هاتف • الا انما الدنيا مقيل لرائح قضى وطرا من حاجة ثم هجّرا • قيل للحكيم ما مثل
الدنيا قال هي اقلّ من ان يكون لها مثل • اعرابي خرجت في ليلة حندس قد
القت اكارعها على الارض فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالاذان فربما
حتى اذا اخذ الليل ينفض صبغته • قال رجل • تطاول الليل لا تسري كواكبه
ام جار حتى رأيت النجم حيرانا • فاجابه آخر • ما طال ليل ولا حارت كواكبه
لكن المحب طويل كيف ما كانا • وكانما اليوم الطويل بها قصرا وطيبا قبلة الحسن
على عبده • عين الدهر تطرف بالمكاره والخلائق بين اجفانه • قيل لراهب
متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو يوم عيد • قيل لزاهد اي خلق الله
اصغر قال الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل ومن
عظّم هذا الجناح كان اصغر منه • اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة
فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت
على يدي ان تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل
فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض ••

وان امرأ قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب ●
الا ان اذني ان ومن يكن متمليا اخباره يتادب ●
الدهر لم تركد رحاه ساعة متلون ذو الالسن ووجوه
يقولون ان العام اخلف نوءه وما كل عام روضة وغدير ●

ابن ابي زيد الانصاري دخلت على ابي الدقيش وهو مريض فقلت كيف تجدك
قال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد
لم يجد ● قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت عن النبي صلى الله عليه لا يزداد الزمان
الا شدة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه قال بلى قالوا فما بال زمن عمر بن عبد العزيز
قال لا بد للناس من تنفيس ● قد اغتدي والليل في حريمه معسكرا في الغر من نجومه
والصبح قد نشم في اديمه ● يدعه بضفتي حيزومه ● دع الوصي في قفا يتيمه ●
● الجاحظ يوم النيروز اسن من يوم المهرجان بعمر طويل لان النيروز قبل الطوفان
في ملك جم وهو اليوم الذي ابتدا فيه في كبس موضع باصبهان كان عميقا جدا
كل من وقع فيه لم يقدر على الخروج منه والمهرجان في زمان افريدون وهو
اليوم الذي قيد فيه الضحاك في جبل دنباوند فاتخذه عيدا ● ابو السمط
في المتوكل ● بدولة جعفر حسن الزمان لنا في كل يوم مهرجان ●
جعلت هديتي لك فيه وشيا وخير الوشي ما نسج اللسان ●
جحظة البرمكي ● وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انتهاء ●
عدمت تبلج الاصباح فيه كان الصبح جود او وفاء ●
● النبي صلى الله عليه من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه
وصير الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت
الاخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته الدنيا

وهي راغمة ● مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له ضرتان ان ارضى احدهما
اسخط الاخرى ● المسيح عليه السلام انا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي
زوجة تموت ولا بيت يخرب ● وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة
الحمقى ● يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء في
طلبك فيأخذك ● وعنه ● الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها
والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها ● النبي عليه السلام ليس خيركم من
ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه
علي بن الحسين السجاد ● الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث ●
وكان الحسين يتمثل كثيرا بقول نهشل بن حري ● وما الدنيا بباقية لحي
ولا حي على الحدثان باق ● قيل لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون
من رضي بالدنيا ● فرقد ● اتخذوا الدنيا ظئرا واتخذوا الاخرة اما الم تروا الى
الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره ● هرم بن حيان ● ما آثر الدنيا
على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ● ولم ار مثل الليل جنة فاتك اذا هم امضى او غنيمة ناسك ●
ما ابن بني الليل من اهواله ● انا ابن عم الليل وابن خاله ● اذا دجا دخلت في سرباله ●
لست كمن يفرق من خياله ● يزيد الرقاشي ● ايامك ثلثة يومك الذي ولدت
فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير خبئ له يومان
طويلان ● اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي
تسمع فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر ذكره اما بحمد او بذم فان كانت
الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء ● اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها بهين
كان زبيد اليامي وعلقمة وجماعة من الزهاد اذا كان يوم النيروز او المهرجان
اعتكفوا في مساجدهم وقالوا اللهم ان هؤلاء اعتكفوا على كفرهم وجودهم اللهم وانا

اعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا • اهدى النعمان بن المرزبان جد ابي حنيفة الفالوذج
الى علي رضي الله عنه يوم النيروز فقال نوروزونا كل يوم وقيل يوم المهرجان
فقال مهرجونا كل يوم • داود الطائي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس
مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي بهم الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم لكل
مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل
من ذلك وكانك بالامر قد بغتك • وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من
امهر الدنيا دينه زفت اليه الندم • وسأله رجل اراد ان يتعلم الرمي فقال
ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظر بم تقطعها • الثوري اذا اردت
ان تعرف الدنيا فانظر في يد من هي • عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان
نزل بك احدهما فاساءت نزوله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه
فقال امح اساءتك الى اخي باحسانك الي فما اخلقك ان الحقتني في الاساءة
باخي ان تعطب بشهادتنا عليك • محمد بن سوقة مثل الدنيا والآخرة ككفتي
الميزان بقدر ما ترجح احداهما تخف الآخرى • صبحتهم والنجم ينفض راسه وقد همت
بالاسفار ولم يسفر • والليل منهزم الظلام يتلوه ضوء كناصية الحصان الاشقر •
البعيث • تطاول هذا الليل حتى كانه اذا ما مضى يثنى عليه اوائله •
ابن الدمينة • نهاري نهار الناس حتى اذا دنا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع •
ابن دريد • يا ليل لا ابتجح الاصباح جوزتنا ولنجم جانبه اعناقك لتسود •
بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب
على باب المدينة من يسال عنها فلم يعبها احد الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا
راينا عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال فهل تعلمون دارا تسلم من هذين

العيبين قالوا نعم الآخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رايت
منا ما تكرهه قال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرمونني فاصحب من لا يعرفني • ابن السماك
من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها • مجاهد
ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوى
ويختم حتى يكون هو الذي يفض خاتمه • النبي صلى الله عليه اذا عظمت امتي الدنيا
نزع منها هيبة الاسلام • الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا
لا احاسب عليها في الآخرة لتقذرتها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب
ثوبه • وعنه ليس الدنيا بدار اقامة وانما اهبط اليها آدم عقوبة • وعنه يجيء الدنيا
يوم القيامة تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب يا رب اجعلني لاخس عبادك
دارا فيقول لا ارضاك له لست بشيء فكوني هباء منثورا • وعنه لو كانت الدنيا لك
فقيل لك دعها ويوسع لك في قبرك اما كنت فاعلا او قيل لك دعها وتسقى شربة
في عطش يوم القيامة اما كنت فاعلا • وعنه جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا • وعنه لان
اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بديني • وعنه لان
تطلب الرجل الدنيا باقبح ما تطلب به احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب
به الآخرة • في الحديث قال الله تعالى يا دنيا مري لعبدي المؤمن ولا تحلولي له
كان ابن عيينة يتمثل بهذين البيتين
دنياك ولها العباد ذميمة شيبت بكره من نقيع الحنظل
وبنات دهر لا تزال صروفها فيها وقائع مثل وقع الجندل •
احتضر عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب
وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله •

ابرهيم بن ادهم فرّغ قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضا افراغا •
هذه الدنيا وان سرّت قليلٌ من قليل • انما العيش جوار الله في ظل ظليل •
حبّ لا تسمع ما يؤذيك من قال وقيل • كفاك مبغضا للدنيا ان الله يُعصى فيها •
وقفت اعرابية على قوم فقالت تيسّروا للقاء الله فان هذه الدنيا تدرجنا ادراجا •
اسمعيل بن عبد الله القسري اعتذر الى رجل في آخر يوم من شعبان فقال والله فاني
في غدٍ يوم عظيم ولعلنا لسلد تغفر عن ايام عظام ما كان ما بلغك • الموصلي قال لي جعفر بن
يحيى البرمكي بكّر عليّ فعملت انا والصبح فرسا رهان • المستورد عن النبي عليه السلام
ما الدنيا في الآخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع • خطب
الحجاج فقال ان الله امرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا فليته كفانا مؤونة
الآخرة وامرنا بطلب الدنيا قال الحسن رضا له المؤمن عند فاسق فليأخذها •
ابو العتاهية • اصبحت والله في مضيق هل من دليل على الطريق
أُفٍّ لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق • كان علي رضي الله عنه يتمثل •
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع •
انس رضي الله عنه ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ
ليعطي ويبتلي ليجزي • الحسن اهينوا الدنيا فانها اهنأ ما تكون لكم اهون
ما تكون لكم • ابن عيينة اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاتعبيه
ومن خدمني فاخدميه • وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت
واذا شبعت وقع على البهر فقال يا ابن اخي هذه دار ليست توافقك
فاطلب دار غيرها • علي رضي الله عنه الدنيا دار ممرّ الى دار مقرّ والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها • وعنه انتم في

هذه الدنيا عرضٌ تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص
لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى • علي بن الحسين من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا
اُهدي رأسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل في طست من ذهب • فيه تسلية لحرّ
فاضل يرى الناقص الدنيّ يظفر من الدنيا بالحظ السنيّ كما اصابت تلك الفاجرة
الهدية العظيمة • سئل زاهد عن الدنيا فقال جمّة المصائب رنقة المشارب
لا تمتّع صاحبا بصاحب • علي رضي الله عنه وان جانب منها اعذوذب وحلا
امرّ منها جانب فاوبى • ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب في آخرها سمّها
وحمتها • المأمون لو سئلت عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس •
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدوّ في ثياب صديق • عيسى عليه السلام
من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا • محمد بن يحيى الواسطي
ما عرف الله حق معرفته من آثر طاعة الشيطان على طاعته وما عرف الآخرة
حق معرفتها من آثر الدنيا عليها • بشر بن الحارث اجعل الآخرة رأس مالك
فما اتاك من الدنيا فهو ربح • ابن مسعود عنه عليه السلام لا تسبّوا الدنيا فنعم مطيّة المؤمن
عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر • وعنه عليه السلام اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله اعصانا لربه • ومنه قولهم يقولون الزمان زمان سوء وهم فسدوا
وما فسد الزمان • ابن الرومي • انظر الى الدهر هل فاتته بغيته في منهج الناس او في
محمد قليل • ارى كل مغرور تمنّيه نفسه اذا ما مضى عامٌ سلامة قابل • انس عنه عليه السلام
عرضت عليّ الايام فاذا يوم الجمعة كهيئة المرآة واذا فيها نكتة سوداء فقلت لجبريل
ما هذه قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة • في حديث عبد الرحمن الانصاري ان من
اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القرّاء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء
وقلة الامناء • وفي حديث انس وان تتخذ المساجد طرقا • وفي حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة

حتى يحسر الفرات عن جبلٍ من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة
وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجوا • الحسن ما ظنك باقوامٍ قاموا لله على
اقدامهم مقدار خمسين الف سنةٍ لم ياكلوا فيها اكلةً ولم يشربوا فيها شربةً حتى اذا ما انقطعت
اعناقهم عطشا واجوافهم جوعًا صُرف بهم الى النار فسقوا من عينٍ آنيه قد آنى حرها واشتد
نضجها • وعن الخدري انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطوله فقال عليه السلم والذي نفسي
بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة المكتوبة • وعن ابي هريره
يرفعه يهون ذلك على المومن كتدلي الشمس الى ان تغرب • داود بن ابي هند للعبد من الله
يوم القيامه خمسون موقفا كل موقف الف سنةٍ • ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما
ادتاه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما • على رضى الله عنه سا اهل الدهر ما ذل قعوده • وعند الدنيا
قد نعت الكل نفسها وتكشفت لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها
وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض وياكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معلقة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت
مجهولها • كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغد
كان قد ويوم يستطيله البطالون فيقترونه بالملاهي وفيه يتزود العاقل لمعاده •
عيسى عليه السلم اني ارى الدنيا في صور عجوز هتماء عليها من كل زينة قيل لها كم تزوجت قالت
لا احصيهم كثرة قيل اماتوا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قيل فتعسًا لازواجك
الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف لا يكونون منك على حذر • كان الحسن
كثيرا ما ينشد • يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظلٍ زائل حمق •
النبي صلى الله عليه السلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له
ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له
ولها يسعى من لا يقين له • مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان

في قلبه شعبة من الايمان فلا يركنن الى التسويف
المرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت •
انت دون ذاك الدهر ايام جرهم وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
غنوا بنا مثل الثريا اجتماعهم فقد بددوا في كل شرق ومغرب •
من كان دنياه همه كثر في الآخرة غمه • ان يوما اسكر الكبار وشيب
الصغار لشديد • الدهر تنهش اراقمه وتفترس ضراغمه وتوثق
حبائله وتوثق مخاتله • ديك الجن • واني رايت الدهر يلعب بالفتى
يقلبه حالان مختلفان فاما الذي يمضي فاحلام نايم واما الذي يبقى له فاماني
انس • سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر
وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس
وعمارة لان الله ابتدا فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجاره
لان شعيبا عليه السلم سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلثا يوم دم لان حوا حاضت
فيه واراق ابن ادم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله غرق
فيه فرعون واهلك عادا وثمودا ويوم الخميس يوم قضا الحوايج والدخول
على السلاطين لان ابرهيم عليه السلم دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حوايجه
واهدى له اجر ويوم الجمعه يوم خطبة ونكاح لان الانبيا كانت تعقد فيه •
النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها
ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب
قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس • على رضى الله عنه
مر النبي عليه السلم بعايشة قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي
لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد

في ذكر الايام وما جاء فيها

من طلوع الفجر الى طلوع الشمس • انس عنه عليه السلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله
بعد صلاه الغداه حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق نسمه من ولد اسمعيل •
ابن مسعود عنه عليه السلم مالي وللدنيا انما مثلها ومثلي كمثل راكب قال في ظل سمرة
في يوم صائف ثم راح وتركها • النبي صلى الله عليه احذروا الدنيا فانها اسحر من
هاروت وماروت • الحسن والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت
الدنيا عليهم اهون من التراب الذي تمشون عليه لا يبالون اشرقت الدنيا ام غربت
اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا • ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد • والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد •
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد • اعرابي يا بني
ان الدنيا تسعى على من سعى لها فالهرب منها قبل العطب فيها فقد والله اذنت
ببين وانطوت على حين • سئل ابن عباس كيف كان يعرف نوح عليه السلم اوقات
في السفينه فقال اعطاه الله خرزتين بيضا كبياض النهار وسودا كسواد
الليل فاذا امسوا غلب سواد هذه بياض الخرزه الاخرى واذا اصبحوا غلب
بياض هذه سواد تلك على قدر الساعات الثنتي عشره • قبيصه بن جابر رضه
ما الدنيا في الاخرة الا كنفجة ارنب • يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان من
شرب منها لم يفق من سكرها الا في عسكر الموتى خاسرا نادما • لمن بع دنياك
باخرتك تربحهما جميعا • ليلة المتوكل مثل في ليلة سرور يصاب فيها صاحبها
وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنه اثنتين ومائتين قتله
باغر التركي بمواطاه ابنه المنتصر في مجلس الشرب قال ابو القسم الزعفراني
كم آمن متحصن في جوسق قد بات منه بليلة المتوكل • زمن البرامكه مثل
في الحسن وكثره الخير والخصب قال الحجاز اتونا بايام كانها زمن البرامكه •

وقال صالح بن طريف يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبله • كانت الدنيا عروسا بكم فهي اليوم ثكول ارمله •
وقال آخر ولى عن الدنيا بنو برمك ولو تولى الخلق ما زادا
كانما ايامهم كلها كانت لاهل الارض اعيادا •
وقال ابو منصور الثعلبي في ابي العباس خوارزمشاه •
رعى الله مامونا بن مامون الذي رعاياه منه في زمان البرامك
ولا برحت ايامه بفعاله وانعامه المنشور عن المضاحك •
لما قال عبد الملك بن مروان تمكنا من ام حنور لم يعش بعدها الا اسبوعا وهي
كنيه الدنيا واصلها في الضبع فشبهت بها لاكلها الناس كما قيل للسنه
الضبع وحنور عند الكوفيين كسفود وعند البصريين حنور كعجول • ابن الرومي
لابني سمير صروف غير غافله يحسن نقضا كما احسن امرارا • سنة الملولين
• توفيت خديجه رضي الله عنها وابو طالب في عام واحد لسنه ست من الوحي فسمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن • في عام ثمانين من الهجره وقع بمكه
سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحموله فقيل له عام الجحاف • ركوب الكوسج
عباره عن دخول آذرماه واصله ان انسانا كوسجا كان يتناوله في اول يوم
من هذا الشهر بعض ادويه المسخنه ويطلي بعض الاطليه الحاره ويخرج
في ثوب واحد وهي عاده بغداد وفارس • قال المرلاكي
قد ركب الكوسج يا صاح • فانزل على الزهر والراح • وانعم باذرماه عينا وخذ
من لذه العيش بمفتاح • وقال غيره قد ركب الكوسج فانزل على
غرس لحي الفتيان في الراح • يا صاح آذار يقول انتظر ان اذر الدنيا بلا صاح •
الفرقدان والنبات من الملته فالذي في الطرف القائد والاوسط العناق والذي
يلي النعش الحون والاوسط يليه كوكب صغير جدا يكاد يلصق به يقال له

السهى والصيدق ونعش يمتحنون به ابصارهم فمن ضعف بصره لم يره
ويروى الصحابة رضى الله عنهم كانوا يفعلون ذلك ويقال بنات نعش
وبنو نعش وآل نعش • وهل حدثت عن اخوين داما على الايام الا ابنى شمام
والا الفرقدين وآل نعش خوالدما تحدث بانصرام • عن شيخ من العرب
انه سرى برفيق له فتعب فقال لرفيقه هذا الجدى فاضبط الامة به واراه
السمت حتى اغفى على راحلته ثم انتبه وقد جار به عن القصد فقال ما صنعت
ويلك فقال انه والله اختلط بالجدى جدا كثيره فلم ادرايها هو •
جعلت سهيلا مجعل السيف بعد ما تنكر بالدهنا على المعارف
يعنى طعنت فى الجنوب جاعلا سهيلا عن يسارى فان شق السيف اليسار •
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يخرج من الليل فينظر فى افاق السما فيقول
سبحانك هجعت العيون وغارت النجوم وانت الحى القيوم لا يوارى
عنك ليل ساج ولا سما ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجى ظلمات
بعضها فوق بعض تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل اللهم كما
اولجت الليل فى النهار والنهار فى الليل فاولج على وعلى اهل بيتى الرحمة
ثم لا تقطعها عنى ولا عنهم ابدا • كان المامون مكرما للحارثى يقول وكان
نصرانيا نهار يجول وليل يزول وشمس تجرى وقمر يسرى وسحاب مكفهر وبحر مسبطر
وجبال غبر وسحاب خضر وخلق يمور بعضه فى بعض من سما وارض ووالد وحر
ونشر او وقوفا بين يدى الجبار فقالوا اله وما الجبار فقال الاحد الصمد الذى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • محمد عبد الله الكاتب
كان الثريا صدر باز محلق   سما حتى لا يبدو له غير جؤجؤ
حكت طبقا فيروزجيا اديمه   نثرت عليه سبع حبات لؤلؤ • هرذان العلمى.

دليل يزيد المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز
وقوم هم كانوا الملوك هديتهم   بظلما لم يونس بها العين كوكب
ولا قرا الا ضئيل كانه   سوار حناه صانع السور مذهب • التهامى
وللثريا ركود فوق ارحلنا كانها قطعة من فروة النمر • تقول العرب
كان سهيل والشعريان مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور
فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصا فبكت حتى غمصت • الحسن وهب
شرم البارحة على وجه السما وعقد الثريا ونطاق الجوزا فلما انتبه الصبح
نمت فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص الشمس لعله غلس بصلاته
ثم نام وان لم يفعل فصح كلامه وافحم اسلامه • قالوا ان العرش يهتز لسلامه
اشيا لارتكاب الكبيره ولفتح اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ • اختلفوا
فى البيت المعمور وفى مكانه فقيل هو البيت الذى بناه آدم اول ما نزل الى الارض
فرفع الى السما فى ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملائكة تسميه
الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السما اى ابعد ومنه نية
ضرح وطرح بعيد قال ابن الطفيل سمعت عليا وسئل عن البيت المعمور
فقال ذلك الضراح بيت حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه حتى تقوم القيامة ويقال له الضريح ايضا ومن قال الصراح
فهو اللحن الصراح وعن ابن عباس والحسن انه البيت الذى بمكة معمور بمن يطوف
به وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل الكعبة ويقول واحبذا بيت
ربى ما احسنه واجمله هذا والله البيت المعمور وقيل هو فى السماء الدنيا وقيل
فى الرابعة وقيل فى السادسة وقيل فى السابعة وعن جعفر بن محمد عن ابائه هو تحت العرش •

ليلة الميلاد مثل في الطول قال ابو نواس • ليلة كاد يلتقي طرفاها
قصرا وهي ليلة الميلاد • وذلك تقاسي فيها المطلوقد من التعب وقيل هي
الليلة التي ولد فيها عيسى بن مريم صلوات الرحمن • ليلة الغدير معظمة عند الشيعة
محياة فيهم بالتهجد وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم على
اقتاب الابل وقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه • ليلة الهرير ليلة من
ليالي صفين كثر فيها القتلى كلما قتل قتيل كبر علي رضي الله عنه فبلغت تكبيراته سبعمائه
وسارت مثلا في الشده • سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه
اول السنه المستانفه واخر السنه المنقطعه فكانوا يستحبون ان يتقدموا فيه
على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذته الاعاجم سنه وكان الملك لا يقبل من
اهل الخراج هديه الا السكر وهو اول يوم من فروردين ماه • اعرابي لقد صغر بنا
في عيني كبر الدنيا في عينه • ذكر اعرابي الدنيا فقال حسبك من فسادها ان اسمعة
توضع واحفا فاترفع والخير يطلب عند غير اهله والفقر يدخل في غير محله • الحسن المومن
في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها • وعنه يا ابن ادم انما انت عدد
اذا مضى يوم مضى بعضك • سلام بن مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشباب عليكم
بطلب الاخره فقد والله رانا اقواما طلبوا الاخره فاصابوا الدنيا واصابوا الاخره
والله ما رانا من طلب الدنيا فاصاب الاخره • وعنه ليس يوم ياتي من ايام الدنيا
الا يتكلم يقول ايها الناس انني يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد واني لو قد غابت
شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامه • الاستاذ ابو بكر • لبسوا الدجى لبس الغراب سواده
وغدوا لطيتهم بكور غراب • ليلة الفرزدق مثل في ليالي الخلاعات الفرزدق
عند ديرانيه فاكل طفيشلها بلحم خنزير وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها
ثم قال لله در ابن المراغة حيث يقول

وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا • ابو الفرج الببغا
زمن الورد اطيب الازمان واوان الربيع خير اوان • يوم عبيد مثل في
اليوم المنحوس وكان قد تصدى عبيد بن الابرص للنعمان في يوم بؤسه
الذي كان لا ينجو من لقيه فيه كما لا يخيب في يوم نعيمه • قال ابو تمام
من بعد ما ظن الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد • ايام العجوز زعموا
ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في اخر
الشتا يسوء اثره على المواشي فلم يكترثوا لقولها وجزوا اغنامهم واثقين
باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقالوا ايام
العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان لها سبعة بنين فسالتهم ان يزوجوها
والحت فقالوا لها ابرزي للهوا سبع ليال حتى نزوجك ففعلت والزمان
شتا كلب فماتت في السابعه فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبع
التي اهلكت فيها عاد ومل الصواب ايام العجز وهي اخر الشتا • يقال بقل
وجه الغلام وطر شاربه • ابو العتاهيه
يا عاشق الدنيا تغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قفاها
الا دون حلو العيش حتى امره نكوب على اثارهن نكوب
اذا ذر قرن الشمس عللت بالاسى ويأوي الي الحزن حين تغيب
لعمرك ان البعيد لما مضى وان الذي ياتي غدا لقريب •
عام ابن عمار مثل عند اهل مكه في كثره الخير وهو احمد بن عمار بن شاذي البصري
وزير المعتصم كان عليه الناس استعفى عن الوزاره وقال نويت المجاوره
بمكه فوصله المعتصم بعشرة الاف دينار ودفع اليه عشرين الف دينار
ليفرقها بمكه وان لا يعطي الا هاشميا او قرشيا او انصاريا فقال فمنعته

من غيرهم استذممت اليه فقال فهذه خمسه آلاف ففرقها في هولاء وكان اهل مكه
يقولون ما راينا مثل عام ابن عمارة ابرهيم العباس ٭ ولسلة اصرى الليالي الزهر
لم تك غير شفق وفجر ٭ ابو حيه النميري ٭ الا حي من اجل الحبيب المغانيا
لبس البلى مما لبسن اللياليا ٭ اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة
تقاضاه شي لا يمل التقاضيا ٭ الخليل ٭ وما هي الا ليلة بعد يومها
وحول الى حول وشهر لشهر ٭ مطايا يقربن البعيد من الردى
ويدنين اشلاء الانام الى القبر ٭ ويتركن ازواج الغيور لغيره
ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر ٭ حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه ٭
من كان خلوا من التادب سربله كر الليالي على الايام تاديبا ٭ علي رضي الله عنه
والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم ٭ ابو حفص الشطرنجي ٭
وما مر يوم ارتجي فيه راحة فاخبره الا بكيت على امس ٭ معاويه ابو بكر سلم
من الدنيا وسلمت منه وعمر عالجها وعالجته وعثمان نال منها ونالت منه واما انا
فقد تضجعت فيها ظهرا لبطن ٭ في النصائح الصغار يا دنياكم لك من اكباد جرحى
ومن اجفان قرحى تبجعا للمصبوب من فراقك وفوق روس من عشاقك على ان
بكاياتك لا تحصى وشكاياتهم عددا لحصى ٭ انس ما من يوم وليله ولا شهر ولا سنه
الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم ٭ يونس بن ميسرة ما لنا لا ياتي
علينا زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه ٭ ما يوجد في فلان بواحد
يراد ما للشر على سنه من جهد واحد ٭ علي رضي الله عنه ما اصف من دار اولها عناء
واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن
افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته ٭ تولى خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المعروف بابن مطيرة المدينه

لهشام بن عبد الملك سبع سنين فقحط الناس حتى جلا اهل البوادي الى الشام فقيل
سنيات خالد لا اعاد الله امثالها وضرب بها المثل كما يضرب بسني يوسف ٭
ابو هريره رفعه ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن
لاخيه ٭ ابن عباس يرفعه ان افضل الايام عند الله يوم النحر يوم القر وهو يوم الرووس
عند اهل الحجاز ٭ راى الحسن ناسا يوم عيد الفطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله
جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته ولعمري لو كشف الغطا
لشغل محسن باحسانه ومسي باساته عن تجديد ثوب وترجيل شعر ٭
سعيد بن جبير عن ابن عباس الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة آلاف سنة فقد
مضى ستة آلاف سنة ومائة سنة وليأتين عليها مئون من سنين ليس عليها
موحد ٭ وعن كعب الدنيا ستة آلاف سنة ٭ استغنم تنفس الاجل وامكان
العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود ٭ في ديوان المنظوم ٭
ستتركك دنياك والمال ذو ذل ٭ يوشك ان تنفض عن ذاك يدك في قبضه القضا مليء ٭ متعود سي ٭
لا تغتر بان يتراخى موعدك ٭ ان لم يصبك يومك لم يخطئ غدك ٭ عيسى صلوات الله عليه
يا طالب الدنيا لتبر تركك لها ابر ٭ وعنه من حب الدنيا ان الله عصي فيها
وان الاخرة لا تنال الا بتركها ٭ دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا
ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة
من نهار ثم راح وتركها ٭ علي رفعه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي
عشرة ايام غر زهر لا تشاكلهن ايام الدنيا ٭ اسحق الخاركي
ولا تبق في وقت السلامة ساعة تفوتك لم تسعد بها وتمتع
فانك لاق كلما شئت ليلة ويوما يغصان العيون بادمع

ابن مناذر ● وما انس من الاشيا لا انس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين بايام الشهور الاطاول
ابو مسهر الدمشقي ● اف لدنيا ليست تواتيني الا بنقضي لها عرى ديني
عيني لحيني تدير مقلتها تريد ما ساءها لتردينى
مسلم بن الوليد الانصاري ● حسبي بما ادبت الايام تجربة يسعى على بكاسيها الجديدان
اردشير بن بابك لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقي على احد ولا تتركها فان الاخرة
لا تنال الا بها ● علي رضي الله عنه اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ●
ما الدهر في صرفه وجاري طوريه الا ابو براقش ● يجني على اهله كما قد جنت
على اهلها براقش ● ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه ●
ابن يوسف البصري المعروف بالخاطي ● دنيا دنت من جاهل وتباعدت
عن كل ذي ادب له حجر ● بالت على اربابها حتى اذا وصلت الى اصحابها الاسر ●
ذم الدنيا رجل عند علي رضي الله عنه فقال علي الدنيا دار صدق لمن صدقها دار
نجاة لمن فهم عنها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملئكته ومسجد
انبيايه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعتت نفسها وشبهت بسرورها السرور
وبلاءها البلاء ترغيبا وترهيبا فيايها الذام لها المعلل نفسه متى خدعتك
الدنيا ومتى استذمت اليك بمصارع ابائك في البلى ام بمضاجع امهاتك
بالثرى ● اذا نلت يوما صالحا فانتفع به فانت ليوم السوء ما عشت واجد
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا ●
علو مواليها وحط كرامها ● وان رجال العز تحت خراسها ● وان عبيد العز فوق سنامها ●
سمت العرب سنة المائة من التاريخ سنة الحمار من حديث حمار عزير وقيل لمروان بن محمد

مروان الحمار لان دولة بني مروان استكملت مائة عام على راسه واشترى رجل حمارا
فوجده حرونا فقال ارى هذا الحمار قد قبل سنة الحمار ● طلاق الدنيا مهر الاخرة
وطلاق الاخرة مهر الدنيا ● معوية اصبحنا في زمان عنود ودهر شديد يعد
المحسن فيه مسيئا والمسيء محسنا ● ابو فراس الحمداني ● مددنا علينا الليل والليل راضع ●
الى ان تحلى راسه بمشيب ● ولاح لنا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب
اطيب من ساعة الاوبة على المسافر وبرد الليل على المسافر ● يوم يثقل فيه الخفيف
اذا هجر ويخف الثقيل اذا هجر اريد يوم الوحل ● اقبل الربيع براح الجنان وراح الجنان
ابو بكر الخوارزمي رب فعل يصاب به وقته فيكون سنة ويخطا به وقته فيكون
سبة ● صبح العذاب ثمود يوم الاحد ● وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد
واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف ● وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
ان يوجه عبد الله بن حازم الى خراسان لمعونة سلم بن زياد فقال عبد الله اخرجوه يوم الاحد
اذا ضرب لنا قوس حتى لا يرجع ابدا فاحس ابن خازم فتعلل حتى لم يخرج الا حين زاغت
الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد ● قال لمزبد اخ له ان تخرج معي وتصل جناحي
في حاجة فقال هذا يوم الاربعاء قال فقد ولد يونس متى قال لا جرم قد بانت له
بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى حصل على ورق القرع قال فقد ولد
يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى
الى ابرهيم قال فما كان ابرد الاتون الذي القوه فيه حتى خلصه الله منه قال
ففيه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحزاب قال اجل بابي وامي ولكن بعد ان زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر ● والاربعاء عندهم مشوم والذي لا يدور
اشام ● وعن ابن عباس يرفعه آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ●
لقائل للمبكر قال سوء ووجهك اربعا لا يدور ● اقبال الدنيا كالمامة ضيف

او سحابة صيف او زيارة طيف • ومن غالبك الايام فاعلم بانه سينكص عنها لا محالة غير غالب
• بعض العرب في داود بن يزيد بن المهلب فتى تذهب الاموال من طول كفه كما يرهب الشيطان ليلة القدر •
الاصمعي كنت شاكيا فقال لي الرشيد كيف بت فقلت بليل النابغة يا امير المؤمنين
فقال انا لله هو والله قوله • كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب •
عظنا يا ابا عبد الله فقال يا ابا يحيى انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك
ذلك عن كل كلام وموعظة يا ابا يحيى ان المؤمنين لم يعبدوا الههم عن رؤية انما عبدوه
عن دلالة انهم والله لما نظروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران هذا الفلك
وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري هذه البحار والانهار علموا ان لذلك
صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه في السموات والارض
فعبدوا الله بدلالة على نفسه عبادة انضت الابدان واحالت الالوان حتى كانما
عبدوه عن رؤية فهم في الدساتية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة
والنهوض الى طاعته فبكى مالك بكاء شديدا ثم قام عن مجلسه ولم يتكلم بشيء •
ابن المعتز • في ليلة اكل المحاق هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج •
والصبح يتلو المشتري فكانه عريان يمشي في الدجى بسراج • ابن الطثرية
اذا ما الثريا في السماء كانها جمان وهى من سلكه فتبددا • عن ابي برزة خرج النبي عليه السلام
على اصحابه وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق
فانه لا يحيط به الفكرة تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وثخانة
كل ارض خمسمائة عام وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام وفي السماء
السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يجاوز الماء كعبه • ذو النون المصري سمع
شخصا قائما على جبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلف البحور والجزائر وانت
الملك الفرد بلا حاجب ولا زائر من الذي انس بك فاستوحش ومن الذي نظر الى آياتك قدرتك

فلم يدهش اما في نصبك السماء ذات الطرائق وبطحك الفلك فوق رؤوس
الخلائق ورفعك العرش المحيط بلا علائق واجرائك الماء بلا سائق وارسالك
الريح بلا عائق ما يدل على وحدانيتك اما السموات فتدل على منعتك واما الفلك
فيدل على حسن صنعتك واما الرياح فتنشر من نسيم بركاتك واما الرعود
فتصوت بعظم آياتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك واما الانهار فتتفجر
بعذوبة كلمتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنائعك واما الشمس فتدل على تمام
بدائعك • كان الرجل في بني اسرائيل اذا تعبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك
رجل فلم تظله فشكا الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه الثلثين ذنبا قال لا
قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت
من هاهنا اتيت • كان الثريا والصباح يكدها قناديل رهبان دنت لخمود •
قال الاصمعي قلت لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالع سهيل يعني شهرين •
افتقدت امراة بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال خاتم الله اخذه
فتعجب من قوله ثم طلبته فوجدته في اثناء ورق المصحف • ابو بكر الخالدي
وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المراة اذا كملت محاسنها ولم تتزوج
ولاحت الشعرى وجوزاؤها كمثل زج جره رامح • في نوابغ الكلم شتع الحسنة
يحسن الجزاء فما احسن الشعرى خلف الجوزاء لا اجري في بني الزمان ما طلع المرزمان
لابد مع ذا من ذنب والدبران يتلو الثريا • ابن المعتز • وارى الثريا في السماء كانها
قدم تبدت من ثياب حداد • تقول الروم لولا ضجة اهل الروم واصواتهم
لسمع الناس صوت وجوب الشمس في المغرب • في النصائح الصغار املا عينيك
من زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها

متدبرا احكمه مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر • وفيها الشهم
الحزن بعيد مطارح الفكر غريب مسارح النظر لا يرقد ولا يكرى الا وهو يقظان
الذكرى يستنبط العظة من الملمح الخفي ويستجلب العبرة من الطرف القصي
فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك واذا رايت بني نعش فاستجلب
عبرتك واعلم ان من الجواير ان تروح غدا من الجنايز • النعش اربعة كواكب مربعة
اثنان منها دلت على عينها الدنيا وصدقتها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني •
مزاحم بن الحرث العقيلي • وددت على ما كان من سرف الهوى وغي الاماني ان ما شئت يفعل •
فترجع ايام مضين وعيشة علينا وهل يثني من الدهر اول • علي رضي الله عنه واعلموا
رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق
ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشايبهم
اثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم •
من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى الملك صاحب الشمال
اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى • اياك وهم الغد
وارض للغد برب الغد • ابو ذر رضي الله عنه يومك جملك اذا اخذت براسه
اتاك ذنبه يعني اذا كنت في اول النهار في خير لم تزل فيه الى آخره • قال لقمن لابنه يا بني
لا تدخل في الدنيا دخولا تضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس • فضيل
لان اعاين هول المطلع ولا اشهد القيامة احب الي من ان القى الله بمثل عمل
عمر بن الخطاب • علي رضي الله عنه فلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته • حذيفة ليس خياركم من ترك

للدنيا

للدنيا ولا من ترك الدنيا للاخرة ولكن من اخذ من هذه وهذه • سال معوية
ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي رضي الله عنه فقال اشهد لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكا الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني الي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد • مر محمد بن واسع
بقوم فقيل هولاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها • لقمن يا بني
كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث • وعن علي رضي الله عنه
الا وان الدنيا قد ولت حذا فلم تبق منها الا صبابة كصبابة الانا الا وان الاخرة
قد اقبلت ولكل منها بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان
كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل • قال عبد الملك بن مروان ولدت في شهر رمضان وفطمت في شهر رمضان
وختمت القران في شهر رمضان ووليت الخلافة في شهر رمضان واخاف ان اموت
في شهر رمضان فلما دخل شوال وامن مات • قيل لعابد لم تركت الدنيا قال
لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها • وقيل لاخر خذ حظك
من الدنيا فانك فان عنها قال الان وجب ان لا آخذ حظي منها

باب السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي

عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها
وممهدها وطاويها طي السجل ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها

ومهيدها وطاحيها • ابن مسعود بين السماء والارض مسيرة خمس مايه عام وبين
كل سماء الى السماء الاخرى مسيرة خمس مايه عام وبين الكرسي والسماء السابعه
مسيره خمسمايه عام وما بين الكرسي والما مسيره خمسمايه عام والعرش فوق
الما وكذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك رضي الله عنهم ان العرش غير الكرسي
وعن الحسن العرش والكرسي واحد وقالوا الغرض في خلق العرش والكرسي ان يرى
بهما اقتداره وعظمته وان يتعبد ملايكته بحملهما والطواف بهما وجعلها قبلة كما
وضع في الارض البيت ليقصد ويطاف به ويتوجه اليه في الصلاه وهو
متعال عن المكان وهو خالق الامكنه وكان ولا مكان ومن فضل حملة العرش فضل حملة العرش
ان الملايكه مامورون بالغدو والرواح اليهم للتسليم عليهم تفضيلا لهم على ساير
الملايكه وامر حملة العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم • ابو حاتم لا يكون احدكم
في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه فنظر الله اليك
وانت مطيع او عاص اعظم من ملكك ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت
ان يروك على ما تحب وان لا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور • في ديوان المنظوم • يا انت تقلبني الهموم مقلبا في الفطره العلويه الافكار •
فلك يدور على الانام وانتم سيدور احقابا وكم قد دارا •
شهب سواير وهي في تسيارها تنقض القوى وتنقضب الاعمار •
نظر اعرابي في سبعه وعشرين من رمضان الى الهلال فقال الحمد لله الذي اخل جسمك
كما اخمصت بطني • بعض المنجمين مواليد الانبيا بالسنبله والميزان وكان طالع احمص
النبي عليه السلام وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين انه السماك الرامح • امرو القيس
اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثنا الوشاح المفصل • ذو الرمه •
وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ما محلق

كان الثريا فيه در تقاربت مساقطه من سلكه فتجمعا • قيل لابن دكين
ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنه • اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان كن للناس
في الحلم كالارض تحتهم وفي السخا كالما الجاري وفي الرحمه كالشمس والقمر فانهما
يطلعان على البر والفاجر • الشمس تسميها صعاليك العرب قطيفة المساكين
ولذلك تكنى ام شمله قال قايلهم يا شمس يا قطيفة المساكين قربك الله متى تعودينه
مناط العيوق ومناط الثريا مثل في الاستبعاد قال
واقرب من هذا الذي قد اردته مناط الثريا من يد المتناول •
نظر اعرابي الى الفرقدين فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عسيت
ان اقول ان قلت حسنك الله فقد فعل وان قلت رفعك الله فقد فعل •
يقال عند طلوع الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك واذا شا كورك •
نظر ابو قصيصه ماجن من اهل الحجاز الى هلال رمضان فقال قد جيتني
بقرنيك قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار
بدان بنا وابن الليالي كانه حسام جلت عنه القيون صقيل
فما زلت افني كل يوم شبابه الى ان اتتك العيس وهو ضئيل
ادخل رجل اصبعيه في حلقتي مقراض وقال المنجم ايش ترى في يدي فقال خاتم
حديد • فقدت في دار بعض الروسا مشربه فضه فوجه الى ابن ماهان فقال
المشربه سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ وقال هل في الدار جاريه تسمى فضه
قالوا نعم فقال فضه اخذت الفضه فكان كما قال • صلب منجم فقيل له هل رايت
هذا في نجمك فقال رايت رفعه ولكن لم اعلم انها فوق خشبه • قال ابو حنيفه
الدينوري في كتاب الانوا المنكر هو نسبة الامر الى الكواكب وانها هي المؤثره
فاما من نسب الاثر الى خالق الكواكب وزعم انه ضربها امارات ونصبها اعلاما

على ما يحدثه ويجدده في كل اوان بمشيئته الربانية فلا جناح عليه •
المامون علمان نظرت فيهما وانعمت فلم ارهما يصحان النجوم والسحر وللمامون
والله ما تختلف النجوم • وتضرب الشمس فلا تقوم • وقمر في فلك يعوم •
الا لامر شانه عظيم • تقصر دون علمه العلوم • في ديوان المنظوم
واطلب من الله السعادة في الذي ترجو وخل الكوكب المسعودا
ان الكواكب فوق عجزك عجزها فمن اين تمنح غيرهن جدودا
قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته •
وقيل لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشياخنا
وقوفا علينا كل ليلة • ابو هريرة رضي الله عنه عليه السلم بينا رجل مستلق ينظر
الى النجوم والسما فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي
فنظر الله اليه فغفر له • زيد بن يحيى كنا عند مالك بن دينار فمر بنا خليفة
البهراني فسلم على مالك فقال حتى يصلي الضحى فقرا باية رفع الله له مثل
عمل جميع الدنيا • ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله
اذا الناس نايمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه
اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس
يختالون وينبغي لحامل القران ان يكون سكينا لينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا
ولا مماريا ولا صياحا ولا سخابا ولا حديدا • ميسرة الغريب هو القران
في جوف الفاجر • بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ
منها فقيل له وكيف ذلك قال اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والا
لعنته • ابن مسعود انزل القران عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان احدهم
ليقرا القران من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به •

علي رضي الله عنه من قرا القران وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرا وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرا في غير صلاة
وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرا على غير وضوء فعشر حسنات •
قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع
ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهابه ويحتشم
منه • ابن عباس لان اقرا البقرة وال عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي
من ان اقرا القران كله هذرمة • وقد نعتت ام سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هي نعتت قراءة مفسرة حرفا حرفا • النبي صلى الله عليه اتلوا القران
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا • وعن صالح المري قرات القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء • ابن عباس اذا قراتم سجدة
سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه • وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا • امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو ان يختم القران في سبع • وعن عثمان رضي الله عنه
كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود
وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون
وليلة الثلاثا بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعا بتنزيل الى الرحمن ويختم
ليلة الخميس • وقيل احزاب القران سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثاني
خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة والسادس ثلاث عشرة
والسابع المفصل من ق • النبي صلى الله عليه اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر
بقراته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراته ويصلون بصلوته • قالوا
قراة القران في المصحف افضل للنظر فيه وحمله وقيل الختمة من المدينة بسبع •

وعن عثمان رضي الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما • وكان الصحابة يكرهون
ان يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف ودخل فقيه من اهل مصر على الشافعي رحمه الله
وقت السحر وبين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه عن القران اني لاصلي العتمة
واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح • ابطأت عائشة على رسول الله
صلى الله فقال ما حبسك قالت قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام حتى
استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي
مثله • واستمع عليه السلام ومعه العمران الى ابن مسعود ثم قال من اراد ان يقرأ القران
غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد • كان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه
اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو كلام ربي • كان بعض السلف اذا قرأ
سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانية • وعن علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه
فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها • مالك بن دينار ما زرع القران في قلوبكم يا اهل القران
ان القران ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض • في الخائفين من كان يخر
مغشيا عليه عند التلاوة والتدبر ومنهم • قال يوسف بن اسباط اني لأهم بقراءة
القران فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل الى التسبيح والاستغفار
جعفر الصادق والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون • ثابت البناني
كابدت القران عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة قيل ليوسف بن اسباط بم تدعوا
اذا قرأت القران قال استغفر الله من تقصيري سبعين مرة • ابن عيينة رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علي القراءات
فعلى قراءة من تأمرني اقرأ فقال اقرأ على قراءة ابي عمرو • وعن ابي عمرو لم ازل اطلب
ان اقرأه كما قرأه رسول الله وكما انزل عليه فقدمت مكة فلقيت بها عدة من التابعين
ممن قرأ على الصحابة فقرأت عليهم فاشتد بها يدي • النبي صلى الله عليه وسلم الايمان

الصلاة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدودها فهو مؤمن • عمر رضي الله عنه
قال على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلاة
قيل وكيف ذاك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها •
بعض العلماء ان العبد ليسجد السجدة عنده انه تقرب بها الى الله ولو
قسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينته لهلكوا قيل وكيف ذاك قال
يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ الى الهوى • عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه •
قيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن
فالبسهم نورا من نوره • بعضهم لا تفوت احدا صلاة في جماعة الا بذنب •
ابو سليمان الداراني امنت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها
حدثا فما اصبحت حتى احتلمت وكان الحدث ان فاتت صلاة العشاء في الجماعة •
علي رضي الله عنه ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين • كان الحسن بن علي
اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فقال حق على من اراد ان يدخل على
ذي العرش ان يتغير لونه • كلف المنصور ابا دلامة حضور الصلوات
في مسجده فقال •

يكلفني الاولى مع العصر دائبا ... فويلي من الاولى وويلي من العصر
وما ضره والله يصلح امره ... لو ان خطايا العالمين على ظهري

قال شيخ من تميم صلى بنا سفيان المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى
حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال ما ينبغي لمثلي ان يتقدم فما
تقدم حتى مات • بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر
رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كأنه جسد لا روح فيه اعظاما لربه

ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبة تكبيره • اوحى الله الى داود يا داود
كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عني أليس كل حبيب يحب خلوة
حبيبه • بركة الازدي توضأ مكحول في منزلي فاتيته بمنديل فتمسح بقبائه
وقال ان الوضوء بركة وانا احب ان لا تعدوا البركة ثوبي • الحسن اذا بكيت
من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا توضأت للصلاة
فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك • نظر العجاج الى
رجل يخفف الصلاة فقال لو ولاك العجاج لزجر بك قال كيف قال لان صلاتك
ارجوزة • قيل لمجنون لم لا تصلي قال الا يكفيني ما ادوس الارض حتى انطحها
صلى اعرابي صلاة خففها ثم قال اللهم زوجني الحور العين فقال له عمر اسأت
النقد واعظمت الخطبة • استاذن القاضي ابو يوسف على المتوكل فقال لعبادة
اخرج وشارطه على ان يلزم الحائط ساكتا وتوعده ان نطق بحرف ان يقتله
فاقبل على القاضي يسأله عن مسائل من الفقه الى ان سأله عن رجل يصلي وفي يطرفه
الى ثوبه فرأى دابة فقال يرتها الى سبعين قال فان رأى اخرى قال يفعل بها
مثل ذلك قال فان رأى اخرى فابتدر عبادة فقال هذا لم يكن في الصلوة انما كان
في الصيد • عبد الله بن المبارك

اذا ما الليل اظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا ... واهل الامن في الدنيا هجوع

تقدم اعرابي يصلي بالناس فقرأ الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال
ويوسف اذ دلاه اولاد علة فاصبح في قعر الركية ثاويا • كان اويس القرني
لا ينام ليلة ويقول ما بال الملائكة لا تفتر ونحن نفتر • انس ما رأيت احدا اشبه
صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وحزروا في ركوعه

عشر تسبيحات وفي سجوده نحوها • حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر
فزع الى الصلوة • هشام بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول هو رأس المال •
يونس بن عبيد ما اشتغل بتطوع الا استخف بالفرائض • علي رضي الله عنه
لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن
تجرأ عليه واوقعه في العظائم • ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق يقول
يا ايها الناس قوموا الى ناركم فاطفئوها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر • حسان بن عطية
ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وان بينهما لكما بين السماء والارض •
جابر يا رسول الله ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال لعل قرانه سينهاه
وهيب بن الورد نظرنا في هذا الامر فلم نجد شيئا ارق لهذه القلوب ولا اشد
استجلابا للحزن من قراءة القرآن وتدبره • صلى الحجاج الى جنب ابن المسيب فرآه
يرفع قبل الامام ويضع فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم رفع
نعليه على الحجاج وقال يا سارق يا خائن تصلي مثل هذه الصلوة لقد هممت ان
اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل
من فوره المسجد فاقصد المجلس سعيد فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم
انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك صلاة
الا وانا اذكر قولك • جزأ محمد بن المنكدر الليل عليه وعلى امه وعلى اخته اثلاثا
فماتت امه فجزأ عليه وعلى اخته نصفين فماتت فقام الليل كله • كان مسلم بن يسار
اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحدثوا فلست اسمع حديثكم وكان
اذا دخل البيت سكت اهله فلا تسمع لهم كلاما فاذا قام الى الصلوة تكلموا و
ضحكوا ووقع حريق الى جنبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى اطفئ • قال معاوية

وقيل لمسلم بن يسار انبئت انك لا تلتفت في صلوتك فقال ان كان البصر لا يلتفت
فالقلب يلتفت • انس ما اعرف شيئا مما ادركت عليه اصحابي الا هذه الصلوة
ولقد صنعتم فيها ما لا اعرف • كان عبد الله بن غالب صاحب ابن مسعود يصلي
الضحى مائة ركعة • كعب لو ان احدهم يعلم ما ثوابه في ركعتي التطوع لرآهما اعظم
من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فانها اعظم من ان يستطيع احد ان يقول فيها •
كان الحمام يقع على ابن الزبير في المسجد الحرام تحسبه جذعا منصوبا لطول انتصابه
وكانت العصافير تقع على ظهر ابن منبه بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على الحائط •
صلى الوليد بن عقبة بن ابي معيط صلاة الفجر بالناس ثملا اربع ركعات ثم التفت
اليهم فقال ازيدكم فقال الحطيئة

• شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلوتهم أأزيدكم سكرا وما يدري
أأزيدكم خيرا ولو سكتوا زادت صلوتهم على عشر

ختم القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير وابو حنيفة • الثوري اذا رايت الرجل يحرص على ان يؤم
فأخّره • راى الاوزاعي شابا بين القبر والمنبر يجتهد فلما طلع الفجر استلقى ثم قال •
عند الصباح يحمد القوم السرى • فقال له يا ابن اخي لك ولاصحابك لا للجمالين
مجاهد من سجد وهو قابض على شيء لعنه ذلك الشيء • عبد العزيز بن ابي رواد
اشارة العبد باصبعه في الصلوة مني بصبصة العبد • كان خلف بن ايوب
لا يطرد الذباب في الصلوة فقيل له كيف تصبر قال بلغني ان الفساق يتصبرون
تحت السياط ليقال فلان صبور وانا بين يدي ربي افلا اصبر على ذباب يقع علي •
النبي صلى الله عليه يعقد الشيطان على قافية راس احدكم ثلاث عقد فاذا قام من الليل

فتوضأ وصلى انحلت عقده • كانت ام خالد بنت سعيد تقول لمولياتها
في السحر حُلَلْنَ عُقَد الشيطان فليست بساعة نوم • ابو صفوان بن عوانة
ما من منظر احسن من رجل عليه بياض وهو قائم في القمر يصلي كانه يشبه
الملائكة • الحسن ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم
قدماها • لقمن لا يكن الديك اكيس منك هو قائم بالاسحار يصلي وانت
نائم • الاصمعي كان ابو مهدية من احسن من رايت تدينا من الاعراب
ودعا يوما بوضوء فتوضأ فقيل له يا ابا مهدية اتتوضأون للصلوة قال اي
والله كان الرجل منا ليتوضأ التوضؤة تكفيه ثلثة ايام والاربعة حتى
جاءت هذه الموالي فجعلت تَلُوق استاهها بالماء الا قدر الدواة فافسدت
علينا ما كنا فيه • قال وكان اعرابي من بني ضبة اذا توضأ بدأ بوجهه ثم
يتذرّع ويتكرّع ثم يغسل فرجه بعد ذلك وكان يقول لا ابدأ بالخبيثة قبل
وجهي • وقال خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد واذا اعرابية نائمة
فانبهناها للصلوة فاتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة
ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم قمت وانا عجلى وصليت وانا كسلى فاغفر لي
عدد الثرى قبل عثر وما جرى فقلنا لها فقالت ان صلوتي هذه لصلوتي
منذ اربعين سنة • البحتري •

ملك تحييه الملوك وفوقه سيما التقى وتخشع العباد
متهجد يخفي الصلوة وقد ابى اخفاءها اثر السجود البادي

قال اشعب لفقيه ما تقول في صلاة صليتها في ثوبين قال هي جائزة في ثوب
فكيف في ثوبين قال هما جورب وقلنسوة • خفف اعرابي صلوته فقام
اليه عمر بالدرة فقال اعدها فلما فرغ قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى قال

فقال لان الاولى صليتها لله وهذه فرقًا من الدِّرّة فضحك عمر • ابن مسعود ان الا لتفات
في الصلاة لجام الشيطان يُلجم به الساهي في صلوته يجذبه يمينا وشمالا ومن
فوقه ومن تحته ليفسد عليه صلوته • النبي عليه السلم من حافظ على الخمس باكمال
طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيّعها حشر مع
فرعون وهامان كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلوة
قوموا الى ناركم التي اوقدتموها فاطفئوها • ابن مسعود الصلوة مكيال فمن
وفّى وُفّي له ومن طفّف فقد علم ما قال الله في المطففين • حاتم الاصم فاتتني
الجماعة فعزّاني ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزّاني اكثر من
عشرة آلاف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا •
وكان السلف يعزّون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا
فاتتهم الجماعة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في
الجنة فقال اعنّي بكثرة السجود • سعيد بن ... ما آسى على شيء من الدنيا الا
على السجود • ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب
ساهي قال عامر بن عبد ... قيس الوسواس يعتريني في الصلوة فقيل له في امر الدنيا
قال لان تختلف فيّ الاسنة احب الي من ذلك ولكن تشتغل قلبي بموقفي بين
يدي ربي واني كيف انصرف فعد ذلك وسواسا • العباس بن الوليد البحتري

وامامنا ابدا يلوك لسانه ويقرقع الضادات في القرآن
واذا تصدر خاطبا فكانما في حلقه جملان يقتتلان
وله
وان قرا تحسب في حلقه بطنا من التخمة قد قرقرا
يُسمعنا الحمد فيشجى بها كانما يسمعنا منكرا
ويعلك الكوثر حتى يُرى كان في اضراسه كندرا

والله ان عشت الى يومه لا نزرنّ اللون والسكرا • عمر بن ابي جميل
وما زكّى الا له صلوة قوم يؤمّ جباههم خصيا موسى
قيل للصوفي رفع اليدين افضل ام ارسالهما فقال رفع القلب الى الله انفع
منهما جميعا • علي رضي الله عنه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب
اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحتّ
الذنوب حتّ الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبّهها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين الذين لا تشغلهم
عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصِبًا بالصلوة بعد التبشير
له بالجنة لقول الله وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله
ويصبر عليها نفسه وكتب الى امرا الاجناد اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع
الحاج وصلوا بهم العشاء حين تتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم
الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين • وعنه ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل
واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض • قالوا خيار المسلمين يتوضأون قبل الوقت
واوسطهم في اوله وادناهم في اخره • النبي صلى الله عليه اذا اذّن المؤذن هرب
الشيطان حتى يكون بالروحاء من المدينة على ثلثين ميلا • كان عثمان بن عفان رض

يقول اذا نودي للصلوة فمرحبا بالقائلين عدلا و بالصلوة مرحبا و اهلا • سمعت
امراة موذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت
النوم خير من هذه الصلوة • مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل
يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال مابي رداة صوته ولكن شماتة اليهود
والنصارى بالمسلمين • العباس البصري ••

لقد كانت مساجدنا تنير ولم يك في القعود لها نظير
فلم نزل الحسود لنا حسودا الى ان صار مسجدنا الكبير
يؤذن في منارته ابن آوى ويخطب فوق منبره البعير

• ابو الدردا من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلوته وقلبه
فارغ • النبي عليه السلم صلوة على اثر سواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير
سواك • حذيفة كان رسول الله صلعم اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك وعنه عليه السلم
خير خصال الصائم السواك • وعنه السواك مطهرة للفم مرضاة للرب •
وعنه علم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه • علي رضي الله عنه
افواهكم طرق ربكم فنظفوها • جعفر بن محمد الصادق قال له اكل من نرى ناس
عنهم تارك السواك والمتنزر من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمتربع
في المكان الضيق والمفتخر باباته وهو خلو من صالح اعمالهم كالخلنج يكشط لحاء
لحاء حتى يعود الى جوهره • النبي صلى الله عليه ثلاثة يوم القيمة على كثيب من مسك
اسود لا يهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس رجل قرا القران
ابتغاء وجه الله وام قوما وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء
وجه الله ورجل ابتلي برق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الاخرة • وعنه عليه السلم يد الرحمن
على راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه • قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله

نزل في المؤذنين • الخدري رفعه يغفر للمؤذن مدى صوته ويشهد له ما سمعه
من رطب ويابس • انس رفعه من اذن من نية صادقة لا يطلب عليه اجرا
حشر يوم القيمة فوقف على باب الجنة فقيل له اشفع لمن شئت • ابو هريرة
قال رسول الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ معاشر الانبيا فنوا اى
عن معاشر المؤمنين المحشر فيحشر على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر
بلال على ناقة من نوق الجنة ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوا و
احشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها بينا ذي بلال بالاذان محضا
والشهادة حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله شهد بها جميع الخلائق من الاولين والاخرين فقبلت ممن قبلت منه
وردت عليه من ردت عليه • عدي بن حاتم ما جاء وقت صلوة قط الا وقد
اخذت لها اهبتها وما جاءت الا وانا اليها بالاشواق • عامر بن عبد القيس
لا اكون كعبد السوء لا ياتي حتى يدعى اتيت الصلوة قبل النداء • علي رضي الله عنه
اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء •
النبي عليه السلم زكوة الجسد الصيام • وعنه عليه السلم للصائم فرحتان فرحة عند
الافطار وفرحة عند لقاء ربه • وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية هي ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب • سمعت امراة
صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة
ستة اشهر • قيل لمدني اتحب رمضان فقال والله ما اتهنا بشهور سائر السنة
من اجله فكيف احبه • ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال كالخشلبين بين
درتين • اسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب له وقعد ياكل فسمع ابنه
حسه فقال من هذا قال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس •

محمد بن اسحق الطرسوسي وكان ماجنا خليعا ٥

نهار الصيام طويل الشقا وليل التراويح ليل البلا
تمارض تحل لك الطيبات وبعض التمارض كل الشفا
وان كان لا بد من صومه فاكثر من الصوم بعد العشا
وان كنت لا تستحل المدام فعاد الصيام بخبز وما
ولا باس بالفطر نصف النهار اذا كنت ذا ثقة بالخفا
يظن الصوم حمق الرجال ومن دون صومي بلوغ السما
انا الطرسوسي طريد الهدى وسوس التقى وابو الاشقيا

من اراد المداومة على الصيام فلا يدع ثلاثا السحور والقيلولة والدهن على راسه ٥ اراد يزيد بن الاسود الغزو فقالوا له افطر فقال اني نفسي تعاتبوني فوالله لا اوطئنها لها واشا ولا اشبعنها طعاما حتى تلحق بالذي خلقها ٥ ابو هريرة رفعه من افطر يوما في رمضان في غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر ٥ الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشي ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا ٥ وعطا الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد القى نفسه بين يدي يقول لا ابرح حتى تغفر لي ٥ الاحنف قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جا رجل اخشن الثياب اخشن الجسد فقام عليهم فقال بشر الكانزين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فهو ابو ذر الغفاري رضي الله عنه وقد رفعه ٥ ابو هريرة رفعه يوشك ان ياتي على الناس زمان يشق على الرجل ان يخرج زكوة ماله ٥ بريدة رفعه ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله عنهم القطر ٥ عايشة رفعته ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته ٥

ابن عباس رفعه من كان عنده ما يزكي فلم يزك ومن كان عنده ما يحج به فلم يحج سال الرجعة يعني قوله تعالى قال رب ارجعون ٥ محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنهما ان الله افترض على الاغنيا في اموالهم بقدر ما يكفي فقراهم فان جاعوا او عروا او جهدوا فيمنع الاغنيا وحق على الله ان يحاسبهم عليه ثم يعذبهم ٥ بكر بن النطاح الحنفي

ملات يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكوة مال وهل تجب الزكوة على الجواد

ابو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ان تعطي وانت صحيح شحيح تامل البقا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ٥ ابو ذر قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد من مقل يسر به الى فقير ٥ علي رضي الله عنه واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك وقضاك في يوم عسرتك فان امامك عقبة كوودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة على جنة او نار ٥ الصدقة صداق الجنة ٥ قيل للشبلي ما يجب في مائتي درهم قال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاص فالكل ٥ عثمان تاجروا الله بالصدقة تربحوا ٥ كان ايوب السختياني يؤدي زكوة ماله في السنة مرتين ٥ في نوابغ الكلم ان الذي تحت الفلك في الما هو الذي سير الفلك في السما

ولاح سهيل من بعيد كانه شهاب ينحيه عن الريح قابس ٥

اعرابي ٥

لقد سرني ان الهلال غدية غدا وهو محقوق الخيال دقيق
اصرت به الايام حتى كانه سوار لواه باليدين رفيق

فقمت أعزيه وقد رق عظمه وقد حان من شمس النهار شروق

الا في سبيل الله انك هالك ولي بان ابكي عليك حقيق

وانك قد عطشتني وتركتني وفي الصدر من طول الغليل حريق

واني لشهر الصوم اذ مر شاكر وانك يا شوال لي لصديق

قال ابن عباس لرجل طلق امراته عدد نجوم السماء تجزيك منها هقعة الجوزا وهي راس الجوزا بلله كواكب صغار متقاة وتسمى الاثافي . علي رضي الله عنه انشا سبحنه فتق الاجوا وشق الارجاء وسكائك الهوا فاجاز فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهوا من تحتها فتيق والماء من فوقها رفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها بالفضا ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضيا الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف ساير ورقيم مائر . وعنه رضي الله وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ما اليم الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته .

في ديوان المنثور الله الذي رفع السما بغير عمد وسمكها وسوى في اديمها الاخضر حبكها فطرها ملسا سالمة من الفطور خالية من وقوع الخلل فيها على مر العصور ثم زينها بنيرات لاتزال سيارة في افلاك لا تنفك دوارة من شمس وقمر يدأبان الليل والنهار يطردان الظلمات ويجلبان الانوار ومن نجوم يرجم بها ضلال الجن من الغفار ويرجم بها ضلال الانس في السبار بيت لكل كوكب تسخير في سيره ولكل فلك تدبير في تدويره لو اطلع النظار على ما دبر من عجيب تدبيرها واستوضحوا ما قدر من بديع تقديرها لاطفات الحيرة عقولهم الثواقب ودرت الروعة اذهانهم ذواهب ايات بماضيتها نطق بالسنة كلها طلق ذلق تدعوا الى فاطرها ختيهل وتقول اهلا بمن ادرك المهل . ابو حفص الضرير في كلب بن بوبوع

وكنا اذا الشيطان تغلب راسنا قضضنا عليه من كواكبنا نجما

فهلكه انا كذلك لم نزل كواكبنا تنفي شياطينكم رجما .

قالوا الحكمة في الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغيرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان الذين يعبدان من دون الله فقضى الله عليهما الكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين دفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما . وروي ان الشمس انكسفت يوم مات ابرهيم بن مارية فقالوا انكسفت لموته فقال عليه السلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم هذا فافزعوا الى الصلاة والدعا حتى يتجلى . الوليد بن جميع رايت عكرمة يسال رجلا عن حساب النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ولوددت اني علمته . وعن ابن عباس علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه . وعن علي رضي الله عنه من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القران ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار الاية . وعن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علم النبوة . علي رضي الله عنه يكره

ان يسافر الرجل او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب • وروى ان
رجلا قال له اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله
تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج • قال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم
بقي من الليل فقال اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث بك فتيان بني
المغرب وانت لا تبصر النجوم • وقال وددت اني اعرف لغة دوا زده
ربد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر • قال معوية لدغفل بن
حنظلة العلامة حين ضمه الى يزيد علمه العربية والانساب والنجوم • قال
عمر للعباس وهو يستسقي يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فان العلماء بها يزعمون
انها تعترض في الافق سبعا • كانت الاكاسرة اذا اراد احدهم طلب ولد
امر باحضار المنجم ويخلو الملك مع المطلوب منها الولد فساعة يقع الماء في الرحم
امر خادما له على باب البيت بضرب طست بيده فاذا سمع المنجم اخذ الطالع
بالاسطرلاب • كان علماء بني اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم
الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك
والدنو منهم فيضمحل دينهم • الحرث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان
كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم ومن سائر السنة •
ابو حنيفة الدينوري وقد جمعت العرب في النجوم اسجاعا مما ادركه طول تجربتهم
احكم علمها الماضي وورثها الباقي فسارت متوارثة محفوظة وهي من اشد الامم تفقدا
لذلك وعناية به لان حالهم قطان بواد وسكان عداوت قفار اهل عمد سيارة تباع
غيث قليل على غيرهم تعويلهم فابصارهم الى السماء طامحة وبنواحيها موكلة يطيبهم
البرق اذا لمع والغيث اذا وقع والماء اذا نقع ويظعنهم الحر اذا وهج ويجمعهم البرد
اذا ركد فهم بين نجعة وحضور لهم وكل ريح تهب وكوكب مطلع فيهم بنوامر منتشر

او منهم يحميهم الغفلة ويمنعهم التضييع وما بلغنا عن امة في ذلك ما بلغنا عنهم ففي الناس
امم غيرهم اهل عمد وبواد وما في احد منهم علم الحساب الذي وغلوا الى لطائف دقائقه
وادركوه على حقائقه فلم يستوفوا منه ولم يدركوا فيه • قال فقيههم طلع النجم عشا ابتغى الراعي
كسا اذا طلع الدبران توقدت الحزان واستعرت الذبان ويبست الغدران اذا
طلعت الجوزا توقدت المعزا واوفى على عوده الحربا وكنست الظبا وعرق العلبا
وطاب الخبا اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت في الافق الشعاع
وترقرق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثرى واجن الصرى وجعل
صاحب النخل يرى اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفهة اذا طلع سهيل
طاب الليل وخذى النيل وامتنع القيل وللفصيل الويل ورفع كيل ووضع كيل اذا
طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر كل ذي نطفة اذا طلعت
العوا ضرب الخبا وطاب الهوا وكره العرا وشنن السقاء اذا طلع السماك
ذهبت العكاك وقل على الماء اللكاك اذا طلعت الزبانى احدثت
لكل ذي عيال شانا ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان مكانا فاجمع
لاهلك ولا تتوانا اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول
وخيفت السيول اذا طلع القلب جا الشتا كالكلب وصار اهل
البوادي في كرب اذا طلع الهراران قلب العقرب والنسر الواقع يطلعان
معا اذا طلعت الشولة اخذت الشيخ البولة واشتدت على العيال العولة
وقيل شتوة زولة اي عجيبة اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود
واخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت
• ابن المعتز • كان الثريا اواخر ليلها تفتح نور او لجام مفضض •
ذكي • وقد تعالت ذميل العنس • بالسوط في ديمومة كالترس •

اذا عرج الليل بروج الشمس • قتادة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال
قال هلال خير ورشد ثلث مرات آمنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا • ابو هريرة رفعه اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه الظل
فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم • امية بن ابي الصلت

تامل صنع ربك غير شك بعينك كيف تختلف النجوم
ذوائب بالنهار فما تراها وتمسي مسي ليلتها تعوم
فما تجري سوابق ملجمات كما تجري ولا طير تسوم
مع المجرى سوابقها سراعا كما حبس الجبال فما تريم •
بانعم عيني رايت انه صنع وعالم بالذي يعيا به حكم
الى السماء تامل كيف بنيتها وكل شيء بناه الله ملتئم
صاغ السما فلم يخفض مواضعها لم ينتقص علمه جهل ولا اثم
زينت بحليتها في الدهر اذ رفعت كزاهر الروض لا يخفى به نجم
كان صفحتها ماوية جليت تنجاب عن لبطها الارواح والزيم •

طال بكا طاوس بالليل فراى القمر طالعا من ابي قبيس فقال ورب هذه البنية
ان هذا القمر يبكي من خشية الله ولا ذنب له ثم تلا قوله الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض الاية فلم يستثن من هولاء احدا وقد استثنى
ابن ادم فقال وكثير حق عليه العذاب فالذي كان احقهم بالشكر هو اكفرهم
تبع بن الاقرن من ملوك اليمن • شعر البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث
لا تمسي وطلوعها بيضا صافية وغروبها صفرا كالورس •
تجري على كبد السما كما يجري حمام الموت بالنفس • ابن الرومي
اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم ياتهم بالحساب

بل بان شاهدوا السما سموا بترق في المكرمات الصعاب
ساوروها بكل علياء حتى بلغوها مفتوحة الابواب •
لما قدم المامون بغداد وصل الناس على مراتبهم واغفل عبد الله بن ابي سهل
بن نوبخت المنجم فقال اصبت واخطا فيك كل منجم فقرب من اخطا وكنت لمبعدا •
فلو انهم كانوا اصابوا اما قضوا وكنت الذي اقضى لما عدا •
اراد علي رضي الله عنه الخروج الى الخوارج فاراد تثبيطه ناظر في النجوم فقال ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ورجع مظفرا •

٣ باب
السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستسقاء وغيره

عن رقيقة بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تتابعت
على قريش سنو جدب اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم
او مهومة ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول
يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه
فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جسما
ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه
وسنة تهدي الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل
الا فليشنوا عليهم من الما وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا
وفيهم الطيب الطاهر لذاته فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم
اذن ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله مذعورة قد قف جلدي
ووله عقلي فاقتصصت رؤياي فذهبت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم

ان بني ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فتنابت اليه رجالات قريش وانتقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتى قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابيه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال لاهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤول غير مبخل وهذه عبداوك واماوك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مغدقا مريعا فورب الكعبة ما راموا حتى انفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجيجه فسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيره يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحا وفي ذلك اقول

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر

فجاد بالما وسمي له سبل ... سحا فعاشت به الانعام والشجر

انس اصاب اهل المدينه قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطبنا يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشا فادع الله ان يسقينا فمد يديه ودعا وان السما لمثل الزجاجه فهاجت ريح ثم انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السما عزاليها فخرجنا نخوض الما حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر الى الجمعه الاخرى فقام اليه ذلك الرجل فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينه كانه اكليل وعن عايشه رضي الله عنها انه خرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم تشكون جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم

ان يستجيب لكم ثم قال اللهم انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين فانشا الله سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبد الله ورسوله وروي انه قال في استسقايه اللهم اسقنا واغثنا اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا مونقا عاما هنيا مريا مريعا مربعا مرتعا وابلا سابلا مسبلا مجللا ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا زينتها وانزل علينا في ارضنا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت لنا انعاما واناسي كثيرا خرج عمر رضي الله عنه يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وقفية ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين الاية فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمر وعيناه تنضحان وسايبه تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا يياس الا القوم الكافرون فنشات طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هدت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيا لك ساقي الحرمين

عبد الواحد بن عوف بن الريان الطهوي
بخت كان المسك يعرو عزاره اذا هبصت فيه الرياح العواصف
وكل سماكي اهابت به الصبا فحن له عود من الرعد شارف
اذا شم انف الليل اومض وسطه سنا كابتسام العامرية شاعف
قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما كان افصحها سالتها كيف كان المطر
عندكم فقالت غثنا ما شئنا كف بضرم معقر بن حمار البارقي فسمع يوما صوت
راعدة ومعه بنت له تقوده فقال لها ذا ترين فقالت ارى سحما عقاقة كانها
حولا ناقة فقال لها وايلي الى جانب قفلة فانها لا تنبت الا بمنجاة من السيل
عروة الصعاليك الم تارق لبرق بات يسري باكناف الاراكة مستطير
تكشف عائذ بلقا تسقي ذكور الخيل عن ولد صغير قيل لجعدة اي السحاب احسن
قالت ركام ملتف اسحم زحاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف اعرابي
سحابة صادقة الانوا تحرحضنها على البطحا بدت بنار وثنت بما
تثني بها الارض على السما تجمع بين الضحك والبكا وقف اعرابي على قوم فقال
يدسا نوالذي الجاني الى مسالتكم ان الغيث كان قد نوى عنا ثم تكرفا السحاب
وشصا الرباب فادلهم سيقه وارتجس رتقه وقلنا هذا عام باكر الوسمي محمود
السمي ثم هبت له الصبا فاحزالت طخاريره وتفرع كرفيه متياسرا ثم تتابع لمعان
البرق حيث تشيمه الابصار وتحدم النظار ومرت الجنوب ماه وقوض الحي
من نمتين نحوه فسرحنا فيه المال فكان وخما وخيما اشف المال واضف الحال فبقينا
لا تنشر لنا حلوبة ولا تنسل لنا قتوبة وفي ذلك يقول شاعرنا
ومن يرع بقلا من سويقة يغتبق قراحا ويسمع قول كل صديق اي العذل
يقولون قد نهيناك التنوخي ورعد كقاري معتج او خاطب لجلج لما ان خطب

كاسد يزئر او جنادل تصطك او امواج بحر تصطخب اعرابي اتتنا داجية
في ليل ساقط الرواق منقطع النطاق تنطف منه آذان المعزى الى الصباح
كتب جحظة الى ابن المعتز كنت على المصير الى الامير فانقطع شريان الغمام
فقطعني عن الالمام فكتب اليه لئن فاتني السرور بك يغنيني بكلامك والسلم
يقول الدهاقين مطر الربيع ماكله يريدون نفع كله وذلك ان الما حيوة [مطر الربيع ماكله]
كل شي فمطر الربيع تحيا به الارض ولا يضيع منه شي كما يضيع امطار سائر الفصول
انشد الجاحظ خليلي لا تستسلما العام وادعوا به كل يوم ان يصوب ربيع
حيا لبلاد فحل المحل عودها وجبر لعظم في شظاه صدوع
بمستصدغر النشاص كانها جبال عليهن النسور وقوع
عسى ان يحل الحي جرعا وايل وعل النوى بالظاعنين تريع
الى كل عام زفرة مستجدة تضمنها مني حشا وضلوع
قال بعض الحكما الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظر الى حلم النائم
كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف
اثبت من قولك والخط في الما ابقى من عهدك مطر مصر مثل في نافع يستخبث [مطر مصر]
لان مصر لا تمطر فان مطرت ضرها المطر ولذلك يكره اهلها اشد الكراهه
فرحمة الله المجللة للخلق كله عذاب لهم وفيهم
وما خير قوم تجدب الارض عندهم بما فيه خصب العالمين من القطر
اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم كما ريع في الظلما سرب القطا الكدر
في وصف غيث غثنا ما شئنا فشبعنا وروينا قد ارخت السما عزاليها وانتجرت
لصوب ما فيها فغمر الما الرنق ونقع من الصدى ولبست الارض قناعها
الاخضر ونضت شعارها الاغبر وعاضنا الغض العميم من المصوح الهشيم

وجزانا الرطب المخضوم من اليابس المقضوم فعاشت العاملة والماشية
وهاجت الآبية والعاشية وارتجعت رذايا المطايا ما اخذت منها المخارم
والثنايا وانثات تسترد بمشافرها ما سلبها جذاب البرى بمناخرها سائمة
في العمم الكث من الطباق والشث وسارحة في المراح الفسيح من القيصوم
والشيح فنحن في سوابغ من النعم نرتع فيها رتعة النعم قد عز عندنا ان نستضيف
ضيفا كريما واستغنى ان يسترضع لئيم واترعت الجفان رذما واستحال القرم
بشما وحالت البطنة دون الفطنة ومنع الطعام عن تراجع الكلام فلو ان قسا
بيننا لخرس او دغفلا لابلس وكان الشاعر اراد ذا بقوله
اتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عند اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل • ابن المعتز
ما زال يضرب وجه الارض وابلها حتى وقت خدها الغدران والخضر
كان ابن غاب غاب في حجراتها تغمغم من بعد الزئير وهمهما • اعرابي
اذا عددت من ناحية ما برقه احملت على الثقة • البستي •
لا ترج شيئا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من العيث • كشاجم •
يا رحمة الله التي قد اصبحت دون الانام على سوط عذاب • السري
وعارض اكلأمنه بارقا كالنار شبت في ذرى طود اشم
كانه نشوان جر ذيله فكلما ريع انتضى غضبا خذم
اذا عم المطر الارض حتى لا تكون فيها فتق قالوا ارض منصوحة • الاصمعي
اذا وقع الغيث فنجع وربي تباشير خيره قيل راينا ارض بني فلان غب المطر
واعدة حسنة وقالوا البلاد تختلف فيها الانبات المراح فلا يكتاث نباته
ومنها المصلاد الجحد فلا تنبت الا بعد لأي • ابن الرقاع

سماني الصبا حتى اذا ما تنصبت سمار نجم واجتاب من ليله درعا •
تبعج ثجاجا من المزن لم يدع اباطح الا يطردن ولا تلعا
ابن الاعرابي قال ابو المجيب وكان اعرابيا من بني ربيعة بن مالك لقد رايتنا
في ارض عجفا وسحرا غشيمة في قف غليظ وجادة غبرا فبينا نحن كذلك اذ انشا الله
عينا من السما مستكفا نشاؤه مسبلة عزاليه عظاما قطره جوادا صوبه
زاكيا هطله انزل رزقا لنا فغشى به اموالنا ووصل طرقنا فاصابنا وانا لبنوطه
بعيد بين الارجاء فاهرمع مطره حتى رايتنا وما نرى غير السما والما وصهوات
الطلح فضرب السيل النعاف وملأ الاودية وزعبها فما لبثنا الا عشرا حتى
رايتها روضة تندى • رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي
يوم القيامة وما رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت
الحشر • كشاجم في وصف الثلج • راحت به الارض الفضا كانها من كل ناحية بثغرك تضحك •
رجعت هامات الجبال شيبا ولبست من الثلج ردا قشيبا • الصاحب
فكان السما صاهرت الارض فكان النثار من كافور
واصبح مبيض الثلوج كانه على سروات الاكم قطن مندف
كتب ابن بسام الى اخيه وكان يلقب بالثلج •
اهدا كل قوم لي فاليت لا اذوق شيئا منك او تحض
فانت ملفوف الى ان تجي يذيبك الحر وما تشعر • سيف الدولة
وقد نسجت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
وطرزها قوس السحاب باصفر الى احمر في اخضر اثر مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض
في ديوان المنظوم • تشبثت الثلوج لحر صدري فلا تحجب صدور الثلوج

اوّل انا ابن قيس لا براح اذا قالوا الست على الخروج
الحذرى عند علمه لم يوشك ان تظهر الصواعق حتى ان الرجل ليأتى القوم فيقول
من صُعق منكم فيقولون صُعق فلان وفلان وفلان • زعموا ان الصاعقة تقع في
حانوت الصيقل فتذيب السيوف وتدع الاغماد على شبيبه بحالها وتسقط
على الرجل ومعه دراهم فتسيل الدراهم • كانوا في الجاهلية الجهلاء وهي الاولى
اذا تتابعت عليهم الازمات وركد عليهم البلاء واشتد الجدب واحتاجوا
الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقدوا في اذنابها وبين
عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار وضجوا
بالدعاء والتضرع فكانوا يرون ان ذلك من اسباب السقيا وقال الودك
الطائى لادر در رجال خاب سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر •
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر • لو ان المسلمين
اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات يتقربون بها الى الله امام
دعائهم لكان حسنا جميلا وما اظنهم يفعلون وليتهم يخرجون تائبين عن مصرين
ولكن كالبقر مع اسلامهم واولئك كانوا يتقربون امام تضرعهم بالبقر مع جاهليتهم •
انس اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا
يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه • بعض الاعراب

مطرنا فلما ان روينا تهادرت شقاشق فيها رائب وحليب
ورامت رجال من رجال ظلامة وعدت ذحول بيننا وذنوب
ونصت ركاب للصبا فتروحت الا ربما هاج الحبيب حبيب
بني عمنا لا تعجلوا بنصيبا لثرى قليلا ويسقى المر فيمن طبيب
فلو قد تولى النبت وامتيرت القرى وحنت ركاب الحي حين تؤوب

وصار الذى في اينهم خنزوانة يناد الى ها دي الرحى فيجيب
اولئك ايام تبين ما الفتى اكاب شكيت ام اشم نجيب

ابن عباس رفعه المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج كثرت البركات وان اقل المطر
واذا اقل المزاج قلت البركات وان كثر المطر • عمار رفعه مثل امتى كالمطر يجعل الله
في اوله خيرا وفي آخره خيرا • ابو هريرة رفعه امطر على ايوب عليه السلام جرادا من ذهب
فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى بي عن
فضلك • نظر مدنى الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هولا قالوا
نرجو لهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقى في الارض معلم •
خرجوا ليستسقوا وقد نشأت بحرية تمشى بها السفح • فانجابت السحب التي نشأت
فكانما خرجوا ليستصحوا • قيل لمالك بن يحيى يا ابا يحيى ادع الله ان يسقينا فقال
انستبطئون المطر قالوا نعم قال لكني والله استبطئ الحجارة • الحزنبل الزهرى

من كلب وبات يلح الماء من متخيل تمخض قطرا والرياح قوابله
حيا لبلاد الله والماء مرسل على الضلع فالمستاف حلت حمائله
فلما امانت برقة الشمس نوبت بر عد الضحى اعجازه وكواهله
السكب المازنى اذا الله لم يسق الا الكرام فاسقى بيوت بنى حنبل
ملثا اجم مسف الرباب هزيم الصلاصل والازمل
كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل

على رضى الله عنه اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل
الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام
وهلك السوام فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات
المونق اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجرى بها وهادنا وانزل علينا سما مخضلة

مدرارا يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر ◦ ام الغطريف العنبرية ◦

فليت سماكيا تجاذ دبابه ... يقاد الى اهل الغضا بزمام

فيشرب منه جحوش ويشيمه ... بعيني قطامي اغر شآم — اعرابي

وحديثها كالقطر يسمعه ... راعي سنين تتابعت جدبا

فاصاخ يرجو ان يكون حيا ... ويقول من عجب هيا ربا

باب الهوا والريح والنسيم والحر والبرد والظل

محمد علي رضي الله عنهما

ما هبت ريح ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك بعثتها تعذبنا الله فلا تهلكنا في الهالكين وان كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها فاذا قطرت قطره قال رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة ◦ هبت ببغداد ريح عاصف جاءت بما لم تات به ريح قط فالقى المهدي ساجدا يقول اللهم احفظ فينا نبيك ولا تشمت بنا اعدانا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامه بذنبي فهذه ناصيتي بيدك يا ارحم الراحمين فلما اصبح تصدق بالف الف درهم واعتق مائة رقبه واحج مائة رجل وفعلت الخيزران وجلة قواده وخاصته مثل ما فعل فكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا الخصب قالوا اخصب من صبيحة ليلة الظلمة ◦ مطرف لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين السما والارض ◦ الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب ◦ السري الموصلي ◦

فعال كانفاس الرياح بسحرة ... تمر بنوار الرياض فتعبق

اما ترى الجو يجلى في ممسكة ... والارض تختال في ابرادها القشب

اذا الح حسام البرق مؤتلقا ... في الومض جد خطيب الرعد في الخطب

والريح وسنى خلال الروض وانية ... فما راع لها مستيقظ الترب

نسيم الريح نسيب الروح ◦ مرض غسان بن عباد حين ولي الرقة فكان ينجع فيه الدوا فقال له طبيبه ابو عباده سببه الهوا فبعث الى بغداد فحمل الهوا في جرب فكان ينفخ كل يوم في وجهه جرابا حتى برا ◦ ابو حنيفة الدينوري بعض الرياح اكثر هبوبا من بعض فالدبور قليلة الهبوب وكذلك الشمال الشمال بالليل اقل هبوبا من الجنوب وقلما تهب الشمال الا وهي اذا ضرب الليل ضعفت او سقطت ولذلك تقول العرب في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال ان لي عليك فضلا انا اسري وانت لا تسرين فقالت الشمال ان الحرة لا تسري

تمنين الطلاق وانت عندي ... بعيش مثل مشرقة الشمال

يعني بعيش طيب فان المشرقة الشمالية يعدلها النقاء الحر والروح عليها ◦ حر تصلى فيه الحرباء ولا يصلى فيه الحرباء ◦ عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ويوم كتنور الطواهي سجرنه ... واتقين فيه الجزل حتى تضرما

قذفت بنفسي في اجيج سمومه ... وبالعنس حتى ابتل مشفرها دما

سمعها اخوه الحرث فقال الله اكبر قد اخذت في فن اخر فلما سمع ◦

اوقيل ان الفتى من الناس عالما ... باخباركم او ان الم مسلما ◦

قال انك لتحضر الذكر القديم ◦ حر ينشيء قلب الضب ويذيب دماغ الضب ◦ علي رضي الله عنه توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق ◦ راى الاصمعي رجلا يختال في ازيز في يوم قر فقال له من انت يا مغرور قال انا ابن الوحيد امشي الخيزلى ويدفيني حسبي ◦ سئل رجل عريان عما يجد في يوم قر فقال ما علمته كبير مؤونه قيل كيف قال دام لي العري فاعتاد بدني ما تعتاد وجوهكم ◦ قيل لاعرابي ما اشد البرد فقال اذا اصبحت

الخضرا وندیت الغبرا وهبت الجربیا • دخل ابو العینا علی عبد الرحمن خاقان
فی یوم شات فقال له کیف تجد هذا الیوم قال بانی نعماوک ان اجد اعرابی
اصبحت الشمال تتنفس الصعدا • هبت ریح شدیدة فقیل قامت القیامة
فقال زبده المخنث هذه قیامة علی الریق بلا خروج الدجال ولا دابة الارض
ولا طلوع المهدی قال الله برکه قدومه • الحسن الطوسی صاحب الاصمعی
هجم البرد الشتا وما املک الادواته العربیه •
وقمیصا لو هبت الریح لم تبق علی تقی منه بقیه • کان للمتوکل بیت مال یسمیه
بیت مال الشمال فکلما هبت الریح شمالا تصدق بالف درهم • القاضی التنوخی
ولیله ترک البرد البلاد بها کالقلب اشعر یاسا فهو مثلوج
فان بسطت یدا لم تنبسط خصرا وان تقل فیقول فمه تنبسج
فنحن فیها ولم نخرس ذوو خرس ونحن فیها ولم نفلج مفالیج
سئل لاعرابی ما اعددت للبرد قال طول الرعدة فنظمه ابن سکرة الهاشمی
قیل ما اعددت للبرد فقد جا بشدة • قلت دراعة عری تحتها جبة رعدة
انی لارجو ان تموت الریح • فاقعد الیوم واستریح • هذا قول ذراود ان
تهدا الریح فیهدا من الذرایه • تقول العرب ابرد الایام الاحص الورد
والازب الهلوف فالاحص الورد المصحی الذی تصفو شماله وتحمر افاقه
والازب الهلوف الذی تهب نکباوه ویکثر جهامه وقتامه من قولهم لحیه هلوفه
کثیره کبیره • وکل البرد الایدی بالنحور واجمد الریق علی الثغور •
قد احمر الوجه حتی جعلت ضحی نارا تاجج فوق الوجه ما احترقا • الجاحظ
الماء لیس یجمد للبرد فقط فقد تکون اللیله بارده جدا ولا یجمد الماء ویجمد الیه
هی اقل بردا منها وقد یختلف جمود الماء فی اللیلة الساکنة وذات الریح قال

وقد خبرنی من لا ارتاب بخبره انهم کانوا فی جبل یستغنون فیه بلبس المبطنات
ومتی صبوا ماء فی اناء زجاج جمد من ساعته فلیس جمود الماء بالبرد فقط ولا بد
من شرکه ومقادیر واختلاف جواهر ومقابلات کسرعة البرد فی بعض الاماکن
وابطائه عن بعض وکاختلاف عمل البرد فی الماء المغلی والمتروک علی حاله ولقد
رایت انا بالبادیه الماء قد بلغ به البرد الی حد ما کدت اطیق ان اباشره بثغری
خصرا ومع ذلک علی حاله لم یعمل فیه الجمود وربما جمد ماء جیحون حتی بلغ غلظ
الجمد فیه ذراع فصاعدا وشربه سهل لذیذ لا یتکره الشارب ان یعبه عبا •
تقول العرب الشتا ذکر والصیف انثی وذلک لقسوة الشتا ولین الصیف
ومئونته ومن عادتهم ان یذکروا الکل صعب قاس قالوا داهیه مذکار اذا کانت
ذات مخاوف وافزاع ویوم باسل ذکر • فانک قد بعثت علیک لحنا شتیت بکواکبه ذکور
جعلها ذکورا لکون نحسها اقطع واشد والصیف وان تلظی قیضه وحمی صلاوه
فهو بالقیاس الی الشتا وهو هوله هین عندهم لما یلقونه فیه من البرح والبوس
الشدید ولذلک قالت ام الخنس حین سئلت ایما اشد الشتا او الصیف
ومن یجعل الاذی کالزمانه وروی وما جعل البوس الاذیه ولذلک نجدهم لا یعدون
ان یصفوا اوار الصیف واذا صاروا الی الشتا عجوا من وطئه عجیجا ونوهوا باسم
من اسی فیه واوی واوقد نوبه وبذل طعمتا • ابن المعتز
والریح تجذب اطراف الردا کما افضی الشفیق الی تنبیه وسنان • وله
ونسیم یبشر الارض بالقطر کذیل الغلاله المبلول •
ووجوه البلاد تنتظر الغیث انتظار المحب رجع الرسول • ابو الفتح البستی
سیحی من خص الغلو بغرفه والناس یستغنون عن اجناسه
واذل اناس الهوا وکل ذی نفس فمفتقر الی انفاسه • یقال للبرد المستطاب

بردُ الوَرد وهو بَردُ الربيع كما يقال للبَرد الكريه بَردُ العجوز • ويقال ان برد الورد الربيع
موبق وبَردَ الخريف موبق • ابن خالويه
اذا همذانُ اعادها القرّ وانقضى بزعمك ايلول وانتَ مقيمُ
فعنك عمشًا وانفك سائلٌ ووجهك مسود البياض بهيم
وانتَ اسيرُ البرد تمشي تعلّة على السيف تجوره و تقوم
بلادٌ اذا اما الصيف اقبل جنةٌ ولكنها عند الشتا جحيم •
هاج برد يحول بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والطير وصفيره والماء
وخريره • لما خلع المستعين قيل له اختر بلدًا تحلّه فاختار البصرة فقيل بها حارّة فقال
اترونها احرّ من فقد الخلافة • المامون من مروة الرجل ان توجد منه
رائحة الطرفا ايام الشتاء • رائحة الطرفا رائحة الظرفا • ابو حنيفة الدينوري
قيل للعوّا عوا البرد لان البرد مستوعب بها فاذا هي طلعت لم يات يوم
الا وهو منه في شباب الى ان يتناهى في تركي الشتا وقال لا يزال البرد
راكدًا يغري لعزى والثريا ترتقي حتى اذا رنت عشًا قد قمت والشعريان
قد استقلتا وطلعت نثرة الاسد فذلك حين وقعت عقارب البرد
وتناهى قرصه وشدته • يقول العرب اذا رايت الشعريين يجوزهما الليل
فهناك لا تجد القرّ مزيدًا وجوز الليل ايامهما ان يكونا في جزم فتطلعا بعد
غروب الشمس ويغيبا قبل طلوعها فلا تكون للنهار فيهما نصيب وذلك من لدن
طلوع الثريا الى ان ينوء الذراع وهو اخلص صميم الشتا واحرجه ويقولون
اذا امسى النجم ثمّ راس فليلة شتيّ وفاس يعنون ان الفتى يحتطب فيها بالفاس
لانه لا بد من الصلاء • الاصمعي رايت اعرابيًا قد حفر قموصًا وقعد فيه في
اول الشتا فقلت ما صيرك الى هذا فقال شدة البرد وانشأ يقول

ايا ربّ هذا البردُ اصبح صالحًا وانت بصير عالم ما تعلّمَ
لئن كنت يومًا ما جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
قيل لاعرابي في الشتا اما تصلّي قال البرد شديد وما علي كسوة اصلي فيها وقال •
ان يكسني ربي قميصًا وريطةً اصلّي واعبده الى آخر الدهر
وان لا يكن الا بقايا عباءةٍ محرّقةٍ مالي على البرد من صبر
• كلما كان الساتر اشد اكتنازًا كان الظل اشد سوادًا ولا يكون ظل ابرد ولا اشد
سوادًا من ظل جبل • في ديوان المنظوم • شتاء تقلص الاشداق منه
وبردٌ يجعل الولدان شيبا وارض تزلق الاقدام فيها فما تمشي بها الا دبيبا •
وفيه اقبلتَ يا يومَ بردٍ اجردِ • تفعل بالاوجه فعل المِبرَد •
اظل في البيت كمثل المقعد • منقبضًا تحت الكسا الاسود • لو قيل لي انت امير البلد •
فهات للبيعة كفًّا تعقد • لكنتُ كالاقطع لم اخرج يدي • عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط مستجمعًا ضاحكًا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا راى غيمًا او ريحًا
عُرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون
فيه المطر واراك اذا رايته عرفتُ في وجهك الكراهة فقال يا عائشة ما يؤمنني
ان يكون فيه عذاب قد عُذّب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض
ممطرنا • ابو هريرة سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله •
ابن عباس يرفعه انّ الملائكة لتفرح بذهاب الشتا رحمةً للمساكين • انس يرفعه
استعينوا على قيام الليل بالقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل
واستعينوا على حرّ الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب
الخدري يرفعه اذا كان يوم حارّ فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حرّ هذا اليوم
اللهم اجرني من حرّ جهنم قال الله لجهنم ان عبدًا من عبدي استجارني من حرّك

وانا اشهدك انى قد اجرته واذا كان اليوم شديد البرد قال العبد لا اله الا الله
ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا
من عبيدى استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرته قالوا وما زمهرير
جهنم قال بيت تلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده • نالى دكين •

اذا الريح من قصد العقيق تنسمت — ونحن بحزاها شفى النفس طيبها
فيا جبلى غورى تهامة خليا — نسيم الصبا تخلص الى هبوبها

يحيى ذى الشامة المعيطى • جا الشتا وليس عندى درهم وبمثل ذلك قد يصاب المسلم •

لبس العلوج خزوزها وفراءها — وكاننى بفنا مكة محرم •

ابو صفوان بن عوانة وضوء المومن فى الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها • محمد بن عبد العزيز البرد
عدو للدين • جلس عيسى عليه السلم فى ظل خباء عجوز فقالت من الذى جلس فى ظل
خبائنا قم يا عبد الله فقام فقعد فى الشمس فقال لست انت اقمتنى انما
اقامنى الذى لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئا • وقع اعرابى الى ارض اصبهان
ايام الربيع فاستطاب الهوا وانس بالاشجار فلما جا الشتا تخلت الاشجار
وثلجت الاقطار فجعل يرتعد من البرد ويخفق احشاؤه فقال

اصبهان شعثت امورى • لما تقضى الصيف ذو الحرور
ورمت الافاق بالهرير • والثلج مقرونا بزمهرير
ام الكبير ولد الصغير • لم يدف مقرور من التخصير
والشمس فيها فرح المقرور • البره الشمس والمجنب الكثير

[illegible]

والعافور المهلك من قولهم وقع فى عاثور شر وعافور شر •

٥ باب
١٤ النار وانواعها واحوالها وذكر نار جهنم واهوالها والسراج والشمعة

ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لو كان فى هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيهم
رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه •
قال نبى الله لجبرئيل مالى لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ
خلقت النار • انس رفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان
يغلى منهما دماغه فى راسه • وعنه عليه السلم ليلة اسرى بى سمعت هدة فقلت
يا جبرئيل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله الله من شفير جهنم فهو يهوى منذ
سبعين خريفا بلغ قعرها الان • الخدرى عنه عليه السلم فى قوله تعالى وهم فيها
كالحون تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخى
شفته السفلى حتى تضرب سرته • عبيد بن عمير الليثى ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى
ملك ولا نبى الا خر ترعد فرائصه حتى ان ابرهيم ليجثو على ركبتيه فيقول
رب لا اسالك الا نفسى • الخدرى عنه عليه السلم لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد
الجبل لتفتت فعاد غبارا • ابن عباس لو ان قطرة من الزقوم قطرت
فى الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف من هو طعامه وشرابه
ليس له طعام غيره • الحسن ان الاغلال لم تجعل فى اعناق اهل النار لانهم
اعجزوا الرب ولكن اذا اطفا بهم اللهب ارسبتهم فى النار ثم خر الحسن
مغشيا عليه ثم قال ودموعه تحادر يا ابن آدم نفسك نفسك فانما هى نفس
واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا • كل نعيم دون الجنة
حقير وكل بلاء دون النار يسير • طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملئكة
فلما خلقتم سكنت • مطرف انكم تذكرون الجنة وقد حال ذكر الدار بينى وبين
ان اسال الله الجنة • منصور بن عمار يروى سكن البصرة ناس الكلمة تعلقه
والبعوضة تسهره اشتكى بنوى على وجه السعير او يطبق صفحة خده على لفح

سمومها ورقة امعائه على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على نحو غساقها • قيل لعطا السلمي
ايسرك ان يقال لك قع في النار فتحترق فتذهب فلا تبعث فقال والله الذي
لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان
يقال لي قع فيها • رابعة القيسية قال مالك بن دينار رايتها واذا هي تقول كم من
شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار •
كانت حمدة بنت الخراساني وكانت نهارها تبكي وتتضرع في ليلة كسوف وتقول يا رب عذبني
بكل شيء ولا تعذبني بالنار اضربني بالفالج ارمني بقاصمة الظهر كل شيء ولا النار •
سمعت بعض التجار بمكة يصف الفرش وتعرضه للحلبة وان الركاب فيها يحملون
بكل محالة دفعة وطرده من الطعن بالنيازك والضرب بالمعاول فما تعمل فيه حلية قط
فاذا اخرج النار في المشعل فقبل ان يدنوها منه ذهب في الدنيا حذرا من النار •
الحسن والله ما يقدر العباد قدر حرها ذكر لنا لو ان رجلا بالمشرق وجهنم بالمغرب
ثم كشف عن غطاء منها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديدها صبت في الارض
ما بقي على وجه الارض شيء فيه روح الا مات • عن غلام الاحنف بن قيس ان عامة
صلاة الاحنف بالليل كانت الدعاء وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه
عليه ويقول حس يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا • هشام بن الحسن الدستوائي
من اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه بالليل فقال اهله انا لا نعرف الليل من النهار
فقال اني اذا اطفات السراج ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم • قال فضيل لابنه
علي بعد صلاة الفجر اتدري ما قرا الامام من قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف فقال
شغلني عنه قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون • قرئ عند عمر رضي الله عنه قوله تعالى
سرابيلهم من قطران وثم اعرابي فانتحب وقال يا امير المومنين والله لقد رايتني اهنا
البعير بالقطران فيهرج البعير فكيف يا بن ادم • يعلى بن منية عليه السلام يقول جهنم

للمومن جز فقد اطفأ نورك لهبي • انس عليه السلام من اسرج في مسجد سراجا لا تزال الملائكة
تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من ذلك السراج • وهب بن منبه كان يسرج في كل
ليلة في البيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير
صاف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تنحدر نار من
السماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج من ابني هارون شبر وشبير
فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هرون
فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يا رب ان ابني هرون اخي قد
عرفت مكانهما مني فاوحى اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني
فكيف باعدائي • الظباء والرئلان والاسود والوحوش كلها تعشى اذا
رات النار بالليل وتحدث لها فكرة فيها ونظر اليها والصبي الصغير
كذلك والضفادع تنق فاذا رات النار سكنت • قال احمد بن يوسف الكاتب
امرني المامون ان اكتب الى اهل الامصار في الازدياد من المصابيح فلم
ينفتح لي ما اكتب فرايت في النوم قائلا يقول لي فان فيها اضاءة للمتهجدين
وانسا للسابلة ونفيا لمكامن الريب عن بيوت الله • الصنوبري في الشمعة
مجدولة في قدها حاكية قد الاسل كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل
شرب نبيل عند رجل فلما امسى لم ياتهم بالسراج فقال اين السراج قال الله تعالى
يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام فخرج •

وفحم كايام الوصال فعاله ومنظره في العين يوم صدود
كان لهيب النار بين خلاله بوارق لاحت في غمام سود

ابو ثروان الاعرابي ضفنا فلانا فلما طعمنا اتونا بالمقاطر فيها الجحيم يهص زخيخها
فالقى عليها المندلي اي بالمجامر فيها الجمر • ويشتري غير الفروع منعتها اذا اشتهوا

الحسنا قالوا كانها

نجر نحمل نارا هو الشمع   كانها نخلة بلا سعف   تحمل جمارة من النار •
وحية في راسها درة   تسبح في بحر قصير المدى
اذا تاءت فالعمى حاضر   وان دنت نال طريق الهدى   يعني فتيلة المصباح •
يقال ما من شجر الا تقدح منها النار الا العناب ولذلك اختاره القصارون
لكدينقاتهم • لما قتل المامون ابن عايشة قال ـــــ
انا النار في احجارها مستكنة   متى ما يهجها قادح تتضرم • وعن ابن الاعرابي ان الوحي
الملك فقيل له لم سمي بذلك فقال لانه يفعل فعل الوحي وهو من اسماء النار • لما زوج
آدم عليه السلم بناته من بنيه وتناسلوا وتمت عدتهم مايه نفس وقيل بلغت مسالتهم
مائة اجتمعوا واوقدوا نارا واتخذوا ذلك اليوم عيدا فتبعه اهل فارس • السندي
زعموا ان ببلاد سقلية ولوقانية جبالا فيها عيون تنبع منها النار تضيء للسيارات
البعيدة لا يطفيها شيء وان حمل منها انسان شعلة قبس الى موضع اخر لم تتقد • مروا
بالفاضري وهو قاعد عند قبر رجل من بني ابي معيط فقيل له ما تصنع هنا قال اصطلي
بنار وذلك لما روى ابو العيزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من بدر وبلغ الصفرا
امر بضرب عنق عقبة بن ابي معيط فقال يا محمد اقتل من بين قريش فقال عمر حن قدح ليس
منها لان ابا معيط كان علجا من اهل صفورية من الاردن قدم به ابو عمرو بن امية بن عبد شمس
مكة فادعاه وقال يا محمد من للصبية فقال النار • ذكر اعرابي نار قرى فقال تلك والله
نار قد يمه الولاد يطير لها مع كل ريح رماد تضيء اهل البلاد ويحيا بها العباد • اعرابي
او قد فان الليل ليل قر • والريح يا واقد ريح صر • عسى يرى نارك من يمر • ان جلبت ضيفا فانت حر
كان السلطان يامر بايقاد النيران على ام خرمان وهي رابية بين ملتقى حاج البصرة
وحاج الكوفة ليستانسوا الى ضوئها قال ـــــ
يا ام خرمان ارفعي الوقودا   ترى رجالا وجمالا قودا

فقد اطالت نارك الخمودا   امتت ام لا تجدين عودا • وقال ـــــ •
يا ام خرمان ارفعي ضوء اللهب   ان الدقيق والسويق قد ذهب
فكم من من بلغت به الشفقة على الاسلام الى ان طلب اناس الحاج بايقاد النيران
في مخترقهم ومن من ادته القسوة الى ان اجج نيران الفتنة حتى سد بها مسالك
طرقهم اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكور ونسالك الخلاص من امراء الجور •
حبس ابو دلامة على الشراب فكتب الى المنصور
امن صهبا صافية المزاج   كان شعاعها ضوء السراج
وقد طبخت بنار الله حتى   لقد صارت من النطف النضاح
اقاد الى السجون بغير جرم   كاني بعض عمال الخراج
فاستدعاه واستنشده وامر له بالف درهم فلما خرج قال له الربيع افهمت
يا امير المؤمنين قوله بنار الله قال نعم قال ما عنى به الا الشمس فرده وقال
يا عدو الله ما عنيت بنار الله قال نار الله الموقدة التي تطلع على افئدة من
اخبرك فضحك وامر له بالف اخرى • الجاحظ لما هدم خالد بن الوليد العزى
رمته بالشرر حتى احرقت عامة فخذه وما اشك انه قد كانت للسدنة حيلة
وكيد ولو رايت ما للهند في بيوت عباداتهم من هذه المخاريق لعلمت ان الله
قد من على المسلمين بالمتكلمين الذين نشاوا فيهم • وذكر احتيال رهبان كنيسة
الرها بمصابيحها حتى ان زيت قناديلهم يتوقد من غير نار في بعض ليالي اعيادهم •
طائر يقال له السمندل يقع في النار فلا يحترق ريشه وعن المامون لو اخذ
الطحلب فجفف في الظل ثم سقط في النار لم يحترق • ابو اسحاق النظام
الجمر في الشمس اكمت وفي الفيء اشكل وبالليل احمر • كانوا يوقدون النار
عند التحالف فيدعون الله بحرمان منافعها واصابة مضارها على من ينقض العهد

ويحبس بالعقد ويقولون في الحلف الدمُ الدمُ والهدم الهدم لا يزيده
طلوع الشمس الا شدًّا وطول الليالي الا مدًّا ما بلّ بحر صوفةً وما أقام رضوى
في مكانه • وكذلك اذا استحلفوا على شيء اوقدوها وطرحوا فيها الملح والكبريت
فاذا تنقّضت واستشاطت قالوا هذه النار قد تهددتك فان كان مبطلا
نكل وان كان بريئا حلف وتسمى الهولة وقدموها المهوّل قال اوس •
اذا استقبلته الشمس صدّ بوجهه كما صدّ عن نار المهوّل حالف وكانوا يوقدون
خلف مسافر لا يحبون رجوعه وكانوا يقولون ابعده الله واسحقه واوقد
نارًا اثره ومنه قول بشار • صحوت واوقدت للجهل نارا ورد عليك الصبا ما استعار
اي طردت الجهل ورفضته فعبّر عن ذلك بايقاد النار خلفه • وكانوا
اذا توقعوا جيشا اوقدوا نار الليل على جبالهم ليبلغ الخبر اصحابهم وربما اوقدوا •
نارين قال الفرزدق • ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا نارين اشرفتا على النيران
نار الحرتين كانت ببلاد عبس تسطع من الحرة بالليل وربما ندرت منها العنق فتاتي
على كل شيء وهي بالنهار دخان يفور فبعث الله خالد بن سنان المخزومي وهو اول
نبي بعث من ولد اسمعيل وقد قدمت بنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها
رداءه وقال بنت نبي ضيعه قومه وسمعت قل هو الله احد فقالت كان ابي يتلوها
فحفر لتلك النار بئرا فادخلها فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها • قال
كنار الحرتين لها زفير يصم مسامع الرجل السميع • قال الجاحظ احسن ما قالوا
في نار القرى قول الاعشى • لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرّق
تشبّ لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرق • واحسن منه
قول الحطيئة • متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

ثم قال ما كان ينبغي ان يمدح بهذا البيت الا خير اهل الارض وعلى اني لم اعجب
بمعناه اكثر من عجبي بلفظه وطبعه ونحته وسبكه يعني انه مطبوع غير مصنوع
متعمل منحوت من الابن والزوائد الفاضلة عن المعنى ومسبوك كما تسبك الفضة
في جودة بيانه ونظمه حيث جود في نعشو وايقاعه حالا وقوله خير نار وما فيه
من التجريد وان لم يقل تجده خير نار وجمعه من الجزين • يوقدون النار يهولون
بها على الاسد فاذا عاينها احدق واستها فتشغله عن السابلة • ومرّ ناس بوادي
السباع فعرض لهم سبع فاوقدوا نارا واضربوا على الطاس الذي معهم فاحجم عنهم •
يقال لنار العرفج نار الزحفتين لان صاحبها لا يزال يزحف اليها وعنها لسرعة
اتقادها وانطفائها • وقيل لاعرابي ما بال نسائكم رسحا فقال ارسحهن عرفج • جمرات
العرب عبس وضبه ونمير سميت بجمرات النار قال ابو حية النميري •
وهم جمرة ما يصطلي الناس نارهم توقد لا تطفا لريب الدوائر • وقال ابو حية •
لنا جمرات ليس في الارض مثلها ثلاث قد جرّبن كل التجارب
نمير وعبس تتقي نقماتها وضبة قوم باسهم غير كاذب
الى كل قوم قد دلفنا بجمرة لها عارض جون قوي المناكب
في ديوان المنظوم • ما جمرة الا تنافس جمرة يستوقد الضبي نار فخارها
يسمو اليها نسبة فيزيدها خطرا ينيف على مدى اخطارها
فمتى تصدع جمرة او تنطفي فلما ترى من فخر تلك وعارها
ومنى الجميع منال وطء اخمص منه لبرفع ذلك من مقدارها
وبان اصابت جمرة النار المنى زهيت على جيرانها وجارها
واذا بها كانت لتحمش هوى ومحبة ليست لاجل ضرارها
قالوا القى رجل في ماء راكد في شتاء بارد في ليلة من الحنادس لا قمر ولا سامر

فما طفيت نار تجاه وجهه دام ينظر الى نار مادام بنار جاهه فمازال حيا ومو فى ذلك
انه طفىَ وانما قيل لا قمر ولا سامور لان القمر والطوق الذى يسند يرحوله يزعمون انه
كاسر من برد الليل ٭ قالوا النيران ثلاث نار تاكل وتشرب ومن نار الحمى تاكل
اللحم وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب ومن نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب
ومن نار جهنم ٭ ابو طالب المامونى ٭

وقائمه من الجلوس على شوى ثلاث تما نخطو بهن مكانا
على راسها نجل لها لم تجنه حشاها ولا علته قط لبانا ٭ من المناره وله فى
الشمعه ٭ وطاعنه جلباب كل دجنه باماضى سنان فى ذوابه ذابل
تجود على اهل الندى بنفسها وما فوق بذل النفس جود لباذل
ومجدوله مثل صدر القناه تعرت وباطنها مكتسى
فنحن من النور فى اسعد وتلك من النار فى انحس
٭ مر على على المساجد فى شهر رمضان وفيها القناديل فقال نور الله على عمر الخطاب
فى قبره كما نور علينا مساجدنا ٭ امته ابن ابى الصلت فى صفه جهنم
كان الصاحات لها قضيم تحشى بجندل صم صلاب
غداه يقول بعضهم لبعض الا باليت امكم عقيم
فلا تدنو جهنم من برى ولا عدن يطالعها الاثيم
وهم يطفون كالاقذا فيها لئن لم يغفر البر الرحيم
ابو محمد المكى فى الرسد حين افتتح هرقله
هوت هرقلة لما ان رات عجبا جواثما ترتمى بالنفط والنار
كان نيراننا فى جنب قلعتهم مصقلات على ارسان قصار
عبيد بن ايوب العنبرى ابو المطراب من لصوص الحجار

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ايمانهم انتى من ساكنى النار
ايحلفون على عميا ويحهم ما علمهم بعظيم العفو غفار ٭
عامر بن يزيد بن جعشم ٭ كان لم يقل يوما يزيد بن جعشم لنار الندى ارفع لى سناها واوقد
واذكى سنا نار الندى على ضوءها بجى بمقو او طريد مشرد
فباتت على علياء نار ابن جعشم تشب لغورى واخر منجد
وبات الندى والجود يصطليانها حليفى كريم واجد غير محتد ٭
٭ ما هبط جبريل الى النبى عليه السلم الا وهو محزون مغموم فقال له فى ذلك فقال يا محمد
لما وضعت المنافيخ على جهنم اورثت قلبى الحزن والغم ٭ على رضى الله عنه والله
لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم صاعا ورايت صبيانه
شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى موكدا
ومكررا على القول مرددا فاصغيت اليه سمعى فظن انى ابيعه دينى واتبع
قياده مفارقا طريقى فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج
ضجيج ذى دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل اتئن من حديده احماها انسانها للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها
اتئن من الاذى ولا ائن من لظى ٭ وعنه واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها فى مصائب الدنيا فرايتم
جزع احدكم من الشوكه تصيبه والعثره تدميه والرمضا تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا
غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبته واذا زجرها توثبت
ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذى قد لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق وتشبثت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد

الارض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الارض والمفاوز وذكر الرجفة والخسف

النبي صلى الله عليه تمسحوا بالارض فانها بكم برة • ابن عباس الارض مضجعنا وكانت امنا فيها معايشنا وفيها نقبر • ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وابدانهم كوجوه بني آدم وابدانهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل البقر واذانها وشعرهم كصوف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم • ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ارض بيضا نقية كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم تعمل عليها خطيئة • خطب الحجاج فقال ان الله خلق آدم وذريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوا اطباقها بالمساحي والمرور فاذا ردهم الله الى الارض اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماهم كما شربوا ماها ومزقت اوصالهم كما هتكوا اطباقها • كان بعض العلما اذا تلا قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين قال اشهد ان السموات والارض وما فيهما ايات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت من نفسك كل يودي عنك الحجة ويقر لك بالربوبية موسوم باثار قدرتك ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب ما انسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاب فهي على اعترافها بك شاهدة انك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فان حظ الفكر منك الاعتراف والتوحيد • الجاحظ كان فضل الرقاشي سجاعا في قصصه وكان عمرو بن عبيد وهشام بن حسان يحضرانه ومن كلامه سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا • يعلى بن منية عن الله من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها في المحشر • يقال ارض حصان من ملامسة الحيا اي جدبة • ما الذ من الارض تربض عنز اذا نفوا عنه ملك سي من العقار • النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض وعن مصعب كان عروة بن الزبير يقول لي ازدرع اما لك ارض اما تسمع قول الشاعر • اقول لعبد الله لما لقيته • يسير ا على الرقتين مشرقا

تتبع خبايا الارض وادع مليكها • لعلك يوما ان تجاب فترزقا

سيعطيك ماء واسعا ذا امتنا به • اذا اما مياه الناس غارت تدفقا

وكان ابن شهاب الزهري يتمثل بهذا وروي انها له والصحيح انها للعمر بن الحرير البلوي • لما بلغ عمر ان نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا الارضين كتب اليهم لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها في وجهها قالوا شحمة الارض موضع الرتيع منها • الزرع لا يبلغ النهاية الا ببركتين بركة السما بان تسقيه من مائها وبركة الارض بان تربيه بترابها • زياد بن ابيه احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا • لا ضيعة على من له ضيعة • ابرهيم بن اسحق المصعبي كتبا الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة • الضيعة ان تعهدتها ضيعت وان لم تتعهدها ضاعت • قال مدني لمربد اردان اشترى عنان جارية الى العراقيب قال ويلك ومن اين لك ثمنها قال ابيع جدي قال واي قطيعة كانت لجدك والله ان كان ملك جدك الا قطيعة الرحم • في الحديث ان الجفا والقسوة في الفدادين الاكرة من الفديد الجلبة لانهم يفدون في سوق البهائم • الضياع مدارج الهموم وكتب الوكلا سفاتج الغموم • في ديوان المنظوم

قد اصبحت جارتي تجهلني غداة اصبحت بايعا ارضي

فقلت ما صفقتي بخاسرة ابيع ارضي واشتري عرضي

قيل لجعفر بن محمد لم يكلب الناس على الطعام في ايام الغلا قال لانهم بنوا

الارض فاذا اقحطت اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا • ابن الرقاع العاملي

يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محدثة هما نسجاها

تطوى اذا علوا مكانا جاسيا واذا السنابك اسهلت نشراها

• قصد بعضهم جبل اللكام ليتعبد فلما صعد فيه اعيا فقال واسماتي بك يوم
اراك كالعهن المنفوش واللكام جبل يمتد من حمص ودمشق ويسمى ثم لبنان
الى ان يتصل بجبال انطاكية والمصيصة ويسمى ثم اللكام وفيه يسكن الابدال
ويقال هم تسعون كلما توفي واحد قام بدل مكانه وانما يرحم الله عباده وينظر لهم
بدعائهم قال • وجاور بلاد الشام لبنانها معادن ابدال الى منتهى العرج •
فقال ابو دلف الخزرجي • وجاورت الملوك ومن يليهم كما جاورت ابدال اللكام •
حرة بني سليم احدى الاعاجيب هي سوداء واهلها بنو سليم سود مثلها ومن نزل بها
من غير سليم اسود ويتخذون المماليك من الصقالبة والروم فتقلبهم الحرة والذين
يلدون فيها من اولادهم الى السواد وكل ما فيها من الانعام والخيل والوحش
كلها سود قال الجاحظ وذلك مثل بلاد الترك ترى كل شيء فيها تركي المنظر •
يذرون الرماد والنبلي فيستحيل حجارة سودا تعمل منه الارحاء سوى اهل طوس
قد الان الله لنا الحجارة كما الان لداود الحديد يعنون الحجارة التي تتخذ منها البرام •
بالله الاثافي قطعة من الجبل يضم اليها حجران فتكون اثافي للقدر وهي مثل في الشدة
يقال رماه بثالثة الاثافي قال علقمة بن عبدة • وكل قوم وان عزوا وان كرموا
عريفهم باثافي الشر مرجوم • وكان يقال لجرير والفرزدق والاخطل ثلاثة جمعهم
اربعين سنة اثافي الشر • وللبديع • ولي جسد كواحدة المثاني له كبد كثالثة الاثافي •
عن الاخفش ذكر رؤبة رجلا فقال هو من بنات المسجد يعني الحصا اراد انه كالشيء
الجماد • ابن طباطبا • بابي الذي قلبي عليه حبيس مالي سواه من الانام انيس

لا تنكروا ابدا امتنا دنبي له قلبي حديد وهو مغناطيس

كان ابو حامد المروروذي اذا سمع تراجع المتكلمين في مسائلهم ورأى ثباتهم
على مذاهبهم بعد طول جدالهم تمثل بهذه الابيات ••
ومهمه فيه السراب يلمح • دليله محير مطوح • يداب فيه القوم حتى يطلحوا •
ثم يظلون كان لم يبرحوا • كانما امسوا بحيث اصبحوا • انشدني بعض الحجازيين

وبيننا بقر واحته لا ذرى لها من الريح الا ان الوذ بكود

فلا الصبح ياتينا ولا الليل ينقضي ولا الريح مادون لها بركود

• ارض يحار فيها الدليل العذري ويضل فيها القطا الكدري

ورب خرق كان الله قال له اذا طوتك ركاب القوم فانتشر

• انشد ابو عبيدة • بتيس قرينا يفني هالك ام عبيد وابو مالك ه

كنية المفازة والجوع • قيل لاعرابي كيف تصنعون بالبادية اذا اشتد القيظ
وانتعل كل شيء ظله قال وهل العيش الا ذاك يمشي احدنا ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب
عصاه ويلقي عليه كساه ويجلس في فيئه يكتال الريح فكانه في ايوان كسرى • قيل لاعرابي
ما اصبركم على البدو فقال كيف لا يصبر من طعامه الشمس وشرابه الريح لقد خرجنا في
اثر قوم تقدمونا بمراحل ونحن حفاة والشمس في قلة السماء حيث انتعل كل شيء ظله وما
زادنا الا التوكل ومطايانا الا الارجل حتى لحقنا بهم • عبيد • لعمرك انني والظلم بتنزم
لمشتبها الاهواء مختلفا النجر • خليلا اصفيا بعد طول عداوة الا ايما تقلب القلوب وللدهر •
اجتمع الشر والنوك والخصب والوبا والمال والسلطان والصحة والفاقة بالبادية
لا تنتعش فقالوا انتفرق في الآفاق فقال الشر وانا منطلق الى اليمن فقال النوك انا
معك وقال الخصب انا الى الشام فقال الوبا انا معك وقال المال انا الى العراق فقال
السلطان انا معك وقالت الفاقة ما بي حراك فقالت الصحة انا معك فبقيت الصحة

والفاقه بالباديه • اعرابي • لضأنٌ ترتعي الدكداك حولي • احبُّ اليّ من بقرٍ عكوفِ •
وكلبٌ ينبحُ الاضياف ليلا احب اليّ من ديك هتوفِ • وبيتٌ تخفقُ الارواح فيه
احب اليّ من قصرٍ منيفِ • وشربُ لبينةٍ ويطيب قلبي احبُ اليّ من اكل الرغيفِ •
ولبس عباءةٍ وتقرّ عيني احبُّ اليّ من لبس الشفوف • للنوشادر اصل موجود وقد
يصعدون الشعر ويدترونه حتى يستحكم استحكامَ النوشادر ولا يغادر منه
شيا في عمله وهو من خصائص سمرقند وللمرداسنج اصل ويدترون الرصاصَ فيستحيل
مردا سنجا وللتوتيا اصل ويدترون النحاسَ فيستحيل توتيا • الملح الكشي من خصائص
سعد سمر يكون احمر فاذا دق كان اشد بياضا من غيره • افتتح هشام بن عمر القندهارَ
فوجد سارية من حديد طولها مائة ذراع بلغوا منها في الارض فسال عنها فقيل قدم تبّع بلادنا
ومعه ابنا فارسَ فافتتحوها وقالوا الانجاو زهده البلاد ابدا وعهدوا الى سيوفهم فضربوها
حديدة واحدة فهي هذه • قيل لاعرابي صف الزلزلة فقال كانها فرس انتفض ثم راجع •
عمر عنه عليه السلام اذا جار الحاكم قلّ المطر غدر بالذمة ظفر العدو واذا ظهرت الفاحشة كانت
الرجفة • ابو هريرة عنه عليه السلام لتقفص بكم قاص البكر يعني الارض ورجفتها • كتب عمر عبد العزيز
اما بعد فانه بلغني ان هذا الرجف شيء يعاتب الله به خلقه وقد كتبت الى الاجناد ان
تخرجوا فتتوبوا الى الله من ذنوبهم وخطاياهم ومن استطاع ان يقدم بين يدي مخرجه
صدقة فليفعل عن علي رضي الله عنه انه قال لما زلزلت الارض ما اسرع ما اخربتم •
وعن كعب لعله عمل عليها من الخطايا فتزلزلت غضبا للرب • عن ابن مسعود
ان الارض زلزلت على عهده فقال كنا نرى الايات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات
وانتم ترونها تخويفا • جرير بن عبد الله نزل قطربل فقال اي نهر هذا فقيل دجلة قال وهذا
قالوا دجيل قال يجتمع فيها جبابرة اهل الارض فيخسف بها فلهي اشد رسوخا في الارض
من سكة الحديد في الارض الخوارة • في الحديث تنكبوا الغبار فمنه تكون النسمة اي الربو •

وعن الحجاج اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج • حكيم ارفق بالعدو كما ترفق
بزجاج الشام الى ان تجد الفرصة فاما ان تضرب به الحجر فتنقضه واما ان تضربه بالحجر
فترضه • قال ابو عبيدة ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل النظام سألته وهو صبي عن
عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطيء الجبر • جرير • صدع الظعائن يوم بن فواده صدع
الزجاجة ما لذاك تدان • كان للواثق غلام بدوي فصيح فازدحم الناس عليه
يكتبون عنه فقلب طرفه فقال ان تراب قعرها المنتهب وذلك ان البئر العذبة الماء
تخرج ترابها طيبا فيتناهبه الصبيان سرورا به ومصوا الى الحي يبشرونهم • كتب
كشاجم كتبت اعزك الله من المحل الجديب والبلد القفر الذي انا به غريب عن سلامة الجوارح
والحواس لاحاسة التمييز فانها لو صحت لما اخترت المقام بهذه المفازة •
بلاد كان الجوع يطلب اهله بدخل اذا ما الصيف صرّت جنادبه • الفرزدق
لكسرى كان اعقل من تميم عشية فرّ من ارض الضباب •
فاسكن نسله ببلاد ريف واشجار وانهار عذاب
فصار بها الملوك بنوا ابيه وصرنا نحن امثال الكلاب •
فلا رحم الاله صدى تميم فقد ازرى بنا في كل باب
في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف • ابو العطاف
الغنوي • اقول لميمون وقد حن حنة الى الريف واغبرت عليه الموارد
سيكفيك ذكر الريف ضبٌّ ومنزقٌ وبيت بوعسا الجنيبة فارد
وريح بنجد طيب نسمانها واسود من ماء الغدية بارد
انف الكلب الاسدي • اني نزلت اليك من جبل دون السما ضحيح صلدِ
اعلاه ذو شوك واسفله ميتا ملعبة من الاسد

على رضي الله عنه حين جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر • عبد الصمد بن المعذل في نخل باعه •

فارقتني ذخيرة من عقار ذكرتني تفرق الاحباب
وسواء بيع الرقاب من المال اذا بعتها وضرب الرقاب

باب

الماء والبحار والاودية والانهار والعيون والآبار وما اتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة وغيرها

على رضي الله عنه سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا وآبائنا وامهاتنا وابنائنا ومن برد الشراب على الظماء • ولبعض الاعراب • حديثك اشهى فاعلم لو انا له الى النفس من برد الشراب على الظماء • استسقى الشعبي على مائدة قتيبة بن مسلم فقال يا ابا عمرو اي الشراب احب اليك فقال اعزه مفقودا واهونه موجودا فقال قتيبة اسقوه الماء • على رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر • كان ابو العيناء عند بعض الملوك في جماعة من الشعراء فشرب رجل ماء وقال • برد الماء وطاب • فقال ابو العيناء هذه اجيزوا فاطرقوا متفكرين فقال سبحان الله ما هذا الاطراق • برد الماء وطاب حبذا الماء شرابا • قرب بعض الزهاد الى صالح المري فالوذجا معقودا باللوز فقال اما تخشى ان يكون من الطيبات يعني قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فقال يا صالح الماء البارد اطيب منه • مر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بعبد الحميد بن علي القرشي فاستسقاه فسقاه سويق لوز بطبرزد فقال • شربت طبرزدا بغريض مزن كذوب الثلج خالطه الرضاب • فقال عبد الحميد • وما ان ماؤنا بغريض مزن ولكن الملاح بكم عذاب لم غريض طري ومنه يقال وما ان بالطبرزد طاب لكن بمسك هكذا طاب الشراب للمطر مغروض وغريض

وانت اذا وطئت تراب ارض يطيب اذا مشيت بها التراب
لان نداك يطفي المحل عنها ويحيها اياديك الرطاب

راى بدوي بهمذان شرب الماء بالجمد فسئل بالبدو عن اعجب ما رأى فقال رايت قوما يشربون الحديد فعرف بعضهم الامر فقال شرب الجليد في الخزف الجديد الذي من بلاد الصعيد • سقي حجازي ببغداد ماء مزملا فقال هذا ماء مخدوم • جامع بن عمرو بن مرخيه •

وجدت بها ازمان ذي البان اذ لها امير له صدر على سليم
كما وجدت بالماء حرى يلفها الى الورد حر وادقي وسموم

ابن السماك كم من داع الى الله فار من الله وكم من قاري لكتاب الله منسلخ من ايات الله وكم من مبرد له الماء والحميم يغلي له • ام فروه •

وما ماء مزن اي ما تقول له تحدر من غر طوال الذوائب
بمنعرج او بطن واد تحدرت عليه رياح الحزن من كل جانب
نفى نسم الريح القذى عن متونه فما ان به عيب يكون لشارب
باطيب ممن يقصر الطرف دونه تقى الله واستحياء ما في العواقب •

مخنث • لعن الله بغداد لا يشرب ماؤها حتى يصلب ونبيذها حتى يضرب • اذا اجتهدوا في تشبيه امراة وصفتها بالكمال والصفا والبياض والبركة قالوا كانها ماء السماء ومنه قالوا المنذر بن ماء السماء • الجاحظ ومن الماء يكون الثلج والبرد والثلج فيجمع الحسن في العين والكرم في البياض والصفا وحسن الموقع في النفس • المامون في الماء البارد ثلث يلذ ويهضم ويخلص الحمد • كان الصاحب يقول اذا شرب ماء بثلج • قعقعة الثلج بماء عذب • تستخرج الحمد من اقصى القلب • ثم يقول اللهم جدد النعم عليه بزيد • ابو هفان • لو كنت نوءا كنت نوء المرزم او كنت ماء كنت ماء زمزم • الاعلى •

فما انت من اهل الحجون ولا الصفا ولا لك حظ الشرب من ماء زمزم قل ان يا بكر ...

بلغ مكان البيت والى من نقض النبوة فصار الى البيت وشرب من ماء زمزم وزمزم
حولها فسميت لزمزمته وهي كلام متتابع مع حركة من قولهم سمعت زمزمة الرعد
وهو تتابع صوته • قال   زمزمت الفرس على زمزم   وذاك في سالفها الاقدم • اعرابي
وماء جد ملواح من الهم جلت   عن الماحي جوها متصلصل • تحوم وتغشاها
العصي وحولها اقاطيع انعام تعل وتنهل • باكثر مني غلة وتعطفا الى الورد الا انني اتجمل
في بلاد مهرة ركية خسيف لا يبلغ قعرها يسقط فيها الجمل فيرسب ثم لا يطفو
يقال لها ام غرام ويقول مهرة لكل ميئوس منه غالته ام غرام • وهب بن منبه البحار
المعروفة سبعة بحر الهند والسند والشام وافريقية واندلس والروم والصين
الحمد لله الذي جعل بين البحرين حاجزا وصير الخلق عن ادراكه عاجزا • قال اعرابي لاخيه
هل لك ان ننتجع احسا رملات نجد علينا نجد بها ريا قال ذاك ما تطلب لا ينال الا
بشق ولعل المحل يذود الحوم عنه • اعرابي من طال رشاؤه وكثر متحه   جاء زبد الجيد
لسقى فاذا الحبل معتقد فقال ليس هذا حبل هذا سبحة عجوز • اعرابي   يزعزع الدلو
وما تزعزعه • يكفيه من جمع البنان اصبعه   تكاد اذان الدلا تتبعه • الاصمعي
الفرات ودجلة رائدان لاهل العراق لا يكذبان قال الاصمعي فيهما الرائدان والرافدان •
قيل لرجل ايلعن ربي فقال ايلعنك الرافدين • حفر زياد نهرا بالبصرة فاشهد فتح الماء ليه
معقل بن يسار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به فنسب النهر الى معقل وترك زياد وقيل
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل • كان طاوس رحمه الله لا يسقي فرسه من نهر حفرته المروانية
• بينا غيلان بن خرشة يسير مع ابن عامر اذ ورد على نهر ام عبد الله فقال ابن عامر ما انفع هذا النهر
لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل والله ايها الامير انهم ليستعذبون منه ويفيض مياههم اليه
ويتعلم صبيانهم فيه العوم وتاتيهم ميرتهم فيه ثم سار بعد ذلك زياد فقال زياد ما اضر
هذا النهر باهل هذا المصر فقال اجل والله ايها الامير تنز منه دورهم ويغرق فيه صبيانهم

ويبعضون ويبرغثون • جابر بن ثالان
ايا لهف نفسي كلما التحت لوحة   الى شربة من ماء احواض مارب
بقايا نطاف اودع الغيم صفوها   مصقلة الارجاء زرق الجوانب
ترقرق دمع المزن فيهن والتقت   عليهن انفاس الرياح الجنائب
حكى الجاحظ عن جعفر بن سعيد الخلاف موكل بكل شيء حتى قذاة الكوز ان اردت ان تشرب
الماء جاءت الى فيك وان صوبت راس الكوز لتخرج رجعت وهي مثل في كل محروم ذ
وساب بعضهم فقال يا قذاة الكوز ويا اضر من تموز ويا برد العجوز ويا درهما لا يجوز •
ابو نواس يصف سفينة   فكانها والماء ينطح صدرها   والخيزرانة في يد الملاح
جون من العقبان يبتدر الدجى   يهوي بصوت واصطفاق جناح •
الاخطل • ولو ابصرتني دعد في وسط زورق   وقد هاجت الارواح من كل جانب
وننسى على مثل السنان مقيمة   لما احدثت في الماء ايدي الجنائب
اذن لرات مني كئيبا متيما   يحن اليها عند تلك النوائب
ويذكر منها وصلها وحديثها   على حال لم تنسه وصال الحبائب
قيل لابي هاشم الصوفي فيم كنت قال في تعلم ما لا ينسى وليس لشيء من الحيوان
عنه غنى قيل وما هو فقال السباحة • قال عبد الملك للشعبي علم ولدي العوم وخذهم
بقلة النوم فانهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم ولقد غرقت سفينة
فيها رجال من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح الا واحد ولم ينج ممن كان لا يحسن السباحة
الا واحد • ابو سعد الرستمي قد ذكر الجداول •
كانت بها من شدة الجري جنة   فقد البستهن الرياح سلاسلا
قيل لارسطاليس ما الاشياء التي ينبغي للانسان ان يقتنيها قال التي اذا غرقت
به سفينة سبحت معه • كان لابي اسحق الموصلي غلام يستقي له فقال له يوما يا فتح ما خبرك

قال جريحانى لا ارى فى الدار احدا اشقى منى ومنك قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز
وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه ووهب له البغلين ۞ كان شريح لا تقبل
قول من تركب البحر ويقول هذا لم يحفظ نفسه على نفسه كيف يحفظ امور المسلمين
عليهم ۞ ابن ابى عيينه ۞ ولا بد للماء ترجل على النار موقدة ان تنوراه ۞
المعرى ۞ والماوردى لا تزال نواجذه فى منتضاه سوا بحاكاوا زم
يمسى ويصبح كوزنا فى قصبه ملانث فم الصادى كسور دراهم
انس عنه عليه السلام من حفر بئرا ما شربت منها كبد حرى من الانس او الجن او السباع او الطيور
فلا اجر ذلك له يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا فى الجنه ۞
انس عنه عليه السلام سبعة للعبد تجرى بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى
مسجدا او اورث مصحفا او ترك ولدا صالحا يدعو له او صدقة تجرى له بعد موته ۞ بين
حصن منصور وكيسوم من بلاد مصر نهر عظيم لا يتهيا خوضه لان قراره رمل سيال
يقال له سنجة وعليه قنطرة من طاق واحد من الشط الى الشط وبينهما مائتا خطوه
من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع فى ارتفاع خمس ۞ ابن ابى عيينه ۞
انظر وفكر فيما تطيف به ان الاريب المفكر الفطن ۞ من سفن كالنعام مقبلة
ومن نعام كانها سفن ۞ انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر
يجرى حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى الى ما يجرى فيه الماء فاذا انا بمسك اذفر
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله ۞ بكر عبد الله المزنى مثلنا
ومثل الحسن كمثل سفينة بحرية عظيمة وقراقير تلوذ بها فتغرق السفينة فتهلك
القراقير ومتى يذهب الحسن من بين اظهرنا يذهب العلم ۞ على فى قوله تعالى ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد ۞ تنازع ابو نبقة بن الرواس مولى خزاعة
وابو هاشم الباهلى على جسر بغداد فدفعه فى الماء فاخرج بعد جهد وقال ۞

من مبلغ عليا خزاعة اننى قذفت بعبد الباهليين فى الجسر ۞ قذفت به كى يغرق العبد عنوة
فجاش به من لؤمه زبد البحر ۞ عارض منذر بن مصعب بن الزبير بمال له فقال اخوه خالد بن مصعب
خليلى ابا عمرو ما كنت تاجرا اتاخذ انضاحا بنهر معجر ۞ اتاخذ انضاحا قليلا فضولها
الى المهد يوما او الى غير عسكر ۞ عبد الله بن عامر بن كريز بكى صاحبى لما راى الفلك قربت
لتركب منها فوق ذى لجج غمر ۞ وحق لاهل المدينة حنة بمصر وهيهات المدينة من مصر
فقلت له لا تبك عينك انما نغرق او نجو جميعا والبحر ۞ ابن المعتز
وانى على اشفاق عينى من العدى لتجمح منى نظرة ثم اطرق
كما حلئت عن برد ماء طريدة تمد اليها جيدها وهى تفرق ۞ وله
ما وجد صاد فى الحبال موثق بماء مزن بارد مصفق ۞
بالريح لم يطرق ولم يرنق جادت به اخلاف دجن مطبق ۞
فى صخرة ان ترمه تبرق فهو عليها كالزجاج الازرق ۞
صريح غيث خالص لم يمذق الا كوجدى بك لكن اتقى
صوله من ان متى لم يفرق ۞ عبيده بن جناح العكلى
صبحن وردا والحصى لم يرمض ۞ عذب الجمام طاميا بالعرمض ۞ كان تنفيح فعر عن
وجه بيده بالصخر ويقول ۞ فارميها بجلمود وترمينى بجلمود ۞ فاحبها وتحبنى وكل قاتلك موددى
ام حرام عن النبى صلى الله عليه وسلم المائد فى البحر الذى يصيبه القى له اجر شهيد
والغرق له اجر شهيدين ۞ عبد الله بن عمرو يرفعه لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا
او غازيا فى سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نام
فى بيت ام سليم فاستيقظ وهو يضحك فقالت له اختها ام حرام يا رسول الله ما
اضحكك قال رايت قوما ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة وروى ناس
من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة فقالت

ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا في البحر فحملها معه فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها وذلك بقبرس في زمن معاوية • اعرابية ما ما غمامة بكرت تدلت عليه الرياح في قفر بانفع للظمآن من ريح

الخنت الحرث بن هشام المخزومي الجراح في وقعة اليرموك فاستسقى ماء فلما اتي وله نظر الى عكرمة بن ابي جهل صريعا فقال للساقي امض به الى عكرمة يشرب به اولا فانه اشرف مني فمضى به اليه فلما فأبى ان يشرب قبله فرجع الى الحرث فوجده ميتا فرجع الى عكرمة فوجده ميتا • المأمون في كوز اخضر

وبديعة للريم منها جيدها ... تتحير الابصار في ابداعها
كخريدة في مرط خز اخضر ... رفعت يدا لترد فضل قناعها

باب

الشجر والنبات والفواكه والرياحين والبساتين والرياض وذكر الجنة

اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذكر الجنة الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر يطرد وزوجة لا تموت مع حبور ونعيم ومقام الابد • الخدري يرفعه ان الله جل ذكره لما حوط حائط الجنة لبنة من من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك • جابر عنه عليه السلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى اتشتهون شيئا فازيدكم قالوا يا ربنا وما خير مما اعطيتنا قال رضواني اكبر • زيد بن ارقم قال رجل لرسول الله يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل تكون له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه • عتبة بن غزوان رضي الله عنه ولقد بلغني ان المصراعين من مصاريع الجنة بعد ما بينهما

مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه وهو كظيظ بالزحام • دخل داود غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت فقال داود قال الذي له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة • الاصمعي احتضر اعرابي فقيل له ابشر بالجنة وروحها فقال

قد بشروني بالجنان وروحها ... ويكسر بيتي عندنا اطيب
يا ليت حظي بالجنان وروحها ... بيت بصحراء العبيط مطنب

جنات الدنيا اربع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلث كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض • البحتري

يبكي السحاب على ارجائها فرقا ... ويضحك النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا ... او يانعا خضرا او طائرا غردا

بستان خضر وما خضر الحسن ثلاث تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن • وصف اعرابي اجمة فقال منابع تزور مراعي او قصبها يهتز ونبتها لا يجز • في وصف النخلة

اما تراها والى استوائها • وحسنها في العز واعتلائها •
لا ترهب الذئب على اطلائها • وان احاط الليل من ورائها •

نخلتا حلوان نخلتان كانتا بعقبة حلوان من غير الاكاسرة ضرب بهما المثل في طول الصحبة قال مطيع بن اياس فيهما •

اسعداني يا نخلتي حلوان ... وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما ان علمتما ان نحسا ... سوف يلقاكما فتفترقان

وقال حماد عجرد • جعل الله سدرتي قصر شيرين فداء لنخلتي حلوان

جئت مستسعدًا فلم تسعدانی ومطیع بکت له النخلتان • وقال حماد بن اسحاق بن ابرهیم • اسعدانی

ایها العاذلان لا تعذلانی ودعانی مع البکا دعانی • وابکیا لی فاننی مستحق منکما للبکاء ان تسعدانی •

وامانسکما بذلک اولی من مطیع بنخلتی حلوان • فهما تجهلا ما کان یشکو من جواه وانما تعلمان •

ولما وصل المهدی فی شخوصه الی الری الی عقبة حلوان استطاب الموضع فنزل فانشد بیتی

مطیع فتطیّر منها فحلف لیفرقن بینهما فکتب الیه المنصور یا بنی اقسمت علیک ان لا یکون

النحس الذی یلقاهما وبقال ان حسنة جاریته قالت ذلک فامسک ثم ان الرشید فی مسیره

احتاج الی الجمار لحرارة ثارت به فاخذت جمارة احداهما فجفت فلم تلبث صاحبتها ان

تبعتها • قال عمر رضی الله عنه لرجل من اهل الطائف الحبلة افضل ام النخلة فقال عبد الرحمن

بن محصن الانصاری الزبیب ان آکله اضرس وان اترکه اغرث لیس کالصقر فی رؤس الرقل

الراسخات فی الوحل المطعمات فی المحل خرفة الصائم وتحفة الکبیر وصمتة الصغیر

وخرسة مریم وتحترش به الضباب من الصلعاء • النبی صلی الله علیه اکرموا عمتکم النخلة

وعنه علیه السلم العجوة من الجنة وهی شفاء من السم • من الواردات الما بالقاع تستقی

بادنابها قبل استقاء الحناجر • انشد الاصمعی

وبات یروی اصول الفسیل فعاش الفسیل ومات الرجل

عجبت لتغریسی نوی النخل بعدما طلعت من السبعین او کدت افعل

وادرکت مل‌ء الارض ناسا فاصبحوا کاهل دیار قوضوا فتحملوا

وما نحن الا رفقة قد ترحلت واخری تقضی حاجها ثم ترحل • ابو هریرة مر علی رسول الله صلعم

ومعی اعرابی فقال الا ادلک علی اغراس افضل منها فقال قل سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله

والله اکبر فلیس منها کلمة تقولها الا غرس الله لک بها شجرة • ابو ایوب الانصاری عنه علیه السلم

لیلة اسری بی مرّ بی ابرهیم علیه السلم فقال مر امتک ان یکثروا اغراس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها

طیبة قلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله • غرس معاویة نخلا بمکة فی آخر خلافته

فقال غرستها طمعا فی ادراکها ولکنی ذکرت قول الاسدی

لیس الفتی بفتی لا یستضاء به ولا تکون له فی الارض آثار • اعرابی انا نا فلان بتمر

کاعناق الوزلان توحل فیه الاسنان • وقیل البرنی الحرسنی اذا التقت نواته وسنی

تقول سنی للنواة طنی • تقول اهل المدینة التمر البردی احسن من العقیان فی صدور الفتیان •

تقول اهل البدو اذا ظهر البیاض قل السواد واذا ظهر السواد قل البیاض

السواد التمر والبیاض اللبن یعنون اذا کثر الحیا والخصب وفشا اللبن والاقط

قل التمر فی تلک السنة وبالعکس ای لا یجتمعان • وتقول الفرس اذا زخرت الاودیة

کثر التمر واذا اشتدت الریاح کثر الحب • ابو هریرة یرفعه نعم سحور المومنین

التمر • مرض حسان عند جبلة بن الایهم الغسانی فقال له ما تشتهی قال ما لا تقدر

علیه قال ما هو قال رطیبات محلقنات من بنات ابن طاب • کانت ملوک

فارس تأمر برفع الحلوا ایام الرطب والاشنان ایام البطیخ والریاحین ایام الورد •

النظام مدح اعندک النخلة فقال صعبة المرتقی بعیدة المهوی خشنة المس قلیلة

الظل • ترک اهل المدینة غراس العجوة لما کانت لا تطعم الا بعد اربعین سنة •

سئل اعرابی عن ارض له فقال ان تقبل علیها فهی وفرس الرتان وان تدعها فهی

امنع من است النمر • ابن المعتز • ما یحسن الرمان یجمع حبه فی قشره الا کما نحن •

الاعرج الخثعمی • طاب له ماکله ومشربه • حدیقة فیها ثمار تعجبه • یکثر منها موزه ورطبه •

یلقاه منه حین یجنی طیبه • بعید ما یجنیه منه اقربه • تمثل هشام بن عبد الملک

للنضر بن شمیل عند عرضه علیه کتاب الواحدة • الخلیل • ترفعت عن ندی الاعماق وانخفضت

عن المعاطش واستغنت بسقیاها • فاعتم بالطلح والزیتون اسفلها ومال بالنخل والرمان اعلاها •

قال عیسی علیه السلم حین نزل دمشق الغوطة ان تعدم الغنی ان یجمع فیها کنزا فلن تعدم

المسکین ان یشبع فیها خبزا • المامون اجتمع فی التفاح الصفرة الدریة والحمرة الذهبیة

والبياض الفضي تلذها من الحواس ثلاث العين لحسنها والانف لعرفها والفم لطعمها •
جالينوس اجود الاشيا لتركيب رداة المزاج الحار الكاين في الراس مع غثيان النفس
وقلة الاستمرا بعد الطعام التفاح • وصفت شيرين لابرويز لطيب النكهة التفاح
على الريق • التفاح جمع الوان قوس قزح فلو انحل التفاح واستدق لكان قوسا ولو
استكثف القوس وانعقد لكان تفاحا • بعث بعضهم الى جارية تفاحة وكتب
اليها قد بعثت اليك بتفاحة تحكي بحمرتها وجنتك وبعذوبتها ريقك وبرايحتها نكهتك
وبملاحتها صورتك • تفاحة جات الي واني يحكي لنا وصف ما مستها طيب ولكنها
طيبة من كف مهديها • علي بن الجهم دخلت على المتوكل وبين يديه تفاحة معضوضة
اهدتها له بعض جواريه فقال لي قل فيها قبل جلوسك ولك بكل بيت الف دينار
فقلت • تفاحة جرحت بالثغر من فيها اشهى الي من الدنيا وما فيها
جات بها طيبة من عند غانية تنهي من السود والآفات تغديها
لو كنت ميتا ونادتني بنعمتها اذن لاسرعت من لحدي البيها
بيضا في حمرة علت بغالية كانما قطعت من خد مهديها •
فامر لي باربعة الاف دينار وباربع خلع • ابو موسى الاشعري مثل المومن الذي يقرا
القران كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران
كمثل التمر طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها
طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها •
ابن الرومي • كانكم شجر الاترج طاب معا حملا ونورا وطاب العود والورق •
محمد بن عبد الله بن طاهر في الاترج جسم لجين قميصه ذهب ركب فيه بديع تركيب
فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب • طلحة بن عبيد الله دخلت على النبي عليه السلم وفي يده
سفرجلة فقال دونكها يا طلحة فانها تجم الفواد • سفرجلة تحكي ثدي النواهد لها عرف ذي فسق وصفرة زاهد

كر رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب وقال كل فانه يصفي
اللون ويحسن الولد • جعفر بن محمد ريح الملايكة ريح الورد وريح الانبيا ريح السفرجل
وريح الحور ريح الآس • اجتاز يحيى بقوم وفي كمه خوخ فقال لهم من اخبرني بما في كمي
فله اكبر خوخة فيه فقالوا خوخ فقال والله ما قال لكم الا من امه ساقطة •
انشد الاصمعي • اكمثرى يزيد الحلق ضيقا احب اليك ام تين نضيج •
وقال قيل لابن ميادة اتعرف الكمثرى فلم يعرفه لانه اعرابي ثم فكر فقال ما لهم
قاتلهم الله يقولون الكمثرى ليست والله باثري ولا كرامة • مر بشر بن الحرث
بالفواكه فقال مقطوعة ممنوعة • الجاحظ كانوا يتخذون بين يدي قصورهم
السدر للغلة والظل والحسن فجعلوا شجر التوت بدله فهو اسرع شبابا وانضر
ورقا وظلا اشد سوادا واحسن حسنا مع غلة كريمة
واستعمل الصبران الناس في جهل قد صيروا ورق الفرصاد ديباجا •
الجاحظ الطير ياكل التوت فتذرقه فينبت من ذرقه الشجر الناجم •
انظر الى الروض النضر فحسنه للعين قرة • فكان خضرة السما ونهره فيه المجرة •
الناجي • وكانما الروض السما ونهره فيه المجرة والكووس الانجم
فلم ار شيا كان احسن منظرا من النور يجري دمعه وهو يضحك •
تساوى تثنيها الرياح فتنثني فيلثم بعض بعضها ثم يرجع ريد تثني الاغصان الريح
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمر قناديلا • ريما النارنج في شجره • الموصلي •
لقد نطق الدراج بعد سكوته ونادى كتاب الورد اني مقبل • مر كسرى بوردة
ساقطة فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فاخذها وقبلها وشرب في مكانها
سبعة ايام • ابرهيم الخواص اذا جاءت ايام الورد امرضني على كثرة من
يعصي الله • مسلم بن سلم الكاتب في الورد • زاير يهدى الينا نفسه في كل عام •

أما ترى الورد قد باح الربيع به
حسن الوجه ذكي الريح لقى للمدام ◦ وكان في خلع خضر فقد خلعت الاغصان أغفلت منها وازرار ◦
من بعد ما ترحول وهو اضمار ◦ فعلت اسكتوا الا يسمعن رسوله
ابو عامر الجرجاني ◦ يقولون تب والورد وافى رسوله
وكانما الورد لجني خدودها
المصنف ◦ وكان ايام الربيع خرايد
المتوكل انا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل واحد منا اولى بصاحبه ◦
كان انوشروان يعجبه الورد ويفضله على سائر الرياحين فابتنى قبة سماها
الكلشان زخرفها بالذهب ورصعها بالجوهر وزينها بالتصاوير وروحنها بالتماثيل
وجعل في اعاليها فتوحا ينثر عليه منها الورد ◦ ابن سكرة الهاشمي ◦
للورد مني محل لم يدن منه محل ◦ كل الرياحين جند وهو الامير الاجل ◦
البحتري ◦
ان غاب عزوا وتاهوا حتى اذا آب ذلوا ◦
وقد نبته النيروز في غلس الدجى اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتقها برد الندى فكانه يبث حديثا كان قبل مكتما
كان ظهر الكوفة ينبت الشيح والقيصوم والخزامى والاقحوان والشقر وهو
الشقائق وكانت العرب تسميه خد العذراء فمر النعمان فقال من نزع منها
شيئا فانزعوا كتفه فحميت ونسبت الى النعمان ◦ وفي ديوان المنظوم ◦
بوجهك اظهرا لبشر اللواتي دعين شقائقا لابن الشقيقة ◦ والشقيقة
ام النعمن ◦ قال قيس بن خفاف البرجمي وقيل النابغة
حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا
كان شقائق النعمن فيها ثياب قد روين من الدماء ◦ الاخيطل
هذي الشقائق قد ابصرت حمرتها مع السواد على قضبانها الذلل
كانها دمعة قد غسلت كحلا جارت بها وقفة في وجنتي خجل

مهز بن خالد العبدي سقيا لارض اذا ما بت نبهني بعد الهدو بها قرع النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة على الميادين اذناب الطواويس
قد حلت يد المطر ازرار الانوار واذاع لسان النسيم اسرار الازهار ◦ المطوعي ◦
او ما ترى نور الخلاف كانه لما بدا للعين نور وفاق
ايدي سنانير ولكن نشرها يسعى بنار المسك في الافاق ◦ كان نور شجر الخلاف
اكف سنور بلا خلاف ◦ وغيره في الخلاف كانه شجر الخلاف يريك نضارة المنظر
ثم لا يجنيك شيئا من الثمر ◦ ابن الرومي فغدا كالخلاف يورق للعين ويابى الاثمار كل الاباء
واحسن ما في الوجوه العيون واشبه شيء بها النرجس ◦ كانت بقرية كشمر
من رستاق بست سروة من سرو الازاد من غرس بشتاسف لم ير مثلها في حسنها
وطولها وعظمها واظلالها فرسخا وكانت من مفاخر خراسان فجرى ذكرها عند المتوكل
فاحب ان يراها فلما لم يتقدر له المسير كتب الى طاهر بن عبد الله وامره بقطعها
وحمل قطع جذعها واعصانها في اللبود على الجمال لتنصب بين يديه حتى يراها
فانكر عليه ذلك وخوف بالطيرة فلم تنفع الروة شفاعة الشافعين وحكى ان اهل الناحية
ضمنوا مالا جليلا على اعفائها فلم ينفع فقطعت وعظمت المصيبة وارتفع الصياح
والبكاء عليها ورثاها الشعراء وقال علي بن الجهم ◦
قالوا سرى لسبيله المتوكل فالسرو يسري والمنية تنزل
ما سربلت الا لان اماما بالسيف من اولاده متسربل
فجرى الامر على ذلك وقتل المتوكل قبل وصول السروة اليه ◦ يحيى بن ماسويه
اذا باشرت الورد والخمر فاطل تاملها فان فيه جلاء لظلمة البصر ورفع غشاوة السدد ◦
قيل لبزرجمهر كيف صار العشب اشد خضرة من الزرع فقال لان الارض ام
لما انبتت وظئر لما استودعت ◦ علي بن محمد الثعلبي في الياسمين

خيريّ وردٍ اتى على طبقٍ   يا حسن اشراقه على طبقه
قد نقض العاشقون ما صنع الشوق بالوانهم على ورقه
فصبغة اللون ما تفارقه   وريح عرف الحبيب من عرقه

بزرجمهر
في البطيخ عشر خصالٍ هو ريحانٌ وتحيةٌ وفاكهةٌ وادامٌ مقنعٌ وخبيصٌ مهنأ ودوا المثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهبٌ لرائحة النورة عند الاستحمام وكوزٌ لمن عزّ عليه ما يشرب فيه وهاضوم للثقيل من الطعام • اجتمع ببغداد عشرة فتيةٍ على لهوٍ فبعثوا احدهم في حاجةٍ فرجع وفي يده بطيخةٌ يشمها ويقبلها فقال لهم جئتكم بنادرةٍ وضع بشر الحافي يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما تبركا بموضع يده فاخذها كل واحدٍ منهم يقبلها ويضعها على عينه فقال بعضهم ما الذي بلغ بشرًا ما ارى قال بتقوى الله والعمل الصالح قال فاني اشهدكم اني تائبٌ الى الله واني داخلٌ في طريقة بشرٍ فوافقوه على ذلك وخرجوا الى طرسوس واستشهدوا

في وصف البطيخ
بطيخةٌ خشنة الملمس   تسلد الوسن عريضة الفلس شهدًا واذاع عنبرا • انشد الجاحظ لرجلٍ من بني نمير في امراته وكانت حضرية

لعمري لاعرابيةٌ بدويةٌ   تظل بروقي بيتها الريح تخفق
احب الينا من ضناكٍ ضفنةٍ   اذا وضعت عنها المراوح تعرق
كبطيخة البستان ظاهر جلدها   صحيحٌ ويبدو داؤها حين تفلق

• كشاجم •
وطيبٍ اهدى لنا طيبا   فدلنا المهدى على المهدي
لم ياتنا حتى اتتنا له   روايحٌ اغنت عن الند
بظاهرٍ اخشن من قنفذٍ   وباطنٍ الين من زبدِ
كانما تكشف عند المدى   عن زعفرانٍ شيب بالشهد

دار البطيخ تباع فيها انواع الفواكه والرياحين ونسبت الى البطيخ لفضله على سائر الفواكه

وبلا شبها عندي   قال ابن لنكك
كدار بطيخٍ تحوي كل فاكهةٍ
وما اشبهها الدهر الا دار بطيخ   منعها الطرف للعلمة والنائبة كفو لهم

ابن دانية قال الجاحظ اكبر الدور غلة ثلاث دار البطيخ بسر من راى ودار الزبير بالبصرة ودار القطن ببغداد • وذكرت نونية ابن الرومي في الوزير ابي الصقر عند عبد الله بن طاهر فقال هي دار البطيخ وهي التي اولها ••

اجنت لك الوجد اغصانٌ وكثبانُ   فيهن نوعان تفاحٌ ورمانُ
وفوق ذينك اعنابٌ مهدلةٌ   سودٌ لهن من الظلماء الوانُ
وتحت هاتيك عنابٌ تلوح به   اطرافهن قلوب القوم قنوانُ
غصون بانٍ عليها الدهر فاكهةٌ   وما الفواكه مما يحمل البانُ

محمد بن مقاتل وكان متحيزا لقمارٍ في طريقٍ فاصاب رحله قشر البطيخ فقال من قذر مسعاتنا بقشور البطاطيخ اطال الله تعسه • اعرابي البطيخ لي محنةٌ ابي اكله الساعة بعد الساعة لا اصبر عنه فقال حتى الشي بحبه اذا اكله بشرف

في ديوان المنظوم
وفعل الفواكه ممن يجده   فلا يعوزه فعل الحديد
والا كان كالرامي تصدى   له صيدٌ بلا قوسٍ عتيد

قال كردس بن مرتبة • سكن كردس جا اليوم حاطبكم   فانكحوه من البطيخ اجها
فاجابه مصنف الكتاب   جاوا باخشنها مسًّا وانتنها ريحًا واعرضها فلسًا فانكحها

حمل البطيخ من خوارزم الى مرو للمامون على البريد فاستطابه جدا فاشتهى ان يجتنيه غضًّا من جنابته فتقدم بحمل بزره الى مرو ليزرع بها فلما ادرك ذاقه فلم يجد له ذلك الطعم فامر بنقل التراب على الجمال من خوارزم ثم يحمل الماء من جيحون فلم يات كما ظن فعلم ان الطيب من قبل الهوا • كان رسول الله يحب الدبا وعن انس رايت رسول الله يتتبع الدبا من حوالى الصحفة فلم ازل احب الدبا

بعد بوسد. الجاحظ ان الحيات تكره السذاب ولا تقيم بمكان يكون فيه وقيل
في مجلس الوليد صريع الغواني. فاخ السذاب اشد بغضاً لك الحيات منك الى الغواني
استوصف رجل طبيباً فاشار عليه بالكرفس فاله على فعله فقال ينبح الشدد
فقال لا كان الله لك انا الى شد الفتح احوج. ثمر قطعت في ثلثة مجالس المراجد
لذلك عليه الا الاكثار من الباذنجان قيل في الاترجة سبيكة ذهب تضوعه
لما خرج نوح من السفينة غرس الحبلة. كانت لانس حبلة تحمل كرا وكان
يسميها ام العيال. عنه عليه السلام لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل
المسلم ولكن قولوا حدائق الاعناب الاسدى.

وكان ازحلنا بجو محصب بلوى عنيزة من مقيل الترمس
في حيث خالطت الخزامى عرفجا يأتيك قابس اهلها لم يقبس

يعني بلغ من رطوبة اغصانها انه اذا حك بعضها بعضا لم تقدح بعض الاعراب
وفي البقل ان لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهن على بعض
ابو بكر النحوي. اما ترى الروض قد لاحت زخارفه ونشرت في رباه الربط والحلل
واعتم بالارجوان النبت منه فما يبدو لنا منه الا انون حضل
والنرجس الغض ترنو من محاجره الى السماء مقل تحيا بها المقل

. ابو حنيفة الدينوري النبات كله يجمعه الشجر والعشب فالشجر ما ارتفع على
على ساق وقاوم الشتا وكان له خشب واورق افنانه كل عام والعشب ما
خالف ذلك ثم ينقسم العشب قسمين بقلا وجنبة فالبقل اضعفه وهو ما
يبيد فرعه واصله فيكون نباته من بزره والجنبة اقوى من البقل وهو ما
باد فرعه وبقي اصله فكان نباته في ارومته ولذلك سمي جنبة لانه في جنبته
عن البقل والشجر والبقل احرار وذكوره فاحراره مارق وعتق وذكوره ما غلظ

منه وتنقسم المرعى الى خلة وحمض فالحمض ما فيه ملوحة والخلة بخلافه والحمض يرخي
بطون الابل وينقي لحومها ويطيل اوبارها وينفشها ويغلظها ويكثر عليه شربها والخلة
للابل كالخبز والحمض كالادم فاذا عاقبت بينهما كان افضل ما يكون. يقال هم
في مثل حدقة البعير وفي مثل جوف الناقة اذا كانت ارضهم معشبة وعام اوطف
واغرل وافلف اذا كان مخصبا. والارض ورآنا سنة اذا كانت مجدبة وارضون
سنوات. النبي صلى الله عليه الحناء سيد رياحين الجنة وعنه عليه السلام
سيد ادام اهل الدنيا والآخرة اللحم وسيد رياحين اهل الجنة الفاغية نور الحنا.
وعن انس كان رسول الله صلعم يعجبه الفاغية واحب الطعام اليه الدبا. قال مدني
لامراته انما احبت اليك التمر ام ذلك لامر قالت يا جيبي التمر ما احببته قط
بعتوا دايما فحاو قال عتبة نعد معد كانه اشوق نسابي سعد يقولون في البر
كانه قطع الاوتار وبرايته الذهب وفلق الزجاج وافواه النغران.
وانت كمثل الجوز يمنع خيره صحيحا ويعطي خيره حين يكسر. يقولون اذا سقطت
النثرة نظرت الارض باحدى عينيها واذا سقطت الجبهة نظرت بكلتا عينيها
ومعنى نظرت باحدى عينيها احتزات الارض على النبات فاطلعت ونظرت
بكلتا عينيها سخنت ولانت فازدادت جراة على النبات وظهر في حد
انكساره. الحتي في اصول النخل من الصنوبر يستخرج القطران ومن الارزن الزفت
بان توقد له نار بقربه فاذا اصابه الحر عرق وسال في ضروب من العلاج. الانعام
تدخل الرياض فتجتنب مواضع السموم بطباعها وتتخطاها ولا يلتفت لغيها فلا
تغلط الابل الا في اليبس وحده ولا الخيل الا في الدفلى. يقال للتمر ابو عون وللرطب
ابو السمح وللنبس ابو لقم وللريحان ابو النضر وللنرجس ابو العينا وللجوز ابو القعقاع
. يقال اعظم بركة من نخلة مريم وكانت العجوة قال صاحب المسالك هي بيت المقدس

غرست منذ اكثر من الفي سنة وهي منحنية • نفاحة شامية في كف ظبي غزل
ما خلقت مذ خلقت الا لاجل القبل • كانما حمرتها حمرة خد خجل • قيل لاعرابي الفا
الجحفة وخصبه اما تخرج الى البادية فقال اما ما استلقى السعدان فلا اريد
ابدا لان السعدان لا ينبت الا مستلقيا • محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد •
كانهن يواقيت يطيف بها زبرجد وسطه شذر من الذهب •
ابو هريرة يرفعه في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها
اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود • في ديوان المنثور • لسيدي ادام الله عزه
سروان سرو ثابت وسرو نابت زين بالاول سببه الموروث وبالثاني
سببه المحروث دامت رفعه ذلك على بقاء الدهور والازمنة كما دامت
خضرة هذا في جميع فصول السنة والمقترح عليه ان يهدي لي مرادنا بهما
فان همتي تنخفض عن استهداء اسنامهما • وفيه يروى عن ابن اخت خالتي
رضي الله عنه من تناول من ثمرات حديقتي ثمرة كساه الله من رحمته ثمرة
ومن اكل اعنابها حبة البسه الله من مغفرته جبة وقد عرفت رغبة
سيدي في اكتساب الثواب واكتساء هذه الاثواب فاتحفته من ذلك بما هو
خفيف قليل الا انه في ميزان البر كثير ثقيل • عن هند بنت الجون نزل رسول الله
خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة
الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة
العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا برأ ولا اكل
من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي
بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا لما راعنا
الا نعي رسول الله ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها

وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه
فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم
عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين
ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب لم يشتهر امر هذه الشجرة كما
اشتهر امر الشاة في قصة هي من اعلام القصص • علي رفعه لما اسري بي الى السماء
اخذ جبريل بيدي فاقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة
فانا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت
السلام عليك يا محمد فقلت من انت قالت الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة
اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان
قال الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب • علي رفعه كلوا
التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن • وروي عنه كلوا الرمان فليس
منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما •
وروي عنه كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ • وروي عنه اذا طبختم فاكثروا
القرع فانه يسكن قلب الحزين • كعب بن الاشرف • رب خال
لي لو ابصرته سبط المشية اباء انف • لين الجانب في اقربه وعلى الاعداء سم كالذعف •
ولنا بئر رواء عذبة من يردها بانا يعترف • ونخيل في تلاع جمة تخرج الطلع
كاشال الاكف • لمحمد بن سليمن بن وهب • حفت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير
على قوام معتدل فكانها والريح حين تميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل •
حازم بن عوف البربوعي هجا العلاء بن صنابح بخلالة فقال
يا ايها القائل قولا يكثره والكذب شر القول حين تاثره
قد عبت جبارا بهيجا منظره دهما كجنح الليل حين تنشره • وقال

الله اعطانی لیبلو شکری حدائقا امهات الثمر
من کل قنواء دلوح الوقر فهی تسامی بنبات نضر
کانّ اثناء البرود الحمر بین خوافیها الرواء الخضر • مروان بن سعید المهلبی •
مرّت بنا ابل تهوی الی هجر بالتمر خران ماتهوی به الابل • خالد بن المهاجر الزهری •
ولما نزلنا منزلا طلّه الندی انیقا وبستانا من النور حالیا
اجدّ لنا طیب المکان وحسنه منی فتمنینا فکنت الامانیا
فضل خلید عینین الهجری الفرزدق علی جریر فقال
فقلت ولم املك سوابق عبرة متی کان حکم الله فی کرب النخل • فاجابه خلید
بقوله • اعترتنا نخلا کثیرا وقریة وودّ ابوك الکلب لوکان ذا نخل
وایّ نبیّ کان من غیر قریة وهل تعرف الاحکام الامع الرسل
• کان عمرو بن کیسبة الهندی وهو الذی یقول • اقسم بالله ابو حفص عمر •
ما مسّها من نقب ولا دبر • اعغرله اللهم ان کان فجر • مع ابی موسی الاشعری فی قتال
اهل تستر فمرّ بقراح بطیخ فمدّ یده لیاخذ منه فمنع وحبس فقال
انی بطیخة رکبوا الینا فظلّ لنا بها یوم عصیب • وظلّ نبات اعوج ملجمات
لها فی کل قنطرة نحیب • وظلوا حابسی الی جدار یقول امیرهم هلّا تتوب •
علی رضی الله عنه فی وصیته وان لا یبیع من اولاد نخل هذه القری ودیّة حتی تشکل
ارضها غراسا قال الرضی رحمه الله المراد به ان الارض یکثر فیها غراس النخل حتی یراها
الناظر علی غیر الصفة التی عرفها بها فیشکل علیه امرها ویحسبها غیرها • کریب بن اخش العمری
الفارح النهد الطویل الشوی والنثرة الحصداء والمنصل
والضرب فی اقبال ملمومة کانما لامتها الاعبل
خیر لمن یطلب کسب الغنی من جنة یشقها جدول

حین زهاسامق جبارها واعتم فیها القضب والسنبل
دخل عمر بن معاد التیمی الملقب بسلّة علی المهدی فانشده ••
انتم حجاره من هاشم والکرانیف سواکم والخشب • فاعطاه الف دینار
• النبی صلی الله علیه فی کل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة ومن اکل جرجیرا ثم بات
بات الجذام یتردد فی جوفه • بکی شیخ حجازی لیلة بوود قوله تعالی وجنة عرضها السموات
والارض ویبکی فسل له لقد ابکتك آیة ما بکی عند مثلها فقال وما ینفعنی عرضها اذا لم
یکن لی فیها موضع قدم • اتی یوسف بن اسباط بباکورة تمر فقبلها ثم وضعها بین یدیه
ثم قال ان الدنیا لم تخلق لینظر الیها انما خلقت لینظر بها الی الاخرة • علی رضی الله عنه
الا حر یدع هذه اللماظة لاهلها انه لیس لانفسکم ثمن الا الجنة فلا تبیعوها الا بها •
وعنه فلو رمیت ببصر قلبك نحو ما یوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع
ما اخرج الی الدنیا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفکر فی اصطفاق
اشجار غیبت عروقها فی کثبان المسك علی سواحل انهارها وفی تعلیق کبائس اللؤلؤ الرطب
فی عسالیجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة فی غلف اکمامها تجنی من غیر تکلف
فتاتی علی منیة مجتنیها ویطاف علی نزالها فی افنیة قصورها بالاعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الکرامة تتمادی بهم حتی حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار • یزید بن الخذاء الاشهلی ••
تبدّلت لما اخرجتنی عشیرتی بنجد فیا ان الوطیح الاکارها
ونخلا تدبّ العین تحت اصوله کجرّه لیلی فی عراض سلالما
قال الرشید لابن السماك عظنی قال احذر یا امیر المؤمنین ان تصیر الی جنة عرضها
السموات والارض فلا یکون لك فیها موضع قدم • مالك بن دینار جنات النعیم
بین جنات الفردوس وفیها جوار خلقن من ورد الجنة قیل ومن یسکنها قال الذی

همّوا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله راقبوه • فضيل لو برقت الحور في سبعة ابحر لاعذبتهن
• ابرهيم بن ادهم سببا نا ابليس من الجنة بخطيئة فهل للسبتي من راحة يرجع الى المكان
الذي سبي منه • حكى الصبي معلم للمعتز كان ببغداد موذن اذا لاحت له وردة
انغمس في لجة قصفه الى ان يمضي زمن الورد وكان يقول

يا صاحبي استقياني من قهوة خندريس • على جنبات وردة من بهجة النفوس •
ما تنظران فهذا وقت لحث الكوس • فبادرا قبل فوت لا عطر بعد عروس •

فاذا لم تبق وردة اقبل الى مسجده وهو يقول

تبدلت من ورد جنى ومسمع شهي ومن لهو وشرب مدام
اذانا واخباتا ولوما لمعشر ارى منهم الملامة بحرام
وذلك دابي او ارى الورد طالعا فاترك اصحابي بغير امام
وارجع في لهوي واترك مسجدي يوذن فيه من يشاء بسلام

عبد الله بن جعفر رايت رسول الله ياكل القثا بالرطب • سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل سمعت رسول الله يقول الكماة من المن وماوها شفا للعين • جابر بن عبد الله
كنا مع رسول الله بمر الظهران ونحن نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه
فقلنا يا رسول الله كانك رعيت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها •
قوي على مضراب مغنية اسهار رجحان • غضي جفونك يا عيون النرجس
حتى افوز بنظرة من مونسي • لجار الله العلامة رحمه الله • ان كان عقلك موصوفا
٥٠
برجحان فاعمل بالخط في مضراب رجحان اراد اخفا العمل •

ط

4

باب

البلاد والديار والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن

ابن عباس رضي الله عنه ما اعلم على وجه الارض بلدة يدفع فيها بالحسنة مائة الا مكة

ولا اعلم على وجه الارض بلدة تكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة غير مكة ولا اعلم
على وجه الارض بلدة يتصدق فيها بدرهم فيكتب له الف درهم الا مكة
ولا اعلم على وجه الارض بلدة هي ماوى الابرار ومصلى الاخيار غير مكة ولا اعلم
على وجه الارض بلدة ما من منها نبي الا وفيه تكفير الخطايا الا مكة ولا اعلم على
وجه الارض بلدة تكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا
مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يحشر منها الانبيا غير مكة ولا اعلم على وجه الارض
بلدة ينزل فيها كل يوم من روح الجنة ما ينزل بمكة • والمراد بتفضيل البقاع
والاوقات ان ثواب عمل الطاعة فيها اكثر من ثواب من عمل مثلها في غيرها لما
علم الله من صلاح المكلفين في ذلك • وعن عبد الله بن عمرو ان الحرم محرم في السموات
السبع مقداره من الارض والهوا الى العرش • وهيب بن الورد كنت ذات
ليلة في الحجر اصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار الى الله اشكو ثم اليك
يا جبرئيل ما القى من الطائفين حولي من تفكههم بالحديث ولغوهم ولهوهم لئن
لم ينتهوا لانتفضن انتفاضة يرجع كل شي الى الجبل الذي قطع منه • ابن مسعود
ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • ابن عباس لان اذنب سبعين ذنبا بركية
احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة وركية منزل بين مكة والطائف
قال سفيان والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب
مختلفة واراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل
فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال تذيب الكيس والبدن • في الحديث
استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة •
• وعن علي رفعه قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي

فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره • من خصائص الحرم ان الذئب يتبع الظبي
فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى
الكعبة فرقة من طير انفرقت فرقتين ولم يعلها طاير منها وانه اذا اصاب المطر
الباب الذي من شق العراق كان الخصب بالعراق تلك السنة وكذلك
كل شق واذا عم جوانب البيت عم الخصب كل البلاد وان حصى الجمار يرمى
به منذ حج الناس على طول الدهر وهو على مقدار واحد ولو لا موضع الاية لكان
كالجبال ومن سنة اهل الحرم ان كل من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر لا يجمعون
بين عز علوها وبين ذل الرق ومكة صلحا لم يدخلوا الكعبة قط تعظيما لها • [illegible]
النميري الثقفي تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف • اكرم بتلك مواقفا ومنازلا
جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بمائة الف درهم
فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم الا التقوى
يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلت ثمنها في سبيل الله •
البقاع تشرف وتفضل بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس
بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم • وبلغنا ان
عيسى بن مريم عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتيه الامر
من الله • روى ابو هريرة عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى من السماء فانه يعيش
في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر
فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين • عائشة عنه عليه السلام فتحت البلاد
كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وعن النبي عم
ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها • محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات
في احد الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا • شفيعا عليه السلام قال اصبري اورى

سلم فانه سيأتيك الآن راكب الحمار يعني عيسى بن مريم ثم يأتيك راكب
البعير يعني محمدا صلى الله عليه وهي ارض بيت المقدس قال الاعشى • شعر
وطوفت للمال آفاقه عمان فحمص فاوري سلم ويقال لها فسطاط مصر
وارض المحشر والقرية المحفوظة ومدينة الجنة • سال عمر رسول الله
اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري فسال جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري
فقال له فسل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق •
كان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول المساجد مجالس الكرام • ابو هريرة
من بنى مسجدا من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة وروى مرفوعا عن علي رضي الله عنه
انشدت بمكة حرسها الله • شعر بنى مسجدا لله من غير حله فكان بحمد الله غير موفق • دخل رسول الله
المسجد فاذا فئة من الانصار يذرعون المسجد بقصبة فقالوا نريد ان نعمر مسجدك
فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشيبات وثمامات وعريش كعريش موسى والشأن
اقرب من ذلك • عائشة عنه عليه السلام احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد
الى الله اسواقها • من كان في المسجد فلم يره في صلاة لم ينفعه • ابو هريرة عنه عليه السلام
لكل شيء تمام وتمام المسجد لا والله وبلى والله • معاذ يرفعه من علق قنديلا في المسجد
صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه
سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير • مالك بن دينار ان المنافق في المسجد
كالعصفور في القفص • عنه عليه السلام من الف المسجد الفه الله • وعنه يأتي
في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب
الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة • وعنه قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان
يكرم زائره • وعنه اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان •

سعيد بن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا •
وفي الحديث الحدث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش • النخعي
كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمة الى المسجد موجب • سال رجل من سمرقند
فضلا ايما احب اليك ان اجاور بمكة او آتي الشام فقال ما تبالي ان تكون
بالشام بعد ان تكون تقيا • علي الازدي سالت ابن عباس عن الجهاد فقال
الا ادلك على ما هو خير من الجهاد تبني مسجدا يعلم الناس فيه القرآن وسنن الرسول
والفقه في الدين • لبني عدي عبد مناة مسجد بالبصرة ينتاب وينزل به يقال
ان جمل عائشة عقر في موضعه فابتني على ذلك فقال رجل منهم يهجوهم • شعر
قوم كرام غير ما انهم سطوتهم تعدو على جارهم • ليس لهم فخر سوى مسجد به تعدوا
فوق اطوارهم • لو هدم المسجد لم يعرفوا يوما ولم يسمع باخبارهم • علي رضي الله عنه
كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
واني لاعلم انه ما ارادك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل •
كان عمر رضي الله عنه اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان وجمجمة العرب ورمح الله الاطول •
جهم بن خلف المازني في المفضل الضبي • شعر انت كوفي ولا يحفظ كوفي صديقا
لم يكن وجهك يا كوفي للخير خليقا • قيل لابي عبيدة البصرة احب اليك ام الكوفة
قال لو دلني رجل على البصرة لدفعت اليه الكوفة مجازاة له • عن علي رضي الله عنه
لاهل البصرة ارضكم قريبة من الماء بعيدة عن السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
وانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل • وعنه كنتم جند المراة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه
وايم الله لتغرقن بلدتكم كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة قد بعث الله

عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق في ضمنها • وصف رجل صنعا
فقال يبلغ من طيب ترابها ان الرجل يسجد فلا يشتهي ان يرفع راسه • قدم رجل
من اليمامة فقيل له ما احسن ما رايت بها قال خروجي منها قال ابو العتاهية
لبدوي هل لك في ارض الريف والخصب ارض العراق فقال لولا ان الله
ارضى لبعض العباد شر البلاد لما وسع خير البلاد جميع العباد •
كريب بن سلمة الجعفي • شعر اذا نحن جاوزنا دمشق ووجهت صدور المطايا للعراق
فاجبت به دارا الينا ومنزلا اذا نحن جاوزنا بلاد الخورنق • الجاحظ
في ذكر العراق موضع التمية وواسطة القلادة به تلاقحت الطبائع
وصرحت عن اللب الاصيل والخلق الجميل • ابن زريق الكاتب ••
سافرت ابغي لبغداد وساكنها مثلا وذلك شيء دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس
يقال لاهل العراق ملائكة الارض للطافة اخلاقهم وخفة ارواحهم قال ••
ملائكة الارض اهل العراق واهل الجبال شياطينها • وكان ابو اسحاق
الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية • وقال ابو الفرج الببغا
هواؤها اغذى من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل
نسيم ونعيمها اكثر من كل نعيم وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة
ولم تزل موطنا للاكاسرة في سالف الايام ومنزلا للخلفاء في دولة الاسلام •
وكان ابو الفضل بن العميد اذا امتحن رجلا من اهل العلم ساله عن بغداد
فان وجده متنبها على خصائصها نصها وعن الجاحظ فان راه منتسبا الى مطالعة
كتبه زج في عينيه والا لم يعبا به • ولما رجع الصاحب عن بغداد ساله فقال
بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد • وفي ديوان المنظوم ••

افاضل الدنيا وان برزوا لم يبلغوا غاية اسنادها
اما ترى امصارها جمة ولا ترى مصراً كبغدادها • قالوا ومن عجيب شانها
وهي موطن الخلفاء انه لا يموت بها خليفة • قال عمارة بن عقيل
اعاينت في طول من الارض او عرض كبغداد دارا انها جنة الارض
قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء في خلقه يقضي
ولما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين ومائة امر نوبخت المنجم
بان ياخذ طالعها فوجد المشتري في القوس فحكم بظهور فضلها على سائر البلاد
فسر المنصور وقرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال وخصلة اخرى انه
لا يموت بها خليفة ابدا • الخورنق بناء النعمان بن امرئ القيس الاكبر بناه
بامر كسرى لبهرام جور وكان كسرى قد جعل بهرام في حجره فامر ببنائه له لان
الاطباء اجتمعوا على انه اطيب مكان هواء بالعراق • ابليس عليه اللعنة
دخل ابليس العراق فقضى منه حاجته ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر
فباض فيها وفرخ • بلغ خراج مصر في بعض الازمنة اربعة الاف الف دينار
قال هشام بن عبد الملك لاخيه محمد • ابعد قرى مصر تبوات ظلة ستعلم
غدوا اي بيعيك اربح فرحت بان فارقت مصر واهلها ومصر بان فارقتها منك افرح
من اقام بالموصل حولا وجد في قوته فضلا ومن اقام بالاهواز حولا وتفقد عقله
وجد فيه نقصانا • الاهواز ينسب اليها السكر والديباج والخز يقال ديباج
تستر وخز السوس وهما من الاهواز • قال كشاجم في وصف روض
كان الذي دبجت تستر وطرزت السوس فيه نشر • وانشدت
نمشي كما نحت ريح يمانية غصنا من البان غضا طله الديم
في حلة من طراز السوس معلمة تمحو بأذيالها ما اثر القدم

وقال ابو النصر العتبي للهم في وخز النفوس اثر السوس في خز السوس
• دخل الرشيد منبج فقال لعبد الملك بن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس
هذا البلد منزلك قال يا امير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف مبناك به قال
دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك هذه قال
عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله وابن بها عن
الطيب وهي تربة حمرا وسنبلة صفرا وشجرة خضرا وفيافي فيح بين قيصوم وشيح
فقال الرشيد هذا الكلام والله احسن منها • كسكر احدى كور السواد من طساسيج
دجلة والفرات ينسب اليها الدجاج المسمن ربما بلغت الواحدة وزن الجدي
والحمل قال • لنا سمك بكسكر مشتهر وعند غلامنا جنب مزر
وفروجان قد رعيا زمانا لباب البر في ابيات كسكر •
وينسب اليها الجداء والسمك والصحناة • كان الرشيد يقول لموسى بن جعفر
يا ابا الحسن خذ فدك حتى اردها اليك فيابى حتى الح عليه فقال لا اخذها الا بحدودها
قال وما حدودها قال يا امير المؤمنين ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت
قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال هيه قال والحد الثاني
سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه قال هيه قال
والرابع قال سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء
فتحول في مجلسي قال موسى اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على
قتله واستكفى امره يحيى بن خالد فاراه بثرة خرجت في كفه وقال هذه علامة
اهل بيتنا قد ظهرت بي وانا اقضي عن قريب فقد كفيت امري فتركه يحيى
ومات بعد ايام • واني وارضا انت فيها ابن معمر كمكة لم يطرب لارض حمامها •
اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها لنفسي ولم يغلظ على مقامها • كان يقال للبصرة

خزانة العرب وقبة الاسلام لانتقال قبائل العرب اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا
ومركزا قال شعر بنت قبة الاسلام قيس لاهلها ولو لم تقيموها لطال التواؤها
ثم لما بنى المنصور بغداد وصارت دار الخلافة ومصت اموال الدنيا
مصّا سميت مدينة الاسلام وقبة الاسلام وعن الكسائى ان عمر كرم قال كنز
الاسلام واكثر القبة على السرير فعبره الناس الى قبة الاسلام للخليل بن
احمد فى ظهر البصرة مما يلى قصر انس شعر زر وادى القصر نعم القصر والوادى
من منزل حاضر ان شئت او بادى ترفا به السفن والظلمان حاضرة
والضب والنون والملاح والحادى بنى على عيسى جعفر الهاشمى
قصره على نهر ابن عمر بالبصرة فقال له ابن المعذل بنيت احسن بنا باوسع
قضا على اصفى ماء وارق هوا بين صرارى ورعا وحيتان وظبا فقال
والله لبنا كلامك احسن من بنائى ووصله لا تبنى المدن الا على الما والكلا
والمحتطب تعالى ان اصبهان من بنا ذى القرنين قال ابن طباطبا لابى على بن
رستم وقد هدم شيئا من سور اصبهان ليزيد فى داره شعر
وقد كان ذو القرنين يبنى مدينة فاصبح ذا القرنان يهدم سورها
على انه لو كان فى صحن داره يقول له سنيا زعزع طورها لو قال فاصبح
ذو القرنين لكان اوقع وامتن ولعل الرواة حرفوه فان قوله ذو قرون
يومئ اليه وقال شعر ايها الهادم سورا هدمه عين الجنون
ليس يوهى سور ذى القرنين الا ذو قرون وسئل عن بلاد الرى قلت له
انا ابن بلدتها لا ابن انا البلد فقال انا ابن بلدتها وانا ابن بجدتها
اى العالم بها وفى ديوان المنظوم شعر تقالت اذا القيت رحلى بالرى
وبثثت اخشاء صوادى بالبرى فلما رايت الرى ضاعفت لصدى

تبينت ان القال كان من الغى وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در
وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر جور من كور فارس مخصوص
بالورد الذى هو مثل يقال ورد جور والورد الجورى كما قيل بنفسج الكوفة
ومنثور بغداد وزعفران قم ونيلوفر السيروان ونارنج البصرة واترج
طبرستان ونرجس جرجان قال عبد الله بن سليمان فى نهاوند ارضها الزعفران
وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال عمرو بن الليث فى نيسابور
حجرها الفيروزج وترابها النقل وحشيشها الريباس وقال الحجاج
لعامله على اصبهان قد وليتك بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران
استطاب اسمعيل بن احمد نيسابور ثم قال نعم البلد لولا امر كيف قال ينبغى ان
يكون مياهها التى فى باطنها على ظاهرها ومشايخها الذين على ظاهرها فى باطنها
يزعم اهل فارس ان ابرهيم عليه السلم كان من اهل اصطخر من قرية تسمى انداران
سميت به لانه رمى به فى النار ثمة وقالوا فيها مسجد ارضه صخرة واحدة صمّا وفى
الصخرة اثر ركبتيه وكفيه واصابعه وان الناس يعظمونه ويقصدونه من البلاد
البعيدة ويصلى فيه صلاة العيد وعلى راس فرسخ منه تل عظيم طوله فرسخ قد
لبد اعلاه وصلب فاذا كشط عنه فهو رماد ابيض لين كانه منخول يستشفى به
ويكذبون من زعم انه من اهل كوثى وانما خرج من فارس ونزل كوثى وباصطخر
مسجد سليمان وكذلك بشيراز مما يحكى من بلاهة اهل طوس انهم رفعوا الى الرشيد
قصة يسالونه فيها ان تحول لهم مكة الى بلدهم قال الحجاج للغضبان بن القبعثرى
كيف تركت ارض كرمان قال ماؤها وشل وسهلها جبل ولصها بطل وتمرها
دقل ان كثر الجيش بها جاعوا وان قلوا اضاعوا الصين موصوفة بالصناعات
الدقيقة والتصاوير العجيبة يفصل مصورهم بين ضحك الشامت والخجل

والمازنى والمسرور يقولون اهل الدنيا كلهم عمى الا اهل بابل فانهم عور • تبتت
بناها تبع وسماها باسمه فلكنته الترك يقال من اقام بقصبتها اعتراه سرور ما تدرك
ما سببه ولا يزال متبسما ضاحكا حتى يخرج • فيها وندوا اعتدال هوائها • نزلت
عن برد ارض زادها البرد عذابا • وعلت عن حر اخرى تلهب لنا را لهابا •
مرجت حرا ببرد فصفا العيش وطابا • لم يزل مكة حرسها الله آمنا ولقاحا
قال حرب بن امية • ابا مطر هلم الى صلاح فيكفيك الندامى من قريش •
فتأمن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطر هديت بخير عيش • وتنزل بلدة عزت لقاحا
وتأمن ان يزورك رب جيش • صلاح علم لمكة وكتب بعض الجبابرة الى اهل
مكة يطلب منهم الاتاوة فكتب اليه عبد المطلب انا اناس لا ندين بارضنا
عض الرسول ببظر ام المرسل الايوان من بغداد على مرحلة بناه كسرى ابرويز
في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة من الآجر الكبار والجص
وثخن الازج خمس آجرات وطول الشرف خمس عشرة ذراعا ولما بنى المنصور
بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن برمك فنهاه
وقال هو آية الاسلام ومن رآه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره الا نبي
وهو مصلى علي بن ابي طالب والمؤنة في نقضه اكثر من الارتفاق به فقال
ابيت الا الميل الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك
فقال له خالد انا الآن اشير بهدمه لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل • ويذكر من
وسلم امر الدنيا فكان اعجب ما ذكر ان اعرابيا من غامد كان ترعى حوله شويهات له
فاذا كان الليل آواها الى سرير رخام في الايوان كان يجلس عليه ابرويز قال البحترى ••
حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسي
وكان الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن مرسي

لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس
ليس يدرى اصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس
الاوائل من الامم لما علموا من جهة النجوم ان آفة سماوية تصيبهم وهي الطوفان
بنوا في صعيد مصر اهراما بالحجارة على رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة
ليستحرزوا بها وجعلوا الطرميز ارفع منها كلها وهما على فرسخين من الفسطاط
كل واحد اربعمائة ذراع طولا في اربعمائة ذراع عرضا والاساس زائد
على جريب مبني بحجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشرة اذرع لا ثمان
منهدم لا يستبين هندامه الا الحاذق البصير وحجارتها منقولة من مسافة
اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان
ينخرطان في الهوا صنوبريا حتى يرجع ذروتهما الى مقدار خمسة اشبار في خمسة
وشكلهما التربيع وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما منقور فيهما بالمسند
كل سحر وطب وطلسم وفيه اني بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما فان
خراج الدنيا لا يفي بهدمهما وكان يجمع يوسف عليه السلم فيهما الطعام وقالوا لا يعرف
من بناهما قال المتنبي • تتخلف الآثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
• وسمى البحترى بانيهما فقال • ولا كتمان المنار عند ما بنى هرمينا من الحجارة لابها •
منارة الاسكندرية مبنية على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من
نحاس في بطن ارض البحر وطولها اربعمائة وخمسون ذراعا وهي غاية ما يمكن رفعه
12 الهوا وفيها ثلثمائة وخمسون بيتا وكانت في اعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظر

قسطنطينية وسمها عرض البحر وكلما جهز ملك الروم جيشا ايحرقها فوجه
ملك الروم الى بعض الخلفاء ان في الثلث الاعلى منها كنوز لذي القرنين
فهدموه فلم يجدوا شيئا وعلم انها حيلة في ابطال الطلسم في المراة • الرها بلد
من عمل حران نسبت اليه كنيسة الرها وهي متخذة على رؤس اربعة اعمدة
من رخام بطبقات معقودة بينها وفيها العجايب من التزاويق والتصاوير
والطلسمات والقناديل التي تشتعل من غير اشعال • مسجد دمشق
بنا المروانية وكان كل خليفة منهم يزيد فيه زيادة حتى تناهى حسنه وعدم نظيره
وهو منقش الحيطان والسقوف والاعمدة مرصعة كلها بالجواهر مذهبة
قال بعض شيوخنا لم تفتني منذ عقلت فيه صلاة ولم ادخله الا وقعت
عيني من محاسنه على شيء لم تقع عليه قبل • بلغ خالد بن عبد الله القسري
قول رجل من موالي الانصار • ليتني في المؤذنين نهارك انهم يبصرون ما في السطوح
فيشيرون او تشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح
فامر بحط المنار وفيه يقول الفرزدق • بنى بيعة فيها الصليب لامه
ويهدم من كفر منار المساجد • جرير بن حازم الجهضمي •
عمرت فاحسنت العمارة فاعظم عماره دار الحي في غابر العمر • في الحديث
ان جبريل صلوات الله عليه ذكر مدينة يقال لها فاخرة بالفارسية بخارا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سميت فاخرة قال لانها تفخر على المداين
يوم القيامة بكثرة الشهداء ثم قال اللهم بارك في فاخرة وطهر قلوبهم بالتقوى
واجعلهم رحما على امتي فيقال ليس احد ارحم على الغرباء منهم • الحسن قال
ما فعل الجناحان قيل وما هما قال سمرقند وخوارزم هما جناحا خراسان وما داما
دام حصن الهلال • كتب الحجاج الى قتيبة بالعود الى خوارزم فقال انها شديدة الكلب

قليلة السلب • انشد الفراء يقولون لي الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود
تعرب اباي فهلا صراهم من الموت ان لم يسمعوا وجدودي • النابغة
وقد اعددت للحدثان عقلا لو ان المرء تنفعه العقول • يريد الحصون
• راى حكيم مدينة حصينة بسور محكم فقال هذا موضع النساء لا موضع الرجال
سال عمر رضي الله عنه بعض من وفد عليه عن حصن بناحية هراة فقال
محلقة دون السماء كانها غمامة صيف زل عنها سحابها
فما يبلغ الاروى شماريخها العلى ولا الطير الا نسرها وعقابها
وما خوفت بالذئب ولدان اهلها ولا نبحت الا النجوم كلابها
ارى الناس يبنون الحصون وانما بقية آجال الرجال حصونها
• ابو عبيدة احبت العرب ان تشارك العجم في البنيان وتنفرد بالشعر فبنوا
غمدان وكعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد • عن عمر رضي الله عنه لا تستتم
امارة للعرب ما دام فيها غمدانها • المنذر بن ماء السماء حصون العرب الخيل
والسلاح • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا الحسن لا تسكن الرستاق فانها
حظيرة من حظاير جهنم صبيتها عارم وشابها شاطر وشيخها جاهل والمومن
عندهم كجيفة الحمار • النبي عليه السلام سكان الكفور كسكان القبور • علي رضي الله عنه
واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلة الاعوان على طاعة الله واياكم ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن • فرقد السبخي لم يبعث نبي قط من حضر من الامصار انما
بعثوا من القرى لان اهل الامصار اهل السولة والريب واهل القرى ارق • ابو تمام
لم آتها من اي وجه جئتها الا حسبت بيوتها اجراما
بلد الفلاحة لو اتاها جرول اعني الحطية لاغتدى حراثا

تصدأ بها الاذهان بعد صقالها وترد ذكران العقول إناثا • مكتوب في الانجيل
الحجر الواحد في الحائط من الحرام عربون الخراب • ابو عمرو بن العلا بنيت سلحين
مدينة باليمن في ثمانين سنة على ايدي الملوك وبراقش ومعين سامهما العاقة
بعسالات ايديهم فلا يرى لسلحين اثر ولا عين وهما قائمتان سالمتان •
قال عمرو بن معد يكرب دعانا من براقش او معين فاسمع واتلأب بنا مليع •
وهب وجدت في كتب الانبيا من استغنى من اموال الفقرا جعلت
عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفا جعلت عاقبتها الخراب • جحظة •
لقد اصبحت في بلد خسيس امص به ثماد الرزق مصا
رايت الحجر احسانا وجودا فصار الحجر آجرا وجصا • راى الحسن رحمه الله
قصر الحجاج بواسط فقال يعمد احدهم الى قصر يشيده وقد حف به ذبان
طمع وفراش نار فيقول انظروا قد نظرنا يا افسق الفاسقين اما اهل الدنيا
فغروك واما اهل السماء فمقتوك • ازدحم الناس على درجة الحسن فتحركت
وكانت رثة فصاح بهم ابنه فقال الحسن مه ثم قال لولا انه حان من الدنيا
الرحال والى الآخرة انتقال لجددنا لكم البنا شوقا الى لقائكم وحبا لمجالستكم
وما على الدرجة نشفق ولكن عليكم فاربعوا على انفسكم • عن مالك بن دينار
انه رأى رجلا يبني دارا وهو يعطي للاجرا الدراهم صحاحا فاعطاه
درهما فطرحه في الطين فتعجب الرجل وقال كيف طرحت الدرهم في الطين فقال مالك
اعجب منه انك طرحت كذا وكذا درهما في الطين يعني ضيعتها في البنا • علي رضي الله عنه
عاد العلاء بن زياد الحارثي فرأى سعة داره فقال ما كنت تصنع بسعة الدار
في الدنيا انت اليها في الآخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها
الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت

بها الآخرة • قتادة من منع زكوة ماله سلط الله عليه الطين • سئل النخعي
عن البنا فقال وزر ولا اجر فسئل بنا لا بد منه فقال لا اجر ولا وزر • سلم الاحمر
دخلت قصر الرشيد فقلت • اما بيوتك في الدنيا فواسعة فليت قبرك بعد الموت يتسع •
فجعل هرون يبكي • مر الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا للاوس فقال
على ود اوس ان له في الآخرة بدله رغيفا • كان نوح عليه السلم في بيت من شعر
الفا واربعماية سنة وكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين
تاوي اليه قال انا ميت غدا فتاركه فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا •
عمر رضي الله عنه لي على كل خائن امينان الما والطين اي اذا شرع العامل في
انباط العيون وبنا الدور علمت انه جمع المال واحتجنه • قال رجل للحسن
بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت
دارك وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء • مر الحسن
بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين • كان لشقيق خص
يكون هو ودابته فيه فاذا غزا نقضه واذا رجع بناه • حدث الاصمعي
الرشيد انه كان بالبصرة فتى له كوخ من قصب كان يغشاه الفتيان فاذا
اطربهم سمره قال بعضهم غدا على الف آجرة والاخر على الجص والثالث
على اجرة البنا فيصير كوخه قصرا من ساعته ثم يصبح فلا يرى شيا
فقال • اذا ما طابت الاسمار قالوا غدا نبني بآجر وجص •
وكيف يشيد البنيان قوم يزجون الشتا بغير خص •
فاستضحك الرشيد وقال يا با سعيد لكنا نبني لك قصرا لا نخاف فيه
ما خاف الفتى ثم امر له بالفي دينار • قال الحجاج لاسمعيل بن الاشعث
وكان محمقا كيف ترى قصري قال ارى قصرا استعظم المونة على من اراد

هدم • الحسد الجاحظ • كان قصور القوم ينظر حوله الى ملك موقوف على منبر الملك
يرد عليها مسطيلا بحسنه ويضحك منها ومن مُطرفة تبكي
ابو هريرة عنه عليه السلم بئس بيت الرجل المسلم بيتُ العروس يذكر الدنيا وينسي
الآخرة • دار اصلها في التخوم وفرعها في النجوم • قيل لاعرابية اين منزلك قالت
اعيب في الليل اذا عسعس واتقلب في النهار اذا تنفس ثم اتخذت منزلا
فسئلت عنه فقالت • فاما على كسلان وان فساعه واما على ذي حاجة فقريب •
محمد بن واسع قدمت مكة فسمعت سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له الف الف
درجة فقدمت خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم جئتك بهدية فحدثته
بالحديث فكان يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف •
عليه السلم اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ • وقيل للشعبي
اين فرخ ابليس قال في الاسواق قيل وكيف قال لان في الاسواق ما يسره
من البخس والتطفيف والغش والخيانة والمدح والذم لغير حق وخُلف الوعد
ومطل الحقوق والتعاون على الاباطيل • سوق العروس ببغداد مجمع الطرائف
ولذلك اضيفت الى العروس لاحتفال الناس في تجهيزها وكان ابو بكر الخوارزمي
اذا وصف جارية قال كانها سوق العروس وكانها العافية في البدن وكانها مائة
الف دينار • النبي عليه السلم ساله رجل عن الاشراط فقال تقارب الاسواق قال
ان يشكو الناس بعضهم الى بعض قلة اصابتهم • قالوا لذة الدنيا في الغنا والزنا
والبنا • ابو هريرة يرفعه نعم البيت الحمام يدخله المسلم لانه اذا دخله سال الله الجنة

واستعاذ بالله من النار • الحسن بن علي كانوا يستحبون اذا خرجوا من الحمام ان يتبين
آثاره عليهم • ابو موسى الاشعري رفعه اول من دخل الحمام ووصفت له النورة سليمان
عليه السلم ولما وجد حرّها قال اوه اوه من عذاب الله اوه اوه قبل ان لا ينفع اوه اوه •
عمر رضي الله عنه نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار • علي رضي الله عنه
بئس البيت الحمام يبدي العورة ويذهب بالحياء • حمام منجاب بالبصرة كان
اله وجوه الناس لطيبه وكان فيها حمام آخر يعرف بحمام طيبة فقال لها شاعر ما الذي
تجعلين لي ان حولت وجوه الناس الى حمامك قالت الف درهم فقال ••
حمام طيبة لا حمام منجاب • حمام طيبة مخن واسع الباب • فاقبل الناس اليه
• وُصف لرجل حمام بالطيب فقال ما قامت النساء حمام اطيب من حمام اصحاب
الحناء • بدوي دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه • ان حمامك هذا غير
مذموم الجوار • ما رأينا قبل هذا جنة في وسط نار • كان ابن قريعة القاضي
في مجلس الوزير المهلبي فنودي رقعة فيها ما يقول القاضي في رجل دخل
الحمام وجلس في الابزن وخرجت منه ريح فتحول الماء زيتا فتخاصم هو والحمامي
وادعى كل واحد انه يستحق الزيت كله فكتب قرات هذه الفتيا الطريفة
في هذه القصة السخيفة واخلق بها ان يكون عبثا باطلا وكذبا محالا وان كان
كذلك وهو من اعاجيب الزمان وبدائع الحدثان فالجواب وبالله التوفيق
ان للضارط نصف الزيت بحق وجعائه وللحمامي نصف الزيت بقسط
مائه وعليهما ان يصدقا المبتاع منهما عن خبث اصله وقبح فصله
حتى يستعمله في سرجته ولا يدخله في اغذيته والله اعلم بالصواب •
الحسن الاسواق موائد الله في الارض من اتاها اصاب منها • بنى الحجاج
قصره فقال له رستم الدهقان ايها الامير اكسه وحلّه اراد التجصيص

والنفس • اعرابي ارتحلت عنه ربات الجدور واقامت به رواحل القدور • كان يزيد بن
عبد الملك يطوف في المواضع التي كانت فيها حبابة فتمثلت له وصيفة •
كفى حزنا للهائم الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا •
وكل سلامة تعد المنايا وكل عمارة تعد الخرابا • منازل الآف اتى الدهر ونها
وما الدهر والالاف لا كذلك • ابن الرقاع فابك اذا ابكت المنازل اهلها
معذورة وظلمت ان لم تفعل • اهلا اكراما لن نجلك مثلهم في ذا الزمان ولا الزمان المقبل •
محمد بن عبد الله النميري غشي المنازل بالسليل فهاجه ربع تبدل غيره احبابه •
ولقد يراه للنزول واهلها جار تمس بيوتهم اطنابه •
قال غلام رفيع الاسدي ليت الديار التي تبغي فتحزننا كانت تبين اذا ما اهلها بانوا
يناون عنا ولا تنأى مودتهم فالقلب فيهم رهين حيث ما كانوا
فقال مولاه والله اني لاستحيي ان اقول شعرا بعد هذا • دخل رجل على الحجاج
فقال ما عندك قال علم السنة الطير فاذا هامتان تجاوبتا قال ما تقولان قال
تخطب احداهما بنت الاخرى فتقول لها لا ازوجك الا باربعمائة قرية خربة قال
ابن تجد ذلك قال ما دام مثلك حيا لا تعدمه قال كيف قال انك تقتل الاخيار
وتعطل الديار • اعرابي الم تعلما ان المصلى مكانه
وبطن العقيق ذا الظلال وذا البرد • وان به لو تعلمان اصائلا وليلا رقيقا
مثل حاشية البرد • كثير لعمرك ان الجزع امسى ترابه من الطيب كافورا وعيدانه رندا
وما ذاك الا ان مشت في عراصه عزيزة في سرب وجرت به بردا
كتب محمق الى ابيه كتابي هذا ولم يحدث علينا بعدك الا الخير والحمد لله الا ان حائطنا
وقع فقتل امي واختي وجاريتنا ونجوت انا والحمار والسنور فعلت ان شاء الله •
بلد فيه قوابل وقبائل • ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم باوطانهم

لما اشتكى عبد الرزاق • عن عمر الله البلدان بحب الاوطان كما ان لحاضنتك حق
لبنها فلارضك حرمة وطنها • وكنا الفناها ولم تك مالفا وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن •
كما تؤلف الارض التي لم تطب بها هواء ولا ماء ولكنها وطن
اعرابي رملة حضنتني احشاؤها وارضعتني احساؤها • كانت العرب اذا سافرت
حملت معها من تربة بلدها ما تستنشق ريحه وتستسقه وتطرحه في الماء اذا
شربته وانشد رجل من بني ضبة
نسير على علم بكنه مسيرنا وعفة زاد في بطون المزاود
ولا بد في اسفارنا من قبيضة من الترب نشاها لحب الموالد
الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك اذ كان غذاؤك منهما وغذاؤهما منه •
الفرس تربة الصبا تغرس في القلب حرمة كما تغرس الولادة في الكبد رقة •
ميلك الى مولدك من كرم محتدك • ابن حريم لما اجلى ابن الزبير بني
امية عن المدينة • كان بني امية حين راحوا وعري من منازلهم صرار •
شماريخ الجبال اذا تردت بزينتها وجادتها القطار • لولا الوطن لخرب
بلد السوء • قيل في بني عمرو الليثي من كنانة ودارهم بالبصرة بقرب الجامع
وهي مذكورة • بنو عمرو مجدهم دارهم وكل قوم لهم مجد • كانهم قنع بدوية
ليس لهم قبل ولا بعد • ابن عمر كان رسول الله يقلل الخطوات في السوق وكان
يقول اذا اخطاها اللهم اني اعوذ بك من شر السوق واعوذ بك من الفسوق
واعوذ بك من كل صفقة خاسرة ومن كل يمين كاذبة • قال رجل لا تكون البنيان
قرية حتى ينبح فيه كلب ويصقع ديك وقال اخر لا تكون قرية حتى يكون فيها حائك
ومعلم فقال له ويحك اذا صارت الى هذا فهي مدينة • ابن الزبير ليس الناس بشيء من
اقسامهم اقنع منهم باوطانهم • كان الحسن يقعد عند المنارة العتيقة في اخر

المسجد. ابن مسعود قال رسول الله عليه السلام لما اسري بي الى السماء رايت في السماء
الرابعة قصرا مزخرفا حواليه قناديل من نور فقلت يا جبريل ما هذا القصر المزخرف
قال يا محمد هذا رباط ستفتحه امتك بارض خراسان حول جيحون قلت يا جبريل
وما جيحون قال نهر يكون بارض خراسان من مات حول ذلك النهر على فراشه قام
يوم القيامة شهيدا من قبره قلت يا جبريل وذاك قال يكون لهم عدو يقال لهم الترك
شديد كلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فزعة منهم قام يوم القيامة شهيدا من
قبره مع الشهداء. ابو هريرة قال رسول الله عليه السلام طوبى لمن بات ليلة في خوارزم
وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم. وعن الحسن
مدينة بالمشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون ملعون الجانبين
الا وان تلك المدينة محفوفة ملفوفة بالملائكة تهدى الى الجنة كما تهدى العروس
الى بيت زوجها يبعث الله من مقبرتها مائة الف شهيد كل شهيد منهم يعدل
شهيد بدر. وعن مكحول مدينة بخراسان يقال لها خوارزم ما داموا كفارا فالمسلمون
منهم في شدة وتعب فاذا اسلموا كانوا اجنحة من اجنحة المسلمين وترسا من ترستهم
وقيل لسفيان بن عيينة يا ابا محمد ما تقول في الرباط وراء جيحون قال لان ابات
على الفراش وراء جيحون يعني انوي به الرباط احب الي من الطواف بهذا البيت
من السنة الى السنة صائما قائما ومن الفتح متتابعة. وعن ابن عمر انه سال
رجلا من اهل خوارزم عن بلاده فوصف ان الرجل منا يغسل وجهه فيصير الماء
على وجهه ثلجا وقال يبشر تلك الوجوه بالجنة. وقد عدد ابن … الكاتب
فضائلها فقال ولخوارزم فضائل لا يوجد مثلها في سائر الاقطار وخصال
مجموعة لا تتفق في غيرها من الامصار وهي ثغر من ثغور الاسلام قد اكتنفها اهل
الشرك واطافت بها قبائل الترك فغزو اهلها معهم دائم والقتال فيما بينهم

قائم قد اخلصوا في ذلك نياتهم وامحضوا فيه طوياتهم وقد تكفل الله بنصرهم في
عامة الاوقات ومنحهم الغلبة في كافة الواقعات ثم خصها الله بحصون
بواد عسير المعبر بعيد المسالك عزيز المآكل المهالك فلا يتوغلها متوغل
الا خاطر بمهجته ولا تسلك منافذها سالكا الا كان على ياس من سلامته واهلها اهل
بسالة وقلوب جرية ونفوس ابية قد نفى عنهم ذلك الجبن العدو عنكا فجبنهم
وفشل عن منا وشتهم وفهم الرمي بالنشاب لا تخطيهم اصابة ولا تكاد تسقط
لاحد منهم نشابة مع استقلالهم بانواع السلاح من السيوف والرماح ولهم
السداد والديانة وعندهم الوفا والامانة وضمائرهم نقية طاهرة ورغباتهم في
اصناف الخير ظاهرة ودينهم محبة الاخيار ومقت الاشرار والاحسان الى الغربا والتعطف
على الضعفاء وخصائص اخر لا تستقصى ولا تعد ولا تحصى ومما اختصت
به انواع الوفق الروقة والخيل الهماليج الفرهة وضروب الضواري من
البزاة والصقور واجناس الوبر والوان الثياب وثمارها اطيب الثمار واشهاها
والذها واحلاها وامراها وانماها في الابدان وهواؤها اصح هواء وماؤها اعذب
ماء لانه يجري من عيون عذبة على ترب طيبة وناهيك ببطيخها الذي لا يوجد مثله
الا في الجنة ولقد احسن ابن … في جميع ما نمقه ولكنه اخل براس فضائلها الذي
تلغو عنده وهو ما رزقته من المذهب السديد مذاهب اهل العدل والتوحيد
مع الباطنية بنه يقوم السواعد الرامي عنه بالنبل الصوارد الشارقين
في دقائق الشعر المطير عن نحر اعدائه النغر وذلك في كل زمان وخاصة في زماننا هذا
فقد ازهر الله فيها ما شاء من الشرح واطال فيها السنة الجح. عبد الله بن عمر ويرفعه
ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال
الا بالازر وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء. دخل نسوة من الشام على عائشة

فقالت ممن انتن قلن من اهل الشام قالت لعلكن من الكوره التي تدخل نساؤها الحمامات
قلن نعم قالت اما اني سمعت رسول الله يقول ما من امراه تخلع ثيابها في غير بيتها الا
هتكت ما بينها وبين الله • من كلام حنيف الحناتم المضروب به المثل في الابل
من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى • وزد بن ورد

وان الكثيب الفرد من ايمن الغضا ... ليحلو لنا ذكره ويطيب
تفوقت درات الصبا في ظلاله ... الى ان اتاني بالفطام مشيب •

وله
الا ايها المصمد الذي كنت مرة ... نحلك سقيت الا هاضيب من صمد
ومن وطن لم تسكن النفس بعده ... الى وطن في قرب عهد وفي بعد
ومنزلتي بالحماس بطن واسط ... ومن ذي السليل كيف حالكما بعدي
تتابعت الانواء سحا عليكما ... اما لكما بالكت من عهد • قبيصه بن عمرو

المهلبي في البصره •
لاحسن من بطن الرصافه منظرا ... وميدانها فالكرخ فالدور فالجسر
ربائع لا يلبسن والريح ريدها ... قياما ولا يقطعن للوابل الثمر
اذا ما كساهن الربيع رياطه ... تارجن مسكا او تضاحكن عن در

اخو يزيد بن حذاق •
ابى القلب ان ياتي السدير واهله ... وان قيل عيش بالسدير غزير
به البق والحمى واسد خفيه ... وعمرو بن هند يعتدي ويجور

انوشروان لا تنزلن ببلد ليس فيه خمسه سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قائمه
وطبيب عالم ونهر جار • مرو اسسها افراسياب وبنى بعضها بختنصر وتممها الاسكندر •
وسمرقند اسسها قابوس بن قباذ وفرغ منها ابنه شياوخش • نسا بناها فيروز بن
يزدجرد وكان يقال لها شهرستان فيروز • جابر يرفعه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدخلن الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام •
الحزم ترك الحمام اذ لا يخلو من عوره مكشوفه لا سيما تحت السره الى العانه •

وعن بشر بن الحرث ما اعنف رجلا لا يملك الا درهما دفعه ليخلى له الحمام • ورئي
ابن عمر ووجهه الى الحائط وقد عصب عينيه بعصابه • وعن بعضهم لا باس
بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعوره وازار للراس يتقنع به • والسنه
ان يرفع رجله اليسرى عند الدخول وان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقالوا يكره
دخول الحمام بين العشائين وقريبا من المغرب • ويكره للرجل ان يعطي
امراته اجره الحمام فيكون معينا لها على المكروه • اول قريه بنيت على وجه الارض
بعد الطوفان قريه بناها نوح عليه السلم ومعه ثمانون نفسا حين خرج من السفينه
فسميت ثمانين • هفت هزار بيت بالبصره مبني باساطين الساج بناه
سياه رئيس اساوره يزدجرد وكان حسنه على ابنيه اسلم في ايام عمر رضي الله عنه
ونزل بالبصره مع خاصته وهم سبعه الاف فبناه وكان يطعمهم فيه بكره وعشيا •
عمل الشياطين لسليمان مدينه من قوارير كانت الريح تحملها اذا خرج الى الغزو
فيها حشمه واهل بيته وكانت الف ذراع في عشره الاف ذراع • من
ابنيه فارس النوبهار كانت سدنته يغلقون الفا واربعمائه باب
كل عشيه • ونوبهار بلخ بناه اجداد خالد بن برمك عارضوا به الكعبه وكانوا
يطوفون به ويحجه اهل مملكتهم ويلبس الحرير وكان بيتا عظيما حوله اروقه
وثلثمائه وستون مقصوره يسكنها خدامه وقوامه وكان من يليه يسمى برمكا
يعني والي مكه • وانتهت البرمكه الى خالد بن برمك فاسلم على يد عثمان
رضي الله عنه وسماه عبد الله • عبد الله بن عمر مر بي رسول الله وانا واخي
نطين حائطا لنا ورؤي تعالج خصا لنا قد وهي فقال ما ارى الامر الا اعجل
من ذلك • انس راى رسول الله قبه مشرفه فسال عنها فقيل لفلان الانصاري

نجاء فلم يعلمه واعرض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقالوا اخرج فراى قبته فهدمها
حتى سواها بالارض فاخبر بذلك فقال اما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا
الا ما لا • خالد بن المهاجر الزهري

اضحت منازلكم بمكة منكم قفرا واصبحت المعالم خاليه

لو كنت املك ردكم لرجعتكم قد كنتم زيني بها وجماليه • داود بن علي الكاتب

الم يقومنكم مني فالحمار فزمزم فالحجر الاسود • ولو فاز بالخلد حي اذن لفاز به

المصطفى لعهد • خالد الزبيدي • ايا جبلي سنجار ما كنتما لنا مقيظا ولا مشتى ولا مترتعا

فقال دينار النميري • ايا جبلي سنجار هلا دققتما بركنيكما انف الزبيدي اجمعا

عبد الله بن المقفع • ان كنت لا تدعي مجدا ومكرمة الا بقصرك لم تنهض باركان

سام الرجال بما يسموا الرجال به تلك المكارم لا تشييد بنيان

عبد الله بن السمط • حي نجدا ومن باكناف نجد وفي الخيام التي بها طال عهدي

ليت شعري هل الخيام كما كن على العهد ام تغيرن بعدي • عبيد بن قرط الاسدي

لعمري لقد حذرت قرطا وجاره ولا ينفع التحذير من ليس يحذر •

نهيتهما عن نوره احرقتهما وحام سوى ناره تتسعر • ابن الرومي

وقد اريد على بيع منزله • ولي وطن آليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ ونعمة كنعمة قوم اصبحوا في ظلا لكا

فقد الفته النفس حتى كانه لها جسد ان غاب غودرت هالكا

وحبب اوطان الرجال اليهم مارب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وله • بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد

علي بن محمد الورزنيني صاحب الزنج لما هرب من داره في اليوم الذي قتل فيه •

عليك سلام الله يا خير منزل خرجنا وخلفناه غير ذميم

فان تكن الايام احدثن فرقة فمن ذا الذي من ريبهن سليم

طلب المهدي من بكار بن رباح المدني منزله الى جانب دار العجلة باربعة آلاف
دينار فقال ما كنت لابيع جوار امير المؤمنين بشيء فاعطاه اربعة الاف دينار
وترك له منزله • اذا زاد البناء على ست اذرع نادى مناد من السماء يا افسق الفاسقين
اين تريد علي رضي الله عنه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك •
بنى رجل من عمال علي رضي الله عنه بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء
ليصف لك الغنى • بعضهم ذهبت بام الحكام وابنتها وهي امراتي الى
بستان لي فنظرت الى صهريج فقعدت عليه وارسلت فيه رجليها وهو يطفح
بالماء والنخل يظلله فقلت الا تطوفين معنا على النخل نجتني منه ما طاب
قالت هذا العجب الى قدرنا ساعة ثم انصرفنا وهي تخضخض رجليها
في الماء وتحرك شفتيها ودمعها يجري وتقول

اقول لادنى صاحبي اسره وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه

لعمري لنهي باللوى نازح القذى نفى النواحي غير طرق مشاربه

احب الي من صهاريج ملئت للعب فلم تلجج الي ملاعبه

فاجيد انجد وطيب ترابه اذا هضبته بالعشي هواضبه

وريح صبا نجد اذا ما تنسمت ضحى او سرت جنح الظلام جوانبه

باجرع ممراع كان رياحه سحاب من الكافور والمسك شائبه

لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها فقيل له ما تشتهي قال شمة من تربة بلخ
وشربة من ماء واديها • واعتل سابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا
فقالت بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشميما

تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة
ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنفعه من علته • لما اشرف الاسكندر
اوصى ان تحمل رمته في تابوت ذهب الى بلد الروم حبا لوطنه • الجاحظ
رايت المتفلسف من البرامكة اذا سافر اخذ معه من تربة مولده في جراب
يتداوى به لما ادركت يوسف الوفاة اوصى بحمل رمته الى مقابر اباءه
فمنع اهل مصر اولياءه فلما بعث موسى واهلك فرعون حملها الى مقابرهم
فقبر يوسف عليه السلام بارض المقدس بقرية تسمى حسامى • في الحديث المرفوع
من سعادة المرء ان يتقدر رزقه في بلده وحال سكونه ومن شقاوته ان
يجعل رزقه في غير بلده اوفي سياحة • لما بنى السفاح مدينة الانبار قال
لعبد الله بن الحسين يا ابا محمد كيف ترى فتمثل •

الم تر حوشبا امسى يبنى … قصورا نفعها لبني بقيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح … وامر الله يطرق كل ليله

ثم انتبه فقال اقلني فقال لا اقالني الله ان بت في عسكري فاخرجه الى المدينة

باب

الملائكة والانس والجن والشيطان وقبله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم والعرب والعجم

كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وتعوده ثم افتقدها فقال يا رسول الله
ان رجالا كانوا ياتونني لم ار احسن وجوها ولا اطيب ارواحا منهم ثم انقطعوا عني
فقال رسول الله عليه السلم اصابك جرح فكنت تكتمه فقال اجل قال ثم اظهرته
قال كان ذلك قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت وكان ذلك
جرحا اصابه في سبيل الله • الحسن وهبط الملائكة في زمن ادريس كانت تصافح
الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمان نوح فانقطع ذلك • عرج

بعمل ادريس عليه السلم الى السماء فغلب عمله جميع اهل الارض فاستاذن ملك من
الملائكة ربه في مواخاته فاذن له فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت
اخاء فقال نعم ذاك اخي من بين الملائكة والملائكة يتاخون كما يتاخى بنو ادم • سعيد
بن المسيب الملائكة عليهم السلم ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون
ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور
واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس
هو ابو الجن • وقيل الملائكة خلقوا من الهوا والشياطين من النار • ابو ذر رفعه
اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها
موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وروي ما فيها موضع اربع
اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم
الى الصعدات تجارون الى الله والله لوددت اني كنت شجرة تعضد • يزعم
اهل الكتاب ان الله خلق حملة العرش فجعل قرارا قدامهم الى الارض السابعة
ثم خرجوا في هوا ما بين ذلك حتى خرجوا في هوا ما بين السماء والارض ثم في هوا
ما بين السموات السبع ثم اصعدوا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله • وزعموا
انهم اربعة ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة اسد وملك
في صورة نسر وزعموا ان لكل منهم في هامته اربعة اوجه وجه رجل ووجه
ثور ووجه اسد ووجه نسر • وعن النبي صلى الله عليه فاذا كان يوم القيامة
ايدهم الله باربعة اخرين وكانوا ثمانية • وقيل الذي في صورة رجل هو الذي يشفع
لبني ادم في ارزاقهم والذي في صورة ثور هو الذي يشفع للبهائم في ارزاقها
والذي في صورة اسد هو الذي يشفع للسباع في ارزاقها والذي في صورة

ثم هو الذي يشفع للطير في ارزاقها. عبد الرحمن بن سابط يدبر امر الدنيا اربعة
جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل فاما جبرئيل فعلى الرياح والجنود
واما ميكائيل فعلى النبات والقطر واما ملك الموت فعلى قبض الانفس
واما اسرافيل فينزل اليهم بما يؤمرون. انس بن مالك قيل لرسول الله يا نبي الله
من هؤلاء الذين استثنى الله فقال جبرئيل وميكائيل وملك الموت فيقول الله
لملك الموت يا ملك الموت من بقي وهو اعلم فيقول سبحانك ربي ذا الجلال
والاكرام بقي جبرئيل وميكائيل وملك الموت فيقول يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل
فاخذها فيقع في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم
يا ملك الموت من بقي فيقول سبحانك ربي ذا الجلال والاكرام بقي جبرئيل وملك الموت
فيقول يا ملك الموت مت فيموت فيبقى جبرئيل وهو من الله بالمكان الذي ذكر
لكم فيقول الله يا جبرئيل انه لا بد من ان يموت احدنا فيقع ساجدا يخفق بجناحيه
يقول سبحانك ربي وبحمدك انت القائم الدائم الذي لا يموت وجبرئيل الفاني
الهالك الميت فياخذ الله روحه فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل
كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب. في بعض الكتب ان صنفا
من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون بها اجسادهم وجناحان يطيرون
بهما في الامر من امور الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء من الله. علي رضي الله عنه
خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من
ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج
زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف
خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة

تسبيح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون
شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه
وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة
واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن
من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع
برينها على قلوبهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ و
في قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي
كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث
انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت
حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول
الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق
عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات
فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف
لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار

الله اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مساكنهم ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في
هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه
عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا
يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من
رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من
اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا
في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم
اسراء ايمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا وني ولا فتور وليس
في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ٠٠
وعنه رضي الله عنه فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم
منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون
بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم
الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة
من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون دونه باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة

لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر • وعنه رضي الله عنه اسكنتهم سمواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم لحقروا اعمالهم ولازروا بانفسهم
ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك • ابو العالية
الكروبيون سادة الملائكة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل • في الكروبي
ثلث مبالغات الكروب ابلغ من القرب واقصر مسافة كربت الشمس
ان تغرب بمعنى كادت وفعول بناء مبالغة وياء النسبة التي في نحو الاحمري •
يقال لجبرئيل طاوس الملائكة • عابد طرحنا الحشمة فيما بيننا وبين حفظتنا طرح
من لا يوقن انهم معه يعلمون ما نقول وما نفعل • برى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ان كان ذا احتياط ودين راقب الله واتقى الحفظة
انما الناس سائر ومقيم فالذي سار للمقيم عظة
شبث بن ربعي قال لي المختار بن عبيد هل لك ان اريك جبرئيل فادخلني بيتا
في جوف بيت فاذا انا بشيخ على سرير قد سقط حاجباه على عينيه فوثبت
عليه فجعلت انتف لحيته فصاح وقال دقني دقني والدقن بالنبطية
اللحية • بينا رسول الله وجبرئيل يتحدثان تغير وجه جبرئيل حتى عاد كانه كركمة
هي الزعفران وذلك من خشية الله • عن علي لم يطلع عليكم من هذا الفج
خير ذي يمن عليه مسحة ملك يعني جرير بن عبد الله البجلي • عن عبد الله بن مسعود
انه رأى رجالا من الزط فقال هؤلاء اشبه من رأيت بالجن ليلة الجن •••

ومن الناس من يعيش شقيا جيفة الليل غافل اليقظة [illegible]

يقول الاعراب ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا وناسا ثم فقدناهم من
ساعتنا نعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم ورأيت للاعاريب من الاعاجيب
في باب الجن ما لا يوصف ويقولون من الجن جنس صورته على نصف صورة
الانسان واسمه شق وانه يعرض للمسافر اذا كان وحده فربما اهلكه ويزعمون ان
علقمة بن صفوان لقيه فتضاربا فخرا ميتين وان علقمة وحرب بن امية من قتلى
الجن قالوا وقالت الجن وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
قالوا ومن الدليل على انه من شعر الجن ان احدا لا يقدر على ان ينشده ثلث مرات
متصلة من غير ان يتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت من ابيات الانس عشر مرات
من غير تتعتع قالوا وقتلت الجن سعد بن عبادة بن دليم وسمعوا الهاتف يقول
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده واستهووا
عمرو بن عدي اللخمي الملك الذي يقال فيه شب عمرو عن الطوق ثم ردوه على جذيمة
الابرش بعد سنين واستهووا عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا في احليله فطار
مع الوحش ورووا عن عبد الله بن فائد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين وسمع من يقول هذا من حديث
خرافة فقال الا وخرافة حق ويزعمون ان الطاعون طعن من الشيطان ويسمى
الطاعون رماح الجن قال الاسدي للحرث الملك الغساني
لعمرك ما خشيت على ابي رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على ابي رماح الجن او اياك حار اذا قالوا اجنة عبقر قصدوا
بهذه النسبة زيادة الخبث والغرام قال حاتم طي عليهن فتيان كجنة عبقر
يهزون بالايدي الوشيج المقوما ومن ثم قال بعض العرب ظلمني فلان ظلما
عبقريا وقال ظلم لعمر الله عبقري وقال عليه السلم فلم ار عبقريا يفري

فريه يقال للشعر كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم وقد هرت كلاب الجن منا
وشذبنا قتادة من يلينا وذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم
وسموا الملقي تابعه وربيا قال جرير انى ليلقي على الشعر مكتهل
من الشياطين ابليس الاباليس وسموا توابعهم باعلام قالوا كان للاعشى مسحل
ولعمرو بن قطن جهنام وللفرزدق عمرو ولبشار شنقناق ويقال للخلعاء والمجان
جند ابليس قال وكنت فتى من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار
ابليس من جندي كان في زمن الحجاج رجل يعرف بعبد الله بن هلال صديق ابليس
وكان يدعي ان ابليس يتراءى له ويطلعه على اسراره فسمي بصديق ابليس
فقال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص قد اخبرني عبد الله بن هلال صديق
ابليس انك تشبه ابليس قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه
سيد الجن فتعجب من قوة جوابه يقال للشعر رقى الشيطان قال جرير في
عمر بن عبد العزيز رأيت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا
وكذلك كل ما يتكلم من كلمات الخلاعة والتمجمس قال
ماذا يظن بسلمى اذ يلم بها مرجل الرأس ذو بردين وضاح
خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح
لما بلغ عبد الله بن الزبير خبر قتل عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الاشدق
قال في خطبته بلغنا ان ابا الذبان قتل لطيم الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون يقال لمن به لقوة لطيم الشيطان وكان عمرو ملقوا
عن ابي عبيدة قدمت على الفضل بن الربيع حين استوزر فضحك الي
واستدناني ثم سائلني والطف واستنشدني فانشدته عيون اشعار جاهلية
فقال قد عرفت اكثرها واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب لها ثم دخل رجل

في زي الكتاب فتقدم الى جانبي وقال لها تعرفه قال لا قال هذا علامة اهل البصرة
ابو عبيدة اقدمناه لنستفيد من علمه فشكر له الرجل ودعا له وقال لي كنت مشتاقا
اليك وقد سئلت عن مسألة افتاذن لي ان اعرفكها قلت هات قال قال الله
تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف فعلت هو
على كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسنه الفضل
والرجل واعتقدت منه ان اضع كتابا في نحو ذلك فعملت كتابي الذي سميته كتاب
المجاز • يقال ادركته اصابع الشيطان اذا نكبه بعد العمل والوسواس وولاه السلطان
صنعه الشيطان قال • قد كنت اكرم صاحب وابره حتى دهتك اصابع الشيطان
جذلا لدنيا بها وابانها كم غيرت خلقا من الانسان
ابو مرة وابو قترة وابو الجن كنى ابليس قال ابن الحجاج • فما تلاقينا سوى مرة
حتى اتى الشيخ ابو مرة • قالوا الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس على صورته فاشار
على قريش بان يكونوا اسيافا واحدا على النبي صلى الله عليه كانت كنيته ابا مرة فكني
به ابليس وقال الفرزدق • الا ربما انبت اوضع ناقتي ابو الجن ابليس بغير خطام
علي رضي الله عنه اتخذوا الشيطان لامرهم مالكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ
في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم
الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه • عمر بن عبد العزيز قال ان رجلا سأل ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب
ابن آدم فرأى فيما يرى النائم جسد رجل ممهى يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان
في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله من منكبه الايسر الى قلبه

يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس • ممهى قلب مموه مجعول ماء في رقته وشفيفه
وقيل مصفى اشبه المها وهو البلور • علي بن الحسين كان رسول الله معتكفا
فاتته صفية فحدثته فلما انصرفت قام عليه السلام يمشي معها فمر به رجلان من الانصار
فسلما عليه ثم مضيا فدعاهما فقال انها هذه صفية بنت حيي قالا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهل نظن بك الا خيرا قال فان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم واني خشيت عليكما • ابو هريرة يرفعه ما من احد يخرج من
بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله
تبعه الملك برايته حتى يرجع الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان
برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع • بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا • شرب
ابو جندل الخمر بالشام فحبس عنه ابو عبيدة بن الجراح عطاءه فكتب اليه عمر
اما بعد فاني لا احالك وقد كنت عونا للشيطان على اخيك فاذا اتاك كتابي هذا
فرد عليه عطاءه وكتب الى ابي جندل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب • ابن عباس اتاه رجل
فقال نذرت ان ابيت على قعيقعان عريانا حتى اصبح فقال ابن عباس
انظروا الى هذا اراد الشيطان ان يكشف عورته ثم يضحك منه هو واصحابه
انطلق فالبس ثيابك ثم صل عليه حتى تصبح • قال رجل للفضل بن مروان
ان فلانا يقع فيك قال لاغيظن من امره يغفر الله لي وله قيل ومن امره
قال الشيطان • مكحول ان الرجل يعمل العمل في السر فيطلبه الشيطان حتى
يتحدث به فيمحى من السر ويكتب في العلانية ثم يطلبه الشيطان حتى يرائي
به فيمحى ويكتب عليه • قوط الملائكة ضفدع في صخرة عظيمة بقرب آمد

تخرج منه عين خرارة القوط بلسانهم الفرج • ابو يحيى كنية ملك الموت ويقال
اصابت فلانا حراب ابى يحيى اذا احتضر والحراب سل في مقدمات
الموت • ليس شيء مما له رجلان يدحو الا الانسان وحده • علي رضي الله عنه
في وصف اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا
فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزونة تربة وسهلها فهم على حسب ارضهم
يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد
القامة قصير الهمة وزكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف
الضريبة منكر الجلية وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد
الجنان • وعنه رضي الله عنه جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها
وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى
استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ
فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح
يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان
والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد
المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور •
وعنه تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك
وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك • ابن اسحاق يقال خلق الله آدم ثم وضعه
ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار
ولم تمسه نار • وعن ابن عباس وغيره ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر

وآدم نائم لم يهبب من نومته حتى خلق منها حواء فلما هب رآها الى جانبه
فقال لحمي ودمي وروحي فسكن اليها • وعن رسول الله صلى الله عليه انما خلقت
المراة من ضلع فاذا ذهبت تقيمها كسرتها وان رفقت بها استمتعت بها
وفيها عوج • وقال عدي بن زيد العبادي وكان نصرانيا من اهل الحيرة •
قضى لستة ايام خلائقه • وكان آخرها صور الرجلا
فاخذ الله من طين فصوره • لما راى انه قد تم واعتدلا
دعاه آدم صوتا فاستجاب له • فنفخ الروح في الجسم الذي جبلا
ثمت اورثه الفردوس يعمرها • وزوجه ضلعة من جنبه جعلا
ثمت لم ينهه عن غير واحدة • من شجر طيب ان شم او اكلا
فعمد للتي عن اكلها زجرا • بامر حواء لم تحذر الدغلا
كلاهما خاط اذ بزا لباسهما • من ورق التين ثوبا لم يكن غزلا
ابن اسحاق كان هبوطهما على جبل يقال له واسم من ارض الهند بين الدهنج
والمندل وهما قريتان ومن تربة هذا الجبل خلق آدم فيما يقال • وكان آدم يغشى حواء
في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقين بن آدم وتوامته فلم تجد عليهما وحما
ولا وصبا ولا طلقا حين ولدتهما ولا دما لطهرة الجنة فلما اصابا المعصية واهبطا
الى الارض حملت بهابيل وتوامته فوجدت الوحم والوصب والطلق والدم •••
عبد الحميد الكاتب الناس اخياف مختلفون واطوار متباينون فمنهم علق مضنة
لا يباع وغل مظنة لا يبتاع • النبي صلى الله عليه خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال •
الناس كلاب فاذا وجدت سلوقيا فاحتفظ به • كان على عهد كسرى رجل يقول
من يشتري مني ثلث كلمات بالف دينار فيطنز به حتى اتصل خبره بكسرى
فطلبه واحضر المال فقال الرجل ليس في الناس كلهم خير فقال كسرى زه قال ولا بد منهم

قال ثم قال فالبتهم على قدر ذلك قال ثم قد استوجبت المال فخذه فأبى قال
فلم طلبته قال كنت أحب ان ارى من تشترى الحكمة بالمال • مقاتل من الانبياء
اربعة احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الياس والخضر فالياس
في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذى القرنين يحرسانه
ويحجان كل عام ولا يراهما الا من شاء الله واكلهما الكرفس والكماه • كان يقال
احص الله العرب باربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها
والشعر ديوانها • على رضى الله عنه في وصف الترك كانى اراهم قوما كان وجوههم
المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون
هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماء
سور • النبى صلى الله عليه دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم •
ابو هريرة يرفعه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الانف كان وجوههم المجان المطرقة •
الكلاب تقول في الناس من هو اكلب منا ولكن سبق الاسم لنا • ابو الدرداء
اتقوا واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه
ولا قلب مؤمن الا خربوه • على يرفعه يقول الله يا ابن آدم ما تنصفنى اتحبب
اليك بالنعم وتتمقت الى بالمعاصى خيرى اليك منزل وشرك الى صاعد ولا يزال
ملك كريم ياتينى عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت
لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته • كان ابو مسلم الخولانى يقول كان الناس
ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه • الاوزاعى لو لم تكن جنة ولا نار
الا انهما داران دار فيها الملائكة والمرسلون والصديقون والشهداء والصالحون
ودار فيها ابليس والشياطين وفرعون وهامان وقارون فمع من تريد ان تكون •

ابو سليمان شيطان الجن اهون على من شيطان الانس شيطان الانس يتعلق بى فيدخلنى
في المعصية وشيطان الجن اذا تعوذت منه خنس عنى • قيل لراهب ما الذى
علاك في هذه الصومعة قال تثبت وتنبه الاكياس من فخ ابليس •
شكا رجل الى ابى سليمان الوسواس فقال اذا احسست به فافرح فانك
ان فرحت انقطع عنك لانه لا شئ ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن
فان اغتممت زادك منه • على رضى الله عنه والناس منقوصون مدخولون
الا من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده
عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتحيله
الكلمة • وعنه في ذكر ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المتكبرين الذى وضع
اساس العصبية ونازع رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل
لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله
سبحانه يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار
عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة الاف سنة لا ندرى امن
سنى الدنيا ام من سنى الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم
على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا
ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة

في اباحه حمى حرم على العالمين في متعصب للعجم •
يصبح لكسرى حين يسمع ذكره يصمّا عن ذكر النبي صدوف
وتعجبه اخبار كسرى ورهطه وما هو في اعلاجهم بشريف ٦١

باب

الانفه والاباء والحميه والاجاره والاغاثه والنصره والذب عن الحريم والغيره ونحو ذلك

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه اراد ان يتألف ابا سفين ويريه كرم
القدره فقال من دخل الكعبه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفين فهو آمن
فقال اداري يا رسول الله اداري قال نعم دارك • وعن ابي المظفر
ناصر بن ناصر الدين انه لما فتح سرخس قال من دخل دار ابي سفيان
يعني ابا سفيان القاضي السرخسي فاستحسنها الناس منه • علي رضي الله عنه
من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل • وعنه
كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
اخرج عدي بن الربيع العبشمي زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكه الى المدينه فعرض لها هبار بن الاسود فرماه عدي بسهم وافلت
وقال عجبت لهبار واوباش قومه يريدون اخفاري ببنت محمد
ولست ابالي ما حييت ضجيجهم اذا اجتمعت يوما يدي بالمهند
نزل الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بقوم فقروه فاغير على بعضهم فركب في
نفير معه فاستنقذهم وقال • نادتهم حين صموا عنا شدتي صم القنا زعزعت اطرافه الحرق
وكم ترى يوم ذاكم من مولولة انسان مقلتها في دمعها غرق
خرج قيس بن زهير في زمن الجدب حتى اذا افتقر بنا دفاتها ثم ابت نفسه ذلك
المثله فصار الى شجره ذات ثمر فاكل من ورقها ثم مال الى الوادي فنام في الشمس

ومات • عمرو بن براقه الهمداني • متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم •
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم • ابن ابي قنن
جعلتك حصنا دون كل ملمة تجاوص عيناها ويعرف نابها
فلبيت لما ان دعوت مشمرا ولا خير في ذي دعوة لا يجابها • اعرابي •
قوض خباك والتمس بلدا ينأى عن الغاشيك بالظلم • او شد شده بيهس فعسى
ان يتقوك بصفح السلم • علي رضي الله عنه واكرم نفسك عن كل دنيه وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا • استنصر سبيع بن الخطيم التيمي زيد الفوارس الضبي فنصره
فقال نبهت زيدا فلم افزع الى وكل رث السلاح ولا في الحي مغمور
سالت عليه شعاب الحي حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير
عبد الله بن ابي الهذيل في ثابت بن يحيى وزير المامون
اذا ما زمان السوء حال بركنه علينا عدلنا باحسان ثابت
كريم يفوت الناس مجدا وسوددا وليس الذي يرجوه منه بفائت
كلم عمر بن عبد العزيز امويا امه مريه فقال قبح الله شبها غلب عليك من بني مره
فبلغ عقيل بن علفه المري وهو بجنفاء من المدينه على اميال فقدم على عمر بدير
سمعان فقال بلغني انك غضبت على فتى من بني ابيك فقلت قبح الله شبها غلب
عليك من بني مره وانا اقول قبح الله الام طرفيه فقال عمر دع ذا وهات حاجتك
قال لا والله ما لي حاجه غيرها وولى راجعا فقال عمر سبحان الله من راى مثل
هذا الشيخ • سعد بن قرط العبقسي • ولما رايت الموت لا ستر دونهم
تحوم على هامات بكر بن وائل عطفت عليهم مهرة اعوجية وناديت عبد القيس دون القبائل
فجاؤوا كاسد الغاب في مرجحنة لها زمرات بالقنا والمناصل

تفرّجت عن بكرٍ وكانت بحالة مُخْتَنِقة للقوم ذات غوائل
لأنّي وبكر ابن ربيعة في الذرى اذا حُصِّلَ الأقوام اهلُ الفضائل

قدم مكة في الجاهلية قيس بن نُشبة السُّلَمي ابن عمّ العباس بن مرداس بإبل له فباعها من أُبيّ بن خلف الجمحي فمطله الثمن فجعل قيس يطوف في مجالس قريش ويقول

يا آل فهر كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم • أظلم لا يدفع عني من ظلم

فأمره العباس بن مرداس أن يستنصر بالعباس بن عبد المطلب ففعل فاستخرج حقه وقال •

رعيتُ لقيسٍ حقّه وذمامه واوليت فيه الرغم من كان راغما
سأمنعه ما كنتُ حيًّا وان امتْ اخصّ عليه للتناصر هاشما

فقال ابن قيس لابن عباس في الإسلام •

احبتكم في الجاهلية والذي وفي الدين كنتم عدتي ورجائيا
فقرت بحبّي منكم غير مبعدٍ لديكم واصبحت الصديق المصافيا
والبيت لا انفك احذو قصيده تمدّ بها ركب الجمال الهواديا •

وفد زياد الاعجم على المهلب بن ابي صفرة وهو يقاتل الازارقة بتوّج فاكرمه وانزله على ابنه حبيب وقال له احسن قراه فبينا هما في بستان اذ غنّت حمامة على غصن فطرب لها زياد فقال حبيب انها فاقدة الف كنت اراه معها فقال زياد هو اشد لشوقها وانشأ يقول •

تغنّي انتِ في ذممي وعهدي وذمة والدي ان لا تضاري
فانك كلما غرّدت صوتا ذكرتُ احبتي وذكرت داري
فاما يقتلوكِ طلبتُ ثأرًا لانك يا حمامة في جواري •

فضحك حبيب ودعا بجلاهق فرماها فسقطت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال اخفرت ابا بسطام ذمتي وقتلت جارتي فشكا الى المهلب فغضب وقال لحبيب اما علمت ان جار ابي امامة جاري وذمته ذمتي والله لالزمنك دية الحر والعبد واخذ خمس ماله ودفعها الى زياد فقال •

فلله عينا من راى كقضية قضى لي بها شيخ العراق المهلب
قضى الف دينار لجار اجرته من الطير اذ يبكي شجاه ويندب

فرفع خبره الى الحجاج فقال لشيء ما سودت العرب المهلب وروي ما اخطأت العرب حيث جعلت المهلب رجلها • سقط الجراد فرسا ببيت ابي حنبل حارثة بن مر فجاء الحي وقالوا نريد جارك فقال اما اذ جعلتموه جاري فوالله لا تصلون اليه فاجاره حتى طار من عنده فقيل له مجير الجراد وفي ذلك يقول هلال بن معاوية التغلبي •

وبالجبلين لنا معقل صعدنا اليه بصم الصعاد
ملكناه في اوليات الزمان من قبل نوح ومن قبل عاد •
ومنا ابن مر ابو حنبل اجار من الناس وزيد لنا
ولنا حاتم غياث الورى في السنين الشداد •

كتب عثمان الى علي يوم الدار اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاقبل الي كنت لي او علي •

فان كنت ماكولا فكن خير آكلٍ والا فادركني ولما امزّق •

زهير الازدي

لقوه وذادوا بالوشيج وراءه تميم واهل الترّ من غطفان
ولو بسواهم كان اد شاط لحمه اناخ لقد زلت به القدمان •

ولم •

فان كنتَ تبغي للظلامة مركبا ذلولا فاني ليس عندي بغيرها
نشأت عسيرا لا تلين عريكتي ولا يستقر فوق ظهري كورها

علق عيينة بن اسماء الفزاري جارية فشكا وجده بها الى اخيه مالك بن اسماء وكان مالك اوجد بها منه فقال •

اعيينة هلا اذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل •
اقبلت ترجو الغوث من قبلي والمستغاث اليه في شغل •

اراد النعمان بن المنذر قتل الفظ بن مالك الغساني حين هجاه فاستوهبه عمرو بن معديكرب فقال الفظ •

تداركني من مذحج خير مذحج وسيف ابي قابوس تسقط الدماء
وكنت الذي تثني الخناصر باسمه وكنت الى دفع المنية سلما •

يغار عليه من

ظله ويحسد قميصه على مماسته جسدها ۝ كان لعبد العزيز بن ابي دلف جارية
يرى الدنيا بعينها فضرب عنقها وقال خفت ان اموت من حبها فتنام هي
بعدي من تحت غيري ۝ زوج عمر بن عبد العزيز بنتاً له فقال لامراته فاطمة بنت
عبد الملك على مهد الصبية ما كنت تعلمين اني كنت اعجب به منك قالت
اوما تغار قالت انما الغيرة في الحرام فاما الحلال فلا ابعد قول رسول الله
لعلي وفاطمة لا تحدثا حتى ادخل عليكما ۝ قالوا قليل عدده من غار قبل ولده ۝
سمع الحجاج قول عتيبة بن الحكم الخلجي خلت البصرة ما اقذا نها
وخلونا بالرعابيب الخرد ۝ وكان جملا غزلا فسيره عن البصرة الى خراسان ۝
علي رضي الله عنه ما زني غيور قط ۝ وعنه غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان ۝
الخليع البحري وموشح نازعت فضل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحا
ترك الغيور يعط جلده وجهه واما ل اعطافا على ملاحا ۝ قالت بنت النعمن
بن بشير لروح بن زنباع انك تقال ان المرء العاقل لحقيق ان يغار على حمىً ورما
مثلك لا يامن ان تاتي بولد من غيره فتقذفه في حجره ۝ المامون الغيرة بهيمية
وضرب من البخل ۝ ابن المدبر الكاتب في عبد الله بن يحيى بن خاقان
معادي وجاري وجهك اليوم انه هو الوجه من يبغي به النجح ينجح
وعدلك مبسوط وامنك شامل وحلمك من نهلان اوفى وارجح
نوح بن عمرو بن حوي السكسكي في مولى دفع عنه
ومولى دفعت الضيم عنه بشخصه وابيض من ماء الحديد مجرب
فاقدم والرمح الطويل بكفه وعرد عني يوم ذاك بنو لبي
وكرت خفا ظاخشية العار مقدما وصمم تصميم الحسام المشطب
فعام بحق الروع يوم جلاده حسامان ركا باقري المتهيب

اراد بالحسامين مولاه وسيفه الذي ذب به عنه ۝ نولاكل لا يغفر نوالك انه
شريكك في الهيجا وناصرك الاني ۝ موسى بن حكيم العبشمي
دعاني عوف دعوة فاجبته ومن ذا الذي يدعى لنائبة بعدي
فلوني بداتم قبل من قد دعوتم لفرجت عنكم كل نائبة وحدي
اذا ما عدو غاظني ثم اجحفت به نكبة حلت زرته حندي ۝ محمد بن لعمر
بن سوار الطائي ۝ وليس لمروان على العرس غيرة ولكن مروانا يغار على القدر
هجا الفرزدق ذوا لاهدام الكلابي فقال الفرزدق
بيتت ذا الاهدام يعوي دونه من الشام زراعاتها وقصورها
فعاذت امه بقبر غالب فقال عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب
فلا والذي عاذت به لا اضيرها ۝ اتقي لحم النار بالكبريت والقارن
اذا استغاث بمن يستضربه ۝ ويقال استكف النار بالحلفا ۝ ابو عزة الفشيري
لو كنت من رهط الاصم بن مالك او الخلعا او زهير بني عبس
اذن دافعت عني بذ مضرته ولم يرهب الجاني الذي جر بالامس
سراقة بن مرداس السلمي اخو العباس وقد جا ورغنيا فحمدهم ۝
كاني من رماح بني غني بخيسة اسد عثر او برم
واسعى في غني من زجاج يضي شعاعه وجه النديم
عبد الله بن زياد حين اجارته الازد بعد يزيد بن معاوية
فعل للازد دار كل خير دار وزندك في العلى اورى زناد
جزيتم عن عبيد الله خيراً وقتل بني زياد عن زياد
حللتم داره فمنعتموه بسمر الخط والبيض الحداد
وكنتم عند ظني حين ضاقت على برحبها سعة البلاد

• بعث ملك الحبشة الى عبد المطلب يأمره بأن يدين له وكانت مكة لقاحا فقال
• انا اناس لا ندين بأرضنا عض الرسول ببظر ام المرسل
النبي صلى الله عليه من ذب عن عرض اخيه كان ذلك له حجابا من النار
محرز بن جده الخفاجي • اذا القوم ساموني التي لا اريدها ابي خلق لي يمنع الضيم اشوس
ابى متى اركب سوى الحق خطة منوع رضا القوم المعادين البس
كان ابو سفيان اذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترت بي جارا واخترت
داري دارا فجناية يدك علي دونك وان جنت عليك يد فاحتكم علي حكم الصبي
على اهله ويوشك ان تكون هذه من الاسباب الموصلة الى ان شرف بقول
رسول الله صلى الله عليه يوم الفتح ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن

١٢ باب
الاخاء والمحبة والصحبة والالف وما يتم بين الاخوان من الحقوق والمصاحبة وذكر
الحب والبغض في الله والجوار • النبي صلى الله عليه اكثروا من الاخوان
فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة ٥
وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن في قلبه عليه احنة لم يطرف
حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه • علي رضي الله عنه من كان له صديق
حميم فانه لا يعذب الا ترى انه كيف اخبر الله عن اهل النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم • وعنه رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته • وعنه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان
واعجز منهم من ضيع من ظفر به منهم • عمر رضي الله عنه ثلث يثبتن الود لك
في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وان توسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه
اليه • تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور •

فليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير • حكيم
سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشى • ابن عرفة •
حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوى والقلب اعدل شاهد يستشهد •
كتب رجل الى اخ له انك من جوارحي يميني ومن سوانحي بقيتي • وكنت اذا ما
انفككت عن ودك ولا انفركت عن عهدك • كان عمر بن عبد العزيز ينشد
واذا اخ لي حال عن خلق داويت منه ذاك بالرفق
اني لآنف من لا يواصلني مني صفا ليس بالمذق
والمرء يصنع نفسه ومتى ما تبله ينزع الى العرق • علي رضي الله عنه
الصديق من صدق غيبه • الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على
حصير صغير فاشار علي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا
باسرها لا تسع متباغضين فان شبرا في شبر يسع متحابين • الخليل الرجل
بلا صديق كاليمين بلا شمال • قال رجل لابن المقفع ايما الصديق انسب
بالاخ قال صدقت الصديق نسيب الروح والاخ نسيب الجسم • قال محمد بن علي
الباقر ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير والدراهم
قالوا لا قال فلستم باخوان اذن • ابرهيم الصابي • فانت مني النفس من بينهم
وانت الحبيب وانت المطاع • فما منك ان بعدوا وحشة ولا منهم ان بعدت اجتماع
كاتب • ثلثة اصفيتهم اخائي كانهم كواكب الجوزاء • عطارد دونهم يرون رأيي
كانما امروا وهم اهوائي • اعرابي وذلك عندي لا ينضى ملبوسه ولا يشوى محروسه
ولا يذوي مغروسه • جعفر بن محمد صحبة عشرين يوما قرابة • قال رجل للضبع بن العابد
اشتهي ان اشتري دارا في جوارك حتى القاك فقال المودة التي تفسدها تراخي اللقاء
مدخولة • كتب رجل الى اخ له اما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا فانت اولهم وان

كانوا قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا فانت هو. النبي صلى الله عليه
من احب اخاه فليعلمه. ابن مسعود رضي الله عنه ما الدخان على النار بادل من
الصاحب على الصاحب. حكيم من ودك لامر ولى مع انقضائه. كاتب
دع رجلي ورجلك في نعل ما وسعهما النعال. اعرابي المودة بين السلف
ميراث بين الخلف. حافظ على الصديق ولو في الحريق. فالظريف
لاخيه لو كنت معك في جوف فقاعة ما لبثت. اعرابي دع مصارمة
اخيك وان حثا التراب في فيك. عرض رجل باخر وانشد
صديقك لا يثني عليك بطائل فماذا ترى فيك العدو يقول. فقال
وحسبك من لؤم وخبث سجية بانك عن عيب الصديق سؤول.
مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس
اخوك الذي ان تجنِ يوما عظيمة يبت ساهرا والمستديمون رقد
تمت الى الاقصى بثديك كله وانت على الادنى صروم مجدد.
شريح بن عمران اليهودي. آخ الكرام ان استطعت الى اخائهم سبيلا
واشرب بكاسهم وان شربوا بها السم الثميلا
. الخليل رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك قصر همة.
. قارب اخوانك في خلائقهم تسلم من بوائقهم. اعتذر رجل الى صاحبه من
تاخر اللقاء فقال انت في اوسع عذر عند ثقتي وفي اضيق عذر عند شوقي.
علي رضي الله عنه ينبئ عن كل امرئ دخيله. عبد الله بن شداد بن الهاد يوصي
ابنه لا تواخ احدا حتى تعاشره وتتفقد موارد امره ومصادره فاذا
استطبت العشرة ورضيت الخبرة فاخه على اقالة العثرة والمواساة في
العسرة ولكن كما قال ابو يزيد العدوي. ابل الرجال اذا اردت اخاهم.

وتوسمن امورهم وتفقد. فاذا ظفرت بذي الديانة والتقى.
فيه اليدين قرير عين فاشدد. ومتى يزل ولا محالة زلة.
فعلى اخيك بفضل حلمك فاردد. فلان يحتمي مرارا الاخوان ويسقيهم عذبه
قيل لحكيم ما الصديق فقال انسان هو انت الا انه غيرك. المامون الاخوان على
ثلث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء لا يحتاج
اليه الا احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا. المعتز بالله
ان الصديق له حقوق جاوزت حق القرابة للنسيب الاقرب. فتى ساعده
تقاربوا بالمودة ولا تتكلوا على القرابة. هرمز شرط الصديق ان لا يضن عنك
بما له فان ضن عليك بما له فهو بنفسه اضن. لا يباع الصديق الا لوف بالالوف
. حكيم اكرم الخيل اجزعها من السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب
واكرم الصفايا اشدها حنينا الى اوطانها واكرم المهارة اشدها ملازمة
لامهاتها وخير الناس آلفهم للناس. المتنبي
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
النبي صلى الله عليه الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة
احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يالفون ويولفون. بعض السلف
ابذل لصديقك دمك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك ولعدوك عدلك
وانصافك. علي رضي الله عنه الغريب من ليس له حبيب. قيل لحكيم من ابعد الناس
سفرا قال من سفره في ابتغاء الاخ الصالح. لا شيء اوحش من الوحدة والوحدة
آنس من شرار الاخوان. كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى ما هذا قال هذا
خير من جليس السوء. قال فضيل للثوري دلني على جليس اجلس اليه قال تلك
ضالة لا توجد. عمرو بن ميمون قدم علينا معاذ بن جبل فالقيت عليه محبتي فما فارقته

الا قبح الرحمن كل مماذق
حتى حثوت عليه التراب بالشام •
يكون اخا في الخفض لا في الشدائد • لقمن لابنه اياك وصاحب السوء فانه كالسيف
يعجبك منظره ويقبح اثره • علي رضي الله عنه في وصيته احمل نفسك في اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت قطيعة
اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا لك يوما ما • لا تضيعن حق
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من ضيعت حقه
اخ طاهر الاخلاق عذب كانه جنى النحل ممزوجا بماء غمام
يزيد على الايام فضل مودة وشدة اخلاص ورعي ذمام •
الجارود العبدي ملك البحرين وفد على رسول الله مع رهطه بني جذيمة فاسلم
وقال • فان لم تكن داري بيثرب فيكم فاني لكم عند المقام والنهض
اصالح من صالحت من ذي عداوة وابغض من امسى على بغضكم بغضي •
برس السعدي • اخ لي كايام الحياة اخاؤه تلون الوانا علي خطوبها
اذا عبت منه خصلة فهجرته دعتني اليه خصلة لا اعيبها •
معاوية بن عبد الله بن جعفر في يزيد بن معاوية • اذا مذق الاخوان بالغيب ودهم
نسيت اخوان الصفا يزيد عليه اللعنة لقمن ثلثة لا تعرفهم الا عند ثلثة الحلم
عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه • قيل
لبعض قضاة البصرة ان فلانا يبغضك فقال لكني اجعل صداقته سترا
لقلبي عن قول سيئته فبلغ المامون فقال هذا والله عين الضن بالصداقة •
الزبرقان بن بدر وروي لعمرو بن الاهتم المنقري

الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
فاصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه العجائب
احذر مودة ماذق شاب المرارة بالحلاوة يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الم تر ان المرء تدوى يمينه فيقطعها عنه ليسلم سايره •
فكيف تراه بعد يمناه صانعا بمن ليس منه حين تدوى سرايره • علي رضي الله عنه
حسد الصديق من سقم المودة • كان رجل يقول اللهم اكفني بوائق الثقات
اللهم احفظني من الصديق • ذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال ذاك رجل
ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية • قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال
اما بعد تقوى الله فالاخ الصالح • ان اكرم اخواني علي من كثرت اياديه عندي •
قيل لخالد بن صفوان ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا
كان صديقا • اذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك • قيل لروح بن زنباع
ما معنى الصديق قال لفظ لا معنى له • الصديق لفاضل من احب صديق صديقه
كل مودة عقدها الطمع حلها الياس • القسم بن محمد قد جعل الله في الصديق
عوضا من ذي الرحم المدبر • الفضل بن سهل السؤال عن الاخوان لقاء • قال
علقمة بن لبيد العطاردي لابنه اذا نازعتك نفسك صحبة الرجال فاصحب
من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان عرتك به مؤونة مانك اصحب
من ان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان راى منك
حسنة عدها اصحب من يتناسى معروفه عندك ويتذكر حقوقك عليه
اذا كان ذواقا اخوك مصارما موجهة في كل اوب ركائبه
فخل له ظهر الطريق ولا تكن مطية رحال كثير مذاهبه
واني اذا ما الصديق طويته كطي الرداء ثم قل له نشري •

• قال رجل لمطيع بن اياس قد جئتك خاطبا قال لمن قال لمودتك قال وانكحتك
اياها وجعلت الصداق ان لا تقبل فيّ مقالة قائل • حكيم لتكن اختيارك
في الاشياء جديدها ومن الاخوان اقدمها • صديق حضارة وصديق عيب
وليس لمن تغيب بالصديق • رجل صديق ما بدت لك عينه فاذا تغيب فاحترس
امرؤ القيس • اذا قلت هذا صاحب قد رضيته وقرت له العينان بدلت آخرا
كذلك جدي ما اصاحب صاحبا من الناس الا خانني وتغيرا
ابو يزيد بن ابي ثمامة العبدي ••
اتزعم انني اهوى خليلا سواك على دنو او بعاد
جحدت اذن موالاتي عليا وقلت بانني مولى زياد
• اصرمت حبل الوصل ام صرموا يا صاح بل صرموا الوصال هم
ان اللئام كذاك خلتهم كانوا اذا آخيتهم سئموا
كعب بن زهير •• اذا ما خليل لم يصلك فلا تقم بتلعته واعمد لآخر واصل
• عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود استاذ الزهري قال فيه وقد انقطع عنه
• اذا شئت ان تلقى خليلا مصافيا لقيت واخوان الصفا قليل
لم ير الناس اعجب حالا من الكميت والطرماح كان الكميت عدنانيا عصبيا
وشيعيا من الغالية ومتعصبا لاهل الكوفة والطرماح قحطانيا عصبيا
وخارجيا من الصفرية ومتعصبا لاهل الشام وبينهما من المخالصة والمخالطة
ما لم يكن بين نفسين قط ولم يكن بينهما صرم ولا جفوة وقيل لهما علام تصادقتما
فقالا على بغض العامة وللكميت • اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت
عرى المجد واسترخى عنان القصائد • ونحوه تزوج السيد الحميري بنت الفجاة
واتفاقهما عليهما • قال اسماء بن خارجة الفزاري اذا تقدمت المودة سمج الثنا فنظمه

من قال • اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثنا • قيل
لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي
ويقبل عللي • ابو الحسن فضال النحوي وقد احسن ودل على فضله
واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي
• العتابي •
تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني رأي عينه ولكن اخي من صدقته المعايب
قال لابي داود السجستاني المحدث صاحب له استمد من محبرتك قال لا
فانخزل الرجل حياء فقال له اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستئذان
فقد استوجب بالحشمة الحرمان • اياك وكثرة الاخوان فانه لا يؤذيك الا
من تعرف • جزى الله عنا الخير من ليس بيننا ولا بينه ود ولا تعارف
فما سامنا خسفا ولا شفنا اذى من الناس الا من نود ونألف
شبيب بن شيبة اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة
في البلاء • قرع باب بعض السلف صديق له بالليل فنهض اليه وبيده
كيس وسيف وهو يسوق جارية له ففتح الباب وقال قسمت امرك
من نائبة فهذا المال او عدو فهذا السيف او ايمة فهذه الجارية •
ابو زبيد الطائي • واغمض للصديق عن المساوي مخافة ان اعيش بلا صديق
تمائك الصديق ولست منه اذا لم يغنه شيء عناك • انشد اليسرا في
كم لك في بغداد من صديق • حتى اذا جاء كساد سوق • باعك بالصاع من الدقيق •
قيل للعتابي نراك زاهدا في استطراف الاخوان قال اني لم احمدنا لدهم •

كاتب صديقك كما تكاتب حبيبك فان غزل الصداقة ارق من غزل الصبابة ۔ الاخوان بمنزلة النار قليلها متاع وكثيرها بوار ۔ كان علي بن الجهم يمدح ابا تمام ويطنب فقيل له لو كان اخاك ما زادته على هذه المدح فقال ان لا يكن اخا بالنسب فانه اخ بالادب والدين والمروة اما سمعتم ما خاطبني به

ان يكد مطرف الاخاء فاننا نغدو ونسري في اخاء تالد
او يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
او يفترق نسب يؤلف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد

مر بخالد بن صفوان صديقان فعرج عليه احدهما وطواه الاخر فقال عرج علينا هذا لفضله وطوانا ذاك لنقصه ۔

اذا انكرت احوال الصديق فلست من التجنب في مضيق
طريق كنت تسلكه زمانا فاتبع فاجتنبه الى طريق

يوسف بن صبيح الكاتب ۔

وما كنت ادري ان مثلك ينثني على جنب خوان الصديق بريب
فراق اخ يعطي المودة حقها امر وابلى من فراق حبيب

قال اعرابي لصاحب له قطعت اوصالي اذ صرمت وصالي ۔ وقال رجل لآخر اني لاودك قال اني لاجد رائد ذلك ۔ قال رجل لمحمد بن واسع اني احبك في الله قال اللهم اني اعوذ بك من ان احب فيك وانت لي مبغض ۔ مسلم بن يسار ما من عمل الا واخاف ان يكون قد دخله ما افسده الا الحب في الله ومرضت مرضا فلم اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم لا احبهم الا لله ۔ البراء بن عازب عنه عليه السلم اتدرون اي عرى الايمان اوثق فعددنا شرائع الاسلام كلها فلما رآنا لا نصيب قال اوثق عرى الايمان ان يحب الرجل في الله ويبغض في الله ۔ موسى بن هلال قال لي ثابت البناني لتزيدك الي حبا قرابتك من مذعور هو مذعور بن الطفيل القيسي الزاهد ۔ كان يقول ابو جعفر المنصور ما تلذذت

بشيء تلذذي بمصادقة عمرو بن عبيد ثم وليت هذا الامر فبحرني فوالله لساعة منه احب الي مما انا فيه كنت اذا اعسرت ملأ قلبي بانس القناعة واذا اغتممت آنسني بفضل الثواب ثم انشا يقول

حب الصديق اذا كانت مودته في الله فرض على العلام الفطن
ما ان يكون لعمرو صاحب ابدا في كل امر اخي رشد ولم يكن
مل الفؤاد من الآداب ذو فكر تنبيك آثاره عن فعله الحسن
اذا تتعتع قوم في كلامهم اهدى الحديث لهم من قول لسن

يونس بن عبيد من اصحاب الحسن شيئان ليس في الارض اقل منهما ولا يزدادان الا قلة درهم حلال يوضع في حق واخ يسكن اليه في الاسلام ۔ محمد بن واسع ان القلب اذا اقبل الى الله اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه ۔ عبد الله بن المبارك اذا سمعت الرجل ينال [illegible] لم اتمالك ان اجالسه او اراه مخافة ان تنزل آية من آيات الله فتجعلني معه ۔ عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا ۔

اذا صاحبا وصلى بحبل تجاذبا فلن يلبثا بالجذب ان يقطعا الحبلا
لي صديق هو عندي عوز من سداد لا سداد من عوز ۔
واخي انت ولا تنعني لا اخا للمرء الا من نفع ۔

الاعمش ادركت اقواما لا يلقى الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف حالك ولو ساله شطر ماله اعطاه ثم ادركت آخرين اذا لم يلق الرجل منهم اخاه يوما ساله حتى عن الدجاجة في البيت ولو ساله حبة من ماله لمنعه ۔ مجاهد لو لم يكن لك من الصاحب الصالح الا ان حياءه يمنعك من معصية الله لكفاك ۔ وعنه كان يقال لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له ۔ احب فقير غنيا في الله ثم ساله حاجة ثلث مرات فرده والفقير لا يتغير عن محبته فقال له في ذلك فقال يا اخي انما احببتك في الله

لم يُفسِد ما بيني وبينك شئ من الدنيا فقاسمه الرجل شطر ماله • ابن المبارك من حق الصديق
ان يحتمل له ثلثا ظلم الغضب وظلم الهفوة وظلم الدالة وعنه من كانت لاخيه المسلم
في قلبه مودة فلم يُعلمه فقد خانه • من رضي لصحبة من لا خير فيه لم يرض لصحبة
من فيه خير • أُخوّة اولي الالباب ادوم من اخوة اولي الانساب • كان
اشعب الطماع اذا حدّث عن عبد الله بن عمر قال حدثني عبد الله وكان يبغضني في الله •
ذكر رجل لجعفر البرمكي مودته اياه فقال لبثت قلوبنا حتى ترى اعيننا • قال رجل
للعرجي جئتك اخطب اليك مودتك فقال لا حاجة بك الى الخطبة فقد جاءتك
زنى فهي الذها واحلى • قال الحجاج لابن القرية ما الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء
اوصى عبد الملك بن مروان اولاده بالتألف والتعاضد والتمثل بقول عبد الاعلى القرشي
ان القداح اذا جُمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزّت فلم تكسر وان هي بُدّدت فالكسر والتوهين للمتبدد
على رضي الله عنه يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وروى محب غال
ومبغض قال • وعنه رضي الله عنه حين توفي سهل بن حنيف الانصاري
مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت • وعنه
القلوب وحشية فمن تألفها اقبلت عليه • يقول العرب لولا الوئام هلك
الانام يعني انهم يتآنسون ويتعايشون ولولا ذلك لاهلكتهم الوحشة تعالى
وامده وافقه وعن بعضهم كان عندنا فروج وحمام وكان يأنس بالحمام فجئنا
بدراج فترك الحمام اليه ثم جئنا بفروج فلزم الفروج فجئنا بدجاجة فصار اليها
فذكرت قول عبد بني فزاره ان الوئام شرع في جميع الطمس لا تقرب العنز
الضان ما وجدت المعز • قال رجل لشهر بن حوشب اني احبك فقال ولم لا تحبني
وانا اخوك في كتاب الله ووزيرك على دين الله ومؤونتي على غيرك • كتب عبد الملك

80 الى الحجاج اما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر فنبه على انه اراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم
يديرونني عن سالم وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم •
وعن ابي العباس محمد بن يزيد قلت للعتبي كنت احب ان اعرف موقعي من قلبك
قال موقع سالم وسالم يعني سالم بن عبد الله وقد كان يتكلف به حتى يقبله وقد شاخ
ويقول شيخ يقبل شيخا وسالما مولى هشام • وكتب الصاحب في الوصاة
ببعض الفقهاء والاخ الفقيه تميمي وصفي وهو عندي كسالم وسالم بل
كالسلامة فهي اخص موقعا واشرف موضعا والسلام • ولجار الله العلامة
مكانك من عيني وقلبي سالم وما انت الا سالم ولي سالم • الصاحب
ونحرت الود بالهجر كما تذكى الجزور • ان ام الصدق في الحب لمقلات نزور •
اخو ثقة يسر بحسن حالي وان لم تدنه مني قرابة
احب الى الفتى قريب بنات صدورهم مترابة
بنفسي من هواه اخي وتربي وحبه رضيع بنات قلبي •
تغربت اسأل من عنّ لي من الناس هل من صديق صدوق •
فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق • تقول للخصيص
انت اول العقد وواسطة العقد • كتب رجل الى صديق له كتبت تشكو جفائي
اياك بتاخري عن لقائك وذلك ايثار مني لاستدامة مودتك على سروري بالانس
بك مخافة استدعاء الملالة بكثرة الزيارة فتركت ما احب فيك الى ما اكره منك
والسلم • العلا بن سعد الحداد الكوفي
ومن الناس من يريك ودادا صافيا شربه بلا تكدير
فاذا ما رأيته قلت هذا لي ذخر ورأس مال كبير

فاذا ما طلبت سه فتيلاً لحق الودّ باللطيف الخبير • ابو الاسد نباته
التميمي • اغدو على مال بسطام فانهبه كما اشاء فلا اثنى الى يدى
حتى كانى بسطام اذا اجترحت يداى فيه بسطام ابو الاسدى
ابو بكر الخوارزمي لا خير فى حب لا يحتمل اقذاؤه ولا يشرب على الكدر ماؤه وانما العشرة
مجاملة لا معاملة والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ولا تحتمل الحساب
والصرف • اما استمساك بمودته بالعروة الوثقى وارجع من ولائه الى كنف لا اضل
فيه ولا اشقى • صديقك من ساعدك فى الطوارق وقدم شفيعه فى اوطارك • ذمام
ودك عندى لا يخفر وان اتيت ما لا يغفر • هو شعلة من زنده وشعبة من زنده •
كان يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره
اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه • شريك بن عبد الله
انما الرجل باخوانه فاذا ذهب اخوان الرجل • كان يقال العيش الذى لا يمل مناجاة
الصديق • كان يقال الحبيب من تحبب لا من تنسب • عمر رضى الله عنه احذر
صديقك الا الامين ولا امين الا من خشى الله • عمر بن عصام العنزى
عذيرى من اخ ان ادن شبرا يزدنى فى مباعدة ذراعا
ابت نفسى له الا وصالا وتأبى نفسه الا انقطاعا
اذا رات ازورارا من اخى ثقة ضاقت على برحب الارض اوطانى
فان صددت بوجهى كى اكافئه فالعين غضبى وقلبى غير غضبان
للمهلب ما السيف فى كف الرجل الشجاع باعز له من الصديق • الهند من كتم السلطان الصارم
نصيحته والاطباء علته والاخوان بثه فقد خان نفسه • ليس من الحب ان تحب
ما يبغضه حبيبك • الشعبى كرام الناس اسرعهم مودة وابطاهم عداوة مثل الكوز

من الفضة بطئ الانكسار وسريع الانجبار ولئام الناس ابطاهم مودة واسرعهم عداوة
مثل الكوز من الفخار يسرع انكساره ويبطئ انجباره • كان يقال صحبة بليد نشا
مع الحكماء احب الى من صحبة لبيب نشا مع الجهلاء • الاصمعى سمعت اعرابيا
يقول لاخ له يا اخى ان الصديق بالجفاء عداوة والعدو يحول بالصلة صديقا
وانى لاراك رطب اللسان بعيوب اصدقائك ولا تزدهم فى اعدائك • وله
وانى امرؤ من يؤتنى الود يلقنى وان نزحت دار به دائم الوصل •
لعمرك انى ما انال مودتى من الناس الا التمم كامل العقل • ابو حمران
السلمى كفى حزنا ان الصديق اذا اقتنى غنى صد حتى لا يقال صديق
فليت صديقا يفسد المال وده الى يوم يلقاه الحمام مضيق
قيل لرجل ما لذة الدنيا قال تواصل بعد اهتجار وتصاف بعد اعتذار •
قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلى انا احب اليك ام مروان قال ذاك اليك
ان احسنت الى فوق احسانه كنت احب الى منه اوصى اعرابى بنيه عاشروا
الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم خنوا عليكم من الخنين وهو
صوت يسمع من انف الباكى ومنه حديث خالد فخنوا يبكون • قال الله عز وجل
لموسى عليه السلم يا موسى اعلم ان كل صديق لا يواتيك على مسرتك فهو عدو لك •
كان ابرهيم عليه السلم اذا ذكر زلته غشى عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال له
جبريل يا خليل الله الخليل يقريك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف
خليله قال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة • اوس بن حارثة
احق من شركك فى النعم شركاؤك فى المكاره ومنه قول ابى تمام
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن • قيس بن الخطيم
ساصفيك ودى فى الحياة فان امت يودك عظم فى التراب دفين • انس كان عند رسول الله صلعم

رجل فمر به رجل فقال يا رسول الله انى لاُحب هذا فقال له اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال
انى احبك فى الله فقال احبك الله الذى احببتنى له • ابو ذر قال يا رسول الله الرجل يحبّ
القومَ ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال انت يا ابا ذر مع من احببت فاعادها ابو ذر فاعادها
رسول الله صلعم • رايت اصحاب رسول الله صلعم فرحوا بشئ لم ارهم فرحوا بشئ اشد منه قال رجل
يا رسول الله الرجل يحبُّ الرجلَ على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال عليه السلم المرء مع من
احبّ • ابو الدرداء عنه عليه السلم حُبك الشئ يعمى ويُصِم • انس يرفعه لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحلّ لمسلم ان يهجُر اخاه فوق ثلث ليالٍ وروى
فوق ثلثة ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام وروى
فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان ردّ عليه السلم فقد اشتركا فى الاجر وان
لم يرد عليه فقد باء بالاثم وروى فى هجر فوق ثلاث فمات دخل النار • ابو خراش السُّلَمى
سمع رسول الله عليه السلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه • ابو هريرة عنه عليه السلم تفتح ابوابُ
السما كل يوم اثنين وخميس فيُغفر فى ذلك اليوم لكل عبد لا يُشرِك بالله شيئا الا من بينه وبين
اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا • عن رسول الله صلى الله عليه انه هجر بعض
نسائه اربعين يوما • وابن عمر هجر ابنه الى ان مات • قيل للمغيرة بن شعبة ان ابواك
يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل
الصؤول فكيف بالرجل العقول • عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الطيار
انى يكون اخا او ذا محافظ من كنت من غيبه مستشعرا وجلا
اذا تغيب لم تبرح تظن به سوا وتسأل عما قال او فعلا • بعض القرشى
اذا ما كنت متخذا خليلا فلا تجعل خليلك من تميم
لموت صميمهم والعبد منهم فما ادنى العبيد من الصميم • عبد الله بن العباس بن الطالبى
على لاخوانى رقيب من الصفا تبيد الليالى وهو ليس يبيد

يذكرنيهم مغيبٌ ومشهدٌ فسيان عندى غَيبَتى وشهود
يحرى على المنهج • واذا لم يكن اخاؤك فى الله فعقد الاخا ليس بباقى • لو قيل لى
خذ اماناً من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من الاخوان عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الملقب بنيتويه • عذيرى من الانسان لا ان جفوته وفى لى ولا ان كنت طوع يديه
اذا انا لم ارغب اليه استمالنى ويرغب عنى ان رغبت اليه
وانى لمشتاق الى ظل صاحب يرق ويصفو ان كدرت عليه
واذا جفوت قطعت منك منافعى والدرّ يقطعه جفاء الحالب
لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الصفا الذخائر • فى ديوان المنثور
محك المودة والاخا حال الشدة دون الرخا • انتم الاوداء والاعزا ما لم يصبكم
داء او عزا • كونوا حنفا لله حلفا فى الله • وفى ديوان المنظوم
• كيف ارجو اسن الصديق وفا فسد الاصدقا الا الاقل
لم يصح الاقل ايضا فقل لى هل لحى على البسيطة خل • وفيه •
قل لباغى الصديق رمت عزيزا ما اقل الصديق فوق المقلة
لو علمت الزمان والناس علما ما سئل على لما رضيت بخلة
اسمها السائمات لو علمته لابت ان تذوق طعما لخلة • محمد بن عبد الله النميرى
غشى المنازل بالسليل فهاجه ربع تبدل غير احبابه
ولقد براه للمقتول واهلها جاراتمس بيوتهم اطنابه • مسكين الدارمى
نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جارا لى اجاوره ان لا يكون لبابه ستر
اعمى اذا ما جارتى خرجت حتى يوارى جارتى الخدر • معوية بن عمرو العقيلى
بنى بنى معوية بن عمرو وكان ابوكم برا وفيا

فأوصيكم بضعيف أو بجار يجاوركم فقيرًا أو غنيًا • النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وعنه عليه السلام جار السوء في دار المقامة
قاصمة الظهر • وعنه من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة إن رأى حسنة دفنها
وإن رأى سيئة أذاعها وأفشاها • داود عليه السلام اللهم إني أعوذ بك من مال يكون
علي فتنة ومن ولد يكون علي ربًا ومن حليلة تقرب المشيب من قبل المشيب
وأعوذ بك من جار ترعاني عيناه وترعاني أذناه إن رأى خيرًا دفنه وإن سمع شرًا
طار به • ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه
ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه • النخعي كانوا يكرهون مجاورة
الأغنياء • لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم أر شيئًا أثقل من جار السوء • الأحنف
يشتري دارًا برخص كراهة بعض جيرتها تباع • الأصمعي جاور أهل الشام الروم
فأخذوا عنهم خصلتين اللؤم وقلة الغيرة وجاور أهل البصرة الخزر فأخذوا
خصلتين الزنى وقلة الوفاء وجاور أهل الكوفة أهل السواد فأخذوا عنهم خصلتين
السخاء والغيرة • كان يقال من تطاول على جاره حرم بركة داره • كان عبد الله بن
أبي بكرة ينفق على من حول داره على أهل أربعين دارًا من كل جهة من جهاتها الأربع وكان
يبعث إليهم بالأضاحي والكسوة ويقوم لمن تزوج منهم بما يصلح ويعتق في كل
عيد مائة رقبة سوى ما يعتق في سائر السنة • باع أبو الجهم العدوي داره
بمائة ألف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى
جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا مالكم ما أدع جوار رجل إن قعدت سأل
عني وإن رآني رحب بي وإن غبت حفظني وإن شهدت قربني وإن سألته قضى
حاجتي وإن لم أسأله بدأني وإن نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدًا فبعث
إليه مائة ألف درهم • الحسن ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار

الصبر على الأذى • وجاءته امرأة محتاجة وقالت أنا جارتك قال كم بيني وبينك قالت
سبع أدؤر فنظر الحسن فإذا تحت فراشه سبعة دراهم فأعطاها وقال كدنا نهلك •
كان كعب بن مامة إذا جاوره رجل قام له بما يصلحه وأهله وحماه ممن يقصده وإن أهلك
له شيء أخلفه عليه وإن مات وداه فجاوره أبو دواد الإيادي فزاده على عادته فكانت
العرب إذا حمدت جارًا قالوا جار كجار أبي دواد قال قيس بن زهير
أطوف ما أطوف ثم آوي إلى جار كجار أبي دواد • وتعلم منه أبو دواد فكان يفعل
بجاره فعل كعب به • استعرض أبو مسلم صاحب الدولة فرسًا محضيرًا فقال
لأصحابه لم يصلح هذا فذكروا السباق وصيد حمر الوحش والنعام واتباع المنهزم
فقال ما صنعتم شيئًا ما يصلح إلا للفرار عليه من جار السوء • سأل سليمان بن علي خالد بن صفوان
عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف أحمدك جوارهما فتمثل بقول يزيد بن المفرغ
الحميري سقى الله دارًا لي وأرضًا تركتها إلى جنب داري معقل ويسار •
أبو مالك جار لها وابن مرثد فيا لك جاري ذلة وصغار • عبد الله بن عمرو ذبح شاة
فقال أهديتم لجاري اليهودي فإني سمعت رسول الله صلعم يقول ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه • جابر بن عبد الله يرفعه الجيران ثلاثة فجار له حق مشرك
لا رحم له له حق الجوار وأما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له له حق الجوار وحق
الإسلام وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار
وحق الرحم وأدنى حق الجوار أن لا تؤذي جارك بقتار قدرك إلا أن تقدح له منها •
أبو جحيفة جاء رجل إلى النبي عليه السلام يشكو جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه
فجعل الناس يمرون ويلعنونه فجاء إلى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس
قال وما لقيت منهم قال يلعنونني قال فقد لعنك الله قبل الناس قال فإني لا أعود فجاء الذي
شكاه إليه فقال له ارفع متاعك فقد كفيت • أبو هريرة كان رسول الله يقول اللهم

انى اعوذ بك من جار السوء فى دار المقامه فان جار البادية يتحول • قالوا الجار رحمة الجار الصنارة السيئ الجوار والجار الدمث الحسن الجوار والجار اليربوعى المنافق والجار البراقشى المتلون فى افعاله والجار الحسد لى الذى عينه تراك وقلبه يرعاك • عيسى عليه السلام

تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصى وتقربوا اليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم •

انس رفعه ما تحاب رجلان فى الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه •

راى على رضى الله عنه قوما حول داره فسال عنهم فقيل هولاء شيعتك قال ما لى لا ارى عليهم سيما الشيعه قيل وما سيما شيعتك قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا • من كان يريد رضا ربه يسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه لم يرض ربه • على رفعه ما كان ولا يكون الى يوم القيامه مومن الا وله جار يوذيه • ابرهيم بن نعيم العابدى •

لبست جديد ثوب الدهر حتى كسانى الدهر اسمال الثياب

متى تحسب صديقك لا تقلوا وان تخبر تقلوا فى الحساب

ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب

اميل مع الذمام على ابن عمى واقضى للصديق على الشقيق

أفرق بين معروفى ومنى واجمع بين مالى والحقوق

وان الفيتنى حرا مطاعا فانك واجدى عبد الصديق

السيد محمد الحميرى • انى امرؤ حميرى حين تنسبنى جدى رعين واخوالى ذو يزن

ثم الولا الذى ارجو النجاة به يوم القيامه للهادى ابى حسن

وله • واذا الرجال توسلوا بوسيله فوسيلتى حبى لآل محمد • وله •

منه لا تلومن فى ابى حسن فلست عن حبه بمشتغل

رسخت له بين اضلعى محبة لو زالت الراسيات لم تزل

اذا ابتذلت بعده بدلا فلا تهنات ذاك من بدل • وله

يا رب انى لم ارد بالذى به مدحت عليا غير وجهك فارحم • صالح بن على الهاشمى • وليس ذكرى لك عن خاطر بل هو موصول بلا فاصل

ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهى الخزيمى

اذا البس اعمامهم ثنوها على كرم وان سفروا اناروا

يبيع ويشترى لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار

اذا ما كنت جار بنى خزيم فانت لاكرم الثقلين جار • ابن عبد السلام الرصافى

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فلم تلبث النفس التى انت قوتها •

دهام بن هانى العقيلى • تقول ظعينتى ابرقت فاظعن وبعض البرق يخلف فى البلاد

اغيثا تبتغين وراى انى جعلتك جارة لبنى الرقاد •

هم قوم من بنى جعده يعنى ان جارهم يعنى عن الغيث • زبينا النصرانى الرسعنى

اذا اتاه الصديق عليك كبرا فته كبرا على ذاك الصديق

وان سلك الغرام به طريقا فخذ عرضا سوى ذاك الطريق

وارخص قدر من ان سيم رخصا بقدرك باعه فى كل سوق

فيا بحاب الحقوق لغير راع حقوقك راس تضييع الحقوق • ابو زيد الانصارى النحوى • اذا انت لم تعف عن صاحب اسا وعاقبته ان عثر

بقيت بلا صاحب فاحتمل وسمه الوفا اذا ما عذر

• الكامل الاوسى سويد بن الصامت

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساك ما يفرى

مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر

يسرك باديه وتحت اديمه نميمة غش تبترى عقب الظهر

تبين لك العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر
فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري
• علي رضي الله عنه لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني
ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي
فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق
• صعصعة بن معاوية السعدي •
لعلي عندي مزية حب واحب الصديق والفاروقا
ولعثمان مشرب من فؤادي لم يكن آجنا ولا مطروقا
لا ارى بعضهم لبعض عدوا بل ارى بعضهم لبعض صديقا
• عبد الله بن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس المطلبي
• شهد الله ان ديني حق لست نصابة ولا رافضيا
واحب الشيخين شيخي قريش لست ابرا ممن يكون رضيا • وبهذا سمي نصابة
• عائذ الكلب • ولقد تدوم لذي الصفاء مودتي واذا تلون كنت ذا الوان
اني كذاك اذا تلون صاحبي دوبته بالصد والهجران • ابو الاسود الكندي •
اتنذر في حب آل محمد حجر بفيك فدع ملامك او زد
من لم يكن بحبالهم متمسكا فليعترف بولادة لم ترشد • دعبل الخزاعي
بابي وامي سبعة احببتهم لله لا لعطية اعطاها
بابي النبي محمد ووصيه والطيبان وبنته وابناها
الطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما • عمرو بن حكيم بن معتم •
خليلي اسي حب خرقاء عامدي ففي القلب منه وقرة وصدوع
ولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل على جدبنا ان لا يصوب ربيع

ابو قحافة ابو الصديق • اذهبي يا لهو فاستمعي خبريه بالذي فعلا •
وسليه في ملاطفة بم وصلناه فما وصلا • مروان بن محمد السروجي اموي
شيعي • يا بني هاشم بن عبد مناف انني منكم بكل مكان
انتم صفوة الاله ومنكم جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الله وبنت النبي والحسنان
فلئن كنت من امية اني لبري منها الى الرحمن
عمر بن عدي الطائي • الا ليت حظي من جميلة انها مسالمة لي لا علي ولا ليا •
مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب رسول الله صلعم فليس له في الفيء نصيب •
العوام بن حوشب ادركت من ادركت من صدر هذه الامة يقولون حدثوا
الناس بمحاسن اصحاب محمد صلى الله عليه تأتلف عليهم القلوب ولا تحدثوهم بما
شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم • قال رجل لابي سلمة ان فلانا وفلانا ما يتعان على
قلبي قال ولا على قلبي ولعلهما اتيا من قبلي وقبلك ليس فينا خير فما نحب الصالحين •
كانت بالكوفة عجوز لها ابن شاب فانقطع الى سفهاء فقالت له يا بني اني عرفت
في لبلك صحبة سفهاء اخوك الذي يعظك برؤيته قبل ان يعظك بكلامه لو ان
انسانا ربط مع اسد ثلثة ايام لاستأنس به • علي رضي الله عنه اصدقاؤك ثلاثة
واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك • وعنه يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب • الحاجة الى الاخ
المعين كالحاجة الى الماء المعين • قال رجل لابن الزيات اني اتوسل اليك بالجوار واسألك

العطف والروه فقال اما الجوار فنسب من الحيطان واما العطف والرقه
فهما للنساء والصبيان • الشعبي ما لقينا من علي بن ابي طالب ان احببناه قتلنا
وان ابغضناه هلكنا • المتصوفة اصحبوا الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا من
يصحب الله لتوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله • مثل اصحاب رسول الله صلعم
مثل العيون ودوا العيون ترك مسها • كان ابو بكر وعمر حلتي رسول الله صلعم يتزين
بهما في يوم عيد او وفد ان قدم عليه ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره • قيل لعلي بن الحسين
كيف كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلعم فقال كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه •
حدث شريك بن عبد الله في دار المهدي بفضائل لعلي بن ابي طالب فقال له رجل
كوفي يا عبد الله جئت اليوم بالدر بهذه الاحاديث قال كيف لا احدث بفضائل
رجل كان يشبه بعمر بن الخطاب فقال الكوفي عجبت ان تاتي بخير • التقى اخوان
في الله فقال احدهما للصاحب والله يا اخي اني لاحبك في الله قال علمت مني
ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه
من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلم من نفسي • عبد الله بن ادريس ابو بكر رضي الله عنه
ثاني اثنين في الاسلام وثاني اثنين في الغار وثاني اثنين في المشورة يوم بدر
وثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الخلافة وثاني اثنين في الجنة • ابو حيان الداعي

شعر
اقدمه والله فضله على صحابته بعد النبي الاكرم
لا ابغضه والله مني لغيره ولكنه اولاهم بالتقدم

ابن عباس لما
اختصني عمر بن الخطاب قال لي ابي هذا الرجل اختصك دون من ترى من
اصحاب رسول الله فاحفظ عني ثلثا لا تجربن عليك كذبا ولا تغتب عنده احدا
ولا تفشين له سرا قال عكرمة فقلت كل واحدة منها خير من الف فقال بل
من عشرة الاف • الثوري ما بحثنا احدا يتناول ابا بكر وعمر الا وجدنا ذلك

ايسر عمله • قال رجل لرسول الله علمني شيئا يحبني عليه الله والناس قال اما الذي
يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما الذي يحبك الناس فان تنبذ اليهم
ما في يدك • النبي صلى الله عليه المؤمن مالف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف •
قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلم ان التوراة كبيرة فاختر لنا منها ما يمكن حفظه فقال
ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به يعني ان هذه الكلمة هي الاخبار من التوراة •
الوليد بن عبد الملك كان ابي يقول الحجاج جلدة ما بين عيني واما انا فاقول الحجاج
جلدة وجهي كله • لم انحل بخلتي عليك لما طلبتها ولم اعضل مودتي عنك حين خطبتها •
احببت ان تطلع على سويدا قلبي فتعلم ان اخلاصي له مشرق الصفح املس الجلدة

شعر
وكانت رياح الشام تكره مرة فقد جعلت تلك الرياح تطيب •

سل في الحب بعد البغض • فلان مملوك رفيقه وخادم صديقه او دل مودة
حرة والبغض عدوك بغضة مرة • الشد بالقد اسهل من مصاحبة الضد •

شعر
كيف يصفي لكم الوداد صديق يخرج الذم مخرج الاشفاق •

ابتداتني بلطف
من غير اختبار واعقبتني بجفاء من غير اجرام فاطمعني اولك في اخائك
وايأسني اخرك من وفائك فسبحان من لو شاء كشف لغطا فاقمنا على ايتلاف
او افترقنا عن اختلاف • انا كالمراة التي كل وجه بمثاله مثل في المتجنب
لي كل احد • موفي جهك مراة ومن خلقك مقراض صاننا الله واياكم عن
الود المرفع • ابو عون العدوي

شعر
كفاني الله شرك يا ابن عمي فاما الخير منك فقد كفاني
نظرت فلم اجد اشفى لغيظي من اني لا اراك ولا تراني

١٣ باب

التاديب والتعليم والتثقيف والسياسه وذكر المعلمين والمقومين والضرب والقيد والحبس والنكال ونحو ذلك

عائشه رضي الله عنها

ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مملوكا قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان
تنتهك حدود الله • وعنه عليه السلم علق سوطك حيث يراه اهلك • جا الاسلام وان جفنة
العباس لتدور على فقرا بني هاشم وان درته لمعلقة لسفهائهم فكان يقال هذا السودد
يشبع جائعهم ويؤدب سفيههم • لقمن الحكيم ضرب الوالد الولد كالسماد في الزرع •
قال رجل للشعبي اذا حدثت فلا تكذب فقال له ما احوجك الى محدرج شديد الفتل
لين المهزة اصلع الراس عظيم الثمرة يوخذ من عجب الذنب الى مغرز العنق فيوضع
منك على مثل ذلك فتكثر له رقصاتك من غير جذل قال وما هو يا ابا عمرو قال شي لنا
فيه ارب ولك ادب • ضرب يزيد غلاما له فقال له معويه كيف طاوعك قلبك
على بسط يدك الى من لا يقدر على رفعها الا اليك فما ضرب يزيد غلاما بعد • ضرب
عثمان رضي الله عنه ابا حنبل الجمحي وسيره الى خيبر وحبسه في القموص فقال

الى الله اشكو لا الى الناس ما عدا ابا حسن غلا شديدا اكابده
بخيبر في قعر القموص كانها جوانب اعمق اللحد لا حد •

العتابي ابو لهم عز السيف ذي الشطب وهامة الجز ذي الشعب وجمع لهم العصي
حزما والسياط رزما • كتب معويه الى مروان ان اضرب عبد الرحمن بن الحكم وعبد الرحمن
بن حسان حدا فضرب اخاه اربعين وابن حسان ثمانين فقيل له الا ترفع ما صنع بك
الى معاويه قال ولم وقد اقامني مقام الذكر الحر واقام اخاه مقام الامة الانثى •

علوان بن جندل النميري لقتيبه بن مسلم •

عجبت لعبد باهلي مؤمر على الناس يرضى من يشا ويغضب
يقيم حدود الله فيهم وانه لجاني حدود ليس عنهن مذهب

فضل رب ضربة للمتيم انفع له من الخبيص تلقمه اياه • كتب عمر بن عبد العزيز
الى عامله بلغني ان قبلك قوما يشتمون ابا بكر وعمر فمن قامت عليه بينة

فاضربه ضرب الرجل المستطيل في عرض اخيه وهو عنه ساكت • لقمن لان يضربك
الحليم فيؤدبك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب • ضربهم ضرب
غرايب الابل وضرب المصيب اساة المسامير وضربا تغمض دونه الاحداق •
غشاهم بغا وسلما حتى تركهم رفاتا وربما قطع اوساطهم باطراف السياط حتى اقامهم
على سوا السراط السياط تشوى في ظهورهم وتعبث بصدورهم • في نوابغ الكلم
الصبي لا بد له من تثقيف وان كان من قريش او ثقيف والارض لا بد لها من
عزم وان كانت ارضا حره • علي بن عاصم الاصبهاني

ضربت الفي بيدي خانت يميني عضدي • فانقض لما اغر ورقت مقلته من كبدي
فلا اقلت بعدها سوطي من الارض يدي • خرج موسى الهادي على جلسائه
يوما منتقع اللون فسالوه فقال لم اركا الدنيا وصحبتها لا اطول هموما
ولا اعظم بلية لبابه بنت جعفر لي جعفر قد عرفتم موقعها مني كلمتني
بادلال فاغلظت فلم يكن لها عندي احتمال ولا عندي اقتصار فضربتها
فسكنوا جميعا فقال ابن دأب يا امير المومنين انك لم تات منكرا ولم تفعل بديا قد
كان اصحاب رسول الله صلعم يؤدبون نساهم هذا الزبير بن العوام حواري رسول الله صلعم
وابن عمته وفضله فضله وثب على امراته اسما بنت الصديق اخت عايشة وهي
افضل نسا زمانها فضربها في شي عتب فيه عليها حتى كسر يدها وكان سبب
فرقتها وذلك انها استغاثت بولدها فاغاثها الله بعبد الله فقال هي طالق
ان خليت بيني وبينها فلم يخلي وهذا كعب بن مالك الانصاري اخو الزبير اخي
رسول الله صلعم بينهما عتب على امراته وكانت من المهاجرات الاول فضربها حتى
حال بنوها بينه وبينها فقال • ولولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة فروج ولم
اتلعثم • فسري عن الهادي وطابت نفسه وامر له ببدرة وبلبس ثوبا

الح رجل من المتظلمين على احمد الخصيب وهو راكب الى المنتصر في كله فقيل
للخليفة ان عم محمد اشكل وقد ترك انه ركال • قال احمد نصر قدم
فيه • قيل للخليفة ان عم محمد الى مجوسي لا اضربه فقال يا هذا اضرب بقدر ما تقوى عليه تريد القصاص في الاخرة
فتركته وتركت عمل السلطان • لطمه لطم المنتقش هو البعير يشاك فيضرب
بيده الارض • اذنبه برجوك وهذبه بنجوك • قسيم بن الهيثم السلمي وضربه الحجاج
• ليس بعزيز الامير خزايه على اذا ما كنت غير مليم • قدم حمزة العدوي
السارق الى معويه فامر بقطع يده فقال •
يدى يا امير المومنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها
فلو قد اتى الاخبار قومي لقلصت اليك المطايا ومن خوص عيونها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمالي فارقتها يمينها
فابطل عنه الحد فهو اول حد ابطل في الاسلام • خطب على رضى الله عنه اهل
الكوفة ودعا الى الجهاد فقال اربد الغزاري اذن والله لا نجيبك فضربه
قوم من همدان حتى مات فواده على بيت المال وقال علاقة بن عرجي
التميمي • معاذ الهي ان تكون منيتي كما مات في سوق البراذين اربد
تعاوره همدان خصفا نعالها اذا رفعت عنه يد وقعت يد
• كان معلم انوشروان يضربه بلا ذنب ويأخذه ان يمسك الثلج في يده حتى
تكاد كفه تسقط فآلى لئن ملكت لاقتلنه فلما ملك هرب فامنه فاتاه فسأله
عن الضرب ظلما فقال لتعرف حقد المظلوم اذا ظلمته قال احسنت فالثلج
الذي كنت تعذبني به قال ستعرف ذلك فغزا فاصبحوا في غداة باردة فلم
يقدروا على توتير قسيهم فوترها لهم فقاتل وظفر فعرف مراد مودبه • الكميت •
اقول له اذا ما جاء مهلا وما تهل بواعظة الجهول

قيل لبعض المجوس ما احكم شيء في كتابكم قال تحك الحجارة بغير فاس واذا بنك الحديد
بغير نار اهون من رياضة مستصعب قد جفا عن التقويم • من التعذيب
الذيب • تنبو المعاول عن صفاته وتنجر المعاول عن صفاته من لم يصلحه الطالي
اصلحه الكاوي • ليس يلح الصعب الشرس الا بالحجام الشكس • السلامي •
يحلوا بافواه الانامل صنعهم حتى كان قد اله من سكر • قيل ليحيى بن خالد انك
غلمانك فقال هم امنا ونا على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم • قال ابو نواس
دخلت على عنان جارية الناطفي وقد ضربها مولاها وهي تبكي فقلت •
ان عنانا ارسلت ادمعا كاللولو المرفض من خيطه • فاشارت عنان الى
مولاها وقالت • فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه • فقال مولاها
هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالم قال الحجاج للحكم بن الجارود انت الذي
يقول لك الشاعر • يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد ابن الجواد المحمود
سرادق المجد عليك ممدود • قال نعم قال والله لاجعلن سرادقك السجن فانشا الحكم
يقول • متى ما اكن في حبس اروع ماجد فاني على ريب الزمان صبور •
فلو كنت اخشى القيد والحبس لم اجب دعاك اذ كان الدعا غرور •
لقد عشت دهرا لا اخوف بالذي فعلت ولا يسطو على امير •
فخلى سبيله ثم اعتل عليه بعد فحبسه حتى مات في حبسه • المعتضد لا اخرج
عدوي من حبسي الا الى قبره • محمد بن هرون بن مخلد
• يعز علينا ان نزورك في الحبس ولم نستطع نفديك بالمال والنفس
فقد بات الانس الطويل وعطلت مجالس كانت منك تاوي الى الانس
لئن سترتك الجدر عنا لربما راينا جلابيب السحاب على الشمس
انشد الجاحظ لصعلاب المعلم • وكيف يرجم العقل والحزم عنده

يروح الى انثى ويغدو الى طفل • وانشد

فان كنت قد بايعت مروان طائعا فصرت اذن بعد المشيب معلما

وفارقت قومي موثرا لعدوهم واصبحت فيهم ذاهب العقل منجما

جمعت الذي لو كان يولم من اذى فيشكي لهانت عنك ام ملدم

عداوة اصحاب الحديث ونوكهم وبذخ المغني في جنون المعلم

• راى زهير بن رجلا معه ابنه فقال اهذا ابنك قال نعم قال احذر

لا اراك وانت تعصي الله فيجتري عليك • انشد الاعرابي ••

وليس بتعزير الامير خزاية علي ولا عار اذا لم يكن حدا

وما الحبس الا ظل بيت دخلته وما السوط الا جلده صادفت جلدا

لما تزوج شريح زينب زارتها امها بعد سنة فقالت له لم تضم رجل الى نحره شرا
من وركها واما زينب من النسا فان رابك منها شي فالسوط فضحك ثم قال

• رايت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا

وكل محب يمنح الود الفه ويعذره يوما اذا هو اذنبا • الحطم العكلي •

يقول لي السجان وهو يسوقني الى السجن لا تجزع فما بك من باس

وما الباس الا ان يصدق كاذب ويترك عذري وهو اضحى من الشمس

وشيبني ان لا ازال يعظمه بحي بها غيري ويرمى بها راسي • ابن ابي حفصة

ان تحبسوني فالكريم يحبس اني لسامي الناظرين اشوس •

مصابر حين يحبس الانس عرضي نقي وادبي املس • الخولاني •

ان السياط تركن لاستك منطقا كمقالة التمتام ليس بمعرب

يقال للرجل اذا اسود وجهه وشهر اخرجوه في ام محمد لانهم يصيحون حواليه يا ام محمد
ابصري نفسي محمد كان من شهر في الزمن الاول كان اسمه محمدا وقبل ذلك فشاع والمراد

بالنفس السواد • والتجبيه ان يجعل وجهه قبل دبر الدابة اذا حمم من
من الجبهة وسمه ان رسول الله صلى الله عليه قال لليهود انشدكم بالله الذي
انزل التورية على موسى ما تجدون في التورية من العقوبة على من احصن
قالوا التجبيه • محمد بن صبيح بن السماك الواعظ يا ابن آدم انت في حبس منذ
كنت انت في الصلب محبوس ثم تخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم تخرج
الى السرير والقماط فتكون محبوسا ثم تنشا فتصير في الكتاب في حبس
ثم تكبر فتصير محبوسا في الكد على العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب
لنفسك الراحة بعد الموت حتى لا تكون ايضا في حبس • ابن ابي عيينة

يتغنى القيد في رجليه الوان الغناء باكيا لا رقات عيناه من طول البكاء •

كان باليمامة اعرابي وال على الماء فاذا اختصم اليه اثنان واشكل عليه القضاء
حبسهما حتى يصطلحا ويقول دووا اللبس بالحبس • حبس خالد بن عبد الله القسري
الكميت بن زيد وكانت امراته تختلف اليه في ثياب وهياة فلبس يوما ثيابها وخرج
فقال • خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمشلي

على ثياب الغانيات وتحتها صريمة راي اشبهت سلة النصل •

كان خالد يعذب يوسف بن عمر فمر به الفرزدق وهو منصوب للضرب فقال
طذ قدميك بالارض وانصب جنبيك واغضض على اضراسك فانه اسهل لما تر
بذقنيك قال ففعلت فوجدت راحة • اقام عامل على دهقان عونين وامرهما بعنف
فقال لم تفعل هذا اصلحك الله قال حتى تصحح خراجك وخراج اهل بيتك وخراج
شركائك فلما طال عليه رفع راسه الى العونين وقال اتيتما على بركة الله • حبس الرشيد
ابا العتاهية فكتب اليه ابياتا فوقع لا باس عليك فكتب اليه

ايمن الله ان الحبس باس وقد وقعت ليس عليك باس

تمنيت ان تحيا حياة هنيه وان لا ترى مدّ الزمان بلا بلا
رويدك هذى الدار سجن وقلما يمرّ على المسجون يوم بلا بلا

ذا كان حامل درّه وآخذ على كتاب الله اجرة اى معلّم ۰ كان معلّم يقعد ابنا المياسير في الظل وابنا الفقراء في الشمس ويقول يا اهل الجنة ابزقوا على اهل النار ۰ قال عتبه بن ابى سفيان لمودّب ولده ليكن اوّل اصلاحك بنىّ اصلاحك نفسك فان عيونهم معقوده بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلّمهم سير الحكما واخلاق الادبا وتهدّدهم بى وادّبهم دونى وكن لهم كالطبيب الذى لا يعجل بالدوا حتى يعرف الدا ولا تتّكل على عذر منى فانى قد اتّكلت على كفاية منك ۰ وقال عبد الملك للشعبى حين اخذه بتعليم ولده علّمهم الصدق كما تعلّمهم القرآن وجنّبهم السفله فانهم اسوا الناس رعة واقلّهم ادبا وعلما وجنّبهم الحشم فانهم لهم مفسدة واحف شعورهم تغلظ رقابهم واطعمهم اللحم تصحّ قلوبهم وعلّمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ومرهم ان يستاكوا عرضا ويمصّوا الماء مصّا ولا يعبّوا عبّا فاذا احتجت الى ان تتناولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشيه فيهونوا عليهم ۰ وقال آخر لا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان اصطكاك العلم والسمع وازدحامه في الوهم مضلّه للفهم ۰ ابو برده بن نيار سمعت رسول الله صلعم لا يحلّ لاحد ان يضرب احدا فوق عشر اسواط الا في حدّ من حدود الله ۰ كلّم شمعل التغلبى عبد الملك كلاما لم يرضه فرماه عبد الملك بجرز فخدشه وهشمه فقال شمعل ۰

۰ ليس حذفه بالجرز منه تباشرت عداى فلا عار علىّ ولا نكر
وان امير المؤمنين وعتبه لكالدهر لا عار بما فعل الدهر ۰

باب

البخت وذكر الاقبال والسعد والنحس واليمن والشؤم والنكد والخيبة والفلج والرزق والحرمان

ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه الا ترى ان ادم كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التى كانت منه ۰ موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق لحتال ۰ كان ابو نافع مولى عبد الرحمن بن ابى بكر الصدّيق رضى الله عنهم تاجرا مجدودا اذا اشترى شيا غلا من يومه واذا باعه رخص من يومه فقيل لكل مبخوت بخت ابى نافع ۰ عمر رضى الله عنه قسم قسما فامر لرجل بلقحه فاتبعها فصيلان لها فردّهما زاد فقال عمر دعهما ثم تمثل بقول علقمة بن عبدة ۰

ونطعم الغنم يوم الغنم مطعمه انى توجّه والمحروم محروم

على رضى الله عنه عيبك مستور ما اسعدك جدّك ۰ وعنه شاركوا الذى قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغنى واجدر باقبال الحظ ۰ ابو ذرّ عن النبى عليه السلام يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ۰ قيل لبزرجمهر تعال نتناظر في القدر فقال وما اصنع بالمناظره رايت ظاهرا دلّ على باطن رايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس الى العباد ۰ المتقدّم في الحذق متاخّر في الرزق والمرزوق لا من حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذى الحيله الداهى ۰ فيلسوف افراط العقل مضرّ بالجدّ ۰ ابن دريد اوضح الدلائل على ضعف الرجل في صناعته ان يكون محظوظا منها لانك لا تكاد تجد متناهيا في حرفته الا وجدته متناهيا في حرفته ۰ قيل لافلاطون لم لا يجتمع الحكمة والمال قال لعزّة الكمال ۰ حكيم استاذن العقل على الحظ فحجبه فقال احجبنى وانا احتاج

منك قال وانت تساوى اذا لم اكن معك • فيرا لحص حظ خير من كثير عقل • ابو الشيص

من الناس ناس لا تنام جدودهم وجدى ولا كفران لله نائم • خزنه الادب

اعدى من الحرب • ابن المبارك لو لم نزهد في الدنيا الا لانها في ايدى الانذال

لكان ينبغي لنا ان نزهد فيها • بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل

ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لمكسبه •

التقى ملكان فتسا لا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى

وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد دخل يحيى بن اكثم على المامون

وفيه بعض الزنانه فساله عن حاله فانشا يقول

صنعت الدنيا لاولاد الزنى ولمن يحسن ضربا او غنا

وهى للحر مخاض كدر غبن الحر لعمرى غبنا • فامر له بمال • ابن نبه

سوق يحيى ببغداد العتابى • قد يرزق المرء لم يتعب رواحله

ويحرم الرزق من لم يؤت من طلب • وانني واجد في الناس واحدة

الرزق والنوكى مقرونان في سبب • وخصلة قل فيها من يخالفنى

الرزق ابروغ شى ذوى الادب • قالت ام الاسكندر في دعائها

له رزقك الله حظا تخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به

ذوى الحظوظ • قال ابو هفان كان مروان بن ابى الجنوب من المرزوقين

بالشعر مع تخلفه فيه اعطاه المتوكل مائتى الف دينار من ورق وذهب

وكسوه وقلده اليمامة والبحرين وطريق مكة واختصه منادمته وكان لا يزال

يكرم ويخلع عليه ابن طيفور

وما الشعر الا السيف ينبو وحده حسام ويفرى وهو ليس بذى حد

ولو كان بالاحسان يرزق شاعر لاجدى الذى يكدى والذى يجدى

كان المعتمد على الله بن المتوكل يقول الشعر المكسود فتكتب بالذهب ويغنى

فيه المغنون • على رضى الله عنه الحرفه مع العفه خير من الغنى مع الفجور • فلان

يكالب الرزق ويغالب القدر وليس ينال الا ما قدر له • سال عمر رضى الله عنه

الصحابه من اغبط الناس فقال ابو الدرداء من تحت التراب قد واجه

الحساب وامن العقاب واستحق الثواب فقال عمر ليجتهد المتغالون يزيدوا

فيها حرفا • فلان لو غرس الشوك لاثمر العنب • فلان يمدح زيدا شحاحا •

غرست غروسا كنت ارجو لحاقها واملت يوما ان تطيب جناتها

فان اثمرت لى غير ما كنت ارتجى فلا ذنب لى ان حنظلت نخلاتها

• لو انتهى الى عذب فرات صار اجاجا ولو اخذ ياقوتا انقلب في كفه

زجاجا • سعد المطر قال الجاحظ قيل له ذلك لانه كان ملقى من المطر اى

كان يلقى الاذى من جهة المطر وهو الذى يقول

اما الثياب فلا يغررك ان غسلت صحو يدوم ولا شمس ولا قمر

وممن منى بذلك مولى آل سليمان جلس على طريق الناس وقد رجعوا من

الاستمطار وقد سقوا فقال لبس الا سرورهم بالاجابه وما مطروا

الا لانى غسلت ثيابى ليوم ولم اغسلها قط الا جا الغيم والمطر

فليخرجوا غدا فان سقوا فانى ظالم

ولو انى اردت غسل ثيابى في حزيران عاد يومى مطيرا الهيثم

بن القسم الخثعمى • قد يرزق الاحمق المرزوق في دعة ويحرم الاحوذى الارحب الباع

كذا السوام تصيب الارض مرعة والاسد منزلها في غير امراع

والناس من كان ذا مال وسائمه مدوا اليه بابصار واسماع

الخنوت • تعرى المصيبات الفتى وهو عاجز ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد

ارسطاليس حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد
من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل • طويس المخنث
مثل في الشوم ولد ليلة توفي رسول الله صلعم وفطم ليلة توفي ابو بكر وبلغ الحنث
يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له ليلة قتل في صبيحتها علي بن ابي طالب
وكان يقول يا اهل المدينة ما دمت بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال
فان مت فانتم امنون • وللبستي •
وصار معقله وكانت عليه طويس اشأم من طويس • كان سعداد كاتب طويس
اديب ظريف الا انه لم يستكتبه احد الا سقط عليا الادبار فتحاموه تطيرا
منه فطلب نصر بن منصور بن بسام كاتبا فاضلا فقيل اصبناه لك لولا
قال وما لولا قيل هو مشوم قال لا عدوى ولا طيرة ايتوني به فجيء
واستكتبه فما مضت ايام ان برسم نصر ومات فقال ابن عائشة فيه
آخر قتلاه اذا حصلوا نصر بن منصور بن بسام
وكان بالسيف بلا فيهم فصار بلقا ميم بن سام • ونظره حاجب عبيد
الله • يا سعد انك قد خدمت ثلاثة كل عليه منك وسم لائح المقول فيه
وبذات تخدم رابعا لتبيره رفقا به فالشيخ شيخ صالح
يا حاجب الوزرا انك عندهم سعد ولكن انت سعد الذابح
امر عبد الملك بن مروان بضرب عنق خارجي فقال يا امير المومنين ما هذا جزائي
منك قال كيف قال والله ما خرجت معه الا نظرا لك وتقربا اليك فاني
ما صحبت احدا الا وهزم وقتل وصلب ولكوني عليك مع غيرك خير لك
من مائة الف معك فضحك واطلقه • يزيد بن محمد المهلبي •
واذا جددت فكل شيء نافع واذا حددت فكل شيء ضائر • عبد الله بن ابي الشيص

اظن الدهر نذر الي قدرا بان لا يكسب الاموال حرا • ابن الحجاج
خاطي يصنع الفرزدق في الشعر ونحوي يضحك وجه الكسائي
غير اني اصبحت اضيع في القوم من البدر في ليالي الشتاء • الحمدوني
ما ازددت من ادبي حرفا ارتجيه الا ازددت حرفا تحته شوم
ان المقدم في الدنيا بصنعته انى توجه منها فهو محروم
المشهور المتوكل • متى يرفع الايام من قد وضعنه وينقاد لي دهر علي جموح
اعلل نفسي بالرجاء وانني لاغدو على ما ساءني واروح
قطع على رجل فلقيه صديق له فقال احسبك جئت بخفي حنين فقال
يا سيدي تلقاني حنين في الطريق فاخذ الخفين من رجلي وتركني حافيا • اذا
اقبل البخت باضت الدجاجة على الوتد واذا ادبر انشق الهاون في الشمس
ابو علي العدوي من اهل ارزن
العقل ليس يسعد خلقا اذا ما عال حتى يسعد المقدور
وحكومة الايام يسعد جاهل فيها ويشقى البارع النحرير
اباه متبعه هوا ولبا لمن قيام فيما يهواه • مطعم الغنم يفلق الصخر جده •
الاعشى • ولو بت تقدح في ظلمة صفاة بنبع لاوريت نارا
رجع تحمر النعم موفرة بيض النعم • قطع جعفر بن سليمان رزق ابرهيم بن هرمز
البصري فكتب اليه • ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما زادني في مالك حرماني
حكم اسعد الناس من كان القضا له مساعدا وكان لمساعدته ابا ه
اهلا • كعب بن جعيل • وكنت كمن بادى بمقاره الثرى فصادف عن آماله ثم
وشيت امالي على ادراجها وصرفت خائبة وفود رجائي

ورجعت عنك بما يعود بمثله ... راجي التراب بتقرع بسداء
رجعت أما لهم خاشعة على اذنابها ناكصة على اعقابها • كتب ابو مسلم الى
ابرهيم الامام يهرب نصر بن سيار فتمثل بقول خداش بن زهير
وما برحت بكر تثوب وتدعي ... ويلحق منهم اولون وآخر
لدن غدوة حتى الى الليل وانجلت ... عمايه يوم شره متظاهر
وما زال ذاك الداب حتى تخاذلت ... هوازن وارفضت سليم وعامر
وكانت قريش يفلق الصخر جدها ... اذا اوهن الناس الجدود العواثر •
كانت لكثير بن الصلت القرشي دار بالمدينة ما كانت دار تساويها فطلبها
معاويه فقال ما الى بيعها سبيل وفيها مائة مخمرة فحرمه معاويه عطاه
وكانت له عليه مائة الف فكتب الى مروان يطالبه بها فضاق عليه الامر
فكتب الى معاويه يستعطفه وصار الى سعد بن العاص يستعينه على الدين
فاصبح ذات يوم وقد رد عليه كتاب معاويه بالافراج عنه و بمائة
الف لعطائه وحملت اليه من دار سعيد مائتا الف فاحاط به الفلاح وكان
وجه ضرب المثل لعداه كثير فقيل لقيته عداه كثير • العباس بن ربيطه
الرعلي • واهلكني ان لا يزال يكيدني ... اخو حنق في القوم حران ثائر
وذلك ما جرت علينا رماحنا ... وكل امرئ يوما به الجد عاثر
• يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ... ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمى فيحرزه من ليس بالرامي
ان الامور اذا دنت لزوالها ... فعلامة الادبار فيها تظهر
وما منع الفتح بن خاقان نيله ... ولكنها الاقدار تعطي وتحرم
اذا كبا بالفتى زمان لم ... يغن حزم ولا حذار •

اذا لم يكن عون من الله للفتى ... فاكثر ما يجني عليه اجتهاده • الحسن وكل الله
الحرمان بالعقل ووكل الرزق بالجهل ليعتبر العاقل فيعلم ان الرزق ليس بالعقل •
١٤١ باب
تبدل الاحوال واختلافها وتنقل الدول والانقلاب ووقوع الفتن والنوائب
وعزل الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعه حتى تكون عليكم امراء كذبه ووزراء فجره واعوان
خونه وعرفاء ظلمه وقراء فسقه سيماهم سيماء الرهبان وقلوبهم انتن من الجيفه اهواؤهم
مختلفه يفتح الله عليهم فتنه غبرا مظلمه فيتهوكون فيها كما تهوكت اليهود فوالذي
نفسي بيده لينقضن الاسلام عروة عروة حتى لا يقال لا اله الا الله •
علي رضي الله عنه في صفه فتنه تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج
من المله قائم على الضله فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفاله كثفاله القدر او نفاضه
كنفاضه العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص
المومن منكم استخلاص الطير الحبه البطينه من بين هزيل الحب • وعنه
اذا غضب الله على امه غلت اسعارها ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر
انهارها وحبس عنها امطارها وعليها شرارها • اختلف في مفتاح الفتن
فقيل مقتل عثمان وقيل مقتل الحسين في مجلس الوزير عبد الله بن سليمان فحكم الحسن
على الكاتب فقال الامر في ذلك اقرب منا ولا من لي بنبع لاحد فيه شك انظروا
الى اشدهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الاشد على المسلم فقال الوزير لله
درك من صادع بالحق حاكم بالعدل • بعضهم بينا هذه الدنيا ترضع بدرتها
وتصرح عن زبدتها وتلحف فضل جناحها وتغر بركود رياحها اذ عطفت عطف
الضروس وصرحت ضرح الشموس واراقت ما حلبت من النعيم بما جلبت

من الهموم فالغابن من لم يغترّ بنكاحها واستعدّ لوشك طلاقها • الشعبى لا تذهب الدنيا
حتى يصير العلم جهلاء والجهل علما • سديف فى خطبته قد صار فيئنا دولة
بعد القسمة وامامتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامة
واشتريت الملاهى والمعازف بسهم اليتيم والارملة وحكم فى ابشار المسلمين
اهل الذمة وتولى القيام بامورهم فاسق كل محلة اللهم وقد استحصد زرع
الباطل وبلغ نهيته وخوف وليده واستجمع طريده وضرب بجرانه اللهم
فاتح له من الحق يدا حاصدة تبدد شمله وتفرق امره ليظهر الحق فى احسن صورته
واتم نوره • اهاب بن همام بن صعصعة المجاشعى ••
لعمر ابيك فلا تجزعى لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس فى دينهم وخلّى ابن عفان شرا طويلا • ابو العتاهية
يعمر بيت بخراب بيت يعيش حى بتراث ميت • كان معاوية يقول
معروف زماننا منكر زمان قد مضى ومنكر معروف زمان لم يأت • عن شيخ
من همدان يعنى اهل الجاهلية الى ذى الكلاع هدايا فكنت حولا لا
اصل اليه ثم اشرف اشرافة من كوة له فخرّ له من حول القصر سجدا ثم رايته
بعد وقد هاجر الى حمص يشترى اللحم بدرهم ويسمطه خلف دابته وهو
القائل • اف للدنيا اذا كانت كذا انا منها فى بلاء واذى
ان صفا عيش امرئ فى صبحها جرعته ممسيا كاس القذى
ولقد كنت اذا ما قيل من انعم الناس معاشا قيل ذا
كانت ناقة رسول الله صلعم العضبا لا تسبق فجا اعرابى على قعود له فسبقها
فاشتد على الصحابة فقال عليه السلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا
الا وضعه • انس ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذى قبله خير منه

سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم • يونس بن ميسرة لا ياتى علينا زمان
الا بكينا منه ولا تولى عنا الا بكينا عليه ومنه قوله ••
رب يوم بكيت منه فلما صرت فى غيره بكيت عليه • ونحوه قول المشرك المهرى
ابكى على لقيانهما حتى اذا دنتا الى بكيت من لقيانهما • ابو العتاهية
يا صاحب الدنيا المحب لها انت الذى لا ينقضى تعبه
ان استهانتها بمن صرعت لبقدر ما تغلو به رتبه • عبد الله بن خبيق
الانطاكى ما بقى على وجه الارض من تستوحش منه اولهم انا • من ابو
سنان بعد اسلامه باحد فقيل له اى يوم لك ههنا فقال والان لو وجدت
رجالا • اذا كان اخر الزمان قام الزرع يصنع الباغيان • وجد فى صندوق
عبد الله بن الزبير صحيفة فيها مكتوب اذا كان الحدث خلقا والميعاد
خلفا والمقت الفا ولو كان الولد غيظا والشتا قيظا وغاض الكرام غيضا
وفاض اللئام فيضا فاعنز عنز فى جبل قفر خير من ملك من ملك بنى النضر • اسمعيل
بن عمار الاسدى • بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت هلال بن مرزوق ببشر بن غالب
وما هى الا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم فى محارب
نصر بن سيار حين جاءت خراسان بالمسودة ••
ارى خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الشر مبداه كلام
وقلت من التعجب ليت شعرى ايقاظ امية ام نيام • بعض العلوية
ارى نارا تشبّ بكل واد لها فى كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها وباتت وهى آمنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبّت لتدفع حين ليس بها دفاع

كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول • سقراط اذا رأت العامة
منازل الخاصة حسدتها عليها و تمنت امثالها فاذا رأت مصارعها
بدلها واغتبطت بحالها • وانما الدنيا دول • كراحل قبل نزل
اونازل قبل رحل • قيل لابن الجهم بعد ما صودر ما تفكر في زوال نعمتك
قال لابد من الزوال فلان تزول نعمتي وابقى خير من ان ازول وتبقى • انشد
السيرافي لابن الاعرابي • عن الايام عد فعن قليل ترى الايام في صور الليالي
علي رضي الله عنه ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء
من كلام الجاهلية الاولى كل مقيم شاخص وكل زائد ناقص • ابن المعتز
تذل الاشيا للتقدير حتى يصير الهلاك في التدبير عقدوا الوية الفتنه
واطلقوا عقال البدعه • بشار بن برد لقد عشت في زمان وادركت اقواما
لو احتقلت الدنيا ما تحملت الا بهم واني لفي زمان ما ارى عاقلا حصيفا ولا فاتكا
ظريفا ولا ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا ولا خادما نظيفا ولا جليبا خفيفا ولا
من يساوي على الحزم رغيفا • العباس بن عبد المطلب ••

اذا المجلس لا ينصار خف باهله وحلت بواديهم غفان واسلم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

حماد الراويه شاهدنا في هذا المسجد يعني مسجد الكوفه قوما كانوا اذا خلعوا الحذاء
وعقدوا الحبى وناشوا اطراف الحديث اخرسوا السامع واخرسوا الناطق •
كتب ابو العينا الى عبيد الله بن سليمان في نكبته قد علمت اطال الله بقاءك
ان الكريم المنكوب اجدى على الاحرار من اللئيم الموفور لان اللئيم يزيد مع
النعم لوما ولا تزيد المحنة الكريم الا كرما هذا متكل على رازقه وذا يسيء الظن
بخالقه • كتب معويه الى زياد اعزل حريث بن جابر فاني ما اذكر فتنته بصفين

الا كانت حزازة في صدري فكتب اليه خفض عليك يا امير المؤمنين فقد بسق حريث
بسوقا لا يرفعه عمل ولا يضعه عزل وروي انه كتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند
فوله فكتب زياد ان قبلي رجلين يصلحان لذلك الاحنف بن قيس وسنان بن سلمة
فكتب معاويه باي يومي الاحنف نكافئه ابخذلانه ام المؤمنين ام بسعيه
علينا يوم صفين فوجه سنانا فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف
والحلم والسودد ما لا ترفعه الولايه ولا يضعه العزل
• انشد هشام بن عروه لزيد بن عمرو بن نفيل ••

اذا كان الخطا اقل ضرا وانفع في الامور من الصواب
وكان النوك يلحق بالثريا وكان العقل يدفن في التراب
وعطلت المكارم والمعالي واغلق دون ذلك كل باب
واقصي كل ذي حسب ودين وقرب كل مهتوك الحجاب
وولي بعضهم حربا وخرجا وولي بعضهم فصل الخطاب
فما احد اضن بما لديه من المتحرج المحض اللباب

• مطرف لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة
ظعنهم وسوء منقلبهم • شيخ بني تميم ما اسرع انتقالهم وما هم فيه ثم بكى وقال
ان عمرا قصيرا يستوجب به صاحبه النار لعمر مشوم على صاحبه • مر علي
بقصر خرب فقال ذهبت اعمارهم وبقيت اعمالهم • لما قتل عامر بن اسمعيل
مروان بن محمد ونزل في داره وقعد على فرشه دخلت عليه عبدة بنت مروان
فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها لمبلغ في عظتك
ان عقلت • مالك بن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف
ويقلن • الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان •

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثم عجوز فقالت يا عبد الله قد والله دخلها
الحزن وذهب باهلها الزمان • ابو العتاهية

لئن كنت بالدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدى ابن زياد فى قصر الكوفة ثم راس
ابن زياد بين يدى المختار ثم راسه بين يدى مصعب ثم راسه بين يدى
عبد الملك قال سفين فعلت لهم كان اول الرؤس واخرها قال ثنتا عشرة
سنة • كانت للنعمن بن المنذر ماء السما وهو النعمن الاصغر الذى قتله
ابرويز تحت ارجل الفيلة قبل مبعث رسول الله بسنتين وولى مكانه اياس
بن قبيصة بنتا قد ترهبت هند وهى صاحبة دير هند بنته بظاهر الكوفة والحرقة
وحين فتح خالد بن الوليد عين التمر سال عن الحرقة فاتاها وسالها عن
حالها فقالت لقد طلعت علينا الشمس وما شئ تدب حول الخورنق
الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا كل من يدور به وما من بيت دخلته
حبرة الا دخلته عبرة وانشات تقول

بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن منهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

واتت سعد بن ابى وقاص فى جوار لها مثل زيها فقال سعد قاتل الله
عدى بن زيد كانه ينظر اليها حيث يقول

ان للدهر صرعة فاحذرنها لا تبيتن قد امنت الشرورا
قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان آمنا مسرورا

ثم اكرمها واحسن جائزتها فلما قامت قالت احييك بتحية املاكنا بعضهم بعضا
لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا نزع عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا
لردها عليه فلقيها النساء وقلن ما فعل بك الامير فقالت

حاط لى ذمتى واكرم وجهى انما يكرم الكريم الكريما

• دخل على عبد الله بن عباس
رضى الله عنه على ابن ابى الذبان فى يوم قر وهو على فرش كاد يغيب فيها فقال
يا ابن عباس انى لاحسب اليوم اصبح باردا قال اجل وان ابن هند عاش فى مثل
ما ترى اربعين سنة عشرين اميرا وعشرين خليفة ثم هو ذا كل على قبره ثمامة نابتة
قال الاصمعى بلغنى ان عبد الملك بن مروان ومحمد بن جبير بن مطعم مرا بقبر معاوية
فاذا عليه ثمامة تهتز • كان محمد بن عبد الله بن طاهر فى قصره على دجلة ينظر فاذا هى
بحشيش على وجه الماء وسطه قصبة على راسها رقعة فدعا بها فاذا فيها •

تاه الاعيرج واستعلى به البطر فقل له خير ما استعملته الحذر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر

فما انتفع بنفسه مدة • نبع بعد الخمول ونجم بعد الافول فاستطار سناه ثم
خبا ونهض به القضا ثم كبا • الخثعمى

خنازير ناموا عن المكرمات فنبههم قدر لم ينم
فيا قبحهم عند ما خولوا ويا حسنهم فى زوال النعم

• لا تكن ممن يحسن بانقضت
قدرته فاذا قدر قصر ويجمل ما انقبضت يده فاذا انبسطت تغير •

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن

• الدهر اذا اتى بحلو سجسج تعقبها بنكبا زعزع •

وكذاك شرب العيش فيه تلون بيناه عذب اذ تحول اجنا

• يحيى بن خالد
اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فتعسف • فيا النعيم ساعدتنا صدوره

وخاست بنا الكفالة والروادف • استبدل من الطيب خبيثا •
واستعاض من التذكير تانيثا • تكدّر من مناهله ما صفا • وتقلّص من
حواشيه ما ضفا • قد زال ملك سليمن فعاوده والشمس تنحط في الجري وترتفع •
بعضهم رايت ابرهيم بن المهدي في هذه الدار يعني دار الخلافة في خمس
طبقات رايته في ايام الرشيد والمامون في طبقة الخلفاء ثم رايته خليفة
ثم رايته في مرتبة العامة ثم رايته في مرتبة الندما ثم رايته في ايام المعتصم
في مشايخ بني هاشم • انشد اسحق الموصلي ابرهيم بن المهدي حين حبس
هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريش خسيس الحال ترفعه الى السما ويوما تخفض العالي
فما امسى حتى وردت عليه الخلع من المامون ورضي عنه • اذا ابر الامر
اتى الشر من حيث يأتي الخير • الراضي بالله عند تقلب الاحوال تعرف
جواهر الرجال • زمام العافية بيد البلا وراس السلامة تحت جناح العطب •
كان طاوس رحمه الله اذا قدم مكة نزل بصديق فقال ذات يوم يا ابا عبد الرحمن
ان الدنيا اقبلت علينا حتى لو اشترينا ترابا لربحنا فيه ولو ان البيضة سقطت
من السطح لم تنكسر فقطع النزول به فاتاه الرجل بعد ذلك فقال ان الدنيا
قد ادبرت عنا فنزل به فساله الرجل فقال اني رايت الله قد ادبر عنكم فادبرت
ثم رايت الله قد اقبل عليكم فاقبلت • نحن في زمان اذا ذكرنا الموتى حييت
القلوب فاذا ذكرنا الاحيا ماتت • عبيد الله بن الحر
يبيت النشاوى من امية نوما وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وما ضيع الاسلام الا قبيلة تأمّر نوكاها ودام نعيمها
واضحت قناة الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها • ابن الرقاع

زالت قضاعة عنها بعد ما سكنت بها سنين فصارت اهلها مضر
كانت على سالف الايام مقبلة تحتلها من سراة الناس اخيار
فادبرت منذ صار العلج ينزلها وللمنازل اقبال وادبار
من عجائب نوائب الدهر قطع يدي ابي علي بن مقلة ثم قطع لسانه ثم مراسلة
القاطع وهو الراضي بالله بعد ذلك في ان يستوزره واطاعه في تصحيح
المال الذي قطع بسببه واظهاره الاقتدار على الكتبة بحلية يحتالها بيمينه
او يساره ومن عجائب اتفاقاته تقلده الوزارة ثلث دفعات لثلثة
من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي وسافر في عمره ثلث سفرات
ثنتين الى شيراز وواحدة الى الموصل ودفن ثلث مرات دفن في دار
السلطان ثم ساله اهله تسليمه اليهم فنبش ودفنه ابنه ابو الحسين في داره ثم
نبشته حرمته المعروفة بالدينارية فدفنته في دارها بقصر ام حبيب
ويروى له • بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني
• عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن عمل وقلده جعفرا فكتب يحيى الى الفضل قد امرك
امير المومنين ان تحول الخاتم من شمالك الى يمينك فاجاب الفضل سمعا لامير المومنين
وطاعة وما انتقلت عني نعمة صارت الى اخي • كتب عامل الى المعروف به
قد قلدت العمل بناحيتك فهناك الله تجدده ولا يتك وانفذت خليفتي
لخلافتك فلا تخلفه من هدايتك الى ان يمن الله بزيارتك فاجابه ما انتقلت عني نعمة
صارت اليك ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك واني لاجد من بك ولاية
ثانية وصلة من الوزير وافية لما ارجو لك من حسن الخاتمة ومحمود العاقبة
والسلام • ابرهيم بن عيسى الكاتب في ابرهيم بن المدبر •

لتهنِ ابا اسحاق اسباب نعمه تُجدِّدُه بالعزل والعزلُ انبلُ
شهدتُ لقد منّوا عليك واحسنوا لانك يوم العزل اعلى وافضلُ
الدورقى • لابد يا نفس من سجود فى زمن السوء للقرود
هبت لك الريح يا ابن وهب فخذ لها اهبة الركود
• أُدخِلَ عمرو بن الليث الى بغداد على فالج كان اهداه الى المعتضد فقال ابو على الفهم
• الم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا مرة وعسيرا
وحسبك بالصفّار نبلا وعزمة يروح ويغدو للجيوش اميرا
حباهم باجمال ولم يدر انه على جمل منها يقاد اسيرا
حظمه بن تندش الطائى يرثى اخاه •••
وكان زبر الاسد لا يستقر بى فلما مضى بصبصت عند النوابح
على رضى الله عنه وايم الله ما كان قوم قط فى خفض من عيش فزال عنهم الا بذنوب
اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولَهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد • وعنه لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها وتلا قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين • محمد بن سليم الحرمى فى زوال امر محمد بن طاهر بن عبدالله بن
طاهر • من كان يدرى لنا مثل محمد يغتاله ريب الزمان الانكد
وهو الفتى لولاه ما افترع الندى عذر المكارم والعلى والسودد
نفر الطائى • الا قالت بهيثة ما لنفر اراه غيرت منه الدهور
وانت كذاك غيرت بعدى وكنت كانك الشعرى العبور • هانى بن مسعود
الذهلى • ان كسرى عدا على الملك النعمان حتى سقاه ام الرقوب

كل ملك وان تصعّد يوما بانا س يعود للتصويب
المشرك المصرى فى بنى الاطروش المادرائيين ••
اما تراهم وقد حطوا برادعهم عن اتنهم واستبدلوا بالبراذين
وعرجوا عن مشارات البقول الى دور الملوك وابواب السلاطين
على رضى الله عنه قد اصبحتم فى زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا
والشيطان فى هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته
وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت فهل تنظر الا فقيرا يكابد
فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا
كان بسمعه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم
واين المتورعون فى مكاسبهم والمتنزهون فى مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا
عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا فى حثالة
لا تلتقى بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا
اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون
ان تجاوروا الله فى دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات
لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
الحرث بن عبدالله بن حشرج الجعدى فى زمن ابى مسلم ٥
ابيت ارعى النجوم مرتفقا اذا استقلت تجرى اوايلها
من فتنة اصبحت مجللة قد عم اهل الصلاة شاملها
من بخراسان والعراق ومن بالشام كل شجاه شاغلها
فالناس فى كربة تكاد لها تنبذ اولادها حوامِلها
يغدون منها فى ظل مبهمة عمياء تغتالهم غوائلها

احمد بن الحلاج الاوسى • وما تدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنى متى يعول
وما تدرى اذا اضربت شولا أتلقح بعد ذلك ام تحل
وما تدرى اذا اجمعت امرا باى الارض يدرك المقيل
عزل احمد بن الخصيب فقال نغا ابطرتم النعمه فعاجلته النقمه • وقال الحسن
بن مخلد لئن دخل مدخلا لا يشبهه لقد خرج مخرجا يشبهه وقال ابرهيم حمدون
طالت السفاله فى دولته وطلعته المرق بزولته • كان يعقوب بن داود وزير المهدى
من اكرم الناس واعفهم وآمرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر هم واكثرهم خيرا
فازال نعمته بانجا علوى من قتله والقاه فى بير وبنى عليها قبة فبقى فيها خمس
عشر سنه ايام خلافته وخلافة الهادى وصدرا من خلافة الرشيد حتى اخرجه
الله برحمته فذفها فى قلب الرشيد وكان السبب فيه انه حمل ذات ليله بنيته
له على عاتقه فتذكر حمل يعقوب اياه على عاتقه فى صباه فرق له ودعى اليه بخاتم الوزاره
فاباه واستاذنه فى المجاوره فاذن له فمات بمكه رحمه الله • كشاجم •
يا معرضا عنى بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبله
هل بعد حالك هذه من حالة اوغاية الا انحطاط المنزله
من لم يذق غير الزمان وصرفه فليمس معتبرا بهذا البائس
هذا ربيعه فاعرفوه باسمه كان الامير فصار كلب الحارس
لا يقوم عز الولايه بذل العزل • ابن المعتز
وذل العزل يضحك كل يوم ويبعر فى قفا الوالى المدلِّ
• الفى الدهر عليهم الكلكل وشرب واكل • اللئيم اذا ولى آهتبل واذا عزل
ابتهل • عادت سهول امره حزونا وذلول عيشه حرونا • وقع الصاحب
على رقعه عامل ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك • ابو بكر الخوارزمى

فى معزول الحمد لله الذى ابتلى بالصغير وهو على المال وعافى فى الكبير وهو الجمال •
ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عارا ان يزول التجمل
والمال حظ ينقص ثم يزيد وظل يتحسر ثم يعود وفلان المولى يوم يعزل والمصون
ساعة يبتذل والكثير بنفسه وان انفرد عن غيره والمستانس بفضله وان
استوحش من دهره • ان الامير هو الذى يضحى اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولايه لم يزل سلطان فضله
الدهر ذو حول والمرء ذو حيل فافزع الى حيل او فانتظر حولا
ما من مسئ وان طالت اساءته الا ستكفيكه يوما مساعيه
كتبت حظيته ابرهيم بن المهدى اليه فى الحبس تستاذنه فى برطلة الموكلين
به حتى تصل اليه فكتب اليها •
اذا انت ازمعت الرواح فقل لها قد انقطعت عنى وعنك المزائر
ارادت رجوع اللهو بعد انصرامه ولم تدر ماذا احدثته المقادر
فان اعص ريعان الشباب فربما اطعت اليه الجهل والحلم وافر
يغر الفتى مر الليالى سلمه وهن به عما قليل عوائر
فاخذت الرقعه واوصلت الى المامون فبكى وامر بتسهيل اذنها عليه
لما زفت بنت عبد الله بن جعفر على الحجاج نظر وعبرتها تجرى على خدها فقال مم
بابى وامى قالت من شرف اتضع وضعة شرفت • قال عبيد بن شرية
وقد اتت عليه مائتان وعشرون سنه لمعاويه وقد ساله عمن راى من القرون
ادركت الناس يقولون ذهب الناس • سوار بن الاشعر فى كعب بن ابى سود
حين قتل قتيبة بن مسلم •
فان نلت خيرا او اصبت امارة الى بعض شهر او تكون الى شهر

فسقت وكم من فاسق قد رايته اصاب ثراء ثم عاد الى فقر
سعيه بن عريض اليهودى • ان امرا امن الحوادث وارتجى طول الحياة كضارب بقداح
ان امس قد سدت على مذاهبى او امس قد جمدت على لقاحى
فلقد اجر الخصم يخشى دره واردّ حد جماحه بجماحى •
نابغه بن شيبان عبد الله المخارق
ما من اناس وان عزوا وان كثروا الا يشد عليهم شدة الذيب
حتى تصيب على عمد خيارهم بالنافذات من النبل المصائيب
انى رايت سهام الموت صائبة لكل حى من الاجال مكتوب
من يلق بوسا يصبه بعده فرج والناس من اخى روح ومكروب
عبد الله بن عروه بن الزبير
ذهب الذين اذا اراد ولى مقبلا هشوا الى ورحبوا بالمقبل
وبقيت فى خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت فى المنزل
عبد الوهاب لتلمغانى • فاحسن ان وليت بلا اساة فقدنا داك بالنصح الاريب
وان الدهر ليس بذى وفاء وفى عطفاته العجب العجيب
عاصم الهلالى • اضحت بجيلة من فوقى مسلطة خطب جليل لعمرى شانه عجب
باليتنى مت لم تظفر بجيلة بى كذلك الدهر بالانسان ينقلب
محمد بن عتاب الكاتب فى جعفر بن محمود لما صرف عن وزارة المعتز
فى غير حفظ الله يا جعفر زلت فوال الشر والمنكر
كنت كثوب زانه طيه حينا فابدى عيبه المنشر
ذل العزل يضحك من تيه الولايه • نسخ فلان بفلان اذا ولى مكانه • الفرزدق
بكت المنابر من فراره شجوها فاليوم من قسر تضج وتجزع

وبنو امية اضرعونا للعدى لله در ملوكنا ما تصنع
قالها حين عزل عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله القسرى • منصور الفقيه
قل للمصر اذا ارتحلت عنها مودعا يا احمى ما خطا به الليث الامر وعا
قل لنا ما الذى اعادك للذيب مرتعا اهلاك الحماة ام عجزهم ام كلاهما معا
ركب الاصمعى حمارا دميما فقيل له ابعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا
ولما ابت الا اطرافا بودها وتكديرها الشرب الذى كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا
ارى فتنة هاجت وباضت وفرخت ولو تركت طارت الكم فرلخها • كثير
• فما ورق الدنيا بباق لاهله ولا شدة البلوى بضربة لازم
رب قوم عبروا من عيشهم فى سرور ونعيم وغدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق • اعرابى •
لولا
• هذا غنى لولا انه فنا وعلا انه بلا وبنا انه شقا •
• قد يكدى الجاد ويكل الحاد • محمد بن يحيى الاسدى
واين نكبات الدهر قلت له واجهل الناس بالايام امنها
لا تغفلن ورحى الايام دائرة فكم ترى غافلا دقت طواحنها
ولى المتوكل حمدون بن اسمعيل الكاتب موضع الزيبق وهو الشيء من ارض اذربيجان
فقال • ولاية الشيء عزل والعزل عنها ولاية فولنى العزل ان كنت لى ذا عنايه
با

ب ١٦ الجزا والمكافاة وما ناسب ذلك من ذكر العوض والخلف ونحوه

قدم وفد النجاشى على رسول الله صلعم فقام يخدمهم فقيل له يا رسول الله لو
صلوات الله عليه
تركتنا كفيناك فقال كانوا يصنعون باصحابى • ابن عباس عنه عليه السلم قال عيسى

في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند
ربكم • ووقف سائل على علي رضي الله عنه فقال لاحد ولديه قل لامك هاتي درهما
من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله
اوثق منه بما في يديه فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بمائة واربعين
وباعه بمائتين فجاء بالستين الى فاطمة فقالت ما هذا قال هذا ما وعدنا الله على لسان
ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها • عبد الوهاب بن الصباح الكاتب
المدائني • ولولا النهى لاحتث باعناق معشر مياسم يبقى عارها في المواسم
وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وان لم يبع الا باهل الجرائم
وما كل ذي قرض يجازى بمثله الا انما تجزى قروض الاكارم
وذكر ذنوب الوغد يرفع قدره وان عبثت اطرافه بالمظالم • وله
وكم معتد طاشت سفاهة رايه به فنزا في البغي بعد حران
وكلت الى ريب الزمان جزاءه واكرمت عنه صولتي فكفاني
الاوزاعي جاء جار له فقال هذا عيد وما عندنا شيء فقال لامراته اعطيه
ما معك فقالت معي نيف وعشرون درهما فاشاطره فقال اعطيه كلها عسى الله
ان يبعث بخير منها فاذا رجل يدق الباب فاذن له فقال اني كنت عبدا
لابيك ابقت فاكتسبت هذه الدنانير فخذها وهي عشرون دينارا فقال انت
حر ثم قال لامراته كيف رايت صنع الله اعطى بكل درهم دينارا واعتق
نسمة • يزيد بن خالد بن عروة بن الورد العبسي ••
وكان اخي اذا ما عز مال وكنت عياله دون العيال
فما لي لا اجازيه بوفر لنيل اصبحوا في قل مال • حاجب بن زرارة
•• وشكلي اذا لم يجز احسن سعيه تكلم نعماه بفيها فتنطق • علي رضي الله عنه

عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه • وعنه ازجر المسيء
بثواب المحسن • وعنه من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة • الشعبي رحمه الله
اجتاز بمصري في الحدائق فسقط سوطه فقام انسان فاخذ سوطه ومسحه وناوله
فقال لغلامه كم معك قال عشرة دنانير قال اعطه واعتذر اليه
• محمد بن الحصين الهباري • تكلفني ان تؤمل ادراك العلى وعاجلتني المنون
ان تولى نظلمنا عند عمرو ثم لم تلفظ السيوف الجفون • قدم زياد على معاوية
بهدايا فيها سفط جوهر فاعجب به معاوية فقال زياد وجبت لك العراق
جبيت لك برها وحملت اليك بحرها فقال يزيد ان تفعل ذلك
يا زياد فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر ومن عبيد الى حرب ابنه
فقال معاوية حسبك فداك ابوك • استنشد عبد الملك عامرا الشعبي فانشده لغير
شاعر حتى انشده لحسان • من سره شرف الحياة فلا يزل في عصبة من صالحي الانصار
الناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار
البائعين نفوسهم لنبيهم بالمشرفي وبالقنا الخطار
فقام انصاري فقال يا امير المؤمنين استوجب عامر الصلة قبل المسالة له علي ستون
من الابل كما اعطينا حسان يوم قالها فقال عبد الملك وله عندي ستون الفا وستون
من الابل • قيل لبزرجمهر اي شي انت به اشد سرورا قال قوتي على مكافاة
من احسن الي • وسئل الاسكندر عن افضل ما سر من مملكته فقال اقتداري
على المكافاة للاحسان الي سبقت منه حسنة • الى اسر زفر بن الحرث التغلبي القطامي
التغلبي فمن عليه واطلقه فمدحه بقصيدتيه الدالية والعينية اللتين من غرر
شعره وفي احداهما ومن الدالية • من مبلغ زفر العبسي مدحته عن القطامي قولا غير افناد
فان قدرت على يوم جزيت به والله يجعل اقواما بمرصاد

فقال زفر لا ادرك الله على ذلك اليوم وقال في الاخرى وهي العينية

فلم ار منعيين اقل منا واكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بني نفيل ابت اخلاقهم الا اتساعا

امر انو شروان لا يكتب عنا ونسه حين احتضر ما قدمناه من خير فعند من لا يبخس الثواب وما كسبناه من شر فعند من لا يعجز عن العقاب • عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل •

ونحن قتلناكم ببدر اذ لة وابنا اسلاب لنا منكم نفل

وان ينج منا عائذ البيت سالما فما نالنا منكم وان شفنا جلل

علي رضي الله عنه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وعنه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم • الطرماح •

اسرناهم وانعمنا عليهم واسقينا دماهم التربا

فما صبروا لباس عند حرب ولا ادوا لحسن يد ثوابا

جذيمة عوف لا غاري ضربه اثال بن لجيم فجذمه فسمي جذيمة وضرب معوانا لا كخنف رجله فسمي خنيفة وقال • ان تك خنصري بانت فاني بها حنت حاملتي اثال • والبة بن الحباب الاسدي • ان كان يجزي بالخير فاعله شرا ويجزي المسيء بالحسن

فويل تالي القران في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن

نبيع بن صفار الكوفي للاخطل •

ابا مالك لا يدرك الوتر بالخنى ولكن باطراف المثقفة السمر

قتلتم عميرا لا تعدون غيره وكم قد قتلنا من عمير ومن عمرو

اذا اكره الخطي فيهم تجشأوا شريحين من لحم الخنازير والخمر

الحصين بن الحريث العدوي • لعل الله يمكن من سليم تميما والدوائر قد تدور

فندرك ثارنا منهم ونشفي احاحا قد تضمنه الصدور • عمرو بن العاص • معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع

قدم المعذل البكري على المهلب فقال لمن حضر يا معشر الازد هذا الذي يقول • جزى الله فتيان العتيك وان نات بي الدار خيرا ما كان جازيا

فجمعوا له خمسين وصيفا واعطاه المهلب خمسين وصيفا • عبد الله بن امية المخزومي •

المتر ان العبد يشتم ربه فيترك حينا ثم يهشم حاجبه

وانا لقوم ما تطل دماؤنا ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

كان كثير بن شهاب الحارثي اميرا على الري فضرب عبد الله بن الحجاج محض الذبياني في الخمر واعتنا لا الامير ليلا فضربه على وجهه ضربة وقال

من مبلغ افنا قيس انني ادركت طائلتي من ابن شهاب

ادركته ليلا بعقوة داره فضربته قدما على الانياب

هلا خشيت وانت عاد ظالم بقصور ابهر سطوتي وعقابي •

شهد ابو دلامة الشاعر عند قاضي الكوفة فهم برد شهادته فقال •

ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان حفروا بئري حفرت بئارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث • عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي • جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان عشرين حجة يعل عليه بالقراميد والسكب

فلما راى البنيان تم سحوقه واض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب

وظن سنمار به كل جزء وفاز لديه بالموده والقرب
فقال آتذكروا بالعلج من راس شاهق فذا لعمر الله من اعجب الخطب
النبي صلى الله عليه وسلم تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن
اساء اليك وان كان حرا قرشيا • الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله
في تدبيره • سلمى تيه
اذا اقترب قيس جبرنا كسرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
كان لملك وزير اذا اصبحه قال بعد السلام سيجزي المحسن باحسانه وستكفيك
المسيء اساءته لا يخل بذلك وكان معظما عند الملك فحسده حاسد فكاده
بان اضافه واطعمه ثوما ثم قال للملك قد فضحك من توثره بغاية الاعظام في بلدك
وشهرك بالبخر فلما اصبحه غطى فمه لرائحة الثوم فحسب الملك ان ذلك للبخر
فكتب الى راس الشرط كتابا امره فيه ان يقطع راسه ويسلخه ويملا جلده تبنا
وختمه وكانت عادته ان يكتب بيده كتب الجوائز العظام فلما خرج به
حسب الحاسد انه كتاب جائزة فقال انا احمل كتابك واحصل ما فيه فدفعه
اليه ففعل به ما امر به فيه فلما جا الوزير مصبحا على عادته احس الملك
بالامر فقال هل كان بينك وبينه شي قال لا الا انه اضافني واطعمني الثوم
وغطيت فمي لذلك فقال صدقت ان المحسن سيجزى باحسانه والمسيء
ستكفيه اساءته • قدم مرزبان من مرازبة الفرس على ابي عبيد الله وزير المهدي فقال
وليت علينا رجلا ان وليته وانت تعرفه فما خلق رعيته اهون عليك منا
وان لم تعرفه فما هذا جزا الملك الذي ولاك امره وسلطك على ملكه فدخل الوزير
على المهدي وخرج وقال هذا رجل كان له علينا حق فكافاناه فقال اصلحك الله
ان على باب كسرى ساجة منقوشة بالذهب مكتوبا عليها العمل للكفاة ٥

وقضاء الحقوق على بيوت الاموال فامر بعزله • المدائني رايت رجلا يطوف
بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا في سفر فقلت فقال
ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركب الناس
قيل لمعاوية ان ابا مسلم الخولاني يطوف ويبكي على الاسلام فقال له سمعت
انك تطوف وتبكي على الاسلام فقال نعم ما اسمك قال معاوية قال يا معاوية
ان عملت خيرا جزيت وان عملت شرا جزيت انك لو عدلت
بين اهل الارض ثم جرت على واحد منهم لما وفى جورك بعدلك ٥
باب

الجهل والنقص والخطا والتصحيف والتحريف واللحن وما اشبه ذلك ١٧

معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انتم على بينة من دينكم ما لم
تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا • لحن رجل عند عمر رضي الله
عنه فقال اشهد ان الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص لواحد • سئل الاوزاعي
عن رجل يسمع حديث رسول الله فيه لحن ايقيمه قال نعم ان رسول الله صلعم
لم يلحن • حدث محدث نهى رسول الله عن تشقيق الحطب فقال ملاح يا قوم
كيف نعمل والحاجه ماسه وانما هو تشقيق الخطب • قيل في خالد بن عبد الله
القسري بل السراويل من خوف ومن جزع واستطعم الماء لما جد بالهرب
والحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشقيق في الخطب
• سهل بن عبد الله حرام على الخلق ان يعبدوا الله بالجهل • نفور العلم من الجاهل
اشد من نفور العالم من الجهل • وصف رجل فقيل يغلط من اربعة اوجه يسمع غير
ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث بغير ما يكتب • سال المامون
ثمامة ما جهد البلاء فقال عالم يجري عليه حكم جاهل قال من اين قلت هذا قال

حسبي الرشيد وكل مسرور اني فضيق على الانفاس ثم قرأ يوما والمرسلات
فقال ويل يومئذ للمكذبين قلت ان المكذبين هم الرسل وكل فقال كان يقال انك
تدري فما صدقت لا نجوت ان نجوت فعاينت الموت يا امير المومنين

الناشي في داود بن علي الاصبهاني •

جهلت ولم تعلم بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري

ارسطاليس العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل ومثل ذلك
المستقيم الذي ينطبق على المستقيم واما المعوج فانه لا ينطبق على المعوج ولا
على المستقيم • قال بدوي لابنه يا بني كن سبعا خالسا او ذئبا خانسا او كلبا
حارسا واياك ان تكون انسانا ناقصا • الخليل ما اقبح اللحن في المتقعر •
اعرابي لولا ظلمة الخطا ما اشرق نور الصواب • ابو سعيد السيرافي رايت
متكلما ببغداد بلغ به نقصه في العربية انه قال في مجلس مشهود ان العبد
مضطر بفتح الطا والله مضطر بكسرها وزعم ان القائل الله مضطر بالفتح كافر
فانظر اين ذهب به جهله والى اي رذيلة اداه نقصه • ووصف بعضهم قوما
فقال والله للحكمة ازل عن قلوبهم من المدلو عن الاديم الدهين • مر عمر رضي الله عنه
على رماة غرض فسمع احدهم يقول لصاحبه اخطيت واسيت فقال مه
فان سوء اللحن اشد من سوء الرماية • تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل فقال
شرطي على راسه قم فقد اوذيت امير المومنين فقال عمر انت والله اشد اذى
بكلامك هذا منه • قرئ على ثعلب كتاب بخط ابن الاعرابي خطأ فرده فقيل
اتغيره فقال دعوه ليكون عذرا لمن اخطأ • قال رجل لشريح ايظحي بالضبي قال
وما عليك لو قلت ايضحي بالظبي قال انها لغة بالكسر قال شريح وما عليك
لو قلت انها لغة قال قد تعثر الجواد بالثابت قال شريح قد ذهب العتاب •

قال غلام لابيه يا ابه قد علمت الرمادية منهم الذين يسولون في الرمادة فما القدرية
قال يا بني هم الذين يجراون في القدور • قال رجل للحسن يا ابا سعيد انا افسي
في ثوبي واصلي فيه هل يجوز قال نعم لا كثر الله في المسلمين مثلك • الجهل اخصب
رحلا والادب احصر محلا • سمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول
يا ذي الجلال والاكرام قال من كم تدعو قال من سبع سنين فلم ار الاجابة
فقال انك تلحن في الدعاء فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل
فاجيب • البردخت •

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحنا في كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن اجمع

قرأ عبد الله بن احمد بن حنبل في الصلوة اقرا باسم ربك الذي خلق فقيل
له انت وابوك في طرفي نقيض زعم ابوك ان القران ليس بمخلوق وانت تزعم
ان الرب مخلوق • قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه
فقال له ترك اباه واخاه قال فما لاخاه وما لاباه فقال ما لاخيه وما لابيه
فقال الرجل اراك كلما طاوعتك خالفتني • قال ابو عبيدة قال لي ابي اذا
كتبت كتابا فالحن فيه فان الصواب حرفة والخطأ انجح • قال سعيد بن سلم
دخلت على الرشيد فبهرني وملأ قلبي فلما لحن خف على امره • حدث المامون
عن هشيم يرفعه اذا تزوج المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز
فقال النضر بن شميل صدق يا امير المومنين هشيم فانه حدثنا عوف يرفعه
كان فيها سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت
قلت السداد ههنا لحن وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين
لفظه فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر •

فقال قبح الله

من لا ادب له ووصلني بحسن الغنا • دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول
لابنه وهو يريد ان يعرّف خالدا بلاغته ابدأ بيداك وثنّ برجلاك ثم قال له يا ابن
صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق الله له اهلا •
ابو عبيدة لا تردّن على احد خطأ في محفل فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا •
من ليس يدري ما يريد فكيف يدري ما تريد • ابرهيم بن سيابة

• اذا ما منحت الجاهل الحلم لم تزل اليك بجهل منه تهوي ركائبه
وان عقاب الجاهلين لذاهب بفضلك فانظر اي ذا انت راكبه

• علي رضي الله عنه الناس اعدا ما جهلوا قيل لبزرجمهر لم لا تعاتبون الجهلة
قال لانا لا نريد من العميان ان يبصروا • قال رجل لخالد بن صفوان ما لي اذا رايتكم
تتذاكرون وقع علي النوم قال لانك حمار في مسلاخ انسان • كلّم ابا مسلم
بعض قواده فلحن فقال الا تنظر في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه
قال ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير من ان يكثر بالخطأ • قال بشر المريسي
قضى الله لكم الحوائج على احسن الوجوه واهناها فقال قاسم التمار هو جاير
على قوله • ان سليمى والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزاها • فكان
اصحاح قاسم اندر من لحن بشر • قال معبد بن وهب حملني رجل الى بيته
فجعلت لا آتي بحسن الا خرجت الى احسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل
لما اراى مني ثم قال يا غلام شيخنا شيخنا فلما راه بهش اليه فاندفع الشيخ
يغني سلوا في القد ودوبلي علوم جا القط اكله ويلي علوم فجعل الرجل
يصفق ويضرب برجليه وكاد يخرج من جلده فانسللت فما رايت عملا
اضيع ولا شيخا اجهل • قال ابو عمرو قال حبلة بن مخرمة كنا عند جد النهر
فعلت جدة النهر فما زلت اعرفها فيه • ذروة بن جحفة الكلابي

• وما ندري كقول بني كليب اذا نطقت اتخطئ ام تصيب • سمع بعضهم ان
برذونا قد نفق فقال والهفاه كنت ارجو ان يكسد فتخر ظن انه من نفاق
السلعة • سمع رجل من ينشد ••

وكان اخلائي يقولون مرحبا فلما رأوني معدما مات مرحب

فقال مرحب لم تمت قتله علي رضي الله عنه • قيل للنسابة البكري يا با ضمضم
آدم من ابوه فحمله استقباح الجهل على ان قال ادم بن المضاء بن الجملح وامه
صاعدة بنت فزارة فتضاحكت به العرب ••

اذا ما اتيت الجاهلين بحكمة فلم يعرفوها انزلوها على هجر

ادنس شعار المرء جهله • مجالسة الجاهل مرض العقل • ابو الاسود الدؤلي العنانى
اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا • قال رجل لاعرابي كيف اهلك
بكسر اللام فقال الاعرابي صلبا ان شاء الله • زاهد لسنا اعربنا في كلامنا حتى
ما نلحن لقد لحنا في اعمالنا حتى ما نعرب • دخل اعرابي السوق فسمعهم يلحنون
فقال سبحان الله يلحنون ويربحون • كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال
لرجل ما اسمك فقال عبدَ الله بالنصب قال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر
بضربه فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا للحن لتركه تحت
السياط • كتب كاتب الاشعري عن ابو موسى فكتب اليه عمر انظر كاتبك فاجلده
وروى اقسمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا • كان الوليد بن عبد الملك لحانا
فقرا في خطبته يا ليتها كانت القاضية بالرفع فقال اخوه سليمان عليك ه
• التصحيف قفل ضل مفتاحه • كتب بريد اصبهان الى محمد بن عبد الله بن طاهر
ان فلانا يلبس الخز لحيته ويجلس للسابلة في الطرقات فكتب محمد الى يحيى بن هرثمة
وكان والي اصبهان اشخص الي فلانا وخز لحيته فصحّف الذي قرا عليه الكتاب

فقر أو جزّ لحيته فجزّها واشخصه آية • قال رجل للحسن يا ابو سعيد قال ابن عذبت

قال يا لا ابا له قال هبك ابيت • عمرو بن زعبل التميمي ••

وان عنا ان تفهم جاهلا فيحسب جهلا انه منك افهم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ علي كلمة واحدة قال

هذه واحدة • وقع رجل باب نحوي فخرج ولده فقال يا صبي اباك ابيك ابوك ههنا

قال لا لي لو • ابن السماك اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسيء آمن •

ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره • حدث شريك فقال عافية القاضي

ما سمعنا بهذا الحديث فقال شريك ويفخر عالما ان جهل جاهل • قال رجل للحسن

ما ترى كل نحو قال يا ابن اخي انه سبقت اللحن كان الوليد بن يزيد يلعب

بالشطرنج فاستاذن عليه رجل ثقيف فسترها ثم سأله عن حاله وقال له

اقرأت القرآن قال لا والله يا امير المؤمنين قد شغلتني امور وهنات

قال افتعرف الفقه قال لا والله قال اتروي من الشعر شيئا قال ولا شيء فكشف

عن الشطرنج وقال شاهك فقال له عبد الله بن معاوية يا امير المؤمنين قال

اسكت فما معنا احد • علي رضي الله عنه ربما اخطأ البصير قصده واصاب

الاعمى رشده بعضهم في ابي لعينا ما رأيت احدا لا يحسن شيئا اشد

ادعاء لكل شيء منه • يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيئا

فهو لا يزداد رشدا انما يزداد غيا • عرضناه على السبك فعرضناه الهتك •

حارثة بن بدر الغداني • اذا ما قتلت الشيء علما فقل به ولا تقل الشيء الذي انت جاهله

المتمنون العلوم كثير ان حصلوا فانما هم التحصيل • خطة صعبة على النحارير

دقائق خفية لا تراها الغبق ولطائف غامضة لا يعرفها الا الذكي • تعال الله لط

تكثر قوارير • في نوابغ الكلم العجب ممن يكثر غلطه ثم يكثر لغطه من لا يجد اثر ذله

المعصية في قلبه ولا يشين نقص الجهل في عقله فليس ممن ينزع عن ريبه ولا يكترث

لفصل من حجة وشبهه • ادعى رجل في العرب فقيل له مرة وهو قاعد في الشمس

وقد ثارت به المرة والله انك لتشبه العرب فقال الي يقال هذا انا والله حرباء

تنضبه يشهد لي سواد لوني وعور عيني وحبي للشمس • ابن ابي ليلى سايرت

شاميا في جمال فاخذ منه رمانة ثم تصدق بها على فقير فتعجبت منه فقال

اخذتها فكانت سيئة واعطيتها فكانت عشر حسنات • جهل في جهل مثل قال

ابن الحجاج •• عادته الست بطن سورتها اجهل في الراس جاهل جهل

كناه المسلمون بذلك وكانت قريش تكنيه ابا الحكم قال حسان ••

الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل • الاستطالة لسان الجهل •

كم عاقل اخره عقله وجاهل صدره جهله • نزت به البطنة ونأت

عنه الفطنة • حدث معبد بن خالد العدواني وكان رجلا دميما وفد

يا معشر عدوان على عبد الملك فقدم رجالا منا وسيما فقال ممن قال من عدوان فانشد

عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض • بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض •

ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض • ثم قال له ايه فقال لا احفظها وكنت

خلفه فقلت • ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي • فقال له من الحكم فقال

لا ادري فقلت عامر بن الظرب فقال له من قائل الشعر قال لا ادري فقلت

ذو الاصبع فقال له لم قيل له ذو الاصبع قال لا ادري فقلت حرثان الحرث

فقال عبد الملك كم عطاؤك قال سبعمائة فقال لي في كم انت قلت في ثلثمائة ثم

قال اجعلوا عطا هذا لهذا وعطا هذا لهذا فانصرفت وعطائي سبعمائة

وعطاؤه ثلثمائة • وقف رجل على مجلس الحسن فقال اعتمر احج ابا دز فقال

كذبوا عليه ما كان ذلك اراد السائل اعمى اخرج ابا ذر قال المعتصم لطباخه
حاسب رشيد فقال مقراض اراد حاشت رشيد اي ادرك غدا وكل بالفارسية
واراد بمقراض لا • يبس في شنبيه اي تيبس في سفينه • عد سته تتصل
اي عدسية سصل • شوا الخبز اي بينوا الخبر • ثغب لولو بطرف اي ثقيل
ولو تظرف • غاب عن الصاحب ندماو ليله فقال سمسيم اراد بيت
من بيتم • وكان نقش خاتم ابن العميد شيخ اشقر اي تب تنح ابن تعز •
قرا الحجاج يوما انا من المجرمون منتقمون فقالوا لحن الامير فانشد ••
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا • الاعمش
سمعت الحجاج على منبر الكوفة يا معشر الحمراء تخلفتم عن الغزو وجلستم على الكراسي
وتبردتم تحت الظلال فلا ابرتكم مات الايلتم ما الهبر ما الهبر اما والله لاهبرنكم
بالسيف هبرا اشغلكم به عن الاخبار • تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر
الخطا فدعا بغلام له فاعتقه فقال الرجل ما سبب هذا الشكر فقال ان
لم يجعلني مثلك • شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل فقال هو
اصلحك الله ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة
على علي بن ابي سفيان فقال له جعفر لا ادري على اي شي احسدك اعلى علمك بالمقالات
ام على معرفتك بالانساب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى
حذقت هذا كله • اكثم بن صيفي ويل لعالم امر جاهله • حضر الاعمش
قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش
الاثنان ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث • راى الحجاج لحنا في كتاب
كاتبه فامر بقطع اصبعه • وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز كتابا فوجده ملحونا فاحضره
وضربه درة • قال سيحان بن الحسين حضرت وانا صبي مجلس محمد بن سلام ببلخ

فلحن المستملي فاخذت عليه فتداخله من ذلك فصاح بي فقال له محمد شيطن يجبني
في مسك الرجال صبي ياخذ عليك ثم تزجره • سمع رجل يقرا الاكراد اشد كفرا
ونفاقا فقيل له قل ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق • اليقطا اعرابي
اسمه موسى كيسا ثم دخل مسجدا يصلي فيه فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى
فرمى اليه بالكيس وقال انت والله انك لساحر • حكيم بعد الجاهل من ان يلتحم
به الادب كبعد النار من ان تشتعل في الماء • مر ابا الاوقص المخزومي وهو قاضي
مكة ولم ير مثله في عفافه ونبله وظرفه مع زهده سكران بالليل وهو نايم في جناح له
والسكران يتغنى •• عوجي علينا ربة الهودج انك ان لا تفعلي تحرجي • فاشرف عليه
وقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطا خذه عني واصلحه له •
قامت امراة الى عمر رضي الله عنه فقالت يا ابا غفر حفص الله لك فقال ويحك ما تقولين
قالت صلعت من فرقتك • الاصمعي عن بعض الرواة قلت للسري بن القطامي
ما كانت العرب في صلاتها على موتاها فقال لا ادري فكذبت له فقلت
كانوا يقولون • ما كنت وكواكا ولا بزونك رويدك حتى تبعث الخلق باعثه
فاذا انا به يحدث به في المقصورة يوم الجمعة • ابن عمار الثقفي الملقب
بالعزيز • اعيرتني النقصان فالنقص شامل ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
فاقسم اني ناقص غير انه اذا قيس بي قوم كثير تقللوا
ولو منح الله الكمال ابن آدم والله ما شاء يفعل
قيل لعبد الاعلى القاص لم سمي العصفور عصفورا فقال لانه عصى وفر قيل فالطفشيل
قال لانه طفا وشال قيل فالقلطي للكلب قال لانه قل ولطي قيل فالسلوى في
قال بسل وبلقى • سئل رجل عن النسبة الى اللغة فقال ما اسن الجواب واظهر
الحق اما سمعتم قول الله تعالى انك لغوي مبين • قال الجماز سمعت سائلا

سول من يعطيني قطعه خبزًا للابنين جبريل ومعاويه • لحن خالد بن صفوان
عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه • ولحن آخر عند
سليمان فقال اللحن في الكلام اقبح من التفتيه في الديباج • قال الجاحظ قلت مرة
اذا شممت النرجس فنكسه فانه اكشف لرائحته واذكى فسمع مني شيخ من
عدول القضاة فقال لاشهدن عليك بالزندقه فكان خروجي من البصره • قال
للجهل أم الرذائل • اجمعوا ان الجهالة انها ولود وام العقل جداء حائل
قال الشعبي لرجل ممن انت قال من بنو عبد الله بن زيد فقال لو كنت من بني
عبد الله لقلت من بني عبد الله • الزبير بن بكار وفدت على المتوكل فقال لي
ادخل الى عبد الله بن المعتز فدخلت وهو صبي فسالني عن الحجاز واستنشد ثم
نهضت فعثرت فسقطت فقال يا زبير

وكم عثرة لي باللسان عثرتها تفرق من بعد اجتماع من الشمل
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

كان خالد بن صفوان يحدث بلال بن ابي برده ويلحن فقال لحدثني باحاديث الخلفا
ولحن لحن السقاءات فتعلم الاعراب • قال الحجاج لتغلبي بن تركت الجند قال
تركتهم يخنقون بعارضين قال لعلك تريد تعرضون بخانقين قال نعم اللهم
لا تبارك في خانقين يعني لا تبارك في خانقين • ونظر رجل الى ابريق نظيف فقال ما ابرق

باب ١٨

الجنون والحمق والغفلة والخرق والعجلة وترك الاناة والفضول والدخول فيما لا يعني والعبث

انس مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب • كان اصحاب رسول الله يقولون كونوا بلهًا كالحمام • وكان

الرجل منهم يدعو لصاحبه فيقول اقل الله فطنتك • عيسى عليه السلام عالجت
الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني

لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها

كان شريح يقول لان ازاول الاحمق احب الي من ان ازاول نصف الاحمق قيل يا ابا امية
ومن نصف الاحمق قال الاحمق المتعاقل • علي رضي الله عنه ليس من احد الا وفيه
حمقة فيها يعيش • الاحنف اني لاجالس الاحمق ساعة فاتبين ذلك في عقلي •
المبرد دخلت دير هزقل موضع المجانين يربطون فيه ويعالجون فقال
لي الذي يجن كانه من دير هزقل • قيل لمجنون عد لنا مجانين البصرة قال كلفتني
شططًا انا على عد عقلائها اقدر • قيل لاعرابي ايسرك انك احمق وان لك مائة الف
درهم قال لا قيل ولم قال لان حمقة واحدة تاتي عليها وابقى احمق

عذلوني على الحماقة جهلًا وهي من عقلهم الذ واحلى
حمقي قائم بقوت عيالي ويموتون لو تعاقلت هزلا

اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمن فان الطريق تقطع بالحديث
فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها
رحلي ويشبع بها اهلي قال الاخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك
حتى تاتي عليها فقال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاحيا واشتدت
الملاحمة بينهما فرضيا باول من يطلع عليهما حكمًا فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين
من عسل فحدثاه فنزل من الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب ثم قال
صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين • بكر بن المعتمر اذا كان العقل
تسعة اجزاء احتاج الى جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان العاقل ابدًا متوان
متوقف متخوف • قال رقبة بن مصقلة اذ لتنقط الاعلام مصاب بالكوفه

قال لي رايتهم شبهوكني فترني ذلك لك • الفرات بن حيان في هجا حسان وقيل هو
لابي سفيان بن حرب • ابوك ابو سوء وخالك مثله ولست بخير من ابيك وخالكا
يصيب فما يدري ويخطي وما درى وكيف يكون النوك الا كذلكا
جابر بن عبد الله يرفعه كان رجل متعبد في صومعة فمطرت السما واعشبت الارض
فراى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري
فبلغ ذلك بعض الانبيا فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه ان لا تدع عليه فاني
اجازي العباد على قدر عقولهم • وهب بن منبه خلق ابن آدم احمق ولولا حمقه
ما هناه عيش • قيل لاعرابي يا مصاب فقال انت اصوب بني الاحمق وفي عقله
صابة • قال هو سليم الصدر معدود في اهل الجنة • هو ذو حمق وافر وعقل
نافر • ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه • لو كان في بني اسرائيل
فامروا بذبح بقرة ما ذبح غيره • عقله منه على سفر •
يظن بان الحمل في القطف نابت وان الذي في داخل التين خردل
هو ذو بصيرة يلهها عند تشابه النوائب وتجربة عميا عن تامل العواقب • قال
للابله السليم القلب هو من بقر الجنة لا ينطح ولا يرمح وللاحمق الموذي هو من بقر
سقر • كان يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر • خطب هند ابنة عتبة
رجلان سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فالقى اليها ابوها صفتيهما فاختارت
ابا سفيان لعقله ودهائه وحمقت سهيلا فقال
نبئت هندا اضلل الله رايها تمادت وقالت وصف اهوج مائق
ولو شئت خادعت الفتى عن قلوصه ولاطمت بالبطحا في كل شارق
فلان اعطي عقولا ولم يعط معقولا للاحمق البين • اهل بغداد فلان الساعة سقط
من المحمل يريدون انه غبي شبهوه في غبار ثم بالخراساني الوارد عليهم لم يخبر احوال

بلدهم • كتب سعد الى عمر رضي الله عنه اني اصبت فيما افا الله على رسوله صندوقا
من ذهب عليه قفل من ذهب عليه قفل من ذهب فلم افتحه وان رجلا اعطى به
طمعا فيما فيه مالا كثيرا فكتب اليه ان بعه منه فاني احسبها حمقة من حمقات العجم
ففعل ففتحه المشتري فاصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى افضى الى
درج ففتحه فاذا فيه كتاب فاتى بعض من يقرا بالفارسية فقراه فاذا فيه
لتسريحة للحية من ناحية الحلق انفع من الف تسريحة الى خلف فاستقال
مشتريه فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد ان استحلفه اكان يقبلها لو اصاب
فيه اكثر مما امل فسل الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم يقيلوه • حارثة
بن بدر الغداني في زياد • الناس بعدك قد خفت حلومهم كانما نفخت فيها الاعاصير
النبي صلى الله عليه المومن وقاف والمنافق وثاب • قال آدم عليه السلم لولده كل
عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت لم يكن اصابني ما اصابني •
وقع ذو الرياستين ان اسرع النهار انتهابا اسرعهما خمودا فتان في امرك • اعرابي
اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات • ابن المقفع من ادخل نفسه
فيما لا يعنيه ابتلي فيه بما يعنيه • اعرابية ان اخي من طارته لا يعرف قطاته
من قطاته الرطاة الحماقة والرطي الاحمق واللطاة الجبهة والقطاة مقعد الردف
من الدابة • قال رجل لامراة كان يحبها انا والله بك مائق اراد وامق فقالت لست
لي وجدي بمائق انت والله مائق للخلق كله • قال رجل لزهير البابي يا عبد الرحمن
الا توصيني بشي فقال احذر لا ياخذك الله وانت على غفلة • من ورد عجلا صدر
خجلا • بينا ابن عمر رضي الله عنه جالس اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن
عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه
با

الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما يجري مجراها من الاستدراك
والاعتراض والتبكيت والمماراة واللجاج والجدل النبي صلى الله عليه
قال لا يعدي شي شيئا فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة تكون
بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها فقال رسول الله صلعم
فما اجرب الاول • لما اخذ عمر في التوجه الى الشام قال له رجل اتدع مسجد
رسول الله فقال ادع مسجد رسول الله لصلاح امة رسول الله صلعم ولقد
هممت ان اضرب راسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الائمة عادة فيتخذها
الاجلاف سنة • اجتاز عمر بن الخطاب بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن
الزبير فقال له عمر لم لا تفر مع اصحابك قال لم يكن لي جرم فافر منك ولا كان الطريق
ضيقا فاوسع عليك • علي رضي الله عنه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم آلهة • رفع رجل رجلا الى علي رضي الله عنه وقال ان هذا زعم انه
احتلم على امي فقال اقمه في الشمس فاضرب ظله • قال رجل لجعفر بن محمد ما الدليل على الله
ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال فهل عصفت
بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاوك من المركب والملاحين قال نعم فهل تتبعت
نفسك ان ثم من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله قال الله تعالى ضل من تدعون
الا اياه واذا مسكم الضر فاليه تجارون • سئل علي عن مسافة ما بين الخافقين فقال
مسيرة يوم للشمس قال رجل لاخر والله ما امل الحديث فقال انما يمل العتيق • برست
بالبدر عبد الملك خيل لعبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها واصغرم فشكا
ذلك اخوه خالد الى عبد الملك فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك لعبد الله

وقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك
ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه
خالد فقال عبد الملك اسكت فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد
ويحك من في العير والنفير غير جدي ابو سفين صاحب وعتبة بن ربيعة صاحب
النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا
صدقت وذلك ان رسول الله طرد الحكم بن ابي العاص وهو جد عبد الملك
فلجا الى الطائف فكان يرعى غنيمات ويأوي الى حبلة وهي الكرمة ثم رده عثمان
حين افضت اليه الخلافة • شهد اعرابي عند معاوية بشي كرهه فقال معاوية
كذبت فقال الكاذب والله متزمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا
جزا من عجل • انشد كثير عبد الملك فقال للاخطل كيف ترى فقال حجازي
مجوع مقرور دعني اضغمه لك فسال عنه كثير فعرف فقال هلا ضغمت
الذي يقول

لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا
والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

فسكت فما اجابه بحرف • اتي الحجاج بامراة خارجية فلم تنظر اليه فقيل لها فقالت
لا انظر الى من لا ينظر الله اليه • قال عمر رضي الله عنه لابي مريم السلولي والله
لا احبك حتى تحب الارض الدم قال افتمنعني حقا قال لا قال فلا باس انما يأسف
على فقدان الحب النسا • دخل يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن
عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه وخرب
لك امانته قال يا امير المومنين رايتني والامر لك وهو عني مدبر ولو رايتني
والامر علي مقبل لاستكثرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت
فقال سليمان اترى الحجاج استقر في قعر جهنم فقال يا امير المومنين لا تقل فان الحجاج

وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجي يوم القيامه عن يمين ابيك وعن يسار
اخيك فجيئنا كما ناكان • استمع معاويه على يزيد ليله فسمع غنا اعجبه فلما اصبح
قال من كان ملهيك البارحة قال ذاك ابن خاثر قال اذن فاكثر له من العطا •
قال الرشيد لسعد بن سلم من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المومنين
بنو فزاره قال فمن بيتهم في الاسلام قال الشريف من شرفتموه قال صدقت
انت وقومك • مر نصر بن سيار بابي الهندي وكان شريفا وهو يميل
سكرا فقال افسدت شرفك فقال ابو الهندي لولم افسد شرفي لم تكن انت والي
خراسان • انشد بشار قول كثير • الا انما ليلى عصا خيزران اذا غمزوها بالاكف تلين •
فقال لله ابو صخر احعلها عصا ثم يعتذر اليها والله لو جعلها عصا مخ
او زبد لكان قد هجنها بذكر العصا الا قال كما قلت

وبيضاء المحاجر من معد كان حديثها قطع الجمان
اذا قامت لسبحتها تثنت كان عظامها من خيزران

بكى سفين بن عيينه يوما فقال له يحيى الكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد
مجالستي اصحاب رسول الله صلعم بليت بمجالستكم فقال له يحيى
وكان حدثا فمصيبه اصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله صلعم
اعظم من مصيبتك فقال يا غلام اظن السلطن سيحتاج اليك • سئل
ابن عمر هل كان يلتفت النبي عليه السلم في الصلاه فقال لا ولا في غير الصلاه •
تكلم صعصعه عند معاويه فعرق فقال له بهرك القول فقال ان الجياد
نضاخه بالما • حدث الحسن البصري بحديث فقال له رجل عمن فقال وما
تصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته • قال
رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع قال لا تخف

انما هو تسبيح قال اخاف ان تدركه رقه فيسجد • تناظر ابو عمرو بن العلا
وعمرو بن عبيد في الوعيد فانشد ابو عمرو

لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته ووعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فقال له عمرو تمدح العرب بالوعد دون الايعاد وتمدح بالوفا بها لتصرف
المعاني وانشد • ان اباخالد لمجتمع الراي شريف الافعال والبيت
لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثاره على فوت
وانشد السيرافي لابي وجزة السعدي في نحو ذلك •
صدق اذا اوعدوا الرجال واوعدوا فاحت بارده وا وفى موعد
ولبعض الاسديين وهو جاهلي •

انا الصاب ان شورست يوما وانني جني النحل ان سومحت الاكل
بسيط يد بالعرف والنكر انني اقل بوعد وايعاد اقل فوق عامل
صوول على الصعب المنوع وممسك عراي عن الواهي القوى المتضائل
اذا سنه حالت بازم تلمحت بعسر وفنا حتى ترى غير حايل •

قالت عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك حلال طيب قال اما حلال فنعم
واما طيب فلا • سئل مزبد هل في بيتك دقيق قال لا ولا جليل • قال رجل لغلامه
هات الطبق واغلق الباب قال هذا خطا بل اغلق الباب واتي بالطعام
قال الرجل انت حر لعلمك بالحزم • كان الرشيد يلعب بالصوالج فقال
ليزيد بن مزيد الشيباني كن مع عيسى فانف فقال اتانف ويحك ان تكون معه
قال يا امير المومنين اني حلفت يمينا ان لا اكون عليك في جد ولا هزل • عرض
بلال ابن ابي برده الجند فمر نميري ومعه رمح قصير فقال يا اخا نمير ما انت كما قال

لعمرك ما رماح بني نمير بطائشة الصدور ولا قصار • فقال اصلح
الله الامير ما هي لي انما استعرته من رجل من الاشعريين • مدح ابو مقاتل
الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الهادي ووجه المهرجان

فكره الحسن افتتاحه بلا فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واولها
لا • قال موسى بن قيس المازني قلت لابي نواس المجنون انت النهار كله ما بين
افتتكلى بذلك الليل قال • اذا الليل البسني ثوبه تقلب فيه فتى موجع
فقلت ما احمق اسالك عن حالك وتنشدني الشعر قال اجبتك يا مجنون قلت
اتقول هذا وانا سيد من سادات الانصار فقال •

وان تقوم سود وكل لفاقة الى سيد لو يظفرون بسيد

ثم لطم عينه ومر وهو يقول هكذا يكون الجواب المقتسر • قيل لسقراط
ان الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل انما يلزمني ان يكون صوابا •
قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة قال اما هي فقد احسنت التخير واما انت
فلم تحسن • وقال اعرابي لابنه اسكت يا ابن الامة فقال له والله لهي اعذر
منك حيث لم ترض الاحرار • قال ابن هبيرة لخالد القسري قد رثت مني فرار
العبد يا ابا المثنى قال حين نمت عن حفظي نوم الامة يا ابا الهيثم • تنبا رجل
في زمن المنصور فقال له المنصور انت نبي سفلة فقال جعلت فداك كل انسان
يبعث الى شكله • قال ملك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به
قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال
فان عدمه قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد • قال اعرابي
لعبد الملك الناقة اذا كانت تمنع الحلب قومتها العصا فقال اذن تكفا الاناء

وتكسر انف الحالب • علي رضي الله عنه اذا ازدحم الجواب خفي الصواب •
غنى ابرهيم الرشيد فقال له احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المومنين
انما يحسن الله الي بك فامر له بمائة الف • قال معوية لعقيل ما ابين الشبق في
رجالكم يا بني هاشم قال لكنه في نسائكم ابين يا بني امية • حضر ابو عبد الرحمن
الحنفي ورجل من الجرم مجلس والي البصرة فاتي بطرار احول فقال الوالي للجرمي
ما ترى فيه قال يضرب خمس عشرة درة وسال ابا عبد الرحمن فقال
بل ابن خمس عشرة لطره وخمس عشرة لحوله فقال يا ابا عبد الرحمن اضربه على
الحول قال نعم اذا كانا جميعا من خلق الله فجعل الضرب على الطر احق منه
على الحول • كان بالكوفة رجل يحدث عن بني اسرائيل ويكذب فقال له الحجاج بن
خيثمة ما اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال رجل من ولد ابي موسى في اي الكتب
وجدت هذا قال في كتب عمرو بن العاص التي خدع بها ابا موسى • قال
المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساوا • قال
ابن مكرم لابي العيناء بلغني انك مابون قال مكذوب علي وعليك • نظر رجل
الى ابي هفان وهو يسار رجلا فقال فيم تكذبان قال في مدحك • راى اعرابي
ابا هفان فقال من هذا فقال محرز الكاتب شيخ لنا مصاب فقال ابو هفان
نعم يا اعرابي بابن اخي هذا • سال المامون ابا نواس فقيه مصر عن رجل اشترى
شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقات عين رجل على من الدية قال على البايع قال
ولم قال لانه باع شاة في استها منجنيق ولم يبرا من العهدة • قال عبد الله بن يحيى
لابي العيناء كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت لنا فاحسن صلتنا •
قال رجل لاعرابي اتجلب التمر الى هجر فقال نعم اذا اجدبت ارضها وعاوم نخلها •
قال المتوكل للفتح بن خاقان وقد خرج وصيف الخادم في احسن زي يا فتح اتحبه

قال انا لا احب من تحب وانما احب من يحبك • سمع رجلا يقول اللهم لا تاخذنا على
غفلة فقال اذن لا ياخذك ابدا • اشترى اسحاق بن علي بن عبد الله بن عباس غلاما
فصيحا فطلبه الرشيد فقال يا امير المومنين لم اشتره الا لك فقال له الرشيد ان
مولاك وهبك لي فقال يا امير المومنين ما زلت ولا زلت قال فسره قال ما زلت
لك وانا في ملكه ولا زلت عن ملكه وانا لك فاعجب به الرشيد وقدمه • قال المعتصم
للفتح بن خاقان وهو صبي ارايت يا فتح احسن من هذا الفص لفص في يده قال
نعم يا امير المومنين اليد التي هو فيها احسن منه • كان لعمران بن حطان زوج جميلة
وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم انني واياك في الجنة قال كيف قالت
لانك اعطيت مثلي فشكرت وانا ابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر
في الجنة • اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في
دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله خير ام كثيره
قال بل قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا
فان قليله خير من كثيره • اعترض رجل المامون فقال انا رجل من العرب قال
ليس ذاك بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليست
لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال اني جيتك مستجديا لا مستفتيا فضحك
وبره • قال الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معاوية قلت اني
اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه
قال افترى معاوية كان لا يحب ابنه • دخلت ام افعى العبدية على عائشة رضي الله عنها
فقالت يا ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت
لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا قالت
خذوا بيد عدوة الله • قيل لبلال من سبق قال رسول الله قيل سالناك عن الخيل

قال وانا اجبتكم عن الخبر • قال رجل لابي الهذيل ما الدليل على حدوث العالم قال
الحركة والسكون قال الحركة والسكون من العالم فكانك قلت الدليل على حدوث
العالم العالم دل على حدوث العالم فقال ابو الهذيل ان جيتني بسوال
من غير العالم جيتك بجواب من غير العالم • قال الاشعث بن قيس لشريح يا ابا امية
لعهدي بك وان شانك لشوين فقال يا ابا محمد تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها
من نفسك • زحمت مدينية رجلا فقال المستعان بالله منكن ما اكثركن قالت يا هذا
نحن على هذه الكثرة وانتم تشتغلون ما ورا ذلك فليت شعري لو كان فينا قلة
ماذا كنتم تعملون • دخل رجل على ابن منارة وبين يديه كتاب فقال ما هذا قال
كتاب عملته مدخلا الى التورية قال ان الناس ينكرون هذا قال الناس كلهم جهال قال
فانت ضدهم قال نعم قال فينبغي ان يكون ضدهم جاهلا عندهم قال صدقت
قال فقد ثبت انت جاهلا باجماع والناس جهال بقولك ويحك • خطب معاوية
فقال ان الله يقول وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام
تلومونني اذا قصرت في اعطياتكم فقال الاحنف انا والله ما نلومك على ما في خزاين
الله ولكن على ما انزله لنا من خزاينه فجعلته انت في خزاينك وحلت بيننا وبينه •
قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة • قال رجل
لعبد الملك تزوجت امراة وتزوج ابني امها فارفدني فقال ان اخبرتني ما قرابة
اولادكما اذا ولد لكما فعلت فقال يا امير المومنين هذا حميد قلدته سيفك ووليته
ما وراء بابك فسله عنها فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطا اتسع لي العذر فساله
فقال والله ما قدمني على العلم ولا نصبني له بل قدمني على العمل بالسيف والطعن
بالرمح الا لاني اجيب عنها ثم اقبل على الرجل فقال يا ابن المعروكة كان احدهما عما
للاخر والاخر خالا له فانخزل الرجل فقال عبد الملك اجاب واصاب وجهلت

اذا ابن الباطل مكانه ارتفع حتى بالفضل حكى جعفر

وانخزلت ولكنك تستحق ما طلبت بامتحاننا اياك وصبرك علينا • قال المنتصر لابي العيناء ما احسن الجواب قال ما اسكت المبطل وحيّر المحق • عمرو بن عتبة تعريف الجاهل اليسر من تقرير المنكر • قال داود الهي كن لابني سليمان من بعدي كما كنت لي فاوحى اليه يا داود قل لابنك سليمن يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك • قال ابو العتاهية لابن مناذر كم تقول في اليوم من الشعر فقال الخمسة او الثلثة فقال ابو العتاهية لكني اقول المائة والمائتين فقال ابن مناذر لانك تقول • يا عتب ما لي ولك يا ليتني لم اركِ وانا اقول

ستظلم بغداد وتجلو لنا الدجى بمكة ما عشنا ثلثة اقمر

وما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لاعواد منبر

ولو اردت مثله لطال عليك الدهر • دخل محمد بن عيسى برغوث على ابي الهذيل وهو متكي فلم يتحرك له فتوهم من حضر انه لم يعرفه فساله عن سبع عشرة مسالة فاجابه عنها جواب مثله فلما نهض قال ان مسائلنا هذه لتقصع البراغيث قصعاً فعرفوا انه عرفه • دخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الثياب ما كانت فيه الرقاع قال انه من عاملة قال عاملة ناصبة ما تريد من رجل يمدح احيا بني مروان ويؤبن موتاها والله لئن هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير وابن الرقاع وراه فقال ايها الناس كذبت اخرج اليكم وهذا القرد على عنقي • قال المتوكل يوما اتعلمون ما الذي عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه لما قبض رسول الله صلعم قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد فيما قعد فيه في مقعد رسول الله صلعم فانكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احدا اعظم منة عليك ولا اسبغ معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك

لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة فكنت انت تخطبنا من بير جلولا • ولى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه الف من العجم فقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم • كان ليزيد بن عبد الملك اخ من امه يقال له مروان فشتمه الوليد ذات يوم فاراد ان يرد عليه فقال له يزيد اخوك وامامك واسن منك ووضع يده على فم مروان فقال يا اخي قتلتني ورددت في جوفي كلمة هي احر من النار فمات مروان من حرقه ترك الجواب • نزل مخنث في نهر ليغتسل فجا قوم من آل ابي معيط يرمونه فقال لا ترموني فلست بنبي • قال المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ ولينا كم فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتى قتله • اخذ يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا فافقره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما قال كما انا الساعة فاطرق وامر له بعشرة آلاف • حج معوية فتلقته قريش بوادي القرى والانصار بابواب المدينة فقال يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم تكن لنا دواب قال فاين النواضح قال الغمر بن عجلان انضيناها يوم بدر في طلب ابي سفين واصحابه فسكت مفحما فلما دخل المدينة قال فاين زيد بن ثابت قالوا عليل اصابه سلس البول فقال علته فقال له ما منعك من تلقيّ قال علتي قال ليس كذا ولكن غرك ما قيل زيد بن ثابت كاتب الوحي قال بلى جئتم يا منك الله ورسوله فافحم • امر بلال بن ابي برده باخراج مجنون من الحبس ليضحك منه فقال له اتدري

لم دعوتك قال لا قال لا اسحر منك بلالا واطلقه • شكا رجل الى كسرى بعض عماله
وانه غصبه ضيعة فقال له قد اكلتها اربعين سنة فما عليك ان تتركها على عاملي سنة
قال ايها الملك وما عليك ان تسلم ملكك الى بهرام فياكله سنة فامر ان يوجا في
عنقه فقال ايها الملك دخلت بمظلمة وخرجت بمظلمتين فامر برد ضيعته وقضاء
حوائجه • جلس عمرو بن العاص عند تفرقة العطاء فقام اليه رجل حميري فقال
اصلح الله الامير اتخذ جندا حجارة لا ياكلون ولا يشربون قال اسكت يا كلب
قال ان كنت كذلك فانت امير الكلاب فاطرق عمرو واخرج ارزاقهم • قال
علي رضي الله عنه لابن عباس حين بعثه الى الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها
محيصا • سال رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها قال اتخوف
ان لا يبلها قال ان تخوفت فانقعها من اول الليل • روى الشعبي حديث
رسول الله صلعم تسحروا ولو ان يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها في فيه فقال
رجل في المجلس اي الاصابع فتناول الشعبي ابهام رجله وقال هذه • قال
رجل لابي يعقوب فقيه سجستان اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر للغسل الى
اين اتوجه الى القبلة ام الى غيرها قال افضل ذلك ان يكون وجهك الى ثيابك
التي نزعتها • وساله اخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ان نمشي ام خلفها فقال
احذر ان لا تكون عليها وامش حيث شئت • جاء رجل الى الشعبي فقال اصاب
ثوبي التوت قال اغسله قال بم اغسله قال بالخل والانجذان • تذاكروا سوء
سيرة الحجاج فقال رجل امراته طالق ان غفر الله للحجاج فقيل له حلفت على غيب
فسل عن يمينك فاختلفوا عليه وقالوا تجتنب امراتك فسال عمرو بن عبيد فقال له
شد يديك بامراتك اي امسكها فان غفر الله للحجاج ذنوبه لم يتعاظمه ان يغفر لك

هذا الذنب الواحد وروي فان يغفر الله للحجاج فما ذنبك في جنب ذنبه الا شوى •
سال طاهر بن الحسين ابا لبيبة منذ كم دخلت العراق قال منذ عشرين سنة وانا اصوم
منذ ثلثين سنة فقال طاهر سالناك عن مسئلة فاجبت عن ثلث • غزا محمد بن واسع خراسان
مع قتيبة فرعون الزرع واخذ هو بعنان فرسه يتخلل به الاودية فقال له دهقان
القرية انت الذي اهلكتني قال كيف قال لو لا انت لاهلك هولا • دخل
محمد بن واسع على قتيبة وعليه جبة صوف فقال قتيبة لم لبستها قال اكره ان
اقول زهدا فازكي نفسي وان اقول فقرا فاشكو ربي • كان الحسن يقول لا توبة
لقاتل المؤمن متعمدا فدس اليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من ان يكون مؤمنا
او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مؤمنا فان الله يقول يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه يقول اولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا فقال للرجل من اين لك هذا قال شيء اختلج في صدري قال محال
اصدقني فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما عمرو اذا قام بامر قعد به واذا
قعد بامر قام به ورجع • قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في
اموالنا التي نصرفها في سبل الخير فابطا عمرو في الجواب يريد به وقار العلم ثم
قال ان من نعم الله على الامير انه اصبح لا يجهل من اخذ الشيء من حقه ووضعه في
وجهه فلا يتبعه عليه غدا فقال لنحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير
بالله عز وجل هل تعلم احدا كان احسن ظنا بالله من رسوله قال لا قال فهل
علمته اخذ شيئا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن
بالله ان تفعل ما فعل رسول الله صلعم • قيل لاياس بن معاوية لم تعجل بالقضاء قال

كم يكفيك من اصبع قال خمس قال فحطت ثم قال لم تعجل من قال بعد ما قتل الشيء علما • ابو العيناء
ما رايت افصح لسانا ولا اجمع رايا ولا احضر حجة من ابي دواد قال له الواثق رفعت
فيك رقعة فيها كذب كثير فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتي من امير المومنين فيكذب
علي قال وزعموا انك وليت القضاء رجلا اعمى قال بلغني انه انما عمي من بكائه على امير المومنين
المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف
دينار قال كان دون ذلك وقد اثاب رسول الله صلعم كعبا وقال في آخر اقطعوا لسانه عني
وهذا شاعر طائي مصيب محسن لو لم ارع له الا قوله في المعتصم

فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحشتها ودار قرار

ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار

فقال الواثق ودوصلته بخمس مائة دينار • سئل الشعبي عن شي فقال لا ادري
فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين فقال الملئكة لم تستحي اذ قالت سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا • حفص بن غياث خرج الينا الاعمش يوما فقال هل تدرون
ما قالت الاذن قلنا وما قالت قال قالت لولا اني اخاف ان اقمع بالجواب لطلت
كما طال اللسان قال حفص فكم من كلمة غاظني صاحبها منعني جوابها قول الاعمش
خاصمت امراة زوجها الى شريح فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف
جاؤوا اباهم عشاء يبكون وكانوا ظالمين • شقيق بن ابرهيم البلخي قال لابرهيم بن ادهم اخبرني
عما انت عليه قلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب
بلخ فقلت له فكيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت • انشد كثير عزة

فما للنوى لا بارك الله في النوى وعهد النوى عند الفراق ذميم

فقالت انه لبيت حسن ولكن لو انك قلته على شاة لاكلته • قال نهار بن توسعة

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والعرف بعد المهلب ٥

فلما غزا قتيبة الصغد واصاب من السبي ما لم ير مثله قال لنهار انت القائل الا ذهب
الغزو فما هذا قال هو الحشر • قيل لحكيم ما لك تدمن امساك العصا ولست بكبير
ولا مريض قال لاعلم اني مسافر • انشد رجل عزارة شعرا رديا ثم قال تراني مطبوعا
قال اي والله على قلبك • اخذ الحكم بن ايوب الثقفي عامل الحجاج اياس بن معاوية
فشتمه وقال انت خارجي منافق ايتني بكفيل بك فقال ما احد اعرف بي منك
قال وما علمك بي وانا شامي وانت عراقي قال اياس ففيم هذا الشتم منذ اليوم
فضحك وخلى سبيله • دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له
انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك اعور
والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال انك معاوية وما
معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم خير
من الحرب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية
الا امة صغرت فكيف صرت امير المومنين وخرج وهو يقول

اتشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني

وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان

يعير بالدمامة من سفاه وربات الحجال من الغواني

ذوات الحسن والريبال جهم شتيم وجهه ماضي الجنان

قال ابو يوسف لبعض من اعترض في كلام له لست من ارض هذا فاذا ذكر مثله
فاستانس ولا تستانس • حجة لا يهتدي تاركها ومحجة لا يضل سالكها

طعنت بالحجة الغراء ثغرته وربح غيرك فيها العي والخطل

ضاع في عجاجه وكع بحجاجه • فلان كعم عن الحجة • هذه حجة لي سرح في ردها
عليك وعكسها اليك • اتى بكلمة محجمة وحجة ملجلجة • لما توجهت عليك الحجة كابرت ولما

وضح لك الحق تضاجرت • فرط في الحجاج وافرط في اللجاج قال ابن شبرمة لرجل
انت والله حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك ونقصان في عدد اهلك

شعر • نجوع الفتى بالحق احسن في النهى واولى به من ان يلج بباطل
واحسن بمثلي ان يراجع رشده بترك لجاج في مماراة جاهل

اعرابي في وصف متناظرين • المبطل مخصوم وان غلب والمحق فالج وان خصم
اول مجلسهم انتطاح واخره اصطلاح • اعذر وان محض الجواب فرب مستنقع بحامض
كاني استفزني الحداء عود او اهتز بالنداء طود • قيل لبعض الحكماء ما الاشياء الناطقة
الصامتة قال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة • وهب بن منبه صحب
رجل عالما سبع مائة فرسخ ثم سأله عن سبع كلمات قال له اخبرني عن السماء ما اثقل
منها وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها
وعن البحر ما اغنى منه وعن اليتيم ما اضعف منه وعن الزمهرير ما ابرد منه
فقال الحكيم البهتان اثقل من السموات والحق اوسع من الارض وقلب الكافر
اقسى من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر وجشعة الحريص احر من النار ونمام
الوشاة اضعف من اليتيم والياس من القريب ابرد من الزمهرير • سئل الشعبي
عن لحم الشيطان قال نحن نرضى منه بالكفاف فسئل له ما تقول في الذباب قال ان اشتهيته
فكله • قيل لهشام بن الحكم اترى الله في فضله وعدله وكرمه كلفنا ما لا نطيق ثم يعذبنا قال
قد والله فعل ولكن لا نستطيع نتكلم • ادعى رجل الفقه وبسط على باب داره البواري
وقعد للفتوى واحتف به الناس فجاء رجل فقال يا فقيه ما تقول فيمن ادخل اصبعه في
انفه فخرج عليها دم فقال يحتجم فقال قعدت فقيها ام طبيبا ولعمرك فقيها • وادعى
رجل انه من كندة فسئل لمن [?] انت فلم يدر ما يقول فقال يا سبحان الله اهذا موضع
هذا السؤال عافاك الله • سمع الحجاج ان الناس يقولون انه من بقية ثمود فقال في خطبته

اتزعمون انني من بقية ثمود والله تعالى يقول وثمود فما ابقى صدق وكذبتم انتم • قال عبد الله بن خازم
لمهران [?] الى ابن [?] يا هامان قال ابني لك صرحا فتعجب من جوابه لانه اشار الى انه فرعون
ان كان هو هامان • سمع اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله يحيى بن اكثم يعض من جده
فقال ما هذا جزاؤه منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح النبيذ ودرأ الحد عن
اللوطي • وهب بن منبه استعمل علينا ابن الزبير رجلا [?] يلقب عجوز اليمن
فقدمت على ابن الزبير وعنده عبد الله بن خالد بن اسيد فقال لي يا ابا عبد الله كيف
عجوز اليمن فاعادها مرارا فلما اكثر قلت اسلمت مع سليمن لله رب العالمين
فما فعلت عجوز قريش قال ومن عجوز قريش قلت ام جميل حمالة الحطب فضحك
ابن الزبير وقال لابن خالد اسأت السؤال واحسن الجواب عيره برجل من قومه
فتخيل انه سئل عن بلقيس وكانت من اليمن فاجاب بانها اسلمت مع سليمن وعيره بعجوز
قومه التي هي حمالة الحطب ودفع عن الرجل الدفع الحسن فلله عقولهم ما اثقبها اما تراه
كيف غالط وكيف ابعد عن امره المذمة على الطريقة الجميلة • كتب ملك الروم
الى المعتصم يتهدده فامر بجوابه فقرئت عليه الاجوبة فلم يرضها وقال للكاتب
اكتب • بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار • دخل ابن مكرم على ابي العيناء عائدا فقال ارتفع فديتك
فقال رفعك الله اليه اي اماتك • اعترض رجل جارية رقاصة فقال لها هل في يدك صنعة
قالت لا ولكن في رجلي • دخل شاعران على المامون فقال لاحدهما ممن انت قال من ضبة
فاطرق فقال يا امير المؤمنين من ضبة الكوفة لا من ضبة البصرة وسأل الاخر فقال من الاشعريين
فقال انت اشعر ام صاحبك قال ما ظننت ان هاشميا يحكم اشعريا بعد ابي موسى فضحك
وقال اعطوا الضبي الف دينار لفطنته والاشعري الفا لنادرته • اغار انس بن مدركة
الخثعمي على سرح قريش في الجاهلية فذهب به فقال له عمر رضي الله عنه في خلافته لقد

بتعنا كل تلك الليلة فلو ادركتنا فقال لو ادركتني لم تكن للناس خليفة كان يقال
احضر الناس جوابا من لم يغضب • الاصمعي من علامات الاحمق الاجابة قبل
استقصاء الاستماع • مرت امراة بمجلس بني نمير فقال رجل منهم يا رسحا فقالت
يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر اطعتم قال الله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر • فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
قدم اياس بن معاوية وهو غلام خصما له شيخا الى قاضي الشام فقال له اتقدم شيخا كبيرا قال
الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال
لا اله الا الله فخبر القاضي عبد الملك بخبره فقال اقض حاجته الساعة واخرجه
من الشام لا يفسد على الناس • تفاخر اموي وانصاري فقال الاموي توفي رسول الله صلعم
واكثر عماله بنو امية بمكة عتاب بن اسيد وعلى البحرين واليمن خالد بن الوليد
وعلى نجران ابو سفيان فقال الانصاري صدقت ولكنهم حالفوا اهل الردة
على هدم الاسلام فكانما القمه حجرا • دخل معن بن زائدة على المنصور يقارب
خطوه فقال كبرت سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك لتتجلد قال
لاعدائك قال وان فيك بقية قال هي لك • علي رضي الله عنه ارسل اهل البصرة اليه
كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في امره فذكر له ما علم انه على الحق ثم قال له بايع
فقال اني رسول القوم فلا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال ارايت لو ان الذين
وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا والماء
فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الماء
والكلا قال فامدد اذن يدك قال كليب فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة
علي فبايعته • قال ابن عباس لابي الاسود الدؤلي لو كنت جملا لكنت ثقالا فقال
يا ابن عباس لو كنت راعي ذلك الجمل ما ارويته من ماء ولا اشبعته من كلا • دخل رجل من

محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال له ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب
ما تركونا ننام يعني الضفادع لقول الاخطل •
تنق بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
فقال المحاربي اصلحك الله انهم اضلوا برقعا البارحة فكانوا في طلبه يريد
قول القشيري • لكل هلالي من اللؤم جبة ولابن يزيد جبة وبراقع
ابو عثمان الناجم • ابي ان اجيبك ان قدري ابي لي ان انازعك الكلام ه
قال الفرزدق ما استقبلني احد بمثل ما استقبلني به نبطي قال انت الفرزدق
الذي يمدح الناس ويهجوهم ويأخذ اموالهم قلت نعم قال انت في الكنيف من
قدميك الى انفك قلت لم قال حاشيت العينين فالى حتى ترى هوان نفسك فبهت
كتب عون الى محمد بن عبد الله • قد بعثنا بتحفة البستان بكر ما قد جني من الريحان
ياسمينا ونرجسا قد بعثنا وبعثنا شقائق النعمان
فاجابه • عون رضي الاله فيك ادناه واقصاه يا عتيق اللسان
حشو بيتيك قد وقد فالى كم قد كد الله بالحسام اليماني
قال رجل لابي نواس ولاك امير المؤمنين على القردة والخنازير قال فاسمع واطع
فانك من رعيتي • دخل معن بن زائدة على المنصور فقال له هيه يا معن تعطي
مروان بن ابي حفصة مائة الف على قوله معن بن زائدة الذي زادت به شرفا الى
شرف بنو شيبان • قال كلا انما اعطيته على قوله •
ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان
فقال احسنت يا معن • كان الجماز يدعي الخلافة بجنونه فادخل على الرشيد

فقال له جعفر بن يحيى هو امير المنافقين يزعم انه امير المؤمنين فقال لو كنت كذلك لكنت اوسع
امرا من صاحبك لان النفاق عام والايمان خاص فقال هرون لاضربنك حتى تقر بالزندقة
فقال هذا خلاف قول الله صلعم امرت ان اضرب الناس حتى يقروا بالايمان وانت تضربني
حتى اقر بالكفر • عن الشعبي حضرت عبد الله بن الزبير وهو يخطب بمكة فقال في آخر
خطبته اما والله لو كانت الرجال تصرف لصرفتكم تصريف الذهب والفضة اما والله
لوددت ان لي بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام بل بكل خمسة بل بكل عشرة فانكم لا تدركون
الثار ولا تمنعون الجار فقام اليه رجل من اهل البصرة فقال ما نجد لنا ولك مثلا
الا قول الاعشى • علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل
علقناك وعلقت اهل الشام وعلق اهل الشام بني مروان فما عسينا ان نصنع
قال الشعبي فما سمعت بجواب احضر منه ولا احسن • قال جعفر بن سليمان
لاعرابي رآه في ابل قد امتلأت الوادي لمن هذه الابل قال لله في يدي • قيل لبعض
السلف اذا كان واسع الرحمة فلم يعاقب عباده بذنوبهم قال رحمته لا تغلب
حكمته • وفد ابن ابي محجن على معاوية فقام خطيبا فاحسن فحسده فاراد ان يكسره فقال
انت الذي اوصاك ابوك بقوله •

اذا مت فادفني الى اصل كرمة   تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني   اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • فقال بل انا الذي
ابي • لا تسألي الناس ما مالي وكثرته   وسائلي الناس ما جودي وما خلقي
اعطي الحسام غداة الروع حصته   وعامل الرمح ارويه من العلق
ويعلم الناس اني من سراتهم   اذا سما بصر الرعديد بالفرق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض   تنفي المسابر بالازباد والفهق
عف المآسم عما لست نائله   وان ظلمت شديد الحقد والحنق

واكشف المأقط المكروه غمته   واكتم السر فيه ضربة العنق

كتب ابن المعتز الى علي بن مهدي الكسروي •

ابا حسن انت ابن مهدي فارس   فرفقا بنا لست ابن مهدي هاشم
وانت اخ في يوم لهو ولذة   ولست اخا عند الامور العظائم
فاجابه علي • ايا سيدي ان ابن مهدي فارس   فداء ومن يهوى لمهدي هاشم
بلوت اخاك في كل امر بخبرته   ولم تبله عند الامور العظائم
وانك لو نبهته لملمة   لاناك صولات الاسود الضراغم

في وصية علي رضي الله عنه اياك ان تجمح بك مطية اللجاج •
رمى المتوكل عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف احسنت
قال الى العصفور • عاد شريح زياد بن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال
تركته يامر وينهى فقيل انه صحيح يقوم فاما رته امرا وناهيا وانما اراد انه مشف
يامر بتنفيذ وصاياه وينهى عن النوح عليه • عبد الله بن الحسن بن الحسن المراء
تفسد الصداقة القديمة وتحل العقدة الوثيقة وهو اهون اسباب القطيعة
لما انشد كثير عبد الملك قوله •

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة   اجاد المسدي سردها واذالها
يؤود ضعيف القوم حمل قتيرها   ويستضلع القرم الاشم احتمالها

فقال عبد الملك هلا قلت كما قال اخو قيس بن ثعلبة •

واذا تجيء كتيبة ملمومة   خرساء يخشى الذائدون نزالها
كنت المقدم غير لابس جنة   بالسيف تضرب معلما ابطالها

قال له وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق • ما احق السؤال
يرحمك الله ولكن احق منه الجواب • قال عمر بن عبد العزيز لسالم السندي اسرك

اتترك ما وليت أم ساك قال ترى للناس وسادتي لنفسك قال فاني اتخوف ان اكون
اوبقت نفسي قال ما احسن حالك ان كنت تخاف وانما اخاف انك لا تخاف
ولا عظني قال ان ابانا قد اخرج من الجنة بخطيئة واحدة • قال علوي لابي العيناء
اتبغضني وامرت بالصلوة على رسول صلى الله على محمد وآله قال لي اقول الطيبين
الاخيار فتخرج انت • قال عبد الملك لاعرابي لا تحسن ان تطاف فقال
يا امير المؤمنين اني لاطيل المشي حتى اتوارى كراهة ان ارى واستدبر الريح واجتنب
القبلة واستتر بالنجوم وانجي انجاج الثعلب وامتسح بالحجر والمدر واجتنب
الروثة والرمة فقال انك نبيل اصيل • قال ابو العيناء ما قطعني احد قبل المهتدي
قال لي بلغني انك تغتاب الناس قلت بسط ما قيل على شغلي بعيبي قال
ذاك والله اشد لتغيظك على اهل العافيه ••

شعر

ان كنت جاهلة فاستخبري خبري هل اصدد الامر لا يستطاع بالحيل
وهل ارد شبا خصمي بحاسمة تكفي الالد مجاج الخصم بالجدل

من لدد وله مدد • النبي صلى الله عليه ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
وعنه عليه السلم لا خير في المرا وان كان في حق • ابو حيان ان الخصم متى كان الهوى
مركبه والعناد مطلبه فلن تفلح معه ولو خرجت اليد بيضاء وانقلبت العصا
حية • قال عمان بن مسعود العبسي حضر بن المنذر الرقاشي يحضر قتيبة
بن مسلم فغلبه خصمه وقال ••

فان تك قد لاقيت عني شكيمة فما يوم عبس من رقاش بواحد ••

عاتبت ام جعفر الرشيد في ايثار المامون على محمد فوجه اليهما خادمين
حصيفين يقولان لكل واحد في الخلوة ما تفعل بي اذا استخلفت فقال محمد اقطعك
واغنيك ورمى المامون الخادم بدواة وقال يا ابن اللخنا اتسالني عما افعل بك يوم يموت

امير المؤمنين وخليفة رب العالمين اني لارجو ان نكون جميعا فداك فقال الرشيد 120
كيف ترين ما اقدم ابنك الا متابعة لرايك وتركا للحزم

باب ٢٥

الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة

النبي صلى الله عليه من لم يقبل من
متنصل صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض • وعنه عليه السلم تجافوا لذوي الهيات
عن زلاتهم • وعنه ان الله يحب ان يعفى عن زلة السري • الاشعري عنه عليه السلم
يد الله بسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل
حتى يطلع الشمس من مغربها • الحسن يرفعه ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم
ما دام الروح في جسده فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه
قال رجل لرسول الله صلعم اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود
قال كلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير وروى
ان الحبيب بن الحرث قال له اني رجل مقراف للذنوب فقال له فتب الى الله
يا حبيب فقال اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله
اكبر من ذنوبك يا حبيب • انس عنه عليه السلم المومن مثل السنبلة تستقيم احيانا
وتميل احيانا • الحسن يرفعه ان المومن ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يا نبي الله
كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه تائبا عنه مستغفرا حتى يدخل الجنة •
علي رضي الله عنه سمعت ابا بكر رضي الله عنه وهو الصادق يقول سمعت النبي عليه السلم
ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا فاحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا
كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية •
عمر رضي الله عنه جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة • وعنه اعقل الناس اعذرهم للناس

وعنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه على رضي الله عنه العفو زكوة
الظفر وعنه اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور مسلم بن الوليد الانصاري
في المامون بعد وعدو كل خائفا فاذا راى ان قد قدرت على العقاب رجاكا
الجرجرائي الكاتب خل أتي ذنبا الي واني لتركه في الذنب ان لم اعفو
اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاسا فقال له يحيى ذنبك يستغيث من عذرك
اذا كان وجه العذر ليس بواضح فان اطراح العذر خير من العذر
التجني رائد الصدود فاصفح الصفح الجميل والرضا بلا عتاب سخط الرشيد
على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكى فقال ما يبكيك قال والله يا امير المومنين
ما افزع من الموت لانه لا بد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المومنين
ساخط علي فضحك وعفا عنه وقال
ان الكريم اذا خادعته انخدعا امر زياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير
ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت
اسم نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه ضرب ابو الجحش الاعرابي
غلمانا للمهدي فاستعدوا عليه فقال اجترات على غلماني فضربتهم فقال كلنا يا امير المومنين
غلمانك ضرب بعضنا بعضا فعفا عنه غضب الاسكندر على شاعر فاقصاه وفرق
ماله في الشعراء فسئل عنه فقال اما اقصائي اياه فلجرمه واما تفريقي ماله في اصحابه فلئلا يشفعوا فيه
اعرابي اجعل لي وكلا من نفسك تقوم عندك بعذري وتخاصمك الى كرمك في امري
اعرابي هذا مقام من لا يتكل عندك على المعذرة بل يعتمد منك على المغفرة
منصور الفقيه لا يوحشنك مني ما كان منك الينا انتم على كل حال اعز خلق علينا
سئل الحكيم العمل بالبر افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل بالبر اعظم الاثم واجتناب الاثم

اعظم البر امر الحجاج بقتل رجل فقال اسالك بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفا مني
بين يديك اليوم الا عفوت عني فعفا عنه لما ضرب الحجاج اعناق اصحاب ابن الاشعث
اتي برجل من تميم اخره فقال والله يا حجاج لئن كنا اسانا في الذنب ما احسنت
في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه زياد ان الامرة
تذهب الحفيظة فمن كان مسيئا فليرجع ومن كان محسنا فليزدد وكان بيني وبين قوم هنات
وقد جعلت ما كان من ذلك تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان احدكم قد اخذه السل
من بغضي ما هتكت له سترا ولا كشفت له قناعا حتى يبدي لي صفحته فاذا فعل ذلك لم
اناظره وقعت بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منازعة
فغلبه عبد الرحمن فقيل له اشكه الى عمك ينتقم لك منه فقال مثلي لا يشكو ولا اعد انتقام
غيري لي انتقاما فلما استخلف قيل له في ذلك فقال حقد السلطان عجز رضي
عيسى بن فرخانشاه عن المبرد بعد ان غضب عليه فقال له انا اعزك الله لو لا تجرع مرارة
الغضب ما التذذت حلاوة الرضا ولا يحسن مدح الصفو الا عند الكدر
ولقد احسن هذا البحتري حيث يقول
ماكان الا مكافاة وتكرمة هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب
وربما كان مكروه الامور الى محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق خلفه مطر وذاك ورى زناد خلفه لهب
وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث رش ثم ينسكب
فقال له عيسى اطال الله بقاك واحسن عنا جزاك وانت كما قال ابو نواس
من لا تعد العلم الا ما عرف كنا متى نشا منه نغترف
رواية لا تجتنى من الصحف وانا اصل البحتري لتمثلك بشعره قال المنصور
لجرير بن عبد الله وكان واجدا عليه تكلم بحجتك قال لو كان لي ذنب لتكلمت بعذري

وعفو امير المؤمنين احب الي من براءتي • من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به • كان
ابرهيم بن المهدي يقول والله ما عفا عني المامون تقربا الى الله وصلة للرحم ولكن له سوق
في العفو فكره ان يكسد بقتلي • اعتذر رجل الى خالد فاسا فقال لابنه عباد ما تقول فيه
قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره اربع مائة • ان العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه
من الكريم • عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس في شي فقال يا امير المؤمنين تمام العفو ان لا تذكر
الذنب • عتب الرشيد على عبد الله بن مالك ثم اتضحت براءته فعفا عنه فكان عبد الله
يرى فيه بعض الانقباض فقيل ان عبد الله يشكوا اثرا باقيا من تلك النبوة فقال انا معشر
الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقي لتلك الغضبة اثر لا يخرجه
ليل ولا نهار • النعمان بن المنذر •

تعفوا الملوك عن العظيم من الذنوب لفضلها • ولقد تعاقب في اليسير وليس ذاك لجهلها •
الا ليعرف فضلها وتخاف شدة نكلها • كتب معاوية الى عقيل بن
ابي طالب يعتذر اليه من شي جرى بينهما من معاوية بن ابي سفين الى عقيل بن
ابي طالب اما بعد يا بني عبد المطلب فانتم والله فروع قصي ولباب عبد مناف
وصفوة هاشم فاين احلامكم الراسية وعقولكم الكاسية وحفظكم الاواصر
وحبكم العشائر ولكم الصفح الجميل والعفو الجزيل مقرونان بشرف النبوة وعز
الرسالة وقد والله ساء امير المؤمنين ما كان جرى ولن يعود لمثله الى ان
يغيب في الثرى فكتب اليه عقيل •

صدقت وقلت حقا غير اني ... ارى ان لا اراك ولا تراني
ولست اقول سوءا في صديقي ... ولكني اصد اذا جفاني

فركب اليه معاوية وناشده في الصلح واجازه بمائة الف درهم حتى رجع عما
جرى في الرشيد • اغثني امير المؤمنين بنظرة تزول بها عني المخافة والازل

تفضلك ارجوا لا البراءة انه ابى الله الا ان يكون لك الفضل
والا اكن اهلا لما انت اهله فانت امير المؤمنين له اهل •
استبطأ رجل اخا له فقال في الاعتذار اليه لا تستبطئني في حقك فوالله
لو علمت ان نومي اهنأ من نومك لاحللت في ان اوثرك به • عمر بن عبد العزيز
ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان ربكم وعد على التوبة خيرا فليكن
احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل • الاحنف الكامل من عدت هفواته
ايوب السختياني لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفو عما في ايدي الناس
والتجاوز عما يكون منهم • الخليل احد اقبح التحول ان يتحول المرء من ذنب الى غير
توبة • كان النخعي يكره ان يعتذر اليه ويقول اسكت معذورا فان المعاذير
يحضرها الكذب • اوحى الله الى بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت
عليه من لا يعرفني • سئل فضيل عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات الاخوان •
ابرهيم بن ادهم اطلب لاخيك المعاذير من سبعين بابا فان لم تجد له عذرا
فاعذره انت • احمد بن عاصم الانطاكي لعابد هذه غنيمة بارده اصلح ما بقي
يغفر لك ما مضى • اعتذر رجل الى ابي عبيد كاتب المهدي فاكثر فقال له ما رايت
عذرا اشبه باستئناف ذنب من هذا العذر • كتب الموصلي الى الفضل بن
الربيع وقد وجد عليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندك
مغفورة واما مثلي من العامة فذنبه لا يغفر فعاقبني باعراض لا يؤدي الى مقت
والسلام • كتب ابو دلامة الى ابي جعفر من السجن •

وقد كانت تحدثني ذنوبي ... باني من عذابك غير ناجي
على اني وان لاقيت شرا ... لعفوك بعد ذاك الشر راجي

الحسن لو علم الله من عبد يقبضه على غير التوبة ان لو عمره عمر الدنيا تاب اليه

ما اختلسه دون توبته . الحسن اذا حدثتك نفسك بالخطيئة او واقعتها فعجل التوبة
الى الله منها والفزع اليه فيها والاستغفار له منها تجده قريبا مجيبا . وعنه لا تتمن المغفرة
بغير توبة ولا الثواب بغير عمل ولا تغتر بالله فان الغرة بالله ان تتمادى في سخطه
وتترك العمل بما يرضيه وتتمنى عليه مع ذلك مغفرته تتغرك الاماني حتى يحل بك امره .
على رضي الله عنه كل مفتن تواب . سعيد بن جبير في قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا قال الاواب التواب يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ..
أسوف توبتي خمسين حولا وظني ان مثلي لا يتوب . على رضي الله عنه لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء يتدارك بالتوبة
وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة . الحسن ابن ادم ما يؤمنك
ان تكون اصبت كبيرة فاغلق دونك باب التوبة فانت تعمل في غير معمل .
ذو النون الحارث الكلابي ..
ولم ترمني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا
ابذهب يوم واحد ان اسأته بصالح ايامي وحسن بلائيا .
ابن المسيب ان نعم اذا تاب العبد تاب الله عليه انسى الحفظة ما عملوا وقال
للارض وللجوارح اكتمي عليه مساويه ولا تظهري عليه ابدا . وعنه عليه السلام
المستغفر باللسان ومومن كالمستهزئ بربه . تمامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا . بكى الحسن
ليلة حتى ابكى اهله فقيل له فقال فكرت في نفسي فقلت وما يدريك يا حسن لعلك
قد اذنبت ذنبا مقتك الله مقتا لا يريد مراجعتك ابدا . سهل بن سعد عنه عليه السلام
اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد
فجا هذا بعود وجا هذا بعود حتى جمعوا له ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب

مما يزدريها صاحبها فتهلكه . ابن عمر كان عمر على فخذي في مرضه فقال ضع راسي على الارض
فقال وما عليك لو كان على فخذي فقال ضع راس عمر على الارض لا ام لك
فوضعته على الارض فقال ويلي وويل امي ان لم تغفر لي . العتبي عن ابيه عمرو بن عتبة
كان ابونا لا يرفع المواعظ عن اسماعنا فاراد سفرا فقال يا بني تالفوا النعم بحسن
مجاورتها والتمسوا المزيد بالشكر عليها واعلموا ان النفوس اقبل شي لما اعطيت
واعطى لما سئلت فاحملوها على مطية لا تبطي اذا ركبت ولا تسبق وان
تقدمت عليها بخاس هرب من النار وادرك من سابق الى الخير فقال الاصاغر
من ولده يا ابانا ما هذه المطية قال التوبة . صالح غلام ابي تمام الطائي يخاطب
مولاه .. اذا عاقبتني في كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم
فان تكن الحوادث برحتني فان الصبر يعصف بالهموم
التجني وجه القطيعة . تاب مما لا تحسن منه مفارقته وعاد الى ما لا يجمل به
مفارقته . احترس بتمهيد عذره ضبا جاثما في صدره . فلان لطيف التوصل
حسن التنصل مات حقدي بحياة عذرك . اجعل ما توليه رضا لا تراضيا واغضا
لا تغاضيا . اغضى على هناته وعطف بحلمه واناته . فلان لا تخدش وجه عفوه
بتثريب . جحود الذنب ذنبان . عرفت ما اعترفت من تقصيرك فوجدت الاعتراف
اوكد معاذيرك . قعد في مدارج نفسه يناقشه في الكلم ويحاسبه على الحلم .
هو منزوع الرحمة من قلبه ترى العفو مغرما والسطو مغنما . ضاق نطاق
الاحتمال عما اتاه . لا يسلمنك الاغترار بعواطفنا الى التعرض لعواصفنا . عند
تصحيح الضمائر تغتفر الكبائر . كسع ذنوبه بالاستغفار . حكم تجنب صغار
الخطايا من العود الى العود تغلب ظهور الحطاب ومن الهفوة الى الهفوة
كثرت ذنوب الخاطئين ورب خطر يسيره عادت همة كبيره كغصن

صار دوحة وشعبة صارت ايكة وقضيب صار غيلا • عفوك الجاهل نكال للعاقل •
الربيع بن خثيم لو كانت الذنوب تفوح لما جلس احد الى احد • علي رضي الله عنه
انفتر عن الواضح وقد علمنا الذنوب الفاضحة • عبيد الله بن عمر القرشي
في معاوية • اذا انت لم ترخ الازار تكرما على الكلمة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا ومن ذا الذي نرجو لحمل النوائب

انشد الجاحظ •• وعوراء من قيل امرئ قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا

فلو انني اذ قالها قلت مثلها او اكبر منها اورثت بيننا غمرا

فاعرضت عنها وانتظرت به غدا لعل غدا يبدي لمنتظر امرا

لاخرج ضبا كان تحت ضلوعه واقلم اظفارا اطال بها الحفرا

انوشروان وجدنا للعفو من اللذة ما لم نجده للعقوبة • ربما وفي ظنين وهفا
امين • النبي صلى الله عليه عفو الملوك بقاء للملك رواه ابن الكلبي عن ابي صالح
وفي بعض الكتب ان كثرة العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض • بليغ تائب توبة قد الهبا بحزامة الاضطرار لا بحزامة الاختيار •
هجا دعبل المامون بقوله ••

اني من القوم الذين سيوفهم قتلوا اخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد

وكاتبه ابا عباد بقوله •• وكانه من دير هزقل مفلت حرد يجر سلاسل الاقياد دعبل
للمامون فقال من جسر ان يهجو ابا عباد على نزقه وعجلته جسر على ان يهجوني على تاني
وعفوي • وانشد المامون ابا عباد هجاه فانشده ابو عباد ما هجاه به
فضحك وقال فلانه قد عفوت عنه ولا تعرض له ولك في اسوة حسنة
ثم قال سبحان الله اما يستحيي دعبل من الكذب متى كنت خاملا ويدر الخلافه

غذيت وفي حجرها ربيت خليفة وابن خليفة واخو خليفة • علي رضي الله عنه
اعظم الذنوب ما استخف صاحبه • الحسن ان الرجل ليصيب الذنب ليلا
فيصبح وعليه مذلته • قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد ليلا يدعوني
فاوجست منه خيفة فقال انت القائل انا ركن الدولة والثائر لها و
الضارب اعناق بغاتها لا ام لك اي ركن لك واي ثائر انت وهل كان منك فيها
الا نفحة ارنب رعبت قطاة جثمت بمحصها قلت يا امير المؤمنين ما قلت هذا
انما قلت انا عبد الدولة والثائر لها فاطرق وجعل يحل غضبه عن وجهه ثم
ضحك فقلت اشرح هذا قولي •• خلافة الله في هرون ثابتة وفي بنيه الى ان ينفخ الصور
ارث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القران مسطور • فقال يا فضل
اعط مائتي الف درهم قبل ان تصبح • عفا المامون عن ابرهيم بن المهدي ثم قال
لو علم اهل الجرائر لذتي في العفو ما ارتكبوها • وعنه لو عرف الناس رأيي في
العفو لما تقربوا الي الا بالجنايات • ومنه اخذ من قال ••

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

معوية اني لآنف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي
وحاجة لا يسعها جودي • ابرهيم بن المهدي قال للمامون يا امير المؤمنين ذنبي اعظم من ان
يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب • يزدجرد الملك الحازم من
يؤخر العقوبة في سلطان الغضب • سمع راهب رجلا يستغفر فقال له مه
فقال كيف اصنع قال ينبغي للعبد اذا ذكر ذنبا ان ييبس لسانه على حنكه من خشية الله
كان ابو عاصم الاسلمي هجا الحسن بن زيد فلما تقلد المدينة للمنصور طلبه فاتاه
في يوم تعد فيه للاعراب فقال ••

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفين القبور

فيورلو باحمد او على يلوذ مجيرها حفظ المجير
هما ابواك من وضعا فضعه وانت برفع من رفعا جدير
فقال له من انت قال الاسلمي قال ادنى حياك الله وبسط له رداءه وامر له بعشرة
الاف درهم • خرج محمد البعيث بن حليس الربعي على المتوكل فاخذه
وحبسه فهرب من الحبس ودعا الى ما كان عليه فجيء به وقدم ليضرب عنقه
فقال له المتوكل يا محمد ما حملك على ما صنعت قال الشقوة يا امير المؤمنين وانت
الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وان لي بك لظنين اسبقهما الى قلبي اولاهما بك وهو
العفو • تضاءل ذنبي عند عفوك قلة فمن بعفو منك فالفضل افضل
ولم ارج عفوا ما انت اهله وانك في خير الفعال تفعل
فعفا عنه • عيسى عليه السلام رايا الكبيرة والصغيرة سيان فسل كيف قال الجوزة واحدة
وما عفت عن الذرة من سرق الذرة • وقع جعفر بن يحيى في رقعة متنصل تقدمت لك
طاعة وظهرت لك نصيحة وكانت بينهما نبوة ولن تغلب سيئة حسنتين •
كتب اليزيدي الى المامون في الاعتذار
انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو •
جنى زيد اخو علي بن موسى الرضا فقال له يا زيد لعلك غرك قول اهل دار البطيخ بالكوفة
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اتدري لمن ذلك انما هو
للحسن والحسين والله يا زيد لئن كانا بطاعتهما وطهارتهما يدخلان الجنة وتدخلها
انت بمعصيتك انك لخير منهما • وجد المتوكل على قبيحة فادخلت عليه وعليها عصابة
مكتوب عليها • اليك فؤادي تائب متنصل وعفوك والانصاف منك مؤمل
اذا اخضر ظلح الحزن من سقي مخطكم رايت سما العين بالدمع تهطل
فقال قبلنا عذرك ووهبنا جرمك • رقي عتبة بن ابي سفيان المنبر في مرض موته فقال

يا اهل مصر قد تقدمت لي فيكم عقوبات كنت يومئذ ارجو الاجر فيها وانا اليوم
اخاف الوزر علي منها فليتني لم اكن اخترت دنياي على معادي ولم اصلحكم بفسادي
وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم ولقد شقي من هلك بين عفو الله ورحمته •
امر مصعب بن الزبير بقتل رجل من اصحاب المختار فقال ما اقبح بي ان اقوم
يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به
فاتعلق باطرافك واقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني قال اطلقوه قال ايها
الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض قال قد امرت لك بمائة الف درهم قال
فاني اشهد الله واشهد الامير ان لابن الرقيات نصفها قال ولم قال لقوله •
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء
فضحك وقال ارى فيك موضعا للصنيعة وامره بلزومه • العفو الذي يقوم
مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات وتخلص من تذكار الغرطات قد يم
الجرم وحدث التوبة يمحقان ما بينهما من الاساءة • اعرابي اياك وما يسبق الى القلوب
انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا •
كعب بن جعيل كان شاعر معوية يمدحه ويذم عليا رضي الله عنه ثم ندم
على ذلك فقال •
ندمت على شتم العشيرة بعد ما مضى واستقبت للرواة مذاهبه
واصبحت لا استطيع رد الذي مضى كما لا يرد الدر في الضرع حالبه
محمد بن داود • اعترفت ذنبا واذنبت مثله قضاء لعمري ما علمت عجيب
على انني استغفر الله تائبا وانت مصر لا اراك تتوب

قال رجل لرابعة اني قد عصيت الله ثم تبت اليه أفترينه يقبلني قالت ويحك
انه يدعوا المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه • علي رضي الله عنه ولعمري
يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان
ولتعلمن اني في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام • وعنه رضي الله عنه
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه • وعنه
اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله ترفعه
• فروخ الطلحي •• ما زلت بالعفو للذنوب واطلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البرآء انهم عندك امسوا اولى القد والحلق
حميد اليشكري •• ابا خالد ما كنت اول مذنب صفحت بحلم عنه يا ابن المهلب
فان تعف عني تعف عني بقدرة وان تكن الاخرى فقد ضاق مذهبي
ابو حازم المدني ويحك يا اعرج ينادى يوم القيامة يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم
ثم ينادى يا اهل خطيئة اخرى فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل
كل خطيئة • معمر بن سليم اذا اصاب الرجل الذنب اصبح وعليه مذلته ابو الدردا
الشرك قتل والمعاصي جراحات • زهير بن نعيم لان يتوب رجل احب الي من
ان يرد الله علي بصري • ابن سيرين اني لاعرف الذنب الذي حمل علي الدين ما هو قلت
لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس قال ابو سليمان الداراني قلت ذنوبهم فعلموا من
اين يؤتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فلا ندري من اين نؤتى • لما حل بداود الموت
وكان وسم خطيئته على يده رفعها الى بصره وهو يقول لملك الموت اقبضني
ويدي هكذا • ثمامة بن اشرس المتكلم حبسه الرشيد لسبب البرامكة فكتب
اليه من الحبس •• عبد مقر ومولى سست نعمته كما تحدث عنه البدو والحضر
او قرنه نعما اتبعتها نعما طوارقا تلدا في الناس تشتهر
ولم تزل طاعتي بالغيب ظاهرة ما شانها ساعة غش ولا غير

فان عفوت فشيء كنت اعهده او انتصرت فمولاك الذي ينتصر •
لما انصرف الجحاف بن حكيم من وقعة بني تغلب ندم على ما فعل هو وقومه وكانوا
قد قطعوا اثدي النسا وقتلوا الاطفال في المهود فحجوا وجعلوا يطوفون ويقولون
اللهم اغفر لنا وما نراك تفعل فسمعهم ابن عمر فقال ما هو لا قنوطكم من رحمة الله
اعظم من اجرامكم • كان الداراني يقول ان خطية تقع مني صاحبها المباركة
انما البلاء من يعصي ولا يغتم وما عمل داود عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال
خائفا منها هاربا حتى لحق بربه • دخل قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم قالوا
من خراسان قال اتقوا الله وكونوا حيث شئتم واعلموا ان العبد لو
احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين
• بينا داود عليه السلم على باب داره جاء رجل فاستطال عليه فغضب له اسرائيلي
كان معه فقال لا تغضب فان الله انما سلطه علي لجناية جنيتها فدخل فتنصل الى
ربه فجاء الرجل يقبل رجليه ويعتذر اليه • استطال رجل على ابي معاوية الاسود
فاسمعه شرا فقال استغفر الله من الذنب الذي سلطك به علي • ابو نواس ••
افنيت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصي عليك شهيد
كم قلت لست بعائد في سوءة ونذرت فيها ثم انت تعود •
قال ابو بكر الهذلي للمنصور واراد ان يعاقب اهل البصرة يا امير المومنين بلغني
انه ينادي مناد يوم القيامة الا ليقم من كان له على الله دالة فلا يقوم الا
اهل العفو قال فاني اشهدك اني عفوت عنهم • سمع جبريل صلوات الله عليه
ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه يقول يا كريم العفو فقال له او تدري
يا ابرهيم ما كرم عفوه قال لا يا جبريل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة
•• اان سمتني ذلا فعفت حياضه سخطت ومن يأب المذلة يعذر

اسحاق مولى المهلب ۞ فابن الفضل منك نداتك نفسي على اذا اسات كما اسات
كان النميري يشبب بزينب اخت الحجاج فخافه فهرب فطلبه فلم يقدر عليه
فلم يشعر الا وهو واقف بين يديه ينشد

فها انا ذا دوخت شرقا ومغربا فجئت وقد طوفت كل مكان
فلو كنت بالعنقا او بيسومها لخلتك الا ان تصد تراني

سئل سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر
عمله ۞ فضيل لو شممتم رائحة ذنوبي لما قاربتموني ۞ معوية اني لا احمل السيف على
من لا سيف معه وان لم يكن الا كلمة يشتفي بها مشتف جعلتها تحت قدمي ودبر اذني
۞ جرى بين شهرام المروزي وبين ابي مسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام
يا لقيط ثم ندم فاقبل عليه متنصلا فقال ابو مسلم لسان سبق ووهم اخطا
وانما الغضب شيطان وانا جراتك على نفسي بطول احتمالي عنك وقد عفوت عنك
فقال شهرام ان عفو مثلك لا يكون غرورا والح في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبي
كنت تسيء وانا احسن افاسيء حين احسنت ۞ يزيد بن الطفيل وقد تاب
عن الحرابة وقتل في سبيل الله

۞ الا قل لارباب المخايض اهملوا فقد تاب مما تعلمون يزيد
وان امرا ينجو من النار بعد ما تزود من اعمالها لسعيد ۞

فضيل قال ابليس يا رب ان الخليقة تحبك وتبغضني وتطيعني وتعصيك
قال سبحانه لاغفرن لهم طاعتهم اياك ببغضهم اياك ولاغفرن لهم معصيتهم اياي
بحبهم اياي ۞ عمر رضي الله عنه ابن ادم لا يلهك الناس عن نفسك فان الامر يخلص
اليك دونهم ولا تقطع النهار سادرا فانه محفوظ عليك ما عملت واذا اسات
فاحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم ۞

عمر بن عبد العزيز ۞

فلولا النهى ثم التقى خشية الردى لعاصيت في حب الصبي كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له صبوة اخرى الليالي الغوابر

مدح شاعر محمد بن عبدوس فقال له انا لا اعطيك شيا من مالي فلا ولكن اذهب فاجن
جناية حتى لا اخذك بها

باب كا

الحيا والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام الحيا وعنه عليه السلام الحيا شعبة من الايمان وعنه
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ابو هريرة
رفعه الحيا من الايمان والايمان في الجنة والبذا من الجفا والجفا في النار علي رضي الله عنه
من كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه زيد بن علي عن ابايه يرفعونه من لم يستحي فهو
كافر ابو موسى الاشعري اني لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحني صلبي
حيا من ربي عبد الواحد بن زيد الا تستحيون من طول ما لا تستحيون كان عتبة الغلام
يدخل في الصلاة في يوم شات فيخرج وقد تصبب عرقا فقيل له في ذلك فقال حيا من ربي
الاسود بن يزيد ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيغفر له عنه وهو يستحي
ان ينظر في وجهه ايام حيوته فالله احق ان يستحيى منه النظار الفقعسي

يعيش المرء ما استحيا كريما ويبقى العود ما بقي اللحا
وما في ان يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه الحيا

اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياوه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقي لحاوه
اخر الوجه المصون بالحيا كالجوهر المكنون في الوعاء اخر رونق صحيفة الوجه عند الحيا

كفرند صفحه السيف عند الجلاء اخرسا المتبختر في وشي رداته باحسن من المعارب

في قد حياته ارسطاليس من استحيا من الناس ولم تستحي من نفسه فلا قدر لنفسه

عنده النبي صلى الله عليه رحم الله امرا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله

عقبه بن عامر يا رسول الله ما النجاه قال يا عقبه املك عليك لسانك وليسعك

بيتك وابك على خطيئتك ابو الدرداء انصف من فيك اذنيك فانما جعل

لك اذنان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول كان رجل يحضر ابي يوسف كثيرا ويطيل

السكوت فقال يوما ما لك لا تتكلم ولا تسال عن مسله قال اخبرني ايها القاضي

متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم

ويمل بن حزم وفي الصمت زين للحيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

وهب اذا كان في الصبي خلقتان الحيا والرهبه طمع في رشده عمران بن حصين

رفعه الحيا خير كله ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحيا والكرم

ولا الى محرم مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم

الكاتب العبرتاي واني لاغضي من رجال على القذى مرارا وما بي من هيبتهم اغضي

ولكنني اتي الحيا تكرما واكرم عن ادناس عرضهم عرضي

الخمول اخو العدم والشهوة ام الكون قيل لراهب ما اصبرك على

الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه واذا شئت

ان اناجيه صليت علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام واصل

بن عطا لان يقول الله لي يوم القيمة هلا قلت احب الي من ان يقول لي

لم قلت لانه اذا قال لم قلت طالبني بالبرهان واذا قال هلا قلت فليس ذلك

يريد النبي صلى الله عليه المومن من امنه الناس النعمن بن ابيه فقال له رجل

لو ذبح رجل الى اي موضع كان يبلغ دمه من هذه الرابيه فقال المذبوح

انت والله لا تنظرن الى ابن يبلغ دمك فقال بعض الحاضرين رب كلمة تقول

لصاحبها دعني تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي من بني عليم بن جناب

لا يتكلم فقيل له لم لا تتكلم وما سميتم خرس العرب اما تحدث فقال ان الحظ في

لسانه لغيري فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن اعرابي رب وحدة

انفع من جليس ووحشة امتع من انيس ابرهيم النظام واذا انا امل في

الزجاجة ظله جرحته لحظة مقلة الظل ابو بكر الطائي للكاتب

رق حتى خلته ملكا خارجا من جملة البشر

تعبق الوهم تجرحه تخفى اللحظ والنظر

اعرابي رب منطق صدع جمعا وسكوت شعب صدعا قالت امراة

لزوجها ما لك اذا خرجت الى اصحابك نطقت وتحدثت واذا دخلت

تعقدت واطرقت قال لاني ادق عن جليلك وتجلين عن دقيقي قيل لعروة

اخي مرداس لم لا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي

باجتماعكم الى حب الرياسة لمشي على الماء وكان ابو معاوية الضرير

يقول في خصلتان ما يسرني بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسي وخلو

قلبي من اجتماع الناس الي عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة بشر بن منصور

ما جلست الى احد ولا اجلس الي فقمت من عنده او قام من عندي الا

علمت اني لو لم اقعد اليه ولم تقعد الي لكان خيرا لي مكحول رفعه من ستر بحرية

على المومن ستره الله يوم القيمة النبي صلى الله عليه اعجب الناس الي منزلة رجل

يومن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه

ويعتزل الناس وعنه عليه السلام ان اغبط الناس مومن خفيف الحاذ ذو حظ

من صلاته احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار

اليه بالاصابع وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك ثم عجلت منيته فقل
تراثه وقلت بواكيه جاء عمر بن سعد الى ابيه فقال رضيت ان تكون اعرابيا
في غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك فضرب سعد وجهه وقال ويلك
دعني فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الله يحب العبد التقي
الخفي صعد حسان على اطم من اطام المدينة فنادى يا صباحاه فاجتمعت
الخزرج فقالوا ما عندك قال قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه قالوا هات
فقال وان امرء امسى واصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد عبد الله
بن عمر ورفعه ليس احد احب الى الله من الغربا قيل ومن الغربا قال الفرارون
بدينهم يجمعون الى عيسى بن مريم لما بنى سعد بن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل
له تركت مجالس اخوانك واسواق الناس ونزلت العقيق فقال رايت اسواقهم
لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافية الربيع بن خثيم
تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا قيل لابن المبارك لو اتيت هذا الرجل فامرته
ونهيته لعل الله ان ينفع بك فقال لمن اعتزلهم فقد امرهم ونهاهم كان
العمري وهو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر صلبا مهيبا فاعتزل وسكن
البادية وكان ملازما للمقابر ومعه كتاب وهو يقول ما شيء اوعظ من قبر ولا
انس من كتاب ولا اسلم من الوحدة فكتب اليه مالك بن انس انك قد بدوت
فلو مكثت بقرب مسجد رسول الله صلعم فاجاب حملني على ذلك بغضي لجوار
مثلك انك لم يطلع الله عليك وانت متغير الوجه فيه قيل للاحنف باي
شيء سدت قومك قال لو عاب الناس الماء ما شربته واصل بن عطا كان
ياتي مجلس الحسن في اوائل الناس وينصرف في اواخرهم وهو دائم لا يتكلم
فيه بكلمة قط كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم يكد يطيل النخعي

انما يهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال ابن عون ثلاث ارضاها
لنفسي ولاخواني الاولى ان يتعلم المسلم القرآن ويقراه ويتدبره والثانية
ان يسال عن السنة ويتبعها جهده والثالثة ان يدع هؤلاء الناس
حماد بن زيد الذي يقول فيه ابن المبارك ايها الطالب علما ائت حماد
بن زيد فاقتبس منه علوما ثم قيدها بقيد كان فتكلم رجل فغضب حماد
وقال يقول الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانا اقول قال
رسول الله وانتم تتكلمون سفيان بن عيينة قال لي بشر بن منصور السلمي يا ابن
عيينة اقل من معرفة الناس فانه اقل لفضيحتك غدا النخعي كانوا يتعلمون
السكوت كما يتعلمون الكلام علي بن هاشم بن فرحنس

لعمرك ان الحلم زين لاهله وما الحلم الا عادة وتحلم
اذا لم يكن صوت الفتى من فؤاده وعي فان الصمت اهدى واسلم

موسى بن طريف اجتهد في كتمان الخير فانه يرق قلبك وان امكنك
فكن بين قوم لا يعرفونك ولا يكن نصيبك من الدنيا ان تقول جالست
فلانا وناظرت فلانا فان ذلك يقسي القلب صحب رجل الربيع لم يتكلم
منذ عشرين سنة الا بكلمة تصعد وكان لا يتكلم في الفتنة فلما قتل
الحسين قالوا ليتكلمن اليوم فقالوا له يا ابا يزيد قتل الحسين فقال او قد
فعلوا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول ان
العبد ان شاء ذكر ربه وهو صامت شفتيه قال الثوري لاخ له ابلغك
شيء مما تكره عمن لا تعرف قال لا قال فاقل من معرفة الناس فان معرفة
ما ابقت لي حسنة وعنه ما رايت للانسان خيرا من ان يدخل في

جحرهم فقال يونس اليوم ينبغي ان يدخل في قبره وكتب لي عباد بن كثير عليك بالخمول فانه زمان الخمول واياك والرياسة فان لها غوائل الا ببصيرة الا سامرة

قيل لمالك بن مغول اما تستوحش في هذه الدار وحدك قال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها الصمت والعاشر عزلة الناس عتبة بن ابي لهب

زعم ابن عمي ان حلمي ضرني ما ضر قبلي اهله الحلم

انا اناس من سجيتنا صدق الحديث ودوا بنا حلم

لبسوا الحيا فان نظرت حسبتهم سقموا ولم يمسهم سقم

اني وجدت لعدم اكبره عدم العقول وذلك العدم

والمرء اكبر عيبه ضرر احطل اللسان وصمته حكم

علي رضي الله عنه وذلك زمان لا ينجوا فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمسابيح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته وعنه احزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن وراء قلبه وان قلب الكافر من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وما ذا له عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه لا يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان عن اعراضهم فليفعل النبي صلى الله عليه اذا رايتم المؤمن صموتا

فادنوا منه فانه يلقى الحكمة فضيل كان يقال من استوحش من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الريا عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطاء السوء فضيل اذا اقبل الليل فرحت به وقلت اخلوا بربي ولا ارى الناس واذا نظرت الى الصبح استرجعت وركبني شيء كراهة لقاء الناس وعنه ما في الارض احد اشتهي ان اراه ولا يقرع احد بابي الا شق علي الا رجلين اراد ابن المبارك والعمري وعنه اني لاتخذ للرجل عندي يدا اذا لقيني لا يسلم علي واذا مرضت لا يعودني سفين بن عيينة دخلنا على فضيل في مرضه الذي مات فقال ما جاء بكم والله لو لم تجيئوا كان احب الي ثم قال نعم الشيء المرض لولا العيادة النخعي دخلت المسجد ليلا فوجدت فضيلا وحده خلف المقام فحسسته فقال من هذا قلت ابرهيم قال ما جاء بك تحب ان تغتاب قلت لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال تحب ان تراني وروي تحب ان تتزين لي واتزين لك قلت لا قال فقم عني ابن عيينة من حرم العقل فليصمت فان حرمهما فالموت خير له وسمع رجلا يتكلم فقال له اسكت فما ازعم ان متكلما تبرا من الريا قيل لفضيل ان ابنك يقول لوددت اني بالمكان الذي ارى الناس ولا يرونني فقال ويح علي هلا اتمها فقال لا اراهم ولا يرونني الشافعي رحمه الله الاسترسال الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن من المنقبض والمنبسط اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك عبد الله بن ابي زكريا عالجت العبادة فلم اجد شيا اشد من الصمت الشعبي طوبى لمن امسك الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله عايشة رضي الله عنها عجبت من ابن ادم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مداد ثم كيف يتكلم فيما لا يعنيه ابن عمر رضي الله عنه لا يكثروا الكلام في غير ذكر الله فان كثرة الكلام في غير ذكر الله قسوة القلب

وان ابعد الناس من الله القلب القاسي ابن عباس اخذ لسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم وامسك عن القبيح تسلم عبد الكريم بن امية تحفظ في بعض المنطق
احب الي من كثرة الصوم والصلوة كان يقال ينبغي للمرء ان يكون حفظا للسانه
منه لموضع قدميه لفمك لان تكون اخرس عاقلا خير لك من ان تكون نطوقا
جاهلا ولكل شيء دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت النبي عليه السلم
لابي ذر عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون على امر دينك
وفي الصمت سلامة من الندامة وتلافيك ما فرطت فيه من صمتك ايسر من
ادراكك ما فات من منطقك كتب سفين الى عباد بن عباد اما بعد فانك
في زمان يتعوذون ان يدركوه ولهم من العلم ما ليس لنا ولالك ولهم من
العلم ما ليس لنا ولالك فعليك بالعزلة وقلة المخالطة وكان الناس اذا
التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم
يقال انه منه على بال تمسك باطراف السكوت وقف مطية الكلام هو
حيان الوجه اي حين تروح الى بقاعتك بالوحدة ولا تتشوف الى من تخلق
عنده الجدة ارفض الناس فكل مشتغله من نطق في غير خير فقد لغا ومن
نظر في غير اعتبار فقد سهى ومن سكت في غير فكر فقد لها لو قرأت صحيفتك
لو رايت ما في منزلك لختمت على لسانك الفيض بن ابي صالح وزير المهدي
في الوزير عبيد الله فالصمت في غير عي من سجيته حتى يرى موضعا للقول يتبع

لا يرسل القول الا في مواضعه ولا يخف اذا حل الحبى الجزع

قالوا ما احتنك رجل قط الا احب الخلوة اراد الحسن الحج فطلب ثابت
البناني ان يصاحبه فقال ويحك دعنا نتعايش بستر الله اني اخاف
ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه لما خرج يونس من بطن الحوت

طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت حكيم اذا
اعجبك الكلام فاصمت فاذا اعجبك الصمت فتكلم الصمت اخفى للنقيصة
وانفى للعميصة اقلل من القول تسلم من غوائله وارض السكوت سجية
في الخلق معترضا كاربعة الراي كثير الكلام وكان يقول الساكت
بين النائم والاخرس كان يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام ان
السفيه اذا سكت عنه كان في اغتمام قيل لرجل بم سادكم الاحنف
فوالله ما كان باكبركم سنا ولا باكثركم شيئا قال بقوة سلطانه على نفسه
مطرف لو كنت راضيا عن نفسي قليتكم ولكني لست عنها براض العتابي
اما بعد فان كان ما نطلب من المعايش لك مقدورا فسياتيك وان سكت
وان كان عنك مصروفا فلن ياتيك وان تكلمت فان كان ذلك كذلك
فانزع السكوت على ذل الكلام والسلام الكلمة اسيرة في وثاق الرجل
فاذا تكلم بها صار اسيرا في وثاقها

قد لزمت السكوت من غير عي وصحبت الفراش من غير علة
وهجرت الاخوان لما اتتني منهم كل خطة مضمحلة
فعلى اهل ذا الزمان جميعا ضعف قطر السما من لعنة الله

لما قال الله تعالى لنوح عليه السلم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال نوح استحييت
من ربي فنكست راسي اربعين سنة حياء من ذلك القول اجتمع اربعة
ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ندمت على ما لم اقل مرة وندمت على ما
قلت مرارا وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال
ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند
العجب ممن يتكلم بكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع اردوان الاكبر

ملك الفارسي

كثر العبيح حتى قلّ الحيا، منه كان بهرام جور قاعدا ليلة تحت شجرة فسمع
منها صوت طاير فرماه فاصابه فقال لما احسن حفظ اللسان بالطاير
والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقد نظمه من قال حفظ اللسان
فاحفظ اللسانا قد ينفع الطاير والانسانا ملك الهند عجبت لمن يتكلم
بما ان حكي عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه علي رضي الله عنه بكثرة الصمت
تكون الهيبة عمرو بن العاص الكلام كالدوا ان اقللت منه نفع وان اكثرت
منه قتل لقمن يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك
ثلاثة يومرون بالسكوت الراقي في جبل طويل واكل السمك والمرود في
امر جسيم قال عبد الملك لاعرابي تمنّ قال رزقا في سعه لا تكون بيني
وبين احد مطالبة قال ثم قال تمن الخمول فاني رايت الشر الى ذوي النباهة
سريعا قال عبد الملك ليت هذه الخلافة متروكة في عنقك واني رزقت
هذا تحف بالخمول تعش سليما وجالس كل ادكريم حكيم من خلا بالعلم
لم يستوحش من الخلوة النبي صلى الله عليه راس التواضع ان تبدا بالسلام
على من لقيت وان ترضى بدون المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى
وان تدع المرا وان كنت محقا كلم فضيل داود الطائي في عزلته فقال
ان كان لك في دينك حاجة ففر من الناس فرارك من الاسد ولقد
جالستهم عشرا واما صغيرهم فلا يوقرك واما كبيرهم فيحصي عليك اللهم؟
عيوبك اصرم بن حميد الطائي
اصم عن الكلم المحفظات واحلم والحلم بي اشبه
واني لاترك حلو الكلام لئلا اجاب بما اكره
اذا ما اجتررت سفاه السفيه علي فاني انا الاسفه

علي رضي الله عنه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة وعنه لا خير في الصمت عن الحكم كما
انه لا خير في القول بالجهل قيل لعبد الله الراسبي ما بقي مما تشتريه
قال سرت اخلو به راى سفين بن عيينة سفين الثوري في المنام
فقال له اوصني قال اقلل من معرفة الناس ثلاث مرات كتب حكيم الى
اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوك
يومك فانك انما تنال الدنيا والاخرة وعن بعضهم اللهم اني اعوذ
بك من كل جاه يشغلني عنك الخواص ان العبادة عملوا على اربع منازل
على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء وارفعها منزلة الحياء لما ايقنوا
ان الله يراهم على كل حال قالوا سواء علينا رايناه او راءانا فكان الحاجز
عن معاصيه الحياء منه عابدا ان الله غيور لا يحب ان يكون في قلب العبد
احدا الا الله سفين الزهد في الدنيا الزهد في الناس لبس مطرف
بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين فقيل له فقال ان ابي كان
جبارا فاحببت ان اتواضع لربي لعله يخفف عن ابي تجبره مجاهد
ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فرفعه
على الجبال وجعل قرار السفينة عليه ابو محمد التيمي في الفضل بن سهل
لعمرك ما الاشراف في كل بلدة وان عظموا الا لفضل صنايع
ترى عظما الناس للفضل خشعا اذا ابدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة وكل رفيع قدره متواضع
ابو سليمان الداراني ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو ان اهل الارض جميعا

اجتمعوا على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما احسنوا من فضيل
بشيخ يحدث فقال يا شيخ ليس اوان تخلق وحديث هذا اوان
اخف شخصك واعمل اوحى الله الى شيء من الانبياء ان اردت ان
تسكن حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا حزينا وحشيا كالطائر
الفرد الذي يرعى في القفار ويأوي الى رؤوس الاشجار اذا اجنه الليل
لم يأو مع الطير استئناسا بربه واستيحاشا من غيره كتب يونس بن عبد الله
الى اخ له ان نفسي قد ذلت لي بصيام هذا اليوم الشديد الحر
البعيد الطرفين ولم تذل لي بترك الكلام فيما لا يعنيني
رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا ابن المعتز وبطل
الصباغ الحيا بخده نقبا بعصفرياته ويورد محمد بن علي بن الحسين لم يردد
رسول الله طالبا عن شيء يملكه ولا احد الاستحياء على ان يسمح في غير ذلك
حتى لقد قال له قائل في كبة شعر من الفيء يا رسول الله اخذت هذه لاخيط
بها برذعة لجملي اما نصيبي منها فهو لك فطرحها الرجل في المقسم اعطى
رسول الله كلا من ابي سفين وعيينة بن حصن وسهيل بن عمرو مائة من الابل
فقالوا يا رسول الله تعطي هولا وتدع جعيلا وهو رجل من بني غطفان فقال
جعيل خير من طلاع الارض مثل هؤلا اعطي هولا اتالفهم واكل جعيلا الى
ما جعل الله له من التواضع ابو الدردا رفعه نعم صومعة الرجل بيته
يكف فيه بصره وسمعه وقلبه ولسانه ويده واياكم والجلوس في
هذه الاسواق فانها تلغي وتلهي محمد بن كناسة الاسدي
في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم المخبل القيسي

يبين طرفان الذي في نفوسنا اذا استعجمت من منطق الشفتان الخدري
كان رسول الله عليه اشد حيا من العذراء في خدرها وكان اذا كره
شيئا عرفناه في وجهه ليلى الاخيلية
وتوبة احيا من فتاة حيية واجرا من ليث بخفان خادر
اشج عبد القيس قال لي رسول الله ان فيك لخلقين يحبهما الله
قلت وما هما قال الحلم والحيا قلت قديما كان ذلك او حديثا قال
قديما قلت الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما قال رجل لعايشة
رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت انك مسيئ قال فمتى اكون
مسيئا قالت اذا ظننت انك محسن الصمت زين العاقل وستر الجاهل
يقول اللسان كل صباح ومسا للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا
ما ٢٢

الاحتيال والكيد والمكر والدها والخب والخديعة والطر وخبث الدخلة وفساد النية ونحو ذلك

كعب بن مالك كان رسول الله صلعم اذا اراد غزوة
ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة المغيرة بن شعبة في عمر كان و
الله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت مخاطبا له قط
الا رحمته كائنا من كان اراد عمر رضي الله عنه قتل الهرمزان فاستسقى فامسك
القدح بيده واضطرب فقال عمر لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه
فالقى القدح من يده فامر عمر بقتله فقال اولم تؤمني قال كيف امنتك قال
قلت لا باس عليك حتى تشربه فقولك لا باس امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك
الله اخذت امانا ولم اشعر معاوية اني لاكره النكارة في الرجل واحب
ان يكون عاقلا دهاة العرب اربعة وكلهم ولدوا بالطائف معوية

وعمرو بن عاص والمغيرة ابن شعبة والسايب ابن الاقرع فلا يظهر من العريان
كمة ويخلع من الحنا في نعله الحاجة تفتح ابواب الحيل قالت ام تجنا الذي
عنيق بنت الملك له لا تقتطع املك من بنيها فان النجح مغلول بالطلب والظفر
ما محوز بالصبر والقدرة معروفة بالحيلة اعرابي سكيت في بطش عفريت
عبد الله بن محمد بن عيينة مالا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون
زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي
يحتال للامور ان لا يقع فيها قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو اسلمت فقال
ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمر فقال اسلم واشربها
فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك
فاختر لنفسك فقال اختار الصلاة وحسن اسلامه ماهو الا خديعة
وسراب بقيعة وفد بلال بن ابي بردة الاشعري على عمر بن عبد العزيز بخناصرة
فسدك بسارية في المسجد يصلي فقال عمر للعلا بن المغيرة ان يكن سر هذا
كعلانيته فهو رجل اهل العراقين غير مدافع فقال العلا انا اتيك بخبره
فقال له قد عرفت مكاني من امير المؤمنين فان اشرت بك على ولاية العراق
ما تجعل لي قال عمالتي سنة وهو عشرون الف الف قال فاكتب لي فكتب
له فلما راه عمر كتب الى والي الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا
نغتر ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله فلا تستعن على شي من عملك باحد
من ال ابي موسى وكتب الى عدي بن ارطاة غرتني منك مجالستك القراء
وعمامتك السودا فلما بلوناك وجدناك على خلاف ما املناك قاتلكم الله
اما تمشون بين القبور نعوذ بك من خديع مورق وواديك من عمل محصب
من خدعك فتخادعت له فقد خدعته من خدع من لا ينخدع فقد خدع

فتنسده اياس بن معاوية لست بخب والخب لا يخدعني عمر رضي الله عنه
من تكلم بالفارسية خب ومن خب ذهبت مروته دليت من السماء
سلسلة في ايام داود عليه السلم عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس
فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها
ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا
اودع رجلا جوهرة فخباها في عكازة له وطلبها المودع فجحد
فتحاكما فقال المدعي ان كنت صادقا فاتناول مني السلسلة فمسها
ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت
الجوهرة فاتناول مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة
بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة واوحى الى داود ان احكم
بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة امية بن ابي صلت كان داهية
من دواهي ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهائه ما هم به من ادعا النبوة
ولذلك درس الكتب وكان طلابة للعلم علامة معروفا بالجولان في البلاد راوية
المختار بن عبيد الثقفي قال ذات يوم لتنزلن من السماء نار دهما فلتحرقن دار
اسما فذكر ذلك لاسما بن خارجة فقال اوقد سجع بي ابو اسحق هو والله محرق
داري فهرب الى الكوفة ومن حيله انه كان له كرسي قديم فغشاه بديباج و
قال هذا من ذخاير علي بن ابي طالب فضعوه في حومة القتال فانه فيكم بمحل
السكينة في بني اسرائيل ولما وجه ابرهيم بن الاشتر الى حرب عبيد الله بن
زياد دفع الى خاصته حماما بيضا ضخاما وقال ان رايتم الامر عليكم فارسلوها
وقال للناس اني لاجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب ان الله ممدكم
بملائكة غضاب فلما كادت الدبرة تكون على اصحابه ارسل الحمام فتصايح الناس

الملائكة المنكبة فكروا حتى غلبوا   وقتل ابن زياد عمران بن حطان نصف الدنيا

احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع

ولي عبد الملك بن مروان بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث معه

روح بن زنباع وكان شيخا متورعا فتثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك

عند نديم له فتوصل الى ان دخل بيته ليلا في خفية وكتب على حايط

تويبا على من مجلسه . يا روح من لبنيات وارملة اذا نعاك لاهل المغرب الناعي

ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك يا روح ابن زنباع

فاستوحش من ذلك وخرج من الكوفة وبلغ عبد الملك فحدثه بذلك فاستغرب

ضحكا نزلت على بشر واصحابه فاحتالوا الى معن بن زايدة بثلثما اسير

فامر بضرب اعناقهم فقال انشدك الله نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب

اعناقهم فقال انشدك الله ان تقتل ضيفانك فقال احسنت فاطلقهم

جحد رجل مال رجل فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين دفعت

اليه هذا المال فقال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك

تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك

بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله انت خاين فقال اقالني اقالك

الله واقر   ابن المقفع اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز

وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع   سئل معوية عن ادهى العراق فقال زياد

ومولاه سليم وكان له شي ينضح به فيه الزعفران اذا اراد الدخول على

الامراء فقيل للداهي الخداع معه اصفر سليم يشبهونه بسليم في دهائه

بعض السلف اين كيد النساء من كيد الشيطان ان الله تعالى قال ان كيد الشيطان

كان ضعيفا ويقول ان كيدكن عظيم   ابن المعتز من لم يتاه تمل الامر بعين

عقله لم يقع سيف حيلته الا على مقاتلته   قبيصة بن جابر لو ان

مدينة لها سبعة ابواب لا يخرج منها الا بمكر ودهاء لخرج المغيرة

بن شعبة من ابوابها كلها لا تحتقرني فربما نفذت في زردم ياجوج

حيلة الجرذ الحيلة تجري مجرى القوة بل هي الطف غوصا   الشعبي

وجهني عبد الملك الى ملك الروم فقال لي امن اهل بيت الخلافة انت

قلت لا ولكنني رجل من العرب فكتب لي رقعة الى عبد الملك فقراها

فقال اتدري ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا

هذا كيف ولوا امرهم غيره ثم قال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال

حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كثرت عندك يا امير

المؤمنين لانه لم يراك فرجع الكلام الى ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا

ما في نفسي اراد المنصور ان يعقد للمهدي ونقدمه على عيسى بن موسى

الهادي فاراده على ذلك واداره عليه فكتب اليه فابى واجاب بجواب

عنيف في اخره   خيرت امرين ضاع الحزم بينهما اما صغار واما فتنة عمم

وقد هممت مرارا ان اسا قيكم كاس المنية لولا الله والرحم

ولو فعلت لزالت عنكم نعم بكفر امثالها تستنزل النقم

فلما يئس منه قال لخالد بن برمك ان كانت عندك حيلة فقد منها

فقد اعيتنا وجوه الحيل فقال يا امير المؤمنين ضم الي ثلاثين رجلا

من كبار الشيعة فمضوا اليه فلم يزدد الا ثبوتا فخرجوا فقال لهم ما الحيلة

فاعضلتهم فقال ما هي الا ان تخبروا امير المؤمنين انه قد اجاب وتشهد

عليه انا نكر قالوا نفعل فصاروا الى المنصور وقالوا قد اجاب وخرج

التوقيع بالبيعة للمهدي وكتب بذلك الى الافاق وجاء عيسى فانكر فشهدوا

عليه بالاجابة وكان المهدي يعرف ذلك لخالد ويصغر الداي فيه

باب الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم واحوالهم وما جاء فيهم وعنهم

النبي عليه السلم الخير عادة والشر لجاجة صهيب عنه عليه السلم عجبا لامر المؤمن
ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له سئل علي رضي الله عنه
عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك
وان يعظم عملك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب
ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات وفي وصيته
رضي الله عنه لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب وعنه من كانت فيه خلة
من خلال الخير غفرت له ما سواها لها وعنه فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه حكيم الخير يطلب اهله كما يطلب طير الماء الماء ابن عمر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت
من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الاية من رايت فيه خصلة من
الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته كان ابرهيم زادهم اذا انشط لعمل
الخير ارتجز بقوله اجمل الله صاحبا ودع الشر جانبا الم تر ان سبيل الخير
رشد وان الشر راكبه يطير الربيع بن خثيم ما خياركم اليوم بخيار ولكن
خير من شر منهم كان يجمع في مجلس سفين بن عيينة مائة الف نفس وكان
انا لكم مثل جبل قبيس اصعدوا علي واطلعوا على التابعين علي رضي الله عنه
اين الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرأوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد

الجهاد فولهوا اللقاح باولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون
بالاحيا ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكا خمص البطون من الصيام
ذبل الشفاه من الدعا صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظماء اليهم ونعض الايدي على فراقهم
وعنه كان لي فيما مضى اخ في الله كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد
وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد لا
يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
فكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما
اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها
وعنه المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد
وعنه رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد
فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا
ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل

وبادر الاجل وتزود من العمل مالك ابن دينار مثل المؤمن كمثل اللؤلؤ
اينما ذهبت فحسنها معها عبيد بن الابرص
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت
من زاد غير خيرك خير عن غيرك ابو الدرداء رحمه الله
لقمن اما انه ما اوتي ما اوتي عن اهل ولا مال ولا جمال ولا حسب كان عبدا
حبشيا مولى لها ود عليه السلم اعتقه وكان رجلا سكيتا عميق النظر بعيد
الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره احد يبول ويتنخع او يبزق ومات له
اولاد فلم يبك عليهم ويأتي ابواب الحكما ليتفكر وينظر ويعتبر ولذلك
اوتي ما اوتي نوف البكالي سايرت عليا رضي الله عنه ذات ليلة فاكثر
النظر الى السماء ثم قال يا نوف انائم انت قلت لا بل ارمقك بعيني يا امير
المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا راغبين في الاخرة اولئك
الذين اتخذوا ارض الله بساطا وماءها طيبا وترابها فراشا وجعلوا
القرآن شعارا والدعاء دثارا ورفضوا الدنيا رفضا على منهاج
عيسى بن مريم ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه من اصبح منكم صايما
اليوم قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن عاد
منكم مريضا قال انا فقال رسول الله عليه السلم ما اجتمعن في احد الا دخل
الجنة ابن عباس وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون فقال
علي ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك النبي عليه السلم
اذا كان يوم القيمة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم
الاخ اخوك علي بن ابي طالب وعنه عليه السلم اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة
الله واخذت انت بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك

بحجزهم فترى اين يؤمر بنا عبد الله بن طاهر افعل الخير ما استطعت
وان كان قليلا فلن تحيط بكله ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا
لاقله عوام بن حوشب ما شبهت الحسن الا بنبي اقام في قومه ستين
عاما كان الحسن اذا اقبل فكانما اقبل من دفن امه واذا جلس فكانما قدم
لتضرب عنقه واذا تكلم فكانما النار على راسه الشعبي ما رايت الحسن
فيمن رايت من العلماء الا مثل الفرس العربي بين المقاريف فقصد الحسن
والشعبي ابن هبيرة فكان الشعبي في مسيرهما يخف للحسن ويعاطيه
فقال له ابنه يا ابت اني اراك تصنع بهذا الشيخ شيئا لم اراك تصنعه
باحد قال يا بني قد ادركت سبعين من اصحاب رسول الله فلم ار احدا
اشبه بهم من هذا الشيخ بردة بن نيار صاحب رسول الله صلى الله عليه ما رايت
احدا لم يصحب النبي عليه السلم اشبه بمن صحبه من صاحبكم هذا يعني الحسن
ولو انه ادرك اصحاب رسول الله لاحتاجوا الى رايه ما سمع احد
كلامه الا ازدرى كلام غيره قال ابو العباس السفاح لابي بكر الهذلي
بم بلغ حسنكم ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن ثنتي عشرة سنة لم يجاوز
سورة الى غيرها حتى يعرف تاويلها ولم يقلب درهما في تجارة قط
ولم يأخذ عملا لسلطان ولم يأمر بشيء حتى يفعله ولم ينه عن شيء حتى
يدعه قال السفاح بهذا بلغ كانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة وهو صغير
فكانوا يدعون له ودعا له عمر بن الخطاب فقال اللهم فقهه في الدين
وحببه الى الناس وسمعت عايشة كلامه فقالت من هذا الذي يشبه كلامه
كلام الانبيا قيل للمنصور لا نعلم احدا ينتحله اهل المذاهب كلها غير
عمر بن عبد العزيز والحسن فقال تلك نهاية الفضل دخل محمد بن علقمة

على عبد الملك بن مروان فقال من سيد الناس بالبصرة قال الحسن قال مولى
ام عربي قال مولى قال ثكلتك امك مولى ساد العرب قال نعم قال بم قال استغنى
عما في ايدينا من الدنيا وافتقرنا الى ما عنده من العلم قال صفه لي قال آخذ الناس
بما امر به واتركهم لما نهى عنه يطلق الناس خيرا واني لشر الناس لم تجف
عني قال الجاحظ كان الحسن يستثنى من كل غاية فيقال ازهد الناس الا الحسن
وافصح الناس الا الحسن واخطب الناس الا الحسن عن بعضهم عمر بن عبد العزيز
ازهد من اويس لان عمر ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها فقيل لو ملكها
لفعل كما فعل عمر قال ليس من لم يجرب كمن جرب مورق العجلي ما رايت افقه من محمد بن
سيرين وكان المتمني اذا تمنى قال يا ليتني في ورع ابن سيرين وضرب المثل بسمته
قال وانت بالليل ذئب لا حريم له وبالنهار على سمت ابن سيرين
كان الحسن يقول في عامر بن عبد الله بن قيس العنبري لو شاء الله ان يجعل
الناس مثل عامر بن عبد الله لفعل قال انس في ثابت البناني ان للخير مفاتيح
وان ثابتا من مفاتيح الخير واوصى له بمثل نصيب ولده فابى ان ياخذه وما
روى الحسن اوسع لاحد قط الا لثابت وكان يقول ما تركت في الجامع سارية
الا ختمت القرآن عندها مطرف ان كان احد من هذه الامة ممتحن القلب
ان كان مذعور لممتحن القلب اراد قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى وهو مذعور بن الطفيل العبسي وكان من الاخيار الابرار قال معاوية
من جاءنا منكم يا اهل العراق فليكن مثل العبسي كان حبيب الفارسي من اخيار
الناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا كان يخرج
البدرة فيقول يا رب اشتريت نفسي منك بهذه ثم يتصدق بها جاء
ابو قلابة الى الحسين يستودعه كتبه فقال استودعها سيد الفتيان

ايوب بن ابي تميمة السختياني وكان من اصحاب الحسن وذكر
عند ابي حنيفة رحمه الله فقال رحم الله ايوب لقد شاهدت منه
مقاما عند منبر رسول الله لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي و
قيل لايوب لم اقللت الحديث عن الحسن فقال كنت اذا قمت عن مجلسه
قال هذا سيد الفتيان فتركته سفين الثوري جهدت جهدي على ان اكون
في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر كان الخليل بن احمد
النحوي من ازهد الناس واعلاهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويبذلون
له فلا يقبل وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاء الموت [illegible]
جالست ابن عون عشرين سنة فما اظن ان الملكين كتبا عليه شيئا و
لعبد الله بن المبارك وقد سافر ابن زيد قال البصرة قيل من تقصد بالبصرة
قال ابن عون اتخذ من اخلاقه اتخذ من ادابه وقال معاذ بن معاذ العنبري
ما اتيت ابن عون قط الا رجعت من عنده وانا اعرف الزيادة قال ابن
شبرمة في كرز بن وبرة الحارثي ومحمد بن طارق وكانا اخوين في الله عابدين
لو شئت كنت ككرز في عبادته او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم
قال عبد الله بن المبارك انشدتهما شعبة حين قدمت البصرة فاستعادنيهما
قلت يا ابا بسطام ما تصنع بهما فقال لو كنت في بني بكر او في بني الحارث
لجئتك فيهما حتى اسمع بهما وروي انه غسل كرز فلم يوجد على جسده
مثقال لحم سلم سلطان على حسان بن ابي سنان العابد قد عاله فقيل
له فقال اوما هو خير مني حين ظن اني خير منه سعيد بن جبير لو خيرت
عبدا القى الله في مسلاخه لاخترت زبيدا هو زبيد الشامي قال الشهيد

يوماً لابي يوسف رحمه الله صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله
تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو عند لسان
كل قايل كان علمي بابي حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم الله ان
تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله
فلا يعصى مجانبة لاهل الدنيا في دنياهم لا ينافس عنها طويل الصمت
دايم الفكر على علم واسع لم يكن مهذاراً ولا ثرثاراً ان سئل بذ ولا للسلم و
المال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر
احداً الا بخير فقال الرشيد للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر
فيها وعن محمد بن الحسن كان ابو حنيفة واحد زمانه لو انشقت عنه الارض
لا نشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع وعن مسعر
كان ابو حنيفة يقعد بعد صلاة الفجر لمذاكرة العلم الى العشا الاخرة لا
يحدث وضوا ولا طعاما ولا نوما الا خفقة خفيفة قبل فقلت متى يفرغ
للعبادة فتعاهدته بعد العشاء الاخرة فلما هدا الناس انتصب في المسجد
الليلة كلها فلما كان السحر دخل منزله فتهيا وخرج للصلاة الشعبي
ان كان اهل بيت خلقوا للجنة فهم اهل هذا البيت بيت علقمة والاسود
قال عون لابنه يا بني كن من الخير منه مأمول والشر منه مأمول حج وكيع
بن الجراح اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين ليلة وختم بها القران
اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا وروى اربعة الاف حديث وما روى
واضعا جنبه كان الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا
ويتصدق كل يوم من صلب ماله بالف درهم واذا حج احج معه مائة
من الفقهاء وان لم يحج احج ثلثمائة بالنفقة السابغة قرع بن هبيرة

في يوم متعب جلده انا الغلام الاغر الخير في والشر والخير في اكثر جهيم
بن عمير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله قالت
فاطمة قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان
لصواما وقواما ولقد سالت نفس رسول الله في يده فردها الى فيه
قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت
امر قضي علي ابو هريرة نظر رسول الله الى خالد بن الوليد منذ ليال هرشي
فقال نعم العبد خالد خرج يعني عيسى عليه السلم على الحواريين وعليهم العبا
وعلى وجوههم النور فقال يا ابناء الاخرة ما تنعم المتنعمون الا بفضل
نعيمكم وتفقد عمر بن عبد العزيز على عطا بن ابي رباح وهو اسود مفلفل الشعر
يفتي الناس في الحلال والحرام فتمثل بقوله تلك المكارم لا قعبان من لبن
قال عبد الملك لسعيد بن المسيب صرت اعمل الخير فلا اسر به واعمل الشر
فلا اسائه فقال الان تكامل فيك الموت يعني موت القلب بذوي دخل
المدينة فلما خرج لقيه انسان فقال له كيف تركت الناس قال بخير و
ان استطعت ان تكون مثل بني المنكدر فافعل ابن عمر ما رايته الا وكان
بين عينيه ملكا يسدده ابو راشدة صليت مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى
اذا كانت الشمس قيد رمح قلب يده ثم قال والله لقد رايت اصحاب محمد فما
رايت اليوم احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال
ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون من جباههم
واقدامهم فاذا اصبحوا مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم
حتى تبتل ثيابهم والله ما كان القوم غافلين ثم نهض فما روي بعد ذلك
كاشرا حتى ضربه ابن ملجم عدو الله سال المنكدر عايشة رضي الله عنها فقالت

لو كانت عندي عشرة الاف لبعثتها اليك فلما خرج جاءته عشرة الاف
فبعثتها اليه فاشترى منها جارية بالف درهم فولدت له محمدا وابا بكر وعمر
فكانوا عباد المدينة   انشد صلصال بن الدلهمس رسول الله صلى الله عليه وسلم

تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل
ولن يصحب الانسان من قبل موته ومن بعده الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

علي رضي الله عنه ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله
لجعل الله له منهما مخرجا   نظر راهبان الى الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه
مل بنا هذا الذي كان سمته سمت المسيح فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه
ظاهر كفه وهو يقول يا عجبي لقوم قد امروا بالزاد واوذنوا بالرحيل واقام
اولهم على اخرهم فيا ليت شعري ما ينتظرون   قيل لحكيم ماذا غنمت من الحكمة
قال ان صرت كالقائم على الشط انظر الى اخرين يتكفاون من اهوال البحر   قال
الرشيد لسفين بن عيينة حين زار فضيلا يا سفين ان عز التقوى عز لا
يزحمه منكبا امره ولا خلافة   المخبل السعدي

اني وجدت الامر ارشده الاله وشره الاثم

رؤي رجل بعرفات وبيده زبيبة وهو ينادي الا من ضاعت له زبيبة فقيل
له امسك فان هذا من الورع الذي يمقت الله عليه   قال حكيم لولده يا بني
عليك بالنسك فان راى الناس منك بخلا قالوا مقتصد لا يحب الاسراف
وان راوا عيا قالوا يكره ان يتكلم فيما لا يعنيه   وان راوا جبنا قالوا لا يتقدم
على الشبهات   نظر عمر رضي الله عنه الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة

بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله   كان يحيى بن خالد
يقول اذا تقرا الشريف تواضع وافشى السلام وصافح العوام
وانصف الضعفا وجالس الفقرا وعاد المرضى وشيع الجنائز
واذا تقرا الوضيع امر بالمعروف ووعظ الشريف واخذ في الحسبة
وام اهل محلته واحتد على من رد عليه وراى ان له فضيلة على
كل احد   الزهادة في الدنيا قصر الامل لا اكل الغليظ ولا لبس السمل

من يتق الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح
لا يجتلي الحوراء في خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح

علي رضي الله عنه واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة
فشاركوا اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها
ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح
وعنه اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا و
ان رق   وعنه اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
وعنه الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم   ومن لم ياس
على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه   داود الطائي لما اخرج
الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه الله بلا مال واعزه
بلا عشيرة وانسه بلا انيس   ابو عبد الله النباجي تقوى المؤمن انفع للمؤمنين
من دعائهم لهم   اكثر الناس في الزهد بين يدي الزهري فقال الزاهد من لم يغلب

الحرام صبر ولم يمنع الحلال شكر قال رجل للعمري عظني فاخذ حصاة من
الارض فقال مثل هذا من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة اهل الارض
شميط بن عجلان المتقون اكياس اكلوا صفو دق الدنيا وربوا باقي نعيم
الاخرة حماد بن سلمة في سليمن بن طرخان التيمي كنا نرى انه لا يحسن ان يعصي
الله الثوري اتقوا الله فانما هي خطة وقد تفوتن البيت عمر بن عبد العزيز
عبد بطين بطين يتمنى على الله منازل الصالحين قال رجل لزهير بن نعيم الك
حاجة قال نعم حاجتي ان تتقي الله فوالله لان تتقي الله احب الي من ان ينقلب
هذا الحايط ذهبا التقوى زمام الاعمال الصالحة وامام اعمال الرابحة من
من طلب مرضات الله فيما يتحبه اتاه الله التوفيق من نواحيه جعل لنفسه
من دنياه نصبا وصير تقواه عليها رقيبا فلا هو في الدنيا عن الدنيا شاغله
سفيان اربع لا يجتمعن الا في نسك المرأة وزهد الخصي ونوبة الجندي وقراءة الحدث
عيسى عليه السلم الزهد ثلاث المنطق والصمت والنظر فمن كان منطقه في غير ذكر
الله فقد لغى ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها ومن كان نظره في غير اعتبار
فقد سها لا مرحبا بالذي اذا جاء الخير او غاب عن كل خير اي هو غايب عن
الخير جاء الخير او غاب بكر بن عبد الله المزني اذا رايت قبيحا من ناسك فالعظه
واذا ابصرت حسنا من فاتك فاحفظه علي رضي الله عنه كانت العلما والحكما
والاتقيا يتكاتبون بثلاث ليس معهن رابعة من احسن سريرته احسن الله علانيته
ومن احسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه
كفاه الله همه من الدنيا وعن ابن عون كان اهل الخير اذا التقوا تواصوا بثلاث و
اذا غابوا تكاتبوا بها وذكرهن استاذن ابو ثابت مولى علي رضي الله عنه على ام
سلمة فقالت مرحبا بك يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت

القلوب مطايرها قال تبع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله
يقول علي مع الحق والقران مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض علي رضي الله عنه
لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء كتب الثوري الى اخ له اياك وطلب المحمدة الى الناس
وحبها فان الزهد فيها اشد من الزهد في الدنيا وهو باب غامض من الزهد
لا يعرفه الا السماسرة من العلماء وعنه ما راينا الزهد في شيء اقل منه في الرياسة
لان الرجل يزهد في الاموال ويسلمها اذا نوزع واذا نوزع في الرياسة لم يسلمها

باب كد

٢٤ وذكر الخلق وصفاتها واحوالها

وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والصغر والكبر والسمن والهزال وغير ذلك

نظرت عايشة الى رسول الله فتبسمت فقال
لها مم تبسمت يا عايشة فقالت تاملت وجهك ولو كان ابو كبير الهذلي
راك ما قال فقال عليه السلم ما قال فانشدت واذا نظرت الى اسرة وجهه
برقت كبرق العارض المتهلل ابو بكر رضي الله عنه لقيه راهب فقال صف لي
محمدا كاني انظر اليه فاني رايت صفته في التورية والانجيل فقال لم يكن
حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون مشرب بالحمرة
جعد ليس بقطط جمته الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخد ادعج العينين
اقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب
وكان علي يقول في نعته لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة
من الرجال ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم
وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش
والكتد شثن الكف والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي في
صبب واذا التفت التفت معا وعن انس ازهر ليس بالادم ولا الابيض الامهق

قالت ام معبد رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه
ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وطف
وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان
تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه من قريب كانما
منطقه خرزات نظم يتحدرن فصل لا نزر ولا هذر ربعة لا بائس من
طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين عن ابي عمرو بن العلاء ان قوما
حجوا في الجاهلية فرجعوا الى شيخ لهم فقال ما فعل رجل رايته بعكاظ اعشى
بسولا يصارع احدا الا بح به الارض ليكونن خيرا للناس يعني عمر رضي الله عنه
اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه اليهما وبين رجلين طويلا
وايدا فدعا للطويل قيس بن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه قالت
تندوته فاطرق مغلوبا فليم قيس على التبذل بنزع السراويل فقال

اردت لكيلا يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد

وكان سناطا وكانت الانصار تقول لوددنا انا اشترينا لحية بانصاف
اموالنا ودعا الايد محمد بن الحنفية فخيره بين ان يقعد فيقيمه او يقوم
فيقعده فغلبه في الحالتين فانصرفا مغلوبين نظر رسطاليس الى ذي وجه
حسن فاستنطقه فلم يحمده فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال الاخر طست
ذهب فيه خل قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد غطت محاسن
ادبك مقابح وجهك وما انصفا ربك وجهك اعرابي كان خدودهم

ورق المصاحف وكان اعناقهم اباريق الفضة وكان حواجبهم الاهلة
بعض السلف جعل الله البهاء والهوج في الطويل والكيس والدمامة في القصير
وجمع الخير فيما بين ذلك الجماز لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون
قبح الجاحظ رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو القذى في عين كل ملاحظ
واذا المراة جلت له تمثاله لم تخل مقلته بها من واعظ
الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا
هذه اترضين ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه
وبين ربه فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا
ارضى بما رضي الله دخل محمد بن عباد على المامون فجعل يعممه بيده وجارية
على راسه تتبسم فقال المامون مم تضحكين فقال ابن عباد انا اخبرك
يا امير المومنين تتعجب من قبحي واكرامك لي فقال لا تعجبي فان تحت هذه
العمة مجدا وكرما وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت
الاعراض غير حسان فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول
الحديد يماني كان عمر بن ابي ربيعة المخزومي يساير عروة بن
الزبير فقال له واين زين المواكب يريد ابنه محمد بن عروة وكان يلقب بذلك
لجماله فقال هو امامك فركض يطلبه فقال له عروة اولسنا اكفاء كراما
نصلح لمحادثتك فقال بلى بابي وانت وامي ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه
حيث كان ثم قال اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة
النظر ثم مضى حتى لحقه وجعل عروة يضحك كانت لبابة بنت عبد الله
بن عباس وكانت من اجمل الناس عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكانت

يقول ما نظرت الى وجهي في المرآة مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا
الوليد فاني كنت متى انظر الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن
وجهه قال للاحنف ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ما ذممت مني
يا ابن اخي قال الدمامة وقصر القامة قال لقد عبت علي ما لم أؤامر فيه عبد
الملك بن عمير قدم الاحنف الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان اشدق
مائل الذقن ناتي الوجنة باخق العينين خفيف العارضين احنف الرجل
ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه المحارق البشكري

وكنت اباهي الراكبين بلمتي فاصبح باقي نبتها قد تقضبا
وقد ذهبت الا شكير كانه على ناهض لم يبرح العش ازغبا

خرب قهندز فبرزت جماجم فتصدت جمجمة منها فانتثرت اسنانها فوزنت
سنان منها فكان وزنهما اربعة ارطال فاتى بهما ابن المبارك فجعل يقلبهما
ويتعجب من عظمهما وقال اذا ما تذكرت اجسادهم تصاغرت النفس حتى
تهونا الاوقص المخزومي قاضي مكة كان عفيفا ظريفا وكان يقول قالت لي امي
وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان لانك
لا تكون مع احد الا تخطتك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة
ويتمم النقيصة فنفعني الله بكلامها كان المتوكل احسن الخلفاء العباسية
وجها مني قلت ولا اسمح راحة ثم قلت جهرت بحلفة لا اتقيها لشك في اليمين
ولا ارتكاب بانك احسن الخلفاء وجها واسمح راحتين ولا احابي
طاف علي بن عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرع الناس كانه راكب وهم مشاة
وثم عجوز قديمة فقالت من هذا الذي فرع الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله ان
الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ويروى

ان عليا كان الى منكب عبد الله وعبد الله الى منكب العباس والعباس الى
منكب عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه فوق الربعة ولم يكن بالطويل
المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم اللحية الطويلة عش البراغيث
ابن عباس رفعه من سعادة المرء خفة عارضيه نظر يزيد بن مزيد الشيباني
الى رجل ذي لحية عظيمة قد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال انك
من لحيتك لفي مؤونة قال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن في كل جمعة واخر للحنا يبتدران
ولولا نوال من يزيد بن مزيد لصبح في حافاتها الجلمان

راى مزيد رجلا كثير شعر الوجه فقال يا هذا خندق على هذا الوجه كيلا
يتحول راسا قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك ثلثا قال
وما هي طيبك يرى وطيب الرجال توجد ريحه ولا يرى لونه وخفك
ابيض وحق الخف ان يخالف لونه لون الثياب ويكثر مس لحيتك فغير الطيب
والخف ولم يدع مس لحيته وقال ما رايت عاقلا يلم به امر الا كان معوله
على لحيته قال المنصور يوما لعبد الله بن عياش المنتوف قد بغضت الي
صورتك ونفرت لئن نتفت شعرة من لحيتك لاقطعن يدك فاعفاها حتى عفت
فكان عنده يوما يحدثه باحسانها فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير المؤمنين
تقطعني لحيتي اعمل بها ما اريد فضحك وقال قد فعلت انس عرض رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من اصحابه التزويج وكان في وجهه دمامة
فقال اذن تجدني كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد ابن عباس
رفعه من آتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير
شاين من الحسب فهو من صفوة خلقه وعن علي عليه السلام ما حسن الله

خلق عبداً الا استحيا ان يطعم لحمه النار عون بن عبد الله من كان في صورة
حسنة ومنصب لا يشينه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله
يقال للجميل المليح هو مما عمل في طراز الله حدق رجل النظر الى وجه الامين
فهم به بعض الخدم فقال بعض الحضور لا تلمه على النظر الى زينة الله في عباده
كان محمد وابو عيسى من ولد الرشيد يوسفي زمانهما وكان يقول للمامون
يا عبد الله احبب المحاسن كلها لك حتى لو امكنني ان احمل وجه ابي عيسى
لك لفعلت وقال يوما لابي عيسى وهو صبي ليت جمالك لعبد الله قال على ان حظه
منك لي فعجب من جوابه وضمه اليه   ولو انه في عهد يوسف قطعت قلوب رجال
لا اكف نساء كثير
ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها
للحسن في وجناته بدع ما ان يمل الدرس قاربها
قيل لرجل من العرب ما الجمال قال غوور العينين واشراف الحاجبين ورحب
الاشداق وبعد الصوت كان مصعب بن الزبير وكان من اجمل الرجال جالسا
بفنائه بالبصرة فوقفت امراة تنظر اليه فقال لها وقوفك عافاك الله قالت طفي
مصباحنا فجئنا نقتبس من وجهك مصباحا   اراد كاتب ان يكتب جوازا
لرجل وحش الصورة فلم يقدر على تحليته لفرط دمامته فكتب يا تيك بهذا الجواز
اية من ايات الله ونذره فدعه يذهب الى نار الله وسقره   قال بعض الخلفا
عرفت ان في وجه بختيشوع قردية فقال له نديم له الغلط من غيرك يا امير
المومنين بل في وجه القرد بختيشوعية قال رجل لمنصور بن الحسين الحلاج
ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف
العمل مفروغا منه ابن الرومي في ابي الصقر

له محيا جميل يستدل به على جميل والبطنان ظهران
وقل من ضمنت خيرا طويته الا وفي وجهه للخير عنوان
الجاحظ ما اخجلني الا امراة حملتني الى صايغ فقالت مثل هذا فبقيت
مبهوتا فسالت الصايغ فقال هي امراة استعملتني صورة شيطان فقلت
لا ادري كيف اصوره فاتت بك فقالت مثله وقرع عليه قوم الباب
فخرج غلامه فسال من يصنع فقال هو ذا يكذب على الله قيل كيف
قال نظر في المراة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي كان
يقال في الطويل لبها وفي القصير الكيس وفي الربعة الخير كله
حج مخنث فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ارى
لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم قال رجل للحجام خرج بي دمل في اقبح
موضع قال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه شي قالت امراة بشار
له لو رايت وجهك لا يتزررت عليه كما تاتزر على عورتك خرج رجل
قبيح الوجه الى اليمن فقال لم ار وجها حسنا منذ دخلت اليمنا
فيا شقا بلدة احسن من فيها انا محمد بن ياقوت
كتاب لي الحسين توقيعه من اياته وخدمه قد نزل
وكانه الجنة لكتسب حسين الاقالة للذنوب   العتبي سرح المهدي
لحيته وقبض عليها فكانه استصغرها فاحس به اعرابي فقال يا امير المومنين
ان لحيتك الجميلة اصيلة لم تطل فتستسمج ولم تصغر فتستقبح بل
خرجت بمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن نباتها ثم راى صاحبها
انلح ومن طلب الى حاملها انجح ثم قال لا تعجبن بلحية كثت منابتها طويلة
تهوي بها عصف الرياح كانها ذنب لحيلة قد يرزق الشرف الغني

نو
سيما ولحية قليلة ما عجب بكلامه وبفصاحته. قال المنصور لابن
عياش المنتوف لو تركت لحيتك اما ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه
قال يا امير المؤمنين والله لانا احسن منه قال يا سبحان الله وتخلف
ايضا قال ان لم تصدقني فاحلق لحيته واقمه الى جانبي ثم انظر ايّنا
احسن باع ولد للحسن اسمه عبد الله وكان طويل اللحية فرسا
فاستغلاه المشتري فوضع عنه الحسن مائة درهم فقال عبد الله
هو يسالني ان اضع عنه خمسة او عشرة وانت تضع عنه مائة فقال يا بني
ان كان الناس يعطون اجورهم على قدر لحاهم فقد اعطيت منها حظا
اراد استحماقه في رده عليه واستكثاره المائة عبيد الله بن اسحاق
بن سلام المكاري وتكيد نتك في مغارس لحية الله يزرعها وكفك
تحصد تابى السجود لمن يراك تمردا وترى العبيد الاذلين فتسجد
حانان كان يقال من تزوج امراة او اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان
الشعر الحسن احد الوجهين كان ابن شبرمة يقول ما رايت على رجل
لباسا احسن من فصاحته ولا رايت على امراة لباسا احسن من شعر
وعن عمر رضي الله عنه اذا تم بياض المراة في حسن شعرها فقد تم حسنها والجبين
الوجه الثاني سال المتوكل امراته ريطة بنت العباس ان تطم شعرها و
تتشبه بالمماليك فابت فخيرها بين ذلك وبين الفراق فاختارت الفراق
فطلقها كان نظم الشعر عندها اكبر المامتين طهيم بن عبد الله الاسدي
حلق شعره شرطي الكوفة فقال
وبالحيرة البيضا شيخ مسلط اذا اكدا لايمان بالله برت
لقد حلقوا منها غدافا كانه عناقيد كرم اينعت فاسكرت

تظل العذارى حيث تحلق لمتي على عجل يلقطنها حيث خرت
كان يزيد ابن الطثرية غزلا ذا جمة فينانة وكان ثور اخوه كثير المال فكان
ياتي العطار فيقول ادهني دهنة بناقة من ابل ثور فاهلك اخيه فاستعدى
عليه السلطان فامر بحلق راسه فقال
اقول لثور وهو يحلق لمتي بعقفا مردود عليها نصابها
الا ربما يا ثور فرق بينها انامل رخصات حديث خضابها
تجابها ثور ترق كانها سلاسل درع لينها وانسكابها
وريح بزابين كالصحير اشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها
راى فيلسوف سمينا فقال ما اكثر عنايتك برفع سور حبسك راى عمر رجلا
باخ ببطنه من السمن فقال ما هذا فقال بركة من الله فقال بل هو عذاب
يعذبك الله به الربيع بن سليمن سمعت الشافعي رحمه الله يقول ما رايت
سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن ترى احدهم ابيض بضا يملخ في الباطل ملخا
ينفض مذرويه ويضرب اسدريه يقول هانا ذا فاعرفوني تدعى فناك
مقتك الله ومقتك الصالحون لا اعشق الا ابيض المفوخ في سمن الكتي
اعشق السمي المهازيلا اني امرؤ اركب المهر المضمر في يوم الرهان فدعني واركب
الفيلا الشعبي في وفادته على عبد الملك لما دخلت عليه صعد في البصر ثم
صوبه وقال يا شعبي لي لاراك ضئيلا قلت اصلح الله امير المؤمنين اني زوحمت
في الرحم وكان الشعبي توأما فقال لئن لطف المنظر لقد عظم المخبر دخل الحسن
في يوم صايف على الحجاج وهو في بيت فيه الثلج والخلاف فقال له اخلع ضيعك
تجمل يعالج جذره فابطا فطاطا راسه اليه يريد ان يتعاطاه بيده ثم قال يا
ابا سعيد مالي اراك منهوك الجسم لعل ذلك من سوء ولا يرد وقلة نفقة الا انا لك

بخادم لطيف ونفقة توسع بها على نفسك قال اني من الله لفي نعمة واني منه
لفي عافية ولكني الكبر والحر فقال لا والله ولكن العلم بالله والزهد
فيما نحن فيه قيل لاعرابي اتعرف الجمال قال اي لعمري قالوا وما هو قال
عظم الانف وسعة الشدق وضخم القدمين والكتفين خطب رجل
عظيم الانف امراة فقال لها قد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة محتمل للمكاره
فقالت ما اشك في احتمالك للمكروه مع حملك هذا الانف منذ اربعين سنة
ابن قيس الرقيات تزعم ابن قيس وهو غير مكذب ان القباح يفوتهن غوالي
ان القباح على الرجال رزية لا تنكحن قبيحة بثيال لي
سال ابن قريعة القاضي رجل من حد القفا مريبا لحيلته فقال ما اشتمل
عليه جربانك وما رحلك فيه اخوانك واذنك عليه سلطانك وما سلطك
فيه غلمانك هذه حدود الدنيه كان واصل بن عطا طويل العنق فنظر
اليه رجل يوما فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وفيه يقول بشار
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا
قيل لعراقية طريفة ما بال شفتك متشققة فقالت التين اذا حلا
تشقق نهمة مشاطة الكوفة جلوت ام البنين بنت ابي موسى بن عقال
على زوجها عمرو بن الرشيد وكيل المهدي وكانت النساء يتحدثن بجمالها
وحياتها بعفريت صدغيها فوقع احد الصدغين على خال في موخر
خدها فمدت يدها الى وجهها كانها تميط عنه شيئا فنحت صدغها
فبرز الخال كانه هلال تجلت عنه غمامة في ليلة مظلمة فوثب عمرو
اليها فقبل موضع الخال ثم دعا بكيس فيه دنانير فوهب لي منه قبضة
ونثر الباقي على راسها وقال يا نهمة كتمتني احسن شيء في وجهها والله

ما يسرني ان لي بدلا من هذا الخال وزارة امير المومنين يقال طول الاذن
دليل على طول العمر قال يا عصفا الاذن طويل وارنبا الحلة تلو الدهر
وزعموا ان شيخا من الزنادقة قدم للقتل فعدا اليه غلام فقال يا سيدي
زعمت ان من طالت اذنه طال عمره فهو ذا يقتلونك قال انما قلت لو تركوه
كانت في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بريرة وكانت بكاءة فقيل له عظها
فانا نخشى على عينيها فقال لها ان لعينيك عليك حقا فاتقي الله فقالت
ان اكن من اهل النار فابعد الله بصري وان اكن من اهل الجنة ليبدلني
الله بهما خيرا واحسن ولابي الحسن اسحق بن خلف في قصير طويل اللحية
ما شبهت داود فاستضحكت من عجب كانني والد عيني بمولود
ما طول داود الا طول لحيته يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصلة منها اذا نفخت ريح الشمال وجف الماء في العود
الجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يرونها في الحدقة عند المقابلة ثابتة
هناك ويسمونها انسان العين وانما هي صورتك عند نظرك فيها كما
تراها في المراة قالت امراة من بني تغلب انا اذا ما افتخرت تغلب منها
الا انا سي التي في الحذاق ابو الحسن العزي قلبي اسير في يدي مقلة ضيقة
ضاق لها صبري كانها في ضيقها عروة ليس لها زر سوى نحوي
كان يقال اذا رايت طويلا عاقلا فاتخذه في التوريد اذا لم يكن القصير خبيثا
فهو مسيخ نظر اعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال له يا هذا اني لارى عليك
قطيفة من نسج اضراسك عمر بن ابي ربيعة المخزومي حسروا الاكمة عن ساعد
فضة فكانما انتضيت متون صوارم قال لقمان الحكيم لابنه اذبح لي شاة
واخرج لي اطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت

ثم امر بذبح شاة وقال الق اخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال
انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو سليمن
الواسطي انما القلب بمنزلة المرآة اذا جليت لم ير بها شيء الا مثل بها
واذا صدئت لم يمثل فيها شيء ابو البيان كان عندنا شيخ يزعمون انه
يعرف اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي تعرف قلبك قلت
نعم قال اذا رايته قد رق واقبل فسال الله حاجتك فذلك اسم الله الاعظم
رمى رجل من لحيته قذى شيئا فلم يدع له فغضب فقال اما فيك ما
تدعو لي بخير وقد اماطت عنك الاذى قال يا اخي لا تغضب فانه
لا يمنعني ان اقول صرف الله عنك السوء الا مخافة ان يصرف
الله عنك وجهك فيبقى بلا وجه وكان دميما اسر سلمة بن مرة
الناموس امرء القيس بن النعمن اللخمي الملك وكان الناموس قصيرا
مقتحما واللخمي طويلا جسيما فابصرته بنت له فقالت اهذا القصير
اسر ابي فقال الا زعمت بنت امرئ القيس انني قصير وقد اعيا
اباها قصرها ورب طويل قد نزعت سلاحه وعانقته والخيل تدمى
نحورها ولو شهدتني يوم الفتيت كللكلي على شيخها ما استدمتني
نكيرها لم يزل شقة بن ضمرة الاسدي يغير على النعمن بن المنذر
ينتقص اطرافه حتى عيل صبره فبعث اليه ان لك الف ناقة على ان تدخل
في طاعتي فوفد عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه وقال تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا
بجزر يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق
نطق ببيان وان صال صال بجنان وانشاء يقول كم من قصير شديد

القلب يحسبك على الصغير بالافضال مشتهر
يحبو الجليل لنعمته حين ينصره ما ان له من كرها بين الارض والبشر
فانفكلت اليه لم يكن وكلا من الصلادمة المصقوله البتر
يا ايها الملك المرجو نائله اني لمن معشر شم الذرى زهر
فلا يغرنك اجسادا ان لنا احلام عاد وان كنا الى القصر
فكم طويل ابصرت جثته تقول هذا غداة الروع ذو ظفر
فان الم به امر فاقطعه رايته خاذلا للاهل والزمر
فقال صدقت فهل لك علم بالامور قال اني لانقض منها المفتول وابرم منها
المسحول واحيلها حتى تحول ثم انظر فيها الى ما تؤول وليس للامور بصاحب
من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني ما السوآة السوآء وما الداء العياء قال
اما السوآة السوآء فالمراة الصخابة الوثابة البذية السبابة التي تصخب
من غير صخب وتضحك من غير عجب الكثير عيبها المخوف غيبها فاهلها منها
في عناء وزوجها منها في بلاء ان كان مقلا عيرته وان كان ذا مال عيرته فاراح
الله منها بعلها ولا متع بها اهلها واما الداء العياء فجار السوء الذي ان
قاولته شتمك وان شاتمته هتكك وان غبت عنه سبعك فاذا كان كذلك
فخل له دارك وعجل منه فرارك وان صبرت بالدار فكن فيها كالكلب الهرار
واقر بالذل والصغار قال فما العجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما العجز الظاهر
فالرجل القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يطيع قولها ويحوم حولها فان
غضبت ترضاها وان رضيت تفداها واما الفقر الحاضر فالرجل الذي
لا تشبع نفسه وان كان من ذهب حلسه قال فانعت لي المرأة الصالحة
قال لا ضرع صغيرة ولا عجوز كبيرة عاشت في نعيم فادركها الفاقة فخلائق كرم

حصان من زوجها
النعيم معها وبؤس الفاقة فيها خليفة لمن دونها زوجها
جارها اذا اجتمعا كانا اهل دنيا واذا افترقا كانا اهل اخرة
تعجب من فصاحته وعقله وقال انت ضمرة بن ضمرة فقال اتقض ما لكه ا
علينا شانك فان اقمت اسنبناك وان شخصت وصلناك قال
قرب الملك سناه ودفعه فاكرمه واعطاه الابل وحملا من بدمائه
قالوا عظم الجبين يدل على البله وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف
الحركة واستدارته على الغضب والحاجبان اذا اتصلا على استقامة
دلا على لطف وذكاء واذا انزجا نحو الصدغين دلا على طنز واستهزاء
والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء دخلة وخبث الشمائل
واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في
حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروة والناتية على اختلاط عقل
والغايرة على حدة والتي يطول تحديقها على قحة وحمق والتي يكثر
طرفها على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع
والاذن الكبيرة المنتصبة يدل على حمق وهذيان مسلم بن الوليد
نغطت بايديها ثمار نحورها كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع
كتاجم نقتها نعمة ولذيذ عيش فانبت صدورها ثمر الشباب
الصابى فقال بشفاه الرمان مما تضمنه حشاه من السعير
فقالت لهم اصاب بغير قصد ولكن ذاك رمان الصدور
رات عجوز طلحة يوم الجمل فقالت من هذا الذي كان وجهه الدينار
الهرقلي ثم رات زبير فقالت من هذا الذي كانه ارقم يتلمظ ثم رات
عليا فقالت من هذا الذي كانه كسر ثم جبر بكر بن عبد الله رحم

رحم الله امرأ كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف
لضعفه عن معصية الله وقال بزرجمهر من يقو فليقو على طاعة الله
ومن ضعف فليضعف عن محارم الله قال ابن المقفع ليجتهد العلماء والبلغاء
ان يزيدوا في هذا حرفا تاملت اسواق العراق فلم اجد دكاكينها الا
عليها الموالي جلوسا عليها ينفضون لحاهم كما نفضت عجف البغال المخاليا
علي بن الجهم تشتاق فما يجزي عنك الا حاجز يحجبني
ناهد في الصدر غضبان على قبب البطن وطي العكن
شاخصا ينظر اعجابا الى عقد الجيد وحسن الذقن
يملأ الكف ولا يفضلها واذا ثنيته لا ينثني ابو الجهم الكوفي انا
ابو جهمة في جلد الاسد على منه لبد بعد لبد ململم الهامة مضبور الكتد
٢٤٧ ما ... كه الاخلاق والعادات
الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف
والرفق والقوة وخفة الروح والثقل ابرهيم بن العباس والله
لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه بمحاسن الناس لرجحت وهي
قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه عليه السلام
حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك
والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب
الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر
والشر يجره الى النار الحسن بن علي يرفعه ان الرجل ليدرك بحسن
خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهله
الاشعري بينما رسول الله صلى الله عليه يمشي وامراة بين يديه فقلت الطريق

وان شاء اخذ يمنا ان شاء اخذ معترض الطريق لنا فقال الله لرسول
شمالا فقال عليه السلم دعوها فانها جبارة بعض السلف لحسن الخلق ذو قرابة
عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبي عند اهله اذا رام التخلق جاذبته
خلائقه الى الطبع القديم الاحنف الا اخبركم بالحياة بلا مرزئة الخلق
السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الدا الخلق الدني واللسان
البذي عند عليه السلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن عبد الله بن عمرو
ثلاثة من قريش احسن اخلاقا واصبحها وجوها واشدها حيا ان حدثوك
لم يكذبوك وان حدثتهم بحق او باطل لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو عبيدة
بن الجراح وعثمان بن عفان ابن عباس ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
المدينة واليا وكان وجهه ورقة من ورق المصاحف فوالله ما ترك
فينا عانيا الا فكه ولا غريما الا ادى عنه ينظر الينا بعين ادق من الماء
ويكلمنا بكلام احلى من الجنى ولقد شهدت منه مشهدا لو كان من معاوية
لذكرته به تغدينا عنده يوما فاقبل الخباز بالصحفة فعثر بالوسادة
فندرت الصحفة من يده فوالله ما ردها الا ذقنه وصار ما فيها في حجره
ومثل الغلام قائما ما معه من روحه الا ما يقيم رجله فقام فدخل فغير
ثيابه واقبل الينا تبرق اساريروجهه فاقبل الى الخباز فقال يا بائس ما
اراك الا تدرو عتاك انت واولادك احرار لوجه الله النبي صلى الله عليه
المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ ابو رجاء العطاردي من سره ان يكون مؤمنا ثبتا فليكن اذل
من قعود كل من مر به ارغاه فضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب
الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق ان الفاسق اذا حسن خلقه خف على

الناس واحبوه والعابد اذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه كم عزيز
اذله خرقه وذليل اعزه خلقه العتابي
وكم نعمة اتاك الله جزلة اتاكها الله جزلة مبراة من كل شيء يذيمها
فسلطت اخلاقا عليها ذميمة تعاورنها حتى تفرادتها
ولوعا واشفاقا ونطقا من الخنى ثغر ابجري في الرجال نميمها
وكنت امرا الوشيت ان تبلغ المدى بلغت باذنى نعمة تستديمها
ولكن فطام النفس اثقل محملا من الصخرة الصما حين ترومها
اخلاق الملوك مثل في التلون قال
ويوم كاخلاق الملوك ملون فصحو وتغييم وطل ووابل
اشبهه اياك يا من صفاته دنو واعراض ومنع ونائل
ابن تمام السلوى اقرب الاشيا من اخلاقه كل لون لونت قوس قزح
صالح بن عبد القدوس قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام على غش
يداجيني اني لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج واخرى منك تاسوني
هذان شيان شتى بون بينهما فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني
لا لغ لجوج جموح خير من واحد متلون يشبه المتلون بابي براقش وابي
قلمون فابو براقش طاير منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم الوانا قال
كابي براقش اجبنوا اويبخلوا الا بخلوا
وعدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا
كابي براقش كل لون لونه يتخيل
وابو قلمون من كل لون اكون وقال ابو بكر الخوارزمي
ولله لا فارقت كفي قفاه ولم تنسخ ابا قلمون في تواجيه

ابو رياح ويقال للقطا بيش الذي لا نبات له ابو رياح تشبيها بتمثال فارس من نحاس
بمدينة حمص على عمود حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع الريح و
يمناه ممدودة واصابعها مضمومة الا السبابة اذا اشكل عليهم مهب
الريح عرفوه به فانه يدور باضعف نسيم يصيبه والذي يعمله
الصبيان من قرطاس على قصبة تسمى ابا رياح له ايضا اله خلق خلق
وشائن شائن وشيمة مشومة وخيم وخيم ابى الله لسيء الخلق
التوبة لانه لا يخرج من ذنب الا دخل في اخر لسوء خلقه النبي
صلى الله عليه ثلاثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر
انس كان رسول الله من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت
فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب فخرجت حتى امر
على صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله قبض قفاي من ورائي
فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انيس اذهب حيث امرتك
والله لقد خدمته تسع سنين وروي عشر سنين ما علمت قال لشيء
صنعت لم فعلت ولا لشيء تركت هلا فعلت ابو هريرة كان رسول
الله صلى الله عليه يجلس معنا في المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى
نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه فحدثنا يوما فقمنا حين قام
فنظرنا الى اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان
رداء خشنا فالتفت فقال له الاعرابي احملني على بعيري هذين فانك
لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر الله لا واستغفر الله
لا واستغفر الله لا احملك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني فكل
ذلك يقول له الاعرابي والله لا اقيدكها ثم دعا رجلا فقال له

احمل له بعيريه هذين على بعير شعيرا وعلى الاخر تمرا جعل عمرو بن الاهتم
لرجل الف درهم على ان يسفه الاحنف فلم يال في سبه والاحنف مطرق
صامت فاقبل الرجل يعض ابهاميه ويقول واسوأتاه والله ما يمنعه من
جوابي الا هواني عليه الى ان اراد القيام الى الغداء فقال له ان غداءنا
قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم تحدو بجمل ثقال
جعل رجل لرجل الف درهم على ان يسال عمرو بن العاص عن امه ولم تكن بمنصب
مرضي فاتاه وهو بمصر امير عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير فقال
نعم كانت امراة من عنزة ثم من بني جلان تسمى ليلى وتلقب النابغة اذهب
فخذ ما جعل لك قال رجل لاخر لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال لو
قلت عشرا لما سمعت واحدة سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه فقال
له اياك اعني قال وعنك اعرض قال شامي دخلت المدينة فرايت رجلا على
بغلة لم ار احسن لباسا ولا افره مركبا منه فسالت عنه فقيل الحسن بن
علي فامتلات له بغضا فدنوت منه فقلت له انت ابن ابي طالب فقال
فقال انا ابن ابنه فقلت له بك وبابيك اشتمهما فقال احسبك غريبا
فقلت اجل قال ان عندنا منزلا واسعا ومعونة على الحاجة ومالا نواسي
به فانطلقت وما على وجه الارض احب الي منه شتمت بعض الحكماء
امراته وهو صامت فاشتد غيظها من سكوته فصبت غسالة الثياب
على راسه وعلى كتاب نفيس في يده فرفع راسه وقال رايتك منذ زمان
تبرقين وترعدين حتى امطرت الساعة للحسن ان افضل رداء تردى
به الحلم وهو والله احسن عليك من برد الحبر وفيه نظر ابو تمام حيث
قال رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برد

وبهذا الحلم الغاص منه كما وصفه المسيب بن علس بالعذوبة والطيب
قال وكالشهد بالراح احلامهم واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب
وليس بلازم اذا وصف الحلم في رجاحته بالجبل ان لا يشبه في حسنه
بالبرود المحبرة وفي طيبه بالشهد مع الراح
واذا الجهول طرب به غلوا و فاجعل له الحلم الرصين لجاما
الحلم فدام السفيه على رضى الله عنه اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره
على الجاهل اغضب زيد بن جبلة الاحنف فوثب اليه فاخذ بعمامته وتناصيا
فقيل له اين الحلم فقال لو كان دونى او مثلى لحلمت ولكنه يدق الرماح فى الصدور
فى بعض ايام صفين فقيل له اين خلفت الحلم يا ابا بحر قال عند عقد الحبى الحليم
سليم والسفيه كليم ما تقلد امرؤ قلادة احسن من حلم
الاحنف وجدت الحلم انصر لى من الرجال مسكين الدارمى
وعوراء من قبل امرئ قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو انني اذ قالها قلت مثلها او اكثر منها اورثت بيننا غمرا
فاعرضت عنه وانتظرت به غدا لعل غدا يبدى لنا طرة امرا
لا نزع ضبا جاثما فى فواده واقلم اظفارا اطال بها حفرا
جاء الاحنف الى باب بعض الامراء فجلس ينتظر الاذن فمرت به سقاة فقالت
يا شيخ احفظ على قربتى حتى اعود فخرج الاذن بالاذن فقال ان معى وديعة
ولم يزل قاعدا لا يبرح حتى جاءت السقاء ومنه ما يسرنى بنصيبى من الذل
حمر النعم فقال له رجل انت اعز العرب قال ان الناس يرون الحلم ذلا انتهى
الشعبى الى قوم فى المسجد يذكرونه فاخذ بعضادتى الباب فانشد

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
وشتمه رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك محمد بن عجلان ما شىء اشد على
الشيطان من عالم معه علم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان
سكوته اشد على من كلامه على رضى الله عنه من لان عوده كثفت اغصانه اذا كنت
تبغى شيمة غير شيمة طبعت عليها لم تطعك الضرائب اصعب من نقل جبل نقل
السجيات الاول عمر رضى الله عنه ليت شعرى متى اشفى غيظى احين اقدر فيقال
الا عفوت ام حين اعجز فيقال الا صبرت ابرهيم بن ادهم اقامت عشرين سنة
فى طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده النبى صلعم ان الغضب جمرة توقد
فى جوف ابن ادم الا ترى اذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد
من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض ثلاث من كن فيه فقد استكمل
الايمان من اذا رضى فلم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه
من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له ورفع الى المنصور كتاب من مولى له بالبصرة
ان سالما ضربه بالسياط فاستشاط وقال اعلى يجترئ سالم والله لاجعلنه نكالا
فاطرق جلساؤه ثم هدأ غضبه وجعل يقرأ كتابا بين يديه فقال ابن عياش
وكان اجرأهم عليه يا امير المؤمنين قد راينا من غضبك على سالم ما
يشغل قلوبنا وان سالما لم يضرب مولاك بقوته ولا قوة ابيه ولكنك
قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاطئ منه ما رفعت
ويفسد ما صنعت فلم يحتمل ذلك وروى لنا من جدك عبد الله بن
عباس رضى الله عنه غضب العرب فى راسه فاذا حرك ذهب غضبه
فضحك المنصور وكف عن ذكر سالم قيل لاعرابى كيف وجدت فلانا
قال كالخير رزين الحلم واسع العلم ان فاخرته لم يكذب وان مازحته لم يغضب

ادوع بسام وانلم يعجب قصى اكليله له كالاقرب ان يمزح القوم به
لا يغضب عيسى عليه اللهم يا عدك من غضب الله ان لا نغضب وعن
على بن الحسين اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب فى التورية
اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر
وارض بنصرتى فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك بكر بن عبد الله المزنى
اطفئوا الغضب بذكر جهنم مورق العجلى انه لتاتى على السنة ما اغضب ووالله
ما قلت فى غضبى شيئا اندم عليه اذا رضيت كان ابن عون اذا وجد على انسان
وبلغ منه قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة عليه فضربها الغلام
فاندرعينها فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم فقال للغلام غفر
الله لك فضيل بلغنى ان جهنم سبعة ابواب باب منها لمن شفى غيظه بمعصية
الله قال رجل لرسول الله اى شئ اشد قال غضب الله قال فما يباعدنى من
غضب الله قال ان لا تغضب اهدى مطيع بن اياس الى حماد عجرد غلاما وكتب
اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ ابو العتاهية ولم ار فى
الاعدا حين اختبرتهم عدوا للعقل اعدى من الغضب على رضى الله عنه
تجرع الغيظ فانى لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة وروى ما من
جرعة احمد عقبانا من جرعة غيظ تكظمها يقال المغتاظ بين جنبيه رضفة
تتقلى ويقال لحرك محيشا سه اى اغضب ويقال لهر قول على جمرك اى سكن غضبك
متى ان ترض لم ينفعك شيئا وان تغضب فانك لا تبالى عبد الله بن عمرو اياك
وعزة الغضب فتصيرك الى ذل الاعتذار واذا ما عرتك فى الغضب العزة
فاذكر تذلل الاعتذار سببه الغضب الذى لا سبب له يغضب الجلاد
وقيل لانه لا يعرف لهن اصل غضب الجلاد وقرحه الفواد وسقتسقه
البعير الهائج من اطاع الغضب اضاع الادب لقمن اذا اردت
ان تواخى اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب فاخه
والا فاحذره ابو هريرة يرفعه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذى يملك نفسه عند الغضب ابن مسعود كفى بالرجل اثما ان يقال
له اتق الله فيغضب ويقول عليك نفسك الاحنف قوة الحلم على الغضب
افضل من قوة الانتقام وقال كنا نعد المروة الصبر على كظم الغيظ ومن لم
يصبر على كلمة سمع كلمات وكان على اذا غزا لم يضحك يا ابا الحسن
قال انما اغزو غضبا لله والغضبان لا يضحك سال داود سليمن عليهما السلم
بين ترعرع عما هو اشد وقعا من الجمر فقال البهتان عند الغضب
عروة ابن محمد كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام فتوضأ
ثم جاء فقال حدثنى ابى عن جدى عطية وكانت له صحبة قال رسول
الله صلى الله عليه ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ عمر رضى الله عنه غضب
يوما فدعا بماء فاستنشق وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب
بالغضب عروة بن محمد لما استعملت على اليمن قال لى ابى اوليت نعم قال فاذا
غضبت فانظر الى السماء فوقك والى الارض اسفل منك ثم اعظم خالقهما
غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه قال له ابنه عبد الملك وانت
فى الموضع الذى وضعك الله فيه وولاك من امر امة محمد ما ولاك
يبلغ بك الغضب ما ارى قال او ما تغضب يا عبد الملك قال بلى و
لكن ما تغنى سعة بطنى ان انا لم اردد فيه غضبى حتى يسكن عروة
بن محمد مكتوب فى الحكمة اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب

مَحَقَهُ لفؤادِ الحكيم حينئذٍ كانوا يقولون انَّ الشيطان يقول كيف
يغلبني ابن آدم وَاذا رَضِيَ جئتُ حتى اكون في قلبه وَاذا غضب طرتُ
حتى اكون في رَاسه جعفر بن محمد الغضب مفتاح كلّ شرّ الخدري يرفعه
الا انّ بني آدم خُلقوا على طبقاتٍ منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم
سريع الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب بطيء الفيء الا وانَّ خيرهم
البطيء الغضب السريع الفيء وشرّهم سريع الغضب البطيء الفيء كان يقال
اتقوا الغضب فانّه يفسد الايمان كما يفسد الصبرُ العسل عبد الله
انظروا الى حلم الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه
اذا لم يغضب وما علمك بامانته اذا لم يطمع سليمن بن داود لابنه اياك وغضب
الملك الظلوم فان غضبه كغضب ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان
لا تعاقب عند غضبك وَاذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك
فاخرجه فعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطاً وكان
زياد اذا اغضبه رجل حبسه ثلاثة ايام ثم دعا به فان راى عليه عقوبة
عاقبه قال وانما منعني من عقوبته اول يوم مخافة ان اكون عاقبته للغضب
وان لم ير عليه عقوبة خلّى سبيله حكيم من لجاب غضبه وشهوته قاداه الى النار
امر عمر بن عبد العزيز بغلامه بامر غضب فقال له ابنه عبد الملك ما هذا الغضب
وَالاختلاط فقال انك لمتحلم قال لا والله ما هو التحلم ولكنه الحلم فقال عمر
لولا اكون زيّن لي من امري ما يزيّن في عين الوالد من الولد لرايت انه اهل للخلافة
حاتم
تحلّم عن الادنين وَاستبق ودّهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما
متى ترق اضغان العشيرة بالاناة وكفّ الاذى يحسم لك الداء محسما
قيل لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب المعتمر بن سليمان

٤

كان رجل ممن كان قبلكم يغضب ويشتدّ غضبه فكتب ثلاث صحايف
واعطى كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتدّ غضبي فقم الي بهذه الصحيفة
وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطنيها وللثالث اذا ذهب غضبي فناو
لنيها وكان في الاولى انما [illegible] نت وهذا الغضب انك لست باله انما انت
اوشك ان ياكل بعضك بعضا فسكن بعض غضبه وفي الثانية ارحم
من في الارض يرحمك من في السما فسكن غضبه وفي الثالثة خذ الناس
بحق الله فانه لا يصلحهم الا ذاك روى انه انوشروان وهب قال لراهب
الشيطان اخبرني اي اخلاق بني ادم اعون لك عليهم قال الحدة ان الرجل
اذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة اغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز
فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال
منك اليوم ما تناله مني غدا الحسن يرفعه من بسط رضاه وكف غضبه
وبذل معروفه وادى امانته ووصل رحمه فهو في نور الله الاعظم كان
الشعبي اولع شي بهذا البيت ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام
في حال الغضب وعن المبرد انه كتب على ظهر الخص كتاب له لتكون نصب
عينيه سعد بن ابي وقاص مر رسول الله بانا س يتجاذون مهراسا فقال اتحسبون
ان الشدة في حمل الحجارة انما الشدة بان يمتلي احدكم غيظا ثم يغلبه معاذ
بن انس الجهني عنه عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله
على رؤوس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره في اي الحور شا وروي ملاه الله امنا
وايمانا معاذ بن جبل استب رجلان عند النبي صلى الله عليه فغضب احدهما
غضبا شديدا حتى خيل لي ان انفه يتمزع من شدة غضبه فقال اني لاعلم

كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب فقالوا ما هي يا رسول الله
قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم الاحنف لقد مرت علي
مائة هنة كلها اطاطي لها راسي فتجوز بي ولو بقيت لاحد بهن
لاصطلمني ابن السماك اذنب غلام لامراة من قريش فاخذت السوط
ومضت نحوه حتى اذا قاربته رمت بالسوط وقالت ما تركت التقوى
احدا يشفي غيظه الشعبي الجهل خصم والحلم حاكم ولم يعرف قدر الاناة
من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ سقراط لا تسوطن النار بالسكين اي لا تهيج
الغضبان اذا غضب الرجل فليستلق واذا عيا فليروح رجليه شتم
رجل وسكت فقيل له فقال ارايت ان نبحك كلب تنبحه وان رمحك حمار
ترمحه رسطا ليس سوء العادة كمين لا يؤمن وثوبه العادات قاهرات
فمن اعتاد شيئا في سره فضحه في علانيته ذكر رجل من الحرث بن ظالم
فقال والله لقد بلغني ان الحرث غضب يوما فانتفخ في ثوبه فندر من
عنقه اربعة ازرار ففقات اربعة اعين من عيون جلسائه قال ابو ذر
لغلامه لم ارسلت الشاة على علف الفرس قال اردت ان اغيظك قال
لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله

اذا ما حلمنا كان اخر حلمنا زيادة باع عن يد المتطاول
وفي الحلم ردع للسفيه عن الاذى وفي الخرق اغراء فلا تك اخرقا
تخشى بوادرهم وان لم يغضبوا ان الاسود حليمها غضبان
واذا الحليم نقض الحبى في مجلس ورايت اهل الطيش قاموا فاقعد
له خلق على الايام يصفو كما رقت على الزمن العقار

كان عيسى عليه السلام لا يمر
بملا من بني اسرائيل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال له شمعون في ذلك

فقال كل امرئ يعطي ما عنده عمر رضي الله عنه لو كان لنا مع اسلامنا اخلاق
ابائنا لكنا قال ابو العتاهية لابنه يا بني انك لا تصلح لمنادمة الملوك قال لم
يا ابة قال لانك حار النسيم بارد المنادمة ثقيل الظل الاحنف نزلت في الثقلاء
فاذا طعمتم فانتشروا

وصاحب اصبح من برده كالماء في كانون او في سباط
ندمانه من ضيق اخلاقه كانه في مثل سم الخياط
نادمته يوما فالفيته متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد ود ومني انه بعض التماثيل التي في البساط

ابو مجلز قلت لرجل مدني كيف صار الرجل الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان
الحمل الثقيل يشارك الجسد الروح في حمله والرجل الثقيل يفرد الروح
بثقله وصف العباس بن الحسن العلوي ثقيلا فقال ما الحمام على الاصرار
والدين على الاقتار وشدة السقم في الاسفار الا اخف من لقائه ووصف
الجماز ثقيلا فقال كان قيامه من عندنا سقوط جمرة من الشتا كانه في الدار
رب الدار اثبت في الدار من الجدار اطفل من ليل على نهار رؤية الثقيل
حمى باطنة وقيل مجالسة الثقيل حمى الربع اذا علم الرجل انه ثقيل فليس
بثقيل دخل ثقيل على مريض فقال له هل تعرفني قال سبحان الله وهل يخفى ثقلك
على احد اثقل من نصف الرحى اثقل من طلعة المعلم يوم السبت على صبيان
الكتاتيب كيف لا تحمل الامانة ارض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعد
اقلته انشد المدايني وما الفيل تحمله موقرا راضيا باثقل من معبد وكان
ابو حنيفة رحمه الله يتمثل كثيرا بهذا البيت وما الفيل تحمله موقرا باثقل من بعض
جلاسنا دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك
فقال اني لاستثقلك وانت في منزلك فكيف وانت في منزلي انت والله ثقيل وثقيل

وثقيل انت في المنظر انسانٌ وفي الميزان قيل ابن الرومي وثقيلٍ كأنه ثقل دين
تتعداه طالعًا كلّ عين حمّل الله ارضه ثقلها وتراه علاوة الثقلين
ما هو الا قذى العين وشجى الحلق وغصّة الصدر واذى القلب وحمّى الروح
مجالسة المنقوص نقص وذلة فاياك والمنقوص ان كنت ذا فضل
ولا تك ذا ثقل على الناس واعتقد وان خفّ منك الروح انك ذو ثقل
كان ابو هريرة فاذا استثقل رجلًا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه
خاطر الحسين بن وهب ابا العينا وكان الخطر عشرة ارطال ثلج فغلب الحسن فطلب
الثلج فخرج ابو العينا فلقيه ابو بكر بن ابرهيم بن عتاب فقال الحسن بن وهب يحب
لقاك فذهب به ودخل قبله وقال وجب على عشرة ارطال ثلج وجئتك بعدل منه
ثم نادى ادخل يا ابا بكر فدخل فقال الحسن اوفيت وزدت ابن شبرمة من الناس
من يخف علي ومنهم من يثقل كانه على ظهري رحى البزر قيل للاعمش ما الذي اعمش
عينيك قال النظر الى الثقلاء مطيع بن اياس قل لعباد اخينا يا ثقيل الثقلا
انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء انت في الارض ثقيل وثقيل في السماء
كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفيان
قال الرشيد لبختيشوع هل تحمّ الروح قال نعم تحمّ من مجالسة الثقلا اما سمعت
قول الحرث بن كلدة ولنا في الحي للمقت جبل راسخ في الطول راس قد مثل
يمرض الارواح من رؤيته ويغشيها نعاسًا وكسل
دخل فرقد ومحمد بن واسع على رجل يعودانه فقال لقد قد بلغني انه قيل يا رسول الله
على من تحرم النار فقال على الهين اللين القريب السهل فكتبه محمد بن واسع على ساقه
صالح المري في قوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يلين القلوب
بعد قسوتها عبد الله الداراني ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلوب

ابو بكر رضي الله عنه فاز بالمروة من اتقى التغافل وهان على الثريا من عرف ما للجاج
عايشة عليها السلام ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق وعنها عليه السلام وعنه م
يا عايشة انه من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة
جرير بن عبد الله ان الله ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق فاذا احب الله
عبدًا اعطاه الرفق ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد حرموا انس ان الله رفيق
يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف علي رضي الله عنه ان لم تكن حليمًا فتحلم
فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وعنه الجود حارس الاعراض
والحلم فدام السفيه الحسن الرفق يمن وسوء الخلق شوم كان يقال خذوا بالناس
الهيني ولا تملوهم فان المومنين رفقاء رحماء انس اذن رهط من اليهود على
رسول الله فقالوا السام عليك فقالت عايشة بل عليكم السام واللعنة
فقال عليه السلم يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع ما
قالوا قال قد قلت وعليكم عنه السلم اذا هممت بامر فعليك فيه بالتؤده
سفين بن عيينة سمعت ابن اخت وهب يقول الرفق بني الحلم وربما قال الحلم
بني الرفق كان يقال ما احسن الايمان يزينه العلم وما احسن العلم يزينه
العمل وما احسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شي الى شي مثل حلم الى علم
الثوري قال لاصحابه اتدرون ما الرفق قالوا قل يا ابا محمد قال هو ان تضع
الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه
والسوط في موضعه من الامور امور لا يصلح فيها الا الرفق ولا يصلح فيها الا الشدة
كالجرح يعالج فاذا احتاجوا الى الحديد لم يكن منه بد عايشة كان رسول الله
يبدو الى هذه التلاع وانه اراد البداوة مرة فارسل الى ناقة محرمة من ابل

الصدقة فقال لي يا عايشة ارفقي فان الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه
ولا نزع من شيء قط الا شانه وروي كانت معه في سفر وكانت على بعير صعب
فجعلت تصرفه يمينا وشمالا فقال لها ذلك وعنها عنه عليه السلام من رفق بامتي
رفق الله به ومن شق على امتي شق الله عليه ابو عون الانصاري ما يكلم الناس
بكلمة صعبة الا والى جانبها كلمة الين منها تجري مجراها قال ابو حمزة الكوفي
لعثمان بن عبد الحميد لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان مع كل انسان
شيطانا واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شيئا الا اعطوك باللين ما هو افضل
منه بزرجمهر كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز
والرفق بعد الشدة ذل النبي عليه السلام صل من قطعك واعط من حرمك واعف
عمن ظلمك قال ابن المبارك كنت امشي مع الخليل فانقطع شسع نعلي فخلع فقلت
ما تصنع قال اواسيك في الحفا وهذا من الخلق غريب

فهل ترون اليوم الا طبيعة فكيف بتركي يا ابن ام الطبايعا

وقع ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فتانّ في امرك
ابو امامة عنه عليه السلام انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المرا وان كان محقا
وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في اعلى الجنة
لمن حسن خلقه عايشة كان النبي عليه السلام اذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال
فلان يقول ولكن ما بال اقوام يقولون انس دخل رجل على رسول الله قل
ما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه فلما خرج قال لو امرتم هذا ان
يغسل ذا عنه عايشة استاذن رجل على رسول الله فقال بئس رجل
العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله النت له القول

وقد قلت له ما قلت قال ان شر الناس منزلة يوم القيمة من ودعه الناس اتقا
فحشه وروي يا عايشة ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقا السنتهم
انس ما رايت رجلا التقم اذن رسول الله فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي
ينحي راسه وما رايت رجلا اخذ بيده فترك يده حتى يكون الرجل هو الذي
يدع يده في نوابغ الكلم هذه طرايق ما فيها رايق وخلايق غيرها بك لايق من حسن
سجية الحر ان يستحي معايب اخيه وان تعتد بمساويه في جملة مساعيه
ما تدع السفينة بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض سورة السفيه
يكسرها الحلما والنار المضطرمة يطفيها الماء ابو هريرة يرفعه ان من كمال
الايمان حسن الخلق سئلت عايشة عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه
القران خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين سئل ابن المبارك
عن حسن الخلق فقال بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى ابن عباس
ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل علي رفعه عليكم بحسن الخلق فان حسن
الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة
وروي عنه ما من شيء في الميزان اثقل من خلق حسن علي رضي الله عنه عنوان
صحيفة المومن حسن خلقه وعنه سئل رسول الله عليه السلام ما اكثر ما يدخل الجنة
قال تقوى الله وحسن الخلق وعنه قال رسول الله عليه السلام احسن الناس ايمانا
خلقا الطفكم باهله وانا الطفكم باهلي دخل ابو الهول الحميري على الفضل بن يحيى
بعد ان هجاه فانشده

سرى نحونا من غضبة الفضل عارض له زجل فيه الصواعق والرعد فخذ

بالرضا لا تبتغي منك غيره ورأيك فيما كنت عودتني بعد

فاحسن اليه ووصله النبي عليه السلم الحلم والتودة من النبوة ومن يجهل

اخطا علي رضي الله عنه التقي رئيس الاخلاق

باب كو الدين وما يتعلق به من

ذكر الصلوة والصوم والحج والصدقات وساير العبادات ٣٦

زيد بن ارقم عن النبي عليه السلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال

اخلاصها ان تحجزها مما حرم الله علي رضي الله عنه واعلم يا بني انه لو كان

لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله

وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا

يزال ابدا ولا يزول وعنه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان

ازدادت اللمظة مي النكتة من الفرس الا لمظ وهو الذي يحفله شيء من بياض

سئل علي رضي الله عنه عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه

والعدل ان لا تتهمه بعضهم الجنة كثير للمؤمن لانها ثواب الله وما اعطاه

من المعرفة افضل ولم يخرج من خزائن الله افضل من التوحيد قال

الرشيد للاصمعي هل رايت في كثرة ما حللت في البدو من يعرف الاختلاف

قال صحبني شاب ما رايت مثله في فصاحته وعلمه بايام العرب واشعارها

فاخذت معه في بحره فضربني امواجه حتى لي ذا خفت الغرق حدث عن

سنه فقلت قد احكمت الشعر وعي جوفك من كل الاداب فكيف علمك

بما تعبد الله به قال اخذت منه بما لو عملت بعشره لنلت اوفر النصيب

من ثواب الله قلت ما تقول في القدر قال من رد على الله كما واه سفر قلت

ما تقول في الجبر قال ان الله لعني عن ظلم عباده قلت ما تقول في الارجا

قال الاجتهاد في العمل لله افضل من الاتكال على الاماني علي رضي الله

عنه كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه حكيم الواجب على المرء

الاقرار بانية الله وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا ينال

غير الطلب شعر لبيد بن ربيعة الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة

زائل

وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

وكل امرء يوما سيعلم سعيه اذا حصلت عند الاله الحصائل

هي ما يحصل من الاعمال جمع حصيلة ومنه كتاب الحصايل الانتر قال حصلت

فيه ما فات الخليل وعن النبي عليه السلم انه قال على المنبر ان اشعر كلمة قالتها

العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل الشافعي رحمه الله من انتهض لطلب مدبره

فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى النفي المحض

فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد

قال يعقوب عليه السلم للبشير على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان تمت

النعمة على يعقوب وعلى ال يعقوب علي رضي الله عنه ونشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول و

ترفعان العمل لا تخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل الميزان ترفعان منه وعنه

واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك

بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما تلقانا وعنه ان ذعلبا اليماني

قال له هل رايت ربك قال افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه

العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان راس الدين

وصحة اليقين بعضهم ما سوى الله اما جسم او عرض فالجسم مفتقر الى الكون

لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الى يوجد الا فيه فالاشيا كلها مفتقرة محتاجة
والغنى هو الله وحده النبي عليه السلم ان الله على كل بدعة ليدينها الاسلام
وليا صالحا يذب عنه يقال ضرب لدين بجرانه ونهر برهانه علي رضي الله عنه
في وصف الله لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى ولا يبصر بعين ولا
يحد باين وعنه وما يسرني اني مت طفلا واني ادخلت الجنة ولم
اكبر فاعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل الشعبي احب ال محمد
ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون
خارجيا والزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدريا هرون بن سعد
العجلي برئت الى الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين اعورا
اذا كف اهل الحق عن بدعة مضى عليها وان يمضوا على الحق قصرا
حتى الرافضي مثل في السنة لانه لا يرى المسح على الخف فيوسعه ليتمكن من ادخال
يده فيه ليمسح برجله مجاهد ليس شي اقطع لظهر ابليس من قول لا اله الا الله
الحسن كل شي بقدر ما خلا هذه المعاصي وعنه قاتل الله اقواما يزعمون
ان الله قدر خطايا بعث محمدا صلى الله عليه ينهى عنها وعنه لا تحملوا ذنوبكم
وخطاياكم على الله وتذروا انفسكم والشيطان ذكر القدر والارجا عند
مسلم بن يسار فقال واديان عميقان فيقع عند اذ نا ما وا عمل عمل رجل يعلم انه
لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له قدم ابن ابي
مريم الشوي البصرة فدعاه موسى لاسواري الى الدين ووصفه له فقال ما
ما احسن دينكم لولا انكم تقولون ان الله يقضي هذه الفواحش ثم يعذب
عليها فقال الحسن هذه حجة الله قامت على لسان ابن ابي مريم اعلموا انا لا نقول
هذا انما يقوله السفها فاسلم ابن ابي مريم وعنه ما بال اقوام قاتلهم الله باتوا

باتوا يحكمون في دماء المسلمين واموالهم ثم زعموا ان اقلامهم تجري
على اقلام الله افكه على الله جهلة بالله زعموا ان الله اسر عندهم
كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اتهموا ربهم واغتشوه وقالوا عليه
قولا عظيما والله ما اصبح في جنبات بصرتكم هذه احد يؤخذ
بجرم جاره فكيف تحملون ذنوبكم على الله ربكم والله ما هم الا الذين
قال رسول الله عليه السلم مجوس امتي القدرية ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم شر البرية حق على الله ان
يحشرهم مع الدجال

العلا بن دليل البصري المتكلم في المجبرة ... وهل رافع من وشنة الجهل
راسه وهل لهوى في حومة الحق غالب ... فقد اوضح الله الدليل وانهج
السبيل لكي لا يجهل الحق طالب ... عجبت لذي التشبيه كابر
عقله ام العقل منذ حين شبه عازب ... لقد اعظموا جورا واجور
منهم لدينا اخو جبر على الله كاذب ... وما عرف الله امرؤ متقول
عليه اليه للقبايح ناسب ... لقد جئتم امرا عظيما
وقلتم على الله ما مثله لشيب الذوايب ... ابن مسعود رفعه ليس الجماعة

بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده الحسن
دينك دينك فانما هو لحمك ودمك فان سلم لك دينك سلم لحمك
ودمك وان لم يكن الاخرى فنعوذ بالله منها فانها نار لا تطفا و
حجر لا يبلى ونفس لا تموت عيسى عليه السلم لا يجد العبد حقيقة الايمان
حتى لا يحب ان يحمد على عبادة الله قباذ بن فيروز الدين هو العقل
والنجدة لما قتل بزرجمهر وجد وافي بيته رقعة فيها ان من حق الله

على العباد ان يعرفوه واذا عرفوه ولم يعصوه طرفة عين الثوري الجماعة الحالم ولو كان على راس الجبل النبي عم ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين سفيان الثوري لو ثبت اليقين في القلوب لطارت فرقا او شوقا اما شوقا الى الجنة واما فرقا من النار اختصم رؤبة وذو الرمة في مجلس بلال بن ابي بردة قاضي البصرة في القدر فقال رؤبة ما فحص طائر افحوصا ولا تقرمص سبع قرموصا الا بقدر الله فقال ذو الرمة ما قدر الله على الذئب ان ياكل حلوبة عيائل عالة ضرائك قال رؤبة القدر اكلها هذا اكذب على الذئب قال ذو الرمة الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب صحار بن عائذ لقيت الحسن في طريق مكة وهو يحدو ويقول

يا فالق الاصباح انت ربي وانت مولاي وانت حسبي
فاصلح باليقين قلبي ونجني من كرب يوم الكرب

علي رضي الله عنه كنا عند رسول الله وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا وجهه فقال غير الدجال اخوف عندي عليكم من الدجال ائمة مضلون هم رؤساء اهل البدع قال اعرابي بعض الجهمية لما كان الله عز وجل خلقه عاطلا كان القياس انه باطلا استشد المازني ليهودي

دعتني الى الاسلام يوم لقيتها فقلت لها لا بل تعالي تهودي
كلانا يرى ان الرشاد دينه ومن يهد ابواب المراشد يرشد

سئل صوفي عن الدليل على ان الله واحد فقال غني الصباح عن المصباح ظهرت الزندقة ايام سابور بن اردشير ومؤسسها ماني بن بنك الف فيها كتبا ودعا اليها سابور فلم يجبه وامر بقتله ولم يزل ملوك الفرس يقتلون الزنادقة وظهر مزدك في ايام قباذ فاباح الزنى وغصب الاموال وقال

ليس احد اولى بشيء من احد الى سائر ضلالاته فقبل قباذ دينه ثم تبرا منه ووثب على انوشروان فقتله وتتبع اصحابه حتى افناهم ولما احتضر انوشروان عهد الى ابنه ان لا يفرط في ابادتهم وقال لا اعلم احدا اجرا على الله ولا اعظم فرية من هؤلاء الزنادقة وقد عملنا في تطهير البلاد منهم بما قد علمت ونرجو ان يكون الله قد اثابنا عليه احسن الثواب ولا نعلم قربانا الى الله افضل من تفريق جماعتهم واستيصال شافتهم فلا تاخذك بهم رافة فليسوا من اهل الرافة واجعل ذلك مفتاح عدلك وليعلم الله منك في ذلك الصدق والجد والتشمير صوفي هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه لحسن عمرو الاباضي

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب

النبي عم خير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم جابر بن سمرة عنه عم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ابو هريرة رفعه انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع فضيل لو نشر رجل من اهل الاخرة فاتاه الناس ليخبرهم بما عاين لما اتيته لان موقع رسول الله عندي اصدق مما جاء به جابر رفعه مثلي ومثلكم كمثل

رجلا وقد نادى الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها
وأنا آخذ بحجزكم عن النار وإنكم تفلتون من يدي خطب كعب بن لؤي
ابن غالب وبين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة خطبة بشر فيها
بالنبي عليه السلم وقال والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت
فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيها إرقال الفحل ثم قال

يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

قال رسول الله عليه السلم لكعب بن مالك الأنصاري يا كعب ما نسي ربك وما كان
ربك نسيا بيتا قلته قال وما هو يا رسول الله قال أنشده أبا بكر فأنشده

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

سوا المهدي في طريق بيت المقدس بديراني قيل له رأى النبي عليه السلام فعدل إليه
فقال رأيته بعينك قال نعم قال ادن مني أقبل عينيك اللتين رأيت بهما
رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة
ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه
مثل زر الحجلة وروي بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى عليه خيلان كأمثال
الثآليل لما ظهر موسى عليه السلم قال سقراط نحن معاشر اليونانيين قوم مهذبون
لا حاجة بنا إلى تهذيب غيرنا الجاحظ لا نعلم أحدا تنبأ وآمن به قوم ثم
أقر بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن خويلد الأسدي وسجاح بنت
عقفان التميمية فإنهما أظهرا التوبة وجلسا يحدثان من آمن بهما بأنهما مبطلان
وكانت سجاح كاهنة ربما تدعي أن رئيها ورئي سطيح واحد ثم جعلت
ذلك الرئي ملكا فادعت النبوة وتجهزت إلى مسيلمة وتزوجته وآمنت
به بعد تكذيبها له وقال قيس بن عاصم

أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
فلعنة الله والأقوام كلهم على سجاح ومن بالإفك أغرانا
أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت أصداؤه ماء مزن حيثما كانا

أرسل الله محمدا ثم أمينا وقدرا منيرا علي رضي الله عنه شرع الإسلام فسهل
شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما
لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو أبلج المناهج واضح
الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع
الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته وعنه القرآن
فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم قيل لابن عباس أيجوز أن تحلى المصحف
بالذهب والفضة قال حليته في جوفه نزل الهيثم دار ابن العين المنقري برجل
من الصلحاء اسمه ثبيت فأطعمه وسقاه لبنا وأذن وصلى بهم فقال

لخبز يا ثبيت عليه لحم أحب إلي من صوت الأذان
ثبيت تدهور القرآن حولي وقل غناء دهور القرآن

النبي عليه السلم أصغر البيوت جوف صفر من كتاب الله الشعبي الذي يفسر
القرآن إنما يحدث عن ربه الحسن رحم الله امرأ عرض نفسه وعمله على
كتاب الله فإن وافق ما في كتاب حمد الله عليه وسأله الزيادة وإن خالف
ما في كتاب الله أعتب وراجع من قريب حفظ عمر رضي الله عنه سورة البقرة فنحر
وأطعم كان محمد بن أبي محمد اليزيدي يدخل على المأمون مع الفجر فيصلي به

ويدرس عليه المامون ثلثين آية فدعا غالب بن صعصعة المجاشعي قال ذو الابل
الكثيرة قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبتها النوائب وذعذعتها الحقوق
قال ذاك خير سبلها ثم قال يا ابا الاخطل من هذا الفتى معك قال ابني وهو شاعر
قال علمه القرآن فانه خير له من الشعر وكان ذلك في نفس الفرزدق فقيد نفسه
وآلى ان لا يحل قيده سنة حتى يحفظ القرآن وذلك قوله
وماصبت رجلي في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها
فصل بلغني ان صاحب القرآن اذا وقف على معصية الله خرج القرآن من جوفه
واعتزل ناحية ثم قال الهذا حملتني انس قال لي رسول الله يا بني لا تغفل
عن قراءة القرآن اذا اصبحت واذا امسيت فان القرآن يحيي القلب الميت وينهى
عن الفحشاء والمنكر من حكايات الحشوية ان ابرهيم الخواص مر بمصروع فاذن
في اذنه فناداه الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق
سلم اعرابي ابنا له الى معلم ثم غاب فقال لابنه في اي سورة انت قال في قل يا ايها
الكافرون قال لبئس العصا بنوك انت فيهم ثم غاب فسأله فقال في اذا جاءك المنافقون
فقال والله ما تنقلب الا على اوتاد الكفر والنفاق عليك نعمك فادعها عن علي رضي الله عنه
وعليك بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري النافع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه
كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وعنه ان القرآن ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
كان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل الى قراءة القرآن
وعن مالك ابن انس انه كان اذا دخل رمضان نفر عن مذاكرة الحديث ومجالسة
اهل العلم واقبل الى قراءة القرآن من المصحف وعن كل واحد من ابي حنيفة والشافعي

رحمهما الله كان يختم في شهر رمضان ستين ختمة سراقة بن مالك بن جعشم
الكناني الذي تبع رسول الله في مهاجرة فرسخت قوائم فرسه في الارض
فدعا له فتخلص يخاطب ابا جهل لعنه الله
اباحكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
علي رضي الله عنه واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد الا
قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان في عمى واعلموا انه
ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه
من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا
به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع
وماحل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في
حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم
وعنه من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا قال
الله لموسى يا موسى انما مثل كتاب محمد في الكتب كمثل سقاء فيه لبن كلما مخضته
استخرجت زبدة سلم الخواص كنت اقرأ القرآن فلا اجد له حلاوة فقلت اقرأ
كانك سمعته من رسول الله فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت اقرأ كانك تسمعه
من جبريل عليه السلم وهو ينزله على رسول الله فازدادت الحلاوة ثم قلت اقرأ

كأنك تسمعه منه تبارك وتعالى حين تكلم به فجاءت الحلاوة كلها أبو سليمان الداراني
مر علي صالح بن عبد الجليل وأنا على باب داري أقرأ القرآن فقال لي قم فانظر الظلم بيت
فاجلس فيه فلأكلك فيه السكر بالراح أحب إلي من قراءتك على باب الدار عابد القراءة صح
أن الناس يجهرون في قراءتهم ما خلا المحبين فإن لهم حال اشارات إذا قرؤا به
بزلوا بريدا يأتي من القرآن يقفون عندها يتفكرون فيها الشعبي اللسان عندك
بين أذن والقلب فاقرأ قراءة يسمعها أذنك ويفهمها قلبك صفوان بن سليم ما من
شفيع ملك ولا نبي أفضل من قراءة القرآن ودوي مرفوعا ما من شفيع أفضل منزلة
عند الله يوم القيامة لا نبي ولا ملك ولا غيره ليس شيء أفضل من قراءة العبد القرآن
قايما على قدميه عبد الرحمن عوف رضي الله عنه

أجبت منادي الله لما سمعته ينادي إلى الدين الحنيف المكرم
ألا إن خير المرشدين إلى الهدى نبي جلا عنا شكوك الترحم
نبي أتى والناس في عنجهية وفي سدف من ظلمة الكفر معتم
فأقشع بالنور المضيء ظلامه وساعده في أمره كل مسلم
وخالفه الأشقون من كل فرقة فسحقا لهم في بعدهم هوي جهنم

قيل لسائل ألا تستحيي تسأل بالقرآن فقال اسكتوا فوالله لو جعتم كما أجوع
لبعتم جبريل وميكائيل فضلا عن القرآن النبي عليه السلام من قرأ القرآن ثم رأى
أن أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظم الله وعنه إن الله
قرأ طه ويس قبل أن يخلق الخلق بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا
طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تنطق
بهذا وعنه يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته
أفضل ثواب الشاكرين وعنه إن القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد وقيل يا رسول

الله وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت وعنه عليه السلام لله أشد أذنا
إلى قارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته وعنه اقرؤا القرآن ولا تغرنكم هذه
المصاحف المعلقة فإن الله لا يعذب قلبا هو وعاء القرآن سفيان الثوري إذا
قرأ الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه عمرو بن ميمون من نشر مصحفا حين حتى يصلي
الصبح فقرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع الدنيا ابن مسعود رضي الله عنه
ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس يفطرون
وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون
وبخشوعه إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون سكينا لينا ولا ينبغي له
أن يكون جافيا ولا مماريا ولا صياحا ولا صخابا ولا حديدا ميسرة الغريب هو
القرآن في جوف الفاجر بعض السلف إن العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى
يفرغ منها فقيل له وكيف ذاك قال إذا أحل حلالا وحرم حراما صلت عليه وإلا لعنته
ابن مسعود أنزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا إن أحدهم ليقرأ
القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به علي رضي الله
من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو
جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء
فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات قالوا أفضل التلاوة
على الوضوء والجلوس شطر القبلة وأن يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس
جلسة المتكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهابه ويحتشم منه ابن عباس
لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله
هذرمة وقد نعتت أم سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي نعتت قراءة
مفصلة حرفا حرفا النبي عليه السلام اتلوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وعن

صالح المري قرأت القرآن على رسول الله عليه السلم في المنام فقال لي يا صالح
هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحن فلا تعجلوا بالسجود
حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه ورسول الله ان القرآن نزل بحزن
فاذا قرأتموه فتحازنوا امر رسول الله عبد الله بن عمر ان يختم القرآن في سبع
ليال وعن عثمان رضي الله عنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة
السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه
الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلثاء بالعنكبوت الى صاد وليلة الاربعاء
بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل الاحزاب للقرآن سبعة الحزب
الاول ثلاث سور والثاني خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس
احدى عشرة والسادس ثلاث عشرة والسابع المفصل من قوله النبي عليه السلم
اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون
الى قراءته ويصلون بصلوته قالوا قراءة القرآن في المصحف افضل للنظر فيه وحمله
وقيل الختمة من المصحف بسبع وعن عثمان رضي الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة
قراءته فيهما وكان الصحابة يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف ودخل
فقيه من اهل مصر على الشافعي رحمه الله وقت السحر وبين يديه المصحف فقال
له شغلكم الفقه عن القرآن اني لاصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه
حتى اصبح ابطأت عائشة على رسول الله ليلة فقال ما حبسك قالت قراءة
رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم
مولى ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل في امتي مثله واستمع عليه السلم ومعه
العمران الى ابن مسعود ثم قال من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه
على قراءة ابن ام عبد كان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه اذا نشر المصحف

غشي عليه ويقول هو كلام ربي كان بعض السلف اذا قرأ سورة لم يكن
قلبه فيها اعادها ثانية وعن علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه
فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها مالك بن دينار ما زرع القرآن في قلوبكم
يا اهل القرآن ان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض الخائفين
من كان يخر مغشيا عليه عند التلاوة والتدبر ومنهم قال يوسف بن
اسباط اني لاهم بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل
الى التسبيح والاستغفار جعفر الصادق والله لقد تجلى الله لخلقه في
كلامه ولكنهم لم يبصروه ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت
به عشرين سنة قيل ليوسف بن اسباط بم تدعو اذا قرأت القرآن قال استغفر الله
من تقصيري سبعين مرة ابن عيينة رأيت رسول الله في المنام فقلت يا رسول
الله قد اختلفت علي القراءات فعلى قراءة من تأمرني ان اقرأ فقال اقرأ على
قراءة ابي عمرو وعن ابي عمرو لم ازل اطلب ان اقرأه كما قرأه رسول الله وكما انزل
عليه فقدمت مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة فقرأت
عليهم فاشدد بها يديك النبي صلى الله عليه وسلم علم الايمان الصلوة فمن فرغ
لها قلبه وحاذ عليها بحدودها فهو مؤمن عمر رضي الله عنه قال على المنبر ان
الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلاة قيل وكيف ذاك قال
لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها بعض العلماء ان العبد ليسجد
السجدة عنده انه تقرب بها الى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته على اهل
مدينته لهلكوا قيل وكيف ذاك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ
الى هوى عائشة رضي الله عنها كان رسول الله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت
الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه قيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس

وجوهها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره بعضهم لا تفوت احدا
صلاة في جماعة الا بذنب ابو سليمان الداراني اقمت عشرين سنة لم احتلم
فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت وكان الحدث ان
فاتت صلاة العشاء في الجماعة علي رضي الله عنه ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى
اصلي ركعتين كان الحسن بن علي اذا فرغ من وضوءه يتغير لونه كلف المنصور
اباد لامه حضور الصلوات في مسجده فقال

تخلفني الاولى مع العصر دائبا فويلي من الاولى وويلي من العصر
وما ضره والله يصلح امره لو ان خطايا العالمين على ظهري

قال شيخ من تيم صلى بنا شيخ في المغرب فقرء الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى حتى قطع
القراة ثم عاد ثم عاد فلما صلى التفت فقال كما ينبغي لمبتلى ان يتقدم فما تقدم حتى مات
بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله
ثم بهت وبقي كانه جسد لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبه
انخلع من هيبة تكبيره اوحى الى داود يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جنه
الليل نام عني اليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه بركة الازدي توضأ مكحول في
منزلي فاتيته بمنديل فتمسح بعبائته وقال ان الوضوء بركة وانا احب ان لا
تعدو البركة ثوبي الحسن اذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه
انور لوجهك واذا توضأت للصلاة فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك
اذا قمت بين يدي ربك نظر الجمار الى رجل يخفف الصلوة فقال لو راك الحجاج
لهرج بك قال كيف قال لان صلاتك رجوزة قيل لما جرم لا تصلي قال
الا يكفيني ما ادوس الارض حتى انطحها صلى اعرابي صلاة خفيفة ثم قال
اللهم زوجني الحور العين فقال له عمر اسأت النقد واعظمت الخطبة

استأذن القاضي ابو يوسف على المتوكل فقال لعبادة اخرج وشارطه على ان
يلزم الحائط ساكتا وتوعده ان نطق بحرف ان يقتله فاقبل على القاضي يسأله
عن مسائل من الفقه الى ان ساله عن رجل يصلي فرمى بطرفه الى نحوه فرأى دابة
فقال بره ها الى سبعين قال فان رأى اخرى قال يفعل بها مثل ذلك قال فان رأى
اخرى فابتدر عبادة فقال هذا لم يكن في الصلوة انما كان في الصيد عبد الله بن
المبارك

اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

تقدم اعرابي يصلي بالناس فقرء الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال

ويوسف اذ دلاه اولاده غلية فاصبح في قعر الركية ثاويا

كان اويس القرني لا ينام ليلة ويقول ما بال الملائكة لا تفترون ونحن نفتر انس ما
رايت احدا اشبه صلوة برسول الله من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وحزروا
في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده نحوها حذيفة كان رسول الله اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة هشام بن عروة كان لا يطيل المكتوبة ويقول هو رأس
المال يونس بن عبيد ما اشتغل رجل بتطوع الا استخف بالفرائض علي رضي الله عنه
لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ
عليه واوقعه في العظايم ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق يقول يا ايها الناس
قوموا الى ناركم فاطفئوها سمعت رسول الله يقول الصلوة الى الصلوة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكبائر حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان في صلوة
واحدة وان بينهما لكما بين السماء والارض جابر قيل يا رسول الله ان فلانا
يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال لعله قرائته سينهاه وهب بن الورد
نظرنا في هذا الامر فلم نجد شيئا ارد لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحزن

من قراءة القرآن وتدبره صلى الحجاج إلى جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الإمام ويضع
فلما سلم أخذ بثوبه حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم رفع نعليه على الحجاج وقال يا سارق
يا خائن تصلي هذه الصلوة لقد هممت أن أضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا
فرجع إلى الشام وجاء إليها على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس
سعيد فقال له أنت صاحب الكلمات قال نعم أنا صاحبها قال جزاك الله من معلم و
مؤدب خيرا ما صليت بعدك صلوة إلا وأنا أذكر قولك جزأ محمد بن المنكدر الليل
عليه وعلى أمه وعلى أخته أثلاثا فماتت أمه فجزأه عليه وعلى أخته نصفين فماتت
فقام الليل كله كان مسلم بن يسار إذا أراد أن يصلي في بيته قال لأهله تحدثوا فلست
أسمع حديثكم وكان إذا دخل البيت سكت أهله لا يسمع لهم كلام فإذا قام إلى الصلاة
تكلموا وضحكوا ووقع حريق إلى جنبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى أطفئ قال
معاوية بن قرة لمسلم بن يسار نبئت أنك لا تلتفت في صلاتك فقال إن كان البصر
لا يلتفت فالقلب يلتفت أنس ما أعرف شيئا مما أدركت عليه أصحابي إلا هذه الصلوة
ولقد صنعتم فيها ما لا أعرف كان عبد الله بن غالب صاحب ابن مسعود يصلي الضحى
مائة ركعة كعب لو أن أحدهم يعلم ما ثوابه في ركعتي التطوع لرآهما أعظم من الجبال
الرواسي فأما المكتوبة فإنها أعظم من أن يستطيع أحد أن يقول فيها كان الحمام يقع
على رأس ابن الزبير في المسجد الحرام يحسبه جذعا منصوبا لطول انتصابه في
الصلاة وكانت العصافير تقع على ظهر إبراهيم بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على الحائط
صلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط صلاة الفجر بالناس ثملا أربع ركعات ثم التفت
إليهم فقال أأزيدكم فقال الحطيئة شهد الحطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر

نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سكرا وما يدري
أأزيدكم خيرا ولو سكتوا زادت صلوتهم على عشر

ختم القرآن في ركعة ولحزنه أربعة من الأئمة عثمان بن عفان وتميم الداري و
سعيد بن جبير وأبو حنيفة الثوري إذا رأيت الرجل يحرص على أن يؤم فأخره
رأى الأوزاعي شابا بين القبر والمنبر يتهجد فلما طلع الفجر استلقى ثم قال عند
الصباح يحمد القوم السرى فقال له يا ابن أخي لك ولأصحابك لا للجمالين مجاهد
من سجد وهو قابض على شيء لعنه ذلك الشيء عبد العزيز بن أبي رواد إشارة العبد
بإصبعه في الصلوة من بصبصة العبد كان خلف بن أيوب لا يطرد الذباب في
الصلوة فقيل له كيف تصبر قال بلغني أن الفساق يتصبرون تحت السياط
ليقال فلان صبور وأنا بين يدي ربي أفلا أصبر على ذباب يقع علي النبي صلى الله عليه
يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد فإذا قام من الليل فتوضأ
وصلى انحلت عقده كانت أم خالد بنت سعيد تقول لمولياتها في السحر انحلت
عقد الشيطان فليست بساعة نوم أبو صفوان بن عوانة ما من منظر أحسن
من رجل عليه بياض وهو قائم في القمر يصلي كأنه يشبه الملائكة الحسن ما كان
في هذه الأمة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورم قدماها لقمان لا يكون
الديك أكيس منك هو قائم بالأسحار يصلي وأنت نائم الأصمعي كان أبو مهدية
من أحسن من رأيت تدينا من الأعراب فدعا يوما بوضوء فتوضأ فقيل له
يا أبا مهدية أتتوضؤون للصلوة قال إي والله كان الرجل منا ليتوضأ التوضؤة
تكفيه ثلاثة أيام والأربعة حتى جاءت هذه الموالي فجعلت تلبق استاهها
بالماء إلا قذر الدواة فأفسدت علينا ما كنا فيه قال وكان أعرابي من بني ضبة
إذا توضأ بدأ بوجهه ثم بذراعيه ويتكرع ثم يغسل فرجه ذلك وكان يقول
لا أبدأ بالخبيثة قبل وجهي وقال خرجنا إلى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد

وَاذا اعرابية نائمة فانبهتها للصلوة فاتت الماء فوجدته باردًا فتركته
وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم قمت وانا عجلى
وصليت وانا كسلى فاغفر لي عدد الثرى قبل عير وما جرى فقلنا لها
فقالت ان صلاتي هذه لصلاتي منذ اربعين سنة البحتري
ملك تحسده الملوك وفوقه سيمى التقى وتخشع العباد
متهجد يخفي الصلاة وقد ابى اخفاها اثر السجود البادي
قال الشعبي لعقبة ما تقول في صلاة صليتها في ثوبين قال هي جائزة في ثوب
فكيف في ثوبين قال هما جورب وقلنسوة خفف اعرابي صلوته فقام
عمر بالدرة قال اعدها فلما فرغ قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى
قال لم قال لان الاولى صليتها لله وهذه فرقًا من الدرة فضحك عمر
ابن مسعود ان الالتفات في الصلاة لجام الشيطان يلجم به الساهي في
صلاته يجذبه يمينًا وشمالًا ومن فوقه ومن تحته ليفسد عليه صلوته
النبي عليه السلام من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له
نورًا وبرهانًا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان كان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اذا حضرت الصلوة قوموا الى ناركم
التي اوقدتموها فاطفوها ابن مسعود الصلوة مكيال فمن وفى وفي
له ومن طفف فقد علم ما قال الله في المطففين حاتم الاصم فاتتني الجماعة
فعزاني ابو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة
الاف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا
وكان السلف يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتهم التكبير

الاول وسبعًا اذا فاتتهم الجماعة قال رجل لرسول الله ادع الله ان
يرزقني مرافقتك في الجنة فقال اعني بكثرة السجود سعيد بن جبير ما آسى
على شيء من الدنيا الا على السجود ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكر خير
من قيام ليلة والقلب ساهي قال عامر بن عبد قيس الوسواس يعتريني في
الصلوة فقيل له في امر الدنيا قال لان تختلف في الاسنة احب الي من
ذلك ولكن يشتغل قلبي بموقفي بين يدي ربي واني كيف انصرف فعد ذلك
وسواسًا العباس بن الوليد البصري

وامامنا ابدًا يلوك لسانه ويفرقع الصادات في القرآن
واذا تصعد زحاطبًا فكانما في حلقه جملان يقتتلان ولـه
وان قرا الحسب في حلقه بطنا من النحنحة قد قرقرا
يسمعنا الحمد فيشجي بها كانما يسمعنا منكرا
ويملك الكوثر حتى يرى كانه في اصراسه كندرا
والله ان عشت لي بومه لا نثرن اللوز والسكرا عمر ابي جميل
وما زكى الاله صلوة قوم يؤم جباههم خصيا مويس

قيل للصوفي رفع اليدين في الصلوة افضل ام ارسالهما فقال رفع القلب
الى الله انفع منهما جميعا علي رضي الله عنه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا
عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق
وشبهها رسول الله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم
والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من

المؤمنين الذين لايشغلهم عنها زينة متاع ولاقرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان رسول الله نصبا في الصلوة بجد
التبشير له بالجنة لقوله سبحانه وتعالى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان
يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه وكتب الى امراء الاجناد اما بعد فصلوا بالناس
الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في
عضو من النهار حين يسير فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم
ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين تتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا
بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا
تكونوا فتانين وعنه ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على
النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرايض قال واخيار المسلمين
يتوضؤن قبل الوقت واوسطهم في اوله واذنابهم في آخره النبي صلى الله عليه
اذا اذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحا من المدينة على ثلثين
ميلا كان عثمان رضي الله عنه يقول اذا نودي للصلوة مرحبا
بالقائلين عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا سمعت امرأة مؤذنا يؤذن
بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه
الصلوة من سكران يؤذن رديء الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس
بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود و
النصارى بالمسلمين العباس البصري لقد كان مساجدنا تمير ولم يكن
الثغور لها نظير فلم يزل الحسود لنا حسودا الى ان صار مسجدنا الكبير
يؤذن في منارته ابن آوى ويخطب فوق المنبر العجمي
ابو الدرداء من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلوته وقلبه
فارغ النبي عليه السلم صلوة على اثر سواك افضل من خمس وسبعين صلوة بغير سواك

حذ بعده كان رسول الله اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك وعنه عليه السلم
خير خصال الصايم السواك وعنه السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وعنه
لو علم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه علي رضي الله عنه افواهكم
طرق ربكم فنظفوها جعفر بن محمد الصادق لمن قال له اكل من يرى ناس القو عنهم
تارك السواك والمتمرغ من غير علة والمتنعت من غير مصيبة والمتربع في
المكان الضيق والمفتخر بابائه وهو خلو من صالح اعمالهم اولئك كالخلنج
يكشط لحا عن لحاء حتى يعود الى جوهره النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم
القيامة على كثيب من مسك اسود لا يهمهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ
مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام قوما و
هم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجه
الله ورجل ابتلي برق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة وعنه عليه السلم
يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه قيل في قوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله نزل في المؤذنين الخدري رفعه يغفر للمؤذنين
مدى صوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس انس رفعه من اذن سنين
بنية صادقة لايطالبه الله حسنى يوم القيامة فيوقف على باب الجنة
فيقال له اشفع لمن شئت ابو هريرة قال رسول الله اذا كان يوم القيامة
نادى مناد معاشر الانبياء فنوفي بمن معنا من المؤمنين المحشر فنحشر على
الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة و
يحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوى واحشر انا على البراق
خطوها عند اقصى طرفها ينادي بلال بالاذان محضا وبالشهادة حقا
حقا حتى اذا بلغ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهد بها جميع

الخلايق من الاولين والاخرين فقبلت بمن قبلت منه وردت على من ردت
عليه عدي بن حاتم ماجاء وقت صلوة قط الا وقد احلت لها اهبتها
وما جاءت الا وانا اليها بالاشواق عامر بن عبد القيس لا اكون كعبد
السوء لا ياتي حتى يدعى اتيت الصلوة قبل النداء علي رضي الله عنه
اذا مات العبد بكى مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء النبي عليه السلم
زكوة الجسد الصيام وعنه عليه السلم للصايم فرحتان فرحة عند الافطار
وفرحة عند لقاء ربه وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية هي ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب سمعت امراة
صوم يوم كفارة سنة وصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت تكفيني كفارة
ستة اشهر قيل لمدني اتحب رمضان فقال والله ما اتمناه بشهور ساير
السنة من اجله فكيف احبه ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال
كمشلبة بين دنيين اسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب له
وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا قال ابوك الشقي ياكل خبز
نفسه ويفزع من الناس محمد بن اسحق الطرسوسي وكان ماجنا خليعا نهاد

الصيام حلول الشقاء وليل التراويح ليل البلا
تمارض تحل لك الطيبات وبعض التمارض كل الشفا
وان كان لابد من صومه فاكثر من الصوم بعد العشاء
وان كنت لا تستحل المدام فعاد الصيام بخبز وما
ولا باس بالفطر نصف النهار اذا كنت ذا ثقة بالحفا
يطول في الصوم حمقى الرجال ومن دون صومي بلوغ السما
انا الطرسوسي طرد الهدى وسوس التقى وابو الاشقيا

من اراد المداومة على الصيام فلا يدع ثلاثا السحور والقيلولة والدهن
على راسه اراد يزيد بن الاسود الغزو فقالوا له افطرت فقال في نفسي تغالبني
بوالله لا اوطات لها فراشا ولا اشبعتها طعاما حتى تلحق بالذي خلقها
ابو هريرة رفعه من افطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله لم يقض
عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله
يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا
وعن عطاء الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد القى نفسه بين يدي الله يقول
لا ابرح حتى تغفر لي الاحنف قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملا من
قريش اذ جاء رجل احسن الثياب الجسد فقام عليهم فقال بشر الكانزين برضف
يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه
ويوضع على حلمة نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدييه هو ابو ذر الغفاري رضي الله
وقد رفعه ابو هريرة رفعه يوشك على الناس زمان يشق على الرجل ان يخرج
زكوة ماله بريدة رفعه ما حبس قوم الزكوة الا حبس الله عنهم القطر
عايشة رفعته ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته ابن عباس رفعه
من كان عنده ما يزكي فلم يزك ومن كان عنده ما يحج به فلم يحج سال الرجعة يعني
قوله تعالى قال رب ارجعون محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنهما ان الله فرض
على الاغنياء في اموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم فان جاعوا وعروا او جهدوا
فيمنع الاغنياء وحق على الله ان يحاسبهم عليه ثم يعذبهم بكر بن النطاح الحنفي

ملات يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكوة مال وهل تجب الزكوة على الجوادي

ابو هريرة سئل رسول الله اي الصدقة افضل قال ان تعطي وانت صحيح شحيح
تامل البقا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذي

ولفلان كذا ابوذر قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد من مُقِلٍّ
مشي به الى فقير على رضي الله عنه واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك
فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه واكثر من تزويده و
انت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واستغنم من استقرضك في
حال غناك وقضاك في يوم عسرتك فان امامك عقبة كؤودا المخف
فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وانه مهبطك
منها لا محالة على جنة او نار الصدقة صدا في الجنة قيل للشبلي ما يجب
في مائتي درهم قال اما من جهة الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاص
فالكل عمان تاجروا الله بالصدقة تربحوا كان ايوب السختياني يؤدي
زكوة ماله في السنة مرتين ويقول اختلفوا علينا فيدفعها من الى المساكين
ومرة الى الامام دخلت امرأة شلا على عايشة رضي الله عنها فسألتها فقالت
كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم يتصدق في عمرها الا بقطعة شحم
وخلقان فرايتها في المنام كان القيامة قامت وكانها قد غطت عورتها
بالخلقان وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على
حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيته امي فنوديت
من فوقي لا من سقاها فشل الله يدها فانتهت كما ترين فوقف سائل
على امرأة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعته
فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذئب فوقفت وقالت
يا رب ولدي فاتى آت اخذا بعنق الذئب فاستخرجت ولدها من فيه بغير اذى
ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل عشش
ورشان في شجرة في دار رجل فلما همت فراخه بالطيران زينت له امرأته

اخذها فيفعل ذلك مرارا فشكا الورشان الى سليمن عليه السلم وقال يا رسول
الله اردت ان يكون لي اولاد يذكرون الله من بعدي فزجر الرجل ثم اخذها
بامر امرأته فعاد الورشان الشكوى فقال لشيطانين اذا رأيتماه يصعد الشجرة
فشقاه بنصفين فلما اراد ان يصعدها اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة
من خبز الشعير فاخذ الفراخ فشكاه الورشان فقال للشيطانين فقالا اعترضنا
ملكان فاخذا بعنقينا فطرحانا في الخافقين امر رسول الله عايشة ان تقسم
شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عنقها فقال عليه السلم كلها بقي غير عنقها و
منه قوله يبكي على الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب النخعي كانوا يرون
ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه لما بلغ عبد الرحمن ابن سبرة
ظهور رسول الله كسوهما لسعد العشيرة اسمه فراص واقبل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال تبعت رسول الله اذ جاءنا الهدى وخلفت فراصا بدار الهوان
شددت عليه شدة فتركته كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
ولما رأيت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاك
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى باخر فاني
كان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين يدي الفقير سائلا له قبولها حتى يكون هو
في صورة السائل وكان بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير الصدقة وتكون يده
هي العليا النبي عليه السلم ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على
تركته وعنه الصدقة تسد سبعين بابا من السوء وعنه ردوا مذمة السائل
ولو بمثل رأس الطائر من الطعام عيسى عليه السلم رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة
ذلك البيت سبعة ايام كان نبينا صلى الله عليه لا يكل خصلتين الى غيره كان

يضع طهوره بالليل ويحمي بيده وكان يناول المسكين بيده وعنه عليه السلم
ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله مادامت عليه منه رقعة عروة بن الزبير
تصدقت عايشة رضي الله عنها بخمسين درهما وان درعها لمرقع عبد العزيز بن
عمير الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم تبلغك باب الملك والصدقة
تدخلك عليه خرج الربيع بن خثيم في ليلة شاتية فرأى سائلا وعليه برنس
خز فاعطاه اياه وتلا قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان
يستصنع الطعام الطيب والخبيص ويأتي بجار له مصاب فيلقمه فيقولون
له هذا لا يدري ما يأكل فيقول لكن الله يدري ابن مسعود رضي الله عنه
ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين
فتصدق عليه برغيف فغفر الله له ورد عليه عمل السبعين سنة يحيى
بن معاذ ما اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة عمر رضي الله
ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وكان عبد الله بن عمر يتصدق
بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله يعلم
اني احب السكر عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قط
واعطش ما كانوا قط واعرى ما كانوا قط فمن اطعم الله اشبعه الله ومن سقى
لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله الشعبي من لم ير نفسه احوج الى
ثواب الصدقة من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته فضرب بها وجهه
فضيل بلغني ان رجلا وامرأته كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق
يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان وقد تماخذا بشعورهما فقال
فيم تختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما وفرق بينهما فقالت امرأته
اصبت ووفقت فذهب اليوم الآخر بمثله فبار عليه فلقيه بايع سمكة بارت

عليه فاشتراها منه بغزله فوجدت امرأته في بطنها درة فباعها
بمائة وعشرين الفا فوقف سائل على الباب فشاطراه فذهب ثم رجع
وقال انا رسول ربك قد ابتلاك في الضرا فوجدك صبورا كريما و
في السرا شكورا كريما واعطاك بالدرهم الذي فرقت به اربعة وعشرين
قيراطا عجل لك منها قيراطا واحدا وذخر لك ثلثة وعشرين قيراطا
يعطيكها في الآخرة الحسن بن صالح بن حي كان اذا جاءه سائل فان كان
عنده ذهب او فضة او طعام اعطاه فان لم يكن اعطاه دهنا او غيره
مما ينتفع به فان لم يكن اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط فرقع به ثوب
السائل ووقف على بابه سائل بالليل ولم يجد شيئا فاخرج قصبة في
رأسها شعلة قال خذها وتبلغ بها الى ابواب الناس لعلهم يعطونك
الربيع بن خثيم ما كان يتصدق الا برغيف صحيح ويقول اني لاستحيي
ان تكون صدقتي كسرا النبي عليه السلم استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم
على الصراط وجه رجل ابنه في تجارة فمضت اشهر ولم يقف له على خبر
فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه
سالما رابحا فسأله هل اصابه بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط
البحر وغرقت فاذا انا بشابين اخذاني فطرحاني على الشط وقالا قل لوالدك
هذا برغيفين فكيف لو تصدقت بزيادة في الحديث ان آدم لما قضى مناسكه
لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام
وعنه ان الله ينظر في كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم
واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد فمن رآه طائفا غفر له ومن
رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له مجاهد

ان الحاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان
الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا كان من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة و
ان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسالوهم الدعاء لهم ويبادروا ذلك
قبل ان يتدنسوا بالاثام النبي عليه السلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه
في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة وان الكعبة تحشر
كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى
يدخل الجنة فيدخلون معها في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر
له وفيه استكثروا من الطواف بالبيت فانه من اقل شيء تجدونه في صحفكم
يوم القيامة واغبط عمل تجدونه قال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم
جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله عليه
حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت
علينا هذه الاية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه اشهد لقد
نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة على رسول الله وهو
واقف بعرفة كان بدوي يخاصم حاجا عند منصرف الناس فقيل له
اتخاصم رجلا من الحاج فقال لم يحج لكيما يغفر الله ذنبه ويرجع
تدحرجت عليه ذنوب كان سعد بن وهب على البطالة فدخلت قلبه
رقة فحج ماشيا فجهد فقال تدمى عنورا مثل الكثيب واطرافا الاجن
من ماء القليب رب يوم رحنا فيه على نضرة الدنيا وفي واد خصيب
فاحسبنا ذلك بهذا واصبروا وخذوا من كل فن بنصيب

قيل لامراة ما يمنعك من دخول الكعبة فقالت والله ما ارضى قدمي للطواف
فكيف ادخل بهما الكعبة مكحول قلت للحسن اني اريد ان اخرج الى مكة
فقال لا تصحبن رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه عباد بن عباد
اردت الحج فاتاني ابن عون فقال احفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق
والبذل فرايت في المنام كان حماد بن زيد اتاني بحلتين وقال اهدا بهما اليك
ابن عون فقلت قومهما قال ليس لهما قيمة خرج اعشى طي وبشار بن برد حاجين
فمرا بزرارة فاشتهيا خمرها فاقاما يشربان ورفضا الحج فقال الاعشى

الم ترني وبشارا حججنا وكان الحج من خير التجارة
خرجنا طالبي سفر بعيد فمال بنا الشقاء الى زرارة
فاب الناس قد حجوا وبروا وابنا موقرين من الخسارة

عمر بن ذر الهمداني لما قضى مناسكه اسند ظهره الى الكعبة ثم قال مودعا للكعبة
مازلنا نحل لك عروة ونشد لك اخرى ونصعد اكمة ونهبط واديا ونخفض
ارضا ونرفع اخرى حتى اتيناك غير محجوبين فليت شعري بم يكون منصرفنا
ابذنب مغفور فاعظم بها من نعمة ام بعمل مردود فاعظم بها من مصيبة فيا من اليه
خرجنا واليه قصدنا وبحرمه انخنا ارحم ملقى الوفد بفنائك فقد اتيناك
بها معراة جلودها ذابلة اسنمتها ذابلة نقبة اخفافها وان اعظم
الرزية ان نرجع وقد اكتنفتنا الخيبة اللهم وان للزائرين حقا فاجعل حقنا
غفران ذنوبنا فانك جواد ماجد لا ينقصك نائل ولا يحفيك سائل عبد
العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما
دخلت في شيء من اعمال البر فخرجت منه فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب
الشيطان فيه اوفى من نصيب الله حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابي محمد كا

اخت ابي تغلب صارت تاريخا مذكورا حجت سنة ست وثمانين وثلثمائة ثم نسقت
اهل الموسم كلهم السويق بالطبرزد والثلج واستصحبت البقول المزروعة في المراكن
على الجمال واعدت خمس مائة راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة الاف
دينار ولم تستصبح عندها وفيها الا بشموع العنبر واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي
جارية فاغنت الفقراء والمجاورين قيل لمدني ما عندك من آلة الحج قال التلبية
ابو سليمن الداراني ما يعجبني لرجل يحصي حججه لما بنى آدم البيت قال يا رب
ان لكل عامل اجرا فما اجر عملي قال اذا طفت به غفرت لك ذنبك قال زدني
قال جعلته قبلة لك ولولدك قال زدني قال اغفر لكل من استغفرني من الطائفين
به من اهل التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي قيل للحسن ما الحج المبرور
قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة ابو الشمقمق اذا حججت بمال اصله
دنس فما حججت ولكن حجت العير

لا يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور

علي رضي الله عنه فرض الله عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يالهون
اليه وله الحمام جعله علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من
خلقه سماعا اجابوا دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا
بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون موعد
مغفرته جعله للاسلام علما وللعائذين حرما كان ابو مكعت الاسدي يحج كل
عام في الجاهلية ويعتمر وفي ذلك يقول

حج ذراك وعمرة نقلها دمتحا ودام لي سند
او يترك الناس حج ربهم وكيف حجي اذاهم قعدوا

شهد اعرابي عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل شهادته وله من المال كذا

ولم يحج فقال بلى والله حج كذا حجة قال سله اصلحك الله عن مكان زمزم
فساله فقال لي قبل ان يحفر زمزم قال ابن جريج ما ظننت ان الله ينفع احدا
بشعر عمر بن ابي ربيعة حتى سمعت وانا باليمن منشدا ينشد قوله يخاطب امراة
متوسطة بالله قولي لها في غير معتبة ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن
فحركني ذلك الى الخروج الى مكة فخرجت مع الحاج وحججت سمع حاج امراة
ترفث في كلامها فقال لها يا امة الله الست حاجة اما تخافين الله فسفرت
عن وجهها فاذا اجمل الخلق فقالت انا من اللاتي قال فيهن الحرث بن ابي ربيعة

اماطت كساء الخز عن حر وجهها وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري المغفلا

قال الحسين لمطرف بن الشخير عظ اصحابك فقال اخاف ان اقول ما لا افعل
فقال الحسن يرحمك الله وايّنا يفعل ما يقول يود الشيطان انه لو ظفر بهذه
منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر عمد فتيان من قوم عمرو بن الجموح
كانوا قد اسلموا قبله الى صنمه فكسروه وقرنوا به كلبا ميتا والقوه
في بئر فقال تالله لو كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بئر في قرن
علي رضي الله عنه وما اعمال البر كلها عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا كنفثة في بحر لجي وافضل ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر و
عنه اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم
للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه يريد
شعار الخوارج وعنه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله

شكرًا فتلك عادة الاحرار شكا نبي من الانبياء في بيت المقدس الى ربه
فقال يا رب لواني الجوع واضرني البرد واهلكني العمل فاوحى الله اليه
اما ترضى ان هديتك للاسلام حتى تشكوا معاذ بن جبل رفعه ما من مسلم
يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه في نوابغ الكلم طهرت فاك بمسا ويك لولا انك تجسته
بمساويك كان عاصم اذا افتتح القراءة قال زعتها كل يوم اصبحتم في اجل
منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابكم والنار بين ايديكم وما ترون ذاهب
كله وكان ما مضى لم يكن فتوقعوا قضاء الله في كل يوم فانه لا بد منه
ولينظر امرؤ ما قدم لغد فانه محاسب عليه وان ما هو آت قريب
والبعيد الذي ليس بآت مر بصلة بن اشيم رجل قد اسبل ازاره فارادوا
ان ياخذوه بالسنتهم فقال دعوني اكفيكموه فقال يا ابن اخي لي اليك حاجة
قال وما هي يا عم قال ترفع ازارك قال نعم ونعمه عين ثم قال اهذا كان امثل
ام اخذكم اياه بالسنتكم عمرو بن حبيب من اراد الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الصبر على الاذى وليثق بالثواب
من الله فانه من يثق بالثواب لم يجد مس الاذى باب كز

الذم والهجو والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك

انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم و
اموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا اياكم والغيبة فان الله حرم اكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه
ابو الدرداء رفعه من ذكر امرءا بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في نار
جهنم حتى ياتي بنفاذ ما قال فيه جابر رفعه اياكم والغيبة فان الغيبة
اشد من الزنى ثم قال رسول الله ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها عمر رضي الله عنه
ما يمنعكم اذا رايتم من يخرق اعراض المسلمين ان تغضبوا عليه قالوا نخاف
سفهه وشره قال ذلك ادنى ان لا تكونوا شهداء التعريب على الرجل الرد
عليه والتقبيح وهو من اعرب الفساد انك تفسد عليه قوله وتبطله
انس عن اغتياب المسلمين واكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان جيء به
يوم القيامة مزرقات عيناه ينادي بالويل والثبور والندامة يعرف
اهله ولا يعرفونه هشام بن عبد الملك بن مروان لعبد الله ابن عمرو بن الوليد
المغيطي

ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته بانك شر الناس غيبا لصاحب
فتبدي له بشرا اذا ما لقيته وتلسعه بالغيب لسع العقارب

وعد خالد بن صفوان الفرزدق فتسقفه فتهدده فقال لخالد ان هذا قد
جعل احدى يديه سطحا وملا الاخرى سلحا وقال ان عمرتم سطحي والا
لطختكم بسلحي قاول الحماني بلال بن جرير فقال له يا ابن ام حكيم فقال بلال ما
ما تذكر من ابنة دهقان ولحيرة زماح وغطية ملك لست كامك
التي بالموت تعدو على ارضاتها كانما عقباها حافر حمار فقال الحماني
انا اعلم بامك انما عتب عاليه الحجاج في امر الله اعلم به فحكنا ان بعثها
الى ام العرب فلما راى اباك لم يتكل نيل النصيب هلا هجوت فلانا و
قد حرمك قال لا لاني كنت احق بالهجا منه

اذا ابتدا موضعا للمديح ابو الحكش النميري لجرير
ولولا ان يقال هجا نميرا ولم نسمع لشاعرها جوابا
دعينا غنيها آل بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلابا

كان عبد الله بن الزبير يسب ثقيفا اذا فرغ من خطبته فيقول قصار الخدود
لئام الجدود سود الجلود بقية قوم ثمود   تقول العرب فلان لا يبير ولا يبدي
ولا يعيد ولا يبدي ولا يحيي ولا يردي اعرابي ما يحبب الي لقاءك ولا ترق نغام
القلوب الى طلعتك ولا تثني خناصر الشمال بك ما يظمأ الى الخبب وهو لصوق
الرئة بالجنب من العطش وعدد الاعراب ان يثنوا الخمس من اليمين ثم من
اليسار فاراد انه لا يعد فيمن يعد راسا لا اولا ولا اخرا قيل لابي العيناء
هل بقي في دهرنا من يلقى قال نعم في البئر قال الحجاج للشعبي يا عامر ادبت وافر
وعقلنا فو لعله قال له ذلك على انه ما غاظه من خروجه مع عبد الرحمن
والا فقد علم الحجاج ان العقلة الى عقل الشعبي سراج فاتى الى ضياء باهر
ولبنا و لظلم ابن نكيه قيل لجرير ان الطرماح قد هجا الفرزدق وقد كبر
وضعف فلو اجبت عنه فقال صدق الفرزدق بني بطي كلها قد اردت
ذلك فخفت ان يقال اجتمع فحلا مضر على مخنث طي قيل لاعرابي فلان يعيبك
فقال ذاك المايل عن المجد رجلا مطلي باللؤم وجها قد ينبح الكلب القمر شتم رجل
حكيما فقيل له هلا غضبت قال كفاه مسبته انه يشتم ولا يشتم الحكيم بن قنبر
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل
تشاتم بدويان فقال لاحدهما لصاحبه اراك والله تعطش عن انفصال ما تجدع
على الهوان فقال لصاحبه والله لئن لم تكف عني ستره لسانك ولم تسترد دني
عورة نسبك لاصدعن صفاتك بمعول لا ينبو عن مضربه ولاحصدن تراسك
بمنجل لا ينثني عن ماخذه فقال له الاول لا تستعر نارنا ولا تطلب عوارنا
فان سفه الجاهل بلسانه وسفه النسيب في يده وكاني بك وقد وعيت

متى كلاما يمنعك الشراب البارد ويسمنه لك الصادر والوارد وقل من تمرد على
عافيه الا تمرد عليه البلاء فانقلب عنه متغيظا بهم حكيم ابصر الناس بعوار
الناس المعور بعض السلف عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح عجبا
لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب قيل لشبيب بن شيبة ما بال عبد الله
بن الاهتم يتنقصك قال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي
في الصناعة اسحق بن خلف البهراني في بني زياد بن ابيه
كيف تزهى بنو زياد وفيهم ميسم ظاهر على الانوف
ان يكفيك ان يقال زيادي فترمى بالواضح المعروف
قيل لبعض ولد ابي لهب لعن معاويه فقال لما استعملني بحبت قال ابو حنيفة رحمه الله
لرجل انت مطويا خير منك منشورا الضرب في الجناح والسب في الرياح
اوسعتهم سبا واودوا بالابل قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس احد
الا ذمك عندي فقال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي
لئامها وقال له ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر
واثمهما اكبر من نفعهما لما هجا محمد بن حازم محمد بن حميد الطاهري وافرط اتفقت
على ابن حازم محنة اختفى لها فوجه اليه ابن حميد بعشرة الاف وعشرة اثواب
وبرذون بسرجه ولجامه وغلام رومي وكتب اليه اكرمك الله وابقاك
ذو الادب تبعثه قدرته على نعت الشيء بخلاف هيئته ويحمله النطق على هجا
بعض اخوانه في حال دعابته وليس ما شاع من هجائك لنا يجري سوى
هذا المجرى منا وقد بلغني من خبرك ما لا غضاضة عليك فيه مع كبر
نفسك وادبك الا عند العامة من الجهال الذين لا يكرمون ذوي الاخطار
الا على الاموال دون الاداب ونحن شركاء فيما ملكنا وقد وجهت اليك

بما استفتحت به انبساطك وان قل ليكون سببا الى غيره وقد ابن حازم ما وجه
به اليه وكتب   وفعلت فعل ابن المهلب اذ كتم الفرزدق باليدي العمر

فبعثت بالاموال ترغبني كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعما من رجل البسته عارا على الدهر

بعضهم بت ليلة بالبصرة مع المسجديين فلما كان وقت السحر حركهم واحد
فقال الى كم هذا النوم عن اعراض الناس قيل لرجل ما صنع بك فلان قال شغني
لذة الشكوى اعرابي فلان لا يخاف عاجل عار ولا آجل نار كالبهيمة تاكل ما
وجدت وتنكح ما لحقت وذكر آخر قوما فقال سلخت انفا ومم بالبهجا وقد بعث
جلودهم باللوم آخر هو عبد البدن حر الثياب عظيم الرواق صغير
الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه لا امس ليومه ولا قديم لقومه
قيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل العنان في اللوم قصير الباع في
الكرم وثابا على الشر زمنا عن الخير اعرابي من عاب سفله فقد رفعه ومن عاب
شريفا فقد وضع نفسه كان الجنيد من كبار العمال وكان يعطي الناس الجوائز السنية
ويشتمهم فقصده شاعر فقال اعطوا هذا الماص هن امه سبعين الفا فقال
يعطى على شتمه وان صغرت سبعين الفا طوبى لمن شتمه
قام رجل الى سليمن بن عبد الملك فقال اني مملك بابنة عمي على مائتي دينار
فان راى امير المؤمنين ان يسلفنيها من بيت المال فقال له يا ابن الخنا اتسطار
اكا حتى اسلفك بل اهب لك مائتي دينار ومائتي دينار ولم يزل حتى انقطع
نفسه على ثلاثة الاف دينار فقبضها فاتاه الناس يهنئونه فقال فاين
قوله يا ابن الخنا فبلغ سليمن فقال صدق وددت اني افتديتها باضعافها
ولم اقلها نظر بعض السلف الى رجل يحتش فقال له يا هذا انك تملي على

حافظيك كتابا فانظر ماذا تقول بعضهم ذم من شئت فهو للذم موضع
عمر رضي الله عنه ولو ان امرا كان اقوم من القدح لوجدت له من الناس
غامزا وما ضربت كلمة لم تكن لها حقيقة ابو عبيدة الم الناس الاغفال الذين
لم يهجوا ولم يمدحوا قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه لكان لا يموت
ابن عباس ما الاسد الضاري في فريسته باسرع من الدني في عرض السري
ومطروفة عيناه عن عيب نفسه فان لاح عيب من اخيه تبصرا
رابعة الانسان اذا نصح لله في نفسه اطلعه الجبار على مساوي عمله فتشاغل
بها من دون خليقته قال عبد الله بن عروة لابنه انه والله ما بنت الدنيا شيئا
الا هدمه الدين ولا بنى الدين شيئا فاستطاعت الدنيا هدمه الا ترى الى
علي ما يقول فيه خطباء بني امية من ذمه وعيبه والله لكانما ياخذون
بناصيته رفعا الى السماء او ما رايت ما يندبون موتاهم والله لكانما
يندبون به جيف حمير كان يقال ما استب رجلان الا غلب الامهما وعن
بعض الحكماء لا احب ان اكون في حرب الغالب فيها شر المغلوب وقالوا
الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة لانك لو استودعك اخوك
مالا لم تحدثك نفسك بخيانة وانت تغتابه ولا تبالي سمع علي بن الحسين
رجلا يغتاب فقال ويحك اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس
قال الله عثرته يوم القيامة شتم رجل الزهري فقال ان كنت كما قلت
فهو شيء لي وان لم اكن كما قلت فهو شيء لك وكان يقول متى قلت لمملوك
اخزاك الله فهو حر وعن طلحة بن عبيد الله انه دعا ابا بكر وعمر وعثمان
رضوان الله عليهم فابطا اليه الغلام بشيء اراده فقال يا غلام فقال
لبيك فقال ابو بكر ما سرني اني قلتها وان لي الدنيا وقال عمر ما سرني اني

اني قلتها وان لي حمر النعم وصمت عليها طلحة فلما خرجوا باع ضيعة بخمسة
عشر الفا وتصدق بها قيل لابن سيرين ما لك لا تقول في الحجاج شيئا قال
اقول فيه حتى يحيه الله لتوحيد ويعذبني لغيابه وكان قد جعل
على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار وقال له رجل انا نال منك
فاجعلنا في حل فقال كما كنت لا احل لكم ما حرم الله عليكم وكان اذا
مدح احدا قال هو كما شاء الله واذا اراد ان يذمه قال هو كما علم الله
معاوية بن قرة كان افضلهم عندهم اسلمهم صدرا واقلهم غيبة الاحنف
في خلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلوني فيه
قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه كان
ابن عون اذا ذكر عنده الرجل بعيب قال ان الله رحيم القاضي احمد بن ابي دواد في الله
محمد بن عبد الملك بن الزيات احسن من خمسين بيتا سدى جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت خالد الزبيدي
اذا ما مرئ ضاق بينك فاقره مع الكلب زاد الكلب وازجرهما معا
اذا ما مرئ طالب الوتر كفه عن الوتر ان يلقى طعاما فيشبعا
قيل للربيع بن خثيم ما نراك تعيب احدا قال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ
لذم الناس وانشد لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها لنفسي في نفسي عن الناس
شاغل عبد الله بن المبارك قلت لسفين ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته
يغتاب عدوا قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب
بها محمد بن سيرين ما احسب رجلا يفرغ لعيوب الناس الا من غفلة غفلها
عن نفسه سئل فضيل عن غيبة الفاسق المعلن له غيبة فقال لا تشتغل بذكره
ولا تعود لسانك الغيبة عليك بذكر الله واياك وذكر الناس داء وذكر الله شفاء

خزاعي بن عوف ولست بذي ريب في الصديق مناع خير وسبابها
ولا من اذا كان في مجلس اضاع العشيرة واغتابها
ولكن اطاوع ساداتها ولا اتعلم الغابها
زياد الاعجم اني لاكرم نفسي ان اكلفها هجا جرم ولما يهجهم احد
ماذا يقول لهم من كان هاجيهم لا يبلغ الناس ما فيهم وان جهدوا افضل
الغيبة فاكهة القراء وكان يقول ما لعنت ابليس قط وكان عكرمة اذا كان عالما
في قبيلة ان يفضل احدهما على الآخر ومر ابن سيرين بطيبان ن دمان فقيل
له ايهما اطيب فقال اخاف ان يكون غيبة الا وزعمي عدنا مكحولا ها لنا
اللحوق بمن نرجي خيره خير من البقا من لا يؤمن شره ما نا رب في الجيش باسرع
من الغيبة في الحسنات اغتاب رجل رجلا عند معروف الكرخي فقال
اذكر القطن اذا وضع على عينيك رات ام البهلول ابن سيابة فقالت
قبح الله هذا لو كان ذا الما بري منه كان بين سعد بن مالك وبين خالد بن الوليد
كلام فذهب رجل يقع في خالد عند سعد فقال له سعد مه ان ما بيننا لا يبلغ
ديننا لقمن بابي اني قد دخرجت الحجارة وقطعت الصخور فلم ار شيئا اثقل
من كلمة السوء ترسخ في القلب كما يرسخ الحديد في الماء قال حماد عجرد في
بشار والله ما الخنزير في نتنه بربعه في النتن او خمسه
بل ريحه اطيب من ريحه ومسه الين من مسه
ووجهه احسن من وجهه ونفسه افضل من نفسه
وعوده اكرم من عوده وجنسه اكرم من جنسه فقال بشار وبلي على الزنديق
لقد نفث ما في صدره قيل وكيف ذاك يا ابا معاذ قال لما اراد الا قول الله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود به مخرج هجائي و

وروى انّه لم يجرّع جرعةً من قوله فيه   ويا قبح من ورد اذا ما عمي الورد   بكى لما سمعه
وقال ابراني فيصفعني ولا اراه فاصفعه جرى في الغواية الى الغاية وفي مخالفته
النهى الى النهاية مصفوع بالالسنة الحاذبة ولا كوي في الاحناك الكاذبة كثير
وسعى الى بعيب عرضه سبوه حمل الاله حدود هي بها فلان لا يرتاح للمدح ولا يرتاع
من الذم قال ابن مناذر لرجل ما لك اصل فاحتقره ولا فرع فاهصره اخر لم تعد حسبا
فالمه ولا ابا فاهدمه توبة   رماني وليلى الاخيلية قومها باشيا لم يخلق ولم ادر ماهيا
فلان عنا ماه القذاع قيل لاسمعيل بن حماد اي اللحمان اطيب قال لحوم الناس هي والله
اطيب من الدجاج والدراج يعني التفكه باعراضهم واغتيابهم ويقولون فلان يأكل
الناس اي يغتابهم مرّ المسيح في الحواريين على جيفة فقال بعضهم ما اشد نتن ريحه
فقال هلا قلتم ما اشد بياض اسنانه حسل بن عرفطة
يهيك بعض في الصديق وظنة   وتحديثك الشي الذي انت كاذبه
وانك مشنوء الى كل صاحب   بلاك ومثل الشر تكره جانبه
وانك مهداء الخنى نطف الشى   شديد السباب رافع الصوت غالبه
فلم ار مثل الجهل ادى الى الردى   ولا مثل بعض الناس عض صاحبه
ابن المعتز لا تذكر الميت بسوء فتكون الارض اكتم منك عليه   وكان محمد بن عبد
الملك بن صالح يقول اذا ذكر عنده الميت بسوء كفوا عن اسارير الثرى الرسة عائد
والعنيبة نار من عف عن الغيبة محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمن واول
من عمل القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين واول من خبز الحوارى
نمرود واول من كتب في القراطيس الحجاج واول من بنى المداين في الاسلام الحجاج
واول من اغتاب ابليس عاب ادم سامع الغيبة احد المغتابين ابو نواس
ما حطك الواشون عن رتبة عندي بالذي عابوا   ابا حسن يكفيك ما فيك

ما فيك شاتما لعرضك من شتم الرجال ومن سمى
اوحى الله الى موسى عليه السلم ان المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر
فهو اول من يدخل النار اسكثم لا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب
عندك غيرك ان يغتابك عند غيرك كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني
سامان فقال له نصر بن احمد يوما يا ابا الطيب حتى متى تاكل خبزك بلحوم الناس
فخجل ولم يعد بزرجمهر قال للولد لا تكونوا عيابين فتكونون عند الناس اذا انتم
اشد عيبا واقل عذرا علي من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه
فذاك الاحمق بعينه الحسن ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر قال
الحجاج لابن القرية من شر الناس قال الذي يطلب عثرات الناس وهو مصر
على الذنوب هجا الفرزدق وقالوا سنان بن سنان الحمامي فاخذه قومه فربطوه
وجاؤا به الى الفرزدق وقالوا هذا اسيرك فافعل به ما شئت وانا قد برينا
اليك من جرمه واياك واعرضنا فقال له ما دعاك الى هجاي
قال الخير قال افتعود قال لا قال فاذهب وقال
من يك خايفا فرصات شعري   فقد امن الهجا بنو حرام
هم قادوا سفيههم وخافوا   قلايد مثل اطواق الحمام   مبارك العلوي
ابى فلا امدح اللئام معاذ الله   مدح اللئام لي دنس
لكن ساهجوهم وان زعمت ها اقول المناخ القطش العباس بن يزيد الكندي
لو اطلع الغراب على تميم   وما فيها من السوءات شابا   اتى ابن قسورة عبد الله
بن عباس يستوصله فلم يصله فقال اتيت ابن عباس ارجي نواله   فلم يرج
معروفي فلم يخش منكر   فليت قلوصي عريت او رحلتها   الى حسن في داره وابن جعفر
فقال له عبد الله بن جعفر انا اشتري منك عرض ابن عمي فقال اشتر ولا توخر

فوصله حتى كف سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فامتعض
ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا
الله ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول

هجوت زهيرا ثم مدحته وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

لما قام السفاح قال له احمد بن يوسف لو امرت بلعن معاوية على المنابر
كما سن اللعن على علي فابى وتمثل بقول لبيد

فلما دعاني عامر لاسبهم ابيت وان كان ابن عيسا ظالما

لو تأمل رجل افعال فلان ثم اجتنبها لاستغنى عن الاداب ان يطلبها لو ان
رجلا يجتنب اخلاقه لقيل قد مدا المجد عليه رواقه دخل ابو الهندي
على اسيد بن عبد الله بن كرز البجلي وعنده رجل من جرم على سريره فتناول
ابا الهندي فقال له اسيد مهلا يا اخا جرم فان له لسانا لا يطاق فقال
ابو الهندي كم الكبائر قال بلغني انهن اربع الاشراك بالله والامن من مكر الله
والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله قال ابو الهندي وبلغني انهن
خمس جفاف على بعير وسراج في شمس ولبن في باطية وجرمي في علية
وجرمي على سرير فبهت سال الفرزدق سيد غدانة عطية بن جعال
ان يكف عن هجو قومه فاجابه ثم قال ابني غدانة انني حررتكم فوهبتكم
لعطية بن جعال لولا عطية لاجتدعت انوفكم من بين الام انف وسبال
فقال عطية سبحان الله ما اسرع ما رجعت في عطيتك ابو الغيض
ابن ابي صالح لعيش العير يوم عير ابي سفيان تبا لكم من عير لا ولا في
النفير يوم قريش حين جدت وازمعت بالنفير ذم اعرابي قوما
فقال هم اقل الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم جرما الى اصدقائهم

يصومون عن المعروف ويفطرون على المنكر الستي عامره من الوعد و
قلوب خربة من الجد آخر ان فلانا يكاد يعدي بلومه من سمى باسمه
ولئن خبئني لوب قافية كريمة ضاعت في رجل لئيم الحسن عاش المسلمون
برهة من زمانهم وان الرجل ليحرم عيبة اخيه ودرهمه وسوطه ان يجده
ملقى في الارض حتى يرده عليه فبينا هم كذلك اذ طعن الشيطان طعنة
تفرقت القلوب فصارت وحشا فاذا هو يستحل دم اخيه وماله و
هو بالامس يحرم عيبته ودرهمه وسوطه على دنفه من بهت مؤمنا
او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله تعالى على تل من نار حتى يخرج
مما قال فيه علي رضي الله عنه الغيبة جهد العاجز ومنه اخذ المتنبي

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ماله جهد

ابو يزيد العبدي

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار
واراك تنبحني فتشرق جاهدا كالكلب ينبح كامل الاقمار

وقف قوم بباب عدي بن رقاع ليهاجوه فقالت لهم بنت له صغيرة
تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لا زلتم قرن واحد
قال الكندي لرجل انت والله ثقيل الظل مظلم الهوى جامد النسيم
كلثوم بن وقي التيمي المعروف بابن قنبيه اذا لم يبح قومك منك حبيسا
بجود به ولا حلقا رغيبا وكنت عليهم اسدا مدلا وعن اعدائهم ورعا هيوبا
وسبهم العدو فلم تكن عليه وكنت تعد لهم سهوبا وان سبيتهم شرا
وعزا وفيت به وكنت به طبيبا وان منيتهم جبلا ومبرا نسيت وكنت
نجلا فاكذوبا وان عند وقد ضيت وان تراضوا ظللت لذاك محتربا
كئيبا وان اطعمت بعضهم لطيفا بما تفيت وكنت للحسنى طلوبا

فليت الجن تدحرجوا بنا بين قليبا ثم اعمرت لقليبا
حكيم قال لرجل منكم لسعتك عقرب او لدغتك حية قال ما اذكر شيئا من ذلك
قال فمتى عهدك بمن اغتابك وسبعك وكتم محاسنك ونشر مساويك
وسعى في ملاككك قال قريب عهد ووقف جدي على سطح فمر به ذيب فشتمه
فقال له الذيب انك لا تشتمني انما تشتمني المكان الذي انت فيه
توق ملاحاة الشيوخ وذمهم فان لهم علما بسرد المثالب
ذكر خالد بن صفوان اليمانية فقال ما منهم الا ناسج برد وسائس قرد ودابغ
جلد وراكب عرد غرقتهم فارة وملكتهم امراة ودل عليهم هدهد العرد الغرل
هو سيد قنابع سقديم الراء ابو الدرداء رضي الله عنه احذروا الناس فما ركبوا
ظهر بعير الا دبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه المحرق
بن المحرق   انا المحرق اعراض اللئام كما كان المحرق اعراض اللئام
ابي مخلد بن علي السلامي الحوراني على ابوابنا اي وجه قصدت له اخو مر بن اد
اخو لخم اعادك منه ثوبا هنيئا بالقميص لك الاجد
ابوك اراد امك حين زفت فلم توجد لامك بنت سعد
يعني ان ابوه مصطنبه معلقه لان اخا مر هو ضبه واخو لخم جذام
اراد انه مجذوم وبنت سعد هي عذرة اراد لم تكن عذرا والله اعلم

باب كح ٢٨

الذل والهوان والضعة والمهانة والضعف والقلة والخسة وسقوط الهمة وذكر الوعاع والسفلة

كلمت النبي عليه السلم جارية من السبي فقال لها من انت قالت بنت الرجل الجواد
حاتم فقال ارحموا عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر وارحموا عالما ضاع بين

جهال عمر رضي الله عنه ليس ينبغي لمن اخذ بالتقى ان يذل نفسه لصاحب دنيا
وعن طارق بن شهاب ان عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقيه
فامسكهما بيده وخاض الما فقال له ابو عبيدة قد صنعت اليوم صنيعا عظيما عند اهل
الارض فصك في صدره وقال اوه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم اذل الناس و
احقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله منصور
الفقيه   يا من له من تميم عم نبيل وخال   ان لم تكن لك مال   فالمجلس فانت ذليل بحيث
تلقى النعال   تميم الداري سمعت النبي عليه السلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك
الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل
يذل الله به الكفر قيل لاعرابي كيف تقول استخذات او استخذيت قال لا اقوله قيل
ولم قال لان العرب لا تستخذي اوس بن حارثة الطائي من قل ذل ومن ابى قل يقال
ما هو الا جمل السقاية وحمار الحوائج للممتهن ويقال فلان يزجر الكلاب اذا كان بعيدا
من مجلس الناس لمهانته وعن بعض السلف فقف لي موت الرقيب من الانبياء وخرج
الكلب من السما وقال ابو سفيان بن حرب وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن
غدوة حتى دنت لغروب ويقال للارذال والسقاط ابناء درزة انشد المبرد رحمه الله
لبعض الشعراء في زيد بن علي ومن خرج معه يا ابا حسين والامور الى مدى ابناء درزة
اسلموك وطاروا   وقالهم خياطون من اهل الكوفة خرجوا معه ثم انهزموا عنه
اسرع شي ويقال لهم ابناء الدهاليز قال ابن بسام يا ابن الدهاليز وابناء السكك
ويا ابن عجل لا يجي زوجي برك   يقال للنبيط ابن عجل عجل
المتلمس
ان الهوان حمار الاهل يعرفه والمرء ينكره والجسرة الاجد   ولا يقيم بدار الهون
يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد   هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج
فما ياوي له احد   علي رضي الله عنه مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكتوب العمل

تؤديه النقد وتقتله الشرقه وتنبذه العرفه وتميته الحرقه ذم متاع ابنة
قوما فقالت لهم صبر على عض الهوان الجاحظ وجد بعض العرب ثعلبين يبولان
على صنمه فقال ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
قال وروى الثعلبان وهو ذكر الثعالب وانشد
كم قد رابنا الدهر من اسد بالت على راسه ثعالبه
لما احاطت بنو اسد بحجر بن عمرو ابي امرئ القيس قال يا بوس للسباع ايدي
الصباع زيد بن علي ما احب احد الحياة قط الا ذل الحسين رحمه الله ترى ذل
المعاصي في وجوههم وان ذقذقت بهم البهاليج في ديوان المنظوم الموت
والهون ان خيرت بينهما فحجل الموت لي ان اختر الهونا تمثل المنصور
حين اتاه خروج ابرهيم بن عبد الله بالبصرة يقول سلامة بن جندل و
سومته ذل تحمل الموت دونها يقول بها للموت اهلا ومرحبا يقال الذليل
هو بمدرجة السيل قال عبد الله بن مكنف المدني
قد كنت اوي من ذراك الى ذرى جبل ظليل
فغدوت بعدك واضعا رحلي بمدرجة السيول
ابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن العاص يخاطب اخاه مروان بن الحكم
انك لم تجد طرد الحر كالصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل البذل او لطف اللسان
فلو كنا بمنزلة سواء لجئت وانت مضطرب العنان
في ديوان المنثور من اهان نفسه لربه فهو مكرم لها غير مهين ومن امتهن نفسه
في طاعة الله فذاك عزيز غير مهين لا اخبرك بكل مهان ممتهن في قبضته الذل
مرتهن كل متهالك على حب هذه الهلوك منقطع الى احد هؤلاء الملوك

يدين له ويخضع ويحث في طاعته ويضع ولا يطمئن قلبه ولا تهدا قدمه
ولا ينحرف عن خدمته همه ولا سدمه ينتصب قدامه انتصاب الجذل
وهو ملآن من الجدل بحرص يحسبه مصونا وهو كمنديل الغمر مبتذل
له ركوع في كل ساعة وتكفير وخرور على ذقنه وتعفير واجما الاحتراز
من سخطة الملك واحتراسه متشمما ان قسم جهد اليمين على راسه و
فيه الحر لا يدر على العصاب ولا يبذل وان مني بالصعاب ان لم تكن ذا عز تنق
اشم كنت لريح الذل اشم ما استهان قوم بالدين الا حاق بهم الهوان ونفاهم الزمان
كما ينفي الزوان اقل من لهج اكثر ذلك المهج اذا قلت الانصار كلت الابصار
قيس بن الهيثم السلمي فقدنا مصعبا واخاه لما نفت عنا سماؤهما المحولا
وكنا الا بهم لنا حريم نسحب في مجالسنا الذيولا
فيا لهفي ولهف ابي واني لقد اصبحت بعدهما ذليلا
النبي عليه السلم انما ينصر الله هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم
عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ارايت الرجل يكون حامية القوم
ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه مثل نصيب غيره فقال عليه السلم ثكلتك امك
ام يا بن سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفاء كم يقال ذلت صعبته ولانت
صعدته انقبض بعد انبساطه وتطاطا بعد اشتطاطه قطبة بن الخضر القيني
ولست كمن هم رجا باه كغمر التبن تحمله الجواري
رايت معاشرا في الناس دقوا خبث نيرانهم فرقعت نار
قرطة بن المهزم العبدي شر الانام كليب ثم التام العضاد قوم من الذل
فيهم قماءة وصغار للذلة اقتحمتها القلوب والابصار سئل ابو حنيفة
عن السفلة فقال هو كافر النعمة وعن ابي يوسف من باع دينه بدنياه وعن محمد بن

وعن الاصمعي من لابا لي الحسن من يحل يقطعه الحجام والمزين ويأكل في الطريق

بما قال او قيل له وعن عبد الله بن المبارك السفلة هم الذين يتقلسون ويحضرون ابواب القضاة يطلبون وعن ابن الاعرابي السفلة هو الذي يأكل الدنيا بدينه

وسئل علي رضي الله عنه قيل له من سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد دينه

وعن يحيى بن اكثم السفلة فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا

وجاء رجل الى نفيلة فقال له ان امراتي الدباغ والكناس اذا كان من غير العرب

قالت لي يا سفلة والله سفلة وقيل لمالك بن انس من السفلة فقال الذي يسب الصحابة

هبنقة القيسي اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحولا

وان كنت ذا مال قليل فلا تكن الوفا لفقر البيت حتى تحولا

دخل الاحرد الثقفي على عبد الملك بن مروان فانشد

ان الذليل الذي ليست له عضد

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

تنبو يداه اذا ما قل ناصره ويأنف الضيم ان اثرى له عدد

كان الحطيئة ساقط النفس دني الهمة اتى بني كليب فقالوا هو اشعر الناس وهابوه وحكموه وقالوا سل ما احببت يا ابا مليكة واكثروا لا تشق علينا

وحسبوا انه نبيا لهم في دينه فقال قصعة من ثريد قالوا الف قصعة

قال لا ابدا الا واحدة فاكل وشبع وقال

لعمرك ما المجاور في كليب بمقصي في المحل ولا مضاع

وجارهم سيجارتهم عليهم ويأكل جارهم انف القصاع

وقدم المدينة فاستعدوا له من كل جانب وقال بعضهم على عشرة من الابل

وقال آخر على خمس وقال الآخر على الف درهم واعد واله كل ضرب من الثياب

فلما دخل قام متوكيا على عصاه فقال من يحمل على سمل بخلد من يعين يسحق عيمة

من يكسوا جبيبة صوف فسقط عن اعينهم ووقد على سعيد بن العاص

فقال الغلام ادخله السوق فلا يشيرن الى شيء الا اشتريته له فمر به

على صنوف الثياب من الخز والقز فلم يشر الا الى قطيفة ومدرعة فابتاعهما

امراته فندم وقال في سعيد سئلت ولم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لا ذم

عليك ولا حمد عميرة بن جعيل التغلبي اذا ضيقت امرا زاد ضيقا وان

هونت ما قد ضاق هانا

لي هوانا منتصر بن المتوكل

ساصبر من صديقي ان جفاني على كل الاذى

الذل يأباه الفتى الحر ما لكريم معه صبر

لم يعلم الناس الذي ...تني فليس لي عندهم عذر

وذلك انه اباه كان يمتنه بضروب من الهوان وانواع من الامتهان و

كلف بذلك في ذلك وافرط اول الليلة التي جرى عليه فيها ما جرى عميرة

بن جعيل التغلبي كسا الله حيي تغلب ابنة وائل من اللوم اظفارا بطيئا نصولها

اذا ارتحلوا عن دار ذل تعاذلوا عليها وردوا وفدهم يستقيلها

حارثة بن بدر الغداني وشيب راسي واستخف حلومنا رعود المنايا حولنا

وبروقها وانا لنسخي بالمنايا نفوسنا وتترك اخرى مرة لا تذوقها

بشامة بن الغدير المري هوان الحياة وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا

ولا تهلكوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا

المغيرة بن حبنا اذا المرء والى الهوان فوله هوانا وان كانت قريبا اواصره

فان انت لم تقدر على ان تهينه فدعه الى اليوم الذي انت قادر

وقارب اذا ما لم يكن لك حيلة وصمم اذا ايقنت انك عاقر

سال سالم بن قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه فقيل له هو سلم بن قتيبة امير خراسان

فقال ذلك اهون له على احسن خالد بن برمك الى عيسى ابن زيد حين كان والي
الري فبلغ المهدي فاغضبه وبعث اليه المفضل ليشخصه فاستوهبه
المفضل ضيعة له بالري فاتى فلما صادف المهدي ثم رضي عنه واعاده الى منزله
قال للمفضل سالتني الضيعة وانا على تلك الحال فمنعتك كراهة ان ينزل حتى
ذلك على الضعف والمداناة لك وتحرزا من ان يتهمك مولاك له تمتم خامئ وكف جامد

باب ذكر الله والدعاء كط ٢٩ والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح والاستعاذة والصلوات على رسول الله ونحو ذلك

قيل لسفيان بن عيينة ما
حديث يروى عن رسول الله افضل دعاء اعطيته انا والنبيون قبلي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير قال ما تنكر من ذا ثم حدث بقوله عليه السلم من شغله ذكري عن مسألتي
على الله اعطاه الله فوق ما يعطي السائلين ثم قال هذا امية بن ابي الصلت
يقول لابن جدعان أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
فهذا مخلوق يقوله لمخلوق فما ظنك برب العالمين ابن عمر من دعائه
عليه السلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلوب بذروف الدموع
قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا وروي عنه عليه السلم اللهم
واقية كواقية الوليد وعنه عليه السلم اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا
اليك ومن الذل الا لك عن مولى لام معبد قال لما كبرت ام معبد
ذهب بصرها فكنت اقودها فكانت تكثر ان تدعو بهذه الكلمات
وتقول كان النبي عليه السلم يقول ذلك اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي

من النفاق وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
علي رضي الله عنه ادفعوا امواج البلاء بالدعاء انس يرفعه لا تعجزوا عن
الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد جابر يرفعه لقد بارك الله للرجل
في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها ابو هريرة عنه عليه السلام اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي و
اصلح لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في الخير واجعل
الموت راحة لي من كل شر جابر قال رسول الله عليه السلم بينما رجل ممن كان
قبلكم اذ رمى بجمجمة نظر اليها وقام يفكر وقال يا رب انت انت وانا انا
انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل له ارفع
راسك فانت انت وانا انا انت العواد بالذنوب وانا العواد بالمغفرة
نغفر له وقع ابن المعتز تحت الدعا باطالة البقا كفى بالانتهاء قصرا قالت
اعرابية عند الكعبة الهي لك اذل وعليك ادل شيخ اللهم اني اسالك
الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته قال عبد الملك
بن صالح للرشيد سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذا
بهذا جزاء للشاكر وثوابا للصابر اعرابي اللهم اني اعوذ بك من الفاجع
وجد واه والغريم وعدواه كان اعرابي يقول اذا اوى الى فراشه
اللهم اني اكفر بكل ما كفر به محمد واومن بكل ما امن به ثم يضع راسه كان
ابن عمر اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي رزقنا وجعلنا نشتهيه
فرب من يقدر عليه ولا يشتهيه اعرابي اللهم اقذف في قلبي هواك واقطع
رجائي عمن سواك ابو المنير العروضي في محمد بن علي بن عيسى بن ماهان لا
يقطع الله كفا انت حاملها بها تفرجت البلوى عن الناس

سمعت بدوية تقول في دعائها يا صباح يا مناح يا مطعم الواسع يا عريض
الجفنة يا با المكارم فزجرها رجل فقالت دعني اصف ربي وامجد الهي بما
تستحقه العرب وسمعنا انا منهم من يدعوا عند الركن يا با المكارم يا ابيض الوجه
وهذا ونحوه مما يرمون به على عادة الجفا والعجرفية والجهل بالتوقيف
ولكنهم ينحون نحو غرض صحيح من ثنائهم على الله بالكرم والنزاهة عن القبيح
على طريق الاستعارة لانه لا فضل عندهم بين الكريم وابي المكارم ولا بين
الجواد والعريض الجفنة ولا بين المنزه والابيض الوجه قيل لاعرابي تحسن
ان تدعو ربك قال نعم اللهم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسالك فلا
تحرمنا الجنة ونحن نسالك سمع موسى بن جعفر يقول في سجوده اخر الليل يا رب
عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ذكر عند سلام بن ابي مطيع
للرجل تصيبه البلوى فيدعوا فتبطئ عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى
يقول كيف ارحمه من شيء به ارحمه يحيى بن معاذ اللهم اني قد جعلت
الاعتراف بالذنب وسيلة لي اليك واستظللت بتوكلي عليك فان غفرت
فمن اولى بذلك منك وان عاقبت فمن اعدل في الحكم منك اللهم ان نظرت
الي عيون سخطك فلم تغفل عن استنقاذي منها عيون كرمك اعرابي دعا لمن
اطعمه فقال اطعمك الذي اطعمتني له ما يطعم في الجنة رسله فقد احييتني
بقتل جوعي ودفعت عني ما لم تكن يهد فرعي طاوس اني لفي الحجر ليلة اذ دخل
علي بن الحسين فقلت رجل صالح من اهل البيت الخير لاسمعن دعاءه فسمعته
يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت
بهن في كرب الا فرج عني اعرابية وقاكم الله هول المطلع وصرف عنكم سوء
المضطجع واحسن اليكم في المرجع عمر بن ذر اللهم ان كنا عصيناك فقد

فقد تركنا من معاصيك ابغضها اليك وهو الاشراك بك وان كنا
قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا منها باحبها اليك وهو شهادة
ان لا اله الا انت وان رسلك جاءت بالحق من عندك ابو حيان
نصرك الله معينا واعانك ناصرا اعرابي صرف الله محله وحمل رحله
وسترها وبيد اهله ولا زال امنا مقيما وظاعنا اعرابي اللهم انا نبات
نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك ابن المسيب سمعت من يدعوا بين القبر و
المنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا قد دعوت به
فلم ار الا خيرا لا اخلاك الله من ثناء صادق باق ودعاء صالح واق سلام
بن مطيع اللهم ان كنت قد بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة ببلاء
فبلغنيها بالعافية وسار به لم تسر بالليل تبتغي مناخا ولم يقعد لها العيد
تبيني وذاك الليل ضارب باروا قد فيه سمير وهاجع
اذا ما قدت لم يردها الله وقدها على اهلها والله راء وسامع
شن تحت لم يشرها الركاب ولم تنخ لورد ولم تقطع بها البيد قاطع
تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع
واني لارجوا الله حتى كانني ارى بجميل الظن ما الله صانع
اراد الدعوة دعت اعرابية بالموقف فقالت اسالك بسنتك الذي لا تزيله
الرياح ولا تخرقه الرماح تحتث الاستغفار جوادس النوب خرج اعرابي من
طي فكان يدعوا ولا يستغفر فقيل له ان تركي الاستغفار مع ما اعلم من عفو الله
ورحمته لضعف وان استغفاري مع ما اعلم من اصراري للؤم ابو بكر رضي الله عنه
اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني لا اله الا انت
لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله امرهم سال عن محمد بن واسع فقيل هو في اقصى

الميمنة جانحا على سية قوسه منضنضا باصبعه نحو السماء فقال قتيبة
تلك الاصبع الفاردة احب الي من مائة الف سيف شهير وسهم طرير سمع مطرف
صيحة الناس بالدعاء فقال لقد هممت ان احلف ان الله تعالى غفر لهم ثم ذكرت
اني فيهم فكففت قيل لفتح الموصلي ادع الله لنا فقال لهنا عطاك ولا تكشف
عنا غطاك دعاؤه عليه السلم للمتزوج على اليمن والسعادة والطير الصالح و
الرزق الواسع والمودة عند الرحم خالد اتقوا مجانيق الضعفا اي دعواتهم
قدم زبارة الخاثر على المهدي فلم ينجح فقال له وزيره يصنع الله لك فقال
ما اردت الدعا منك لاني قد تبينت انه لا يجاب مورق العجلي سالت
الله حاجة منذ اربعين سنة ما قضاها لي وما ايست منها سمع
اعرابي قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا تحضر هانيه
قيل لابرهيم التيمي لو دعوت الله ان يفرج عنك قال اني لاستحيي ان
ادعو الله ان يفرج عني ما فيه لي اجر بعض السلف اللهم لا تحرمني خير
ما عندك لشر ما عندي فان لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب
على مصيبته اعرابي اللهم انزع ما في قلبي من كذب وخيانة واجعل عدم
القبول مكانه صدقا وامانة كان المامون اذا دفعت المائدة من بين يديه
قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا ابو المجيب الاعرابي
لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع اللهم اجعل خير عملي ما ولي
اجلي الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليها روحا
منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى ان تقوم
الساعة حسنات وعن ابن مسعود ان رسول الله كان يقول اذا دخل

الجبانة حكى معروف القاص ان حجيجا كانوا يجتهدون في الدعاء
بعرفات وفيهم رجل من التراكمة ساكت لا يحسن ان يدعو فخنق
صدره ودفع عليه البكا فقال بلغته اللهم انت تعلم اني لا احسن
شيا مما يدعون به فاسئلك ما يطلبون منك بما دعوا فراى بعض
الصالحين في منامه ان الله قد قبل حج الناس بدعوة تركماني
لما نظر الى نفسه بالفقر والفاقة علي عنه عليه السلم سلاح المؤمن
الدعاء وعماد الدين ونور السموات والارضين فيما انزل الله من
الكتب ان الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه ابو هريرة
يرفعه اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان
لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله
ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم صلى رجل الى جنب عبد الله
بن المبارك وبادر القيام فجذب ثوبه وقال اما لك الى ربك حاجة
قيل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام
عني خيرا كان الزهري اذا احدث عن القران والسنة تلاه بدعاء اللهم
اني اسالك كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة واعوذ بك من كل
شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة وهب مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني
المال والولد كان عامر بن عبد قيس اذا اصبح قال اللهم غدا الناس الى معايشهم
واسواقهم ولكل منهم اليك حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي كان زبيد
اليامي يستتبع الصبيان الى المسجد وفي كمه الجوز فيقول من يتبعني منكم
اعطيته خمس جوزات فاذا دخلوا المسجد قال ارفعوا ايديكم وقولوا

اللهم اغفر لزبيد فيفعلون فيقول اللهم استجب لهم فانهم لم يذنبوا لك
عن بعضه كنا في بحر فعصفت علينا ريح فبكى الناس ومعنا ابرهيم ابن ادهم نايما
في كسا فاستوى جالسا وقال اريتنا قدرتك فارنا عفوك فهدات الريح
من معروف الكرخي بسقاء يقول رحم الله من شرب من هذا الماء فشرب وهو
صايم وقال عسى الله ان يستجيب انشعبي حسدت عبد الملك على كلمة تكلم
بها اللهم ان ذنوبي كبرت فجلت عن الصفة اللهم وانها لصغيرة في جنب
عفوك فاعف عني قال جبريل لادم قل اللهم البسني العافية في الدنيا حتى
تهنأني المعيشة ثم قال قل اللهم اختم لي بالمغفرة فقالها فقال جبريل وجبت
علي رضي الله عنه جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسالته
فمتى شئت استفتحت بالدعا ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته
فلا تقنطك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل و
ربما سالت الشي فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف
عنك بما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته رحب
واديك وعز ناديك لا المّ بك الم ولا طاف بك صدم سلمك الله ولا
اسلمك قال اعرابي لعبد الله بن جعفر لا ابتلاك الله ببلا يعجز عنه
صبرك وانعم وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك ابقاك الله ما تنا من الليل
والنهار وتنا سخت الظلم والانوار ما قرع باب السماء بمثل مفاتيح الدعا
دامت لك النعم في غبطة وكلما سا فيها لا بكا المتنبي
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار وصدرت
اغنم صادر عن مورد مرفوعة لعدو منك الابصار وودك الله الاثر

في مسيرك ونيل الدرك في مصيرك لا اخلاك الله من شهر تستجده
وخير من الله تستمده اسعدك الله باهلاله وابقاك لامثاله جعل الله
حجك مثابا ودعاك مجابا ومساعيك مشكورة وذنوبك مغفورة عليكم
عند الملوك باوجز الدعاء والمعروف من الثنا واياكم تخبه النوكى وتقرب
الحمقى اللهم اكفنا شر اعدائنا ومن اراد بنا سوءا فليحط به ذلك السوء كاحاطة
القلايد بترايب الولايد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب
الفيل قدس الله مشهده ورفع في الجنان مصعده لقاك الله احسن عمله
وتغمد له فارط زلله
سقاك الله ولولا ما يحجز من التقى لقلت شآبيب العقار المشعشع
جعل الله ذلك خاتمة الكروب وقافية الخطوب لا انساك الله مصيبتك
باعظم منها جعل الله المصيبة لك لا بك والعزا فيك لا عنك يجعلك الله
ممن يتنجز بالصبر ما وعد من البشرى بالصلوات والرحمة والهدى في التعزية
عن امراة لا صفر بيتك ولا استوحش ربعك ولا ضاع اجرك ورحم الله
متوفاتك عزى شبيب بن شبة يهوديا فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل
ما اعطى احدا من اهل ملتك اتق الله في يوم سرائك يستجب لك في يوم
ضرائك قيل لسفيان الثوري ادع ربك قال ترك الذنوب هو الدعاء
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان
كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره
وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك فيه ابو نواس
احببت من شعر بشار لحكمته بيتا لهجت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

رحمه الله جارية بصرية كان يُشبّب بها بشار وانما كتبناه على معنى رحمة الله
التي وسعت كل شيء وانما لهج به ابنها في لحبيب له اسمه رحمة الله وكلنا وان
على حسب همته وتاويلنا احسن وما لهجنا به احق باللهج واولى بعلق المهج
في الدعا المأثور اللهم استرنا بسترك الجميل واظلنا بظلك الظليل
بعض السلف اتخذوا اصابع الايتام قال ابو فراس ربّ امرٍ عففت عنه
اختيارا اخذ امن اصابع الايتام مات ابو العينا مع ابن مكرم في بيت
فناداني بعطيطه تحول الى الصفة فلحق به فصعد الى الغرفة فسمعه فقال
ما اشبه بخيرك الا بدعوة المظلوم والريح العقيم ليس دونهما حجاب عمرو
بن عبيد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغنا عنك اللهم اعني
على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة وافق المهرجان والعيد مني رقة الحال
ومعاداة الكرام فاقتصرنا على الدعا وفيه عون صديق على قضا الذمام
كتب رجل الى بعض الاجلة احسن الله اباتتك فاستبرد دعاه فكتب عجل الله
اماتتك ابن العميد لا زال مكانه معانا للنعم لا تنزعه المواهب ولا تروّمه المضار
سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول اللهم زوجني الحور العين وفي كفه حصى
يقلبها فقال بئس الخاطب انت الا القيت الحصى واخلصت لربك الدعا
يوسف بن اسباط ان الدعا ليحجبه عن السما سوء الطعمة اللهم انا
نسألك من النعمة احضرها ومن العيشة اخضرها سمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين قال ما اردت بهذا قال قول الله
تعالى وما امن معه الا قليل وقوله وقليل من عبادي الشكور فقال عليكم
الدنيا بما يعرف سال اعرابي على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال
قبح الله فم لقد تعلم الشر صغيرا سعيد بن المسيب مر بي صلة بن اشيم فقلت له

ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك
اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه
شكا رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب
وسلمت فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز اذللت
بعزتك جميع من خلقت صل على محمد واله واكفني مؤونة فلان بما شئت فلم
يرع الا بالواعية في الليل فسأل عنها فقيل مات فلان فجاة قال موسى
عليه السلام يا رب انك لتعطيني اكثر من املي قال انك تكثر قول ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله بعض الصالحين كان يقول قبل الصلوة يا محسن
قد جاءك المسيء وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسيء فتجاوز عن
قبيح ما عندي بجميل ما عندك اعرابي كان يدعو في صلاته اللهم
ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم طمعا فيما
وعدت وخوفا مما اوعدت وقفت امراة عند جذع جعفر البرمكي
حين صلب فابنته ثم ولت باكية وهي تقول عليك من الاحبة كل يوم
سلام الله ما ذكر السلام
عمر بن عبد العزيز لولا ان ذكر الله فرض لما ذكرته اجلالا له كان يقول
مسلمة بن عبد الملك عونك اللهم على اعباء السودد استقبل علي بن
عيسى بن ماهان ... اهل بلخ عصام بن يوسف الزاهد فسلم عليه فاعرض
عنه عصام ولم يرد عليه فوقف ابن عيسى ورفع يديه وارسل عينيه
وقال اللهم ان هذا الرجل يتقرب اليك ببغضي وانا اتقرب اليك بحبه
فان كنت غفرت له ببغضي فاغفر لي بحبه يا كريم قالت ام حكيم
الخزاعية سمعته يقول يعني رسول الله دعا الوالد يفضي الى الحجاب

كان هرون بن المامون اذا دخل عليه حياه بتحية ابيه ويرى عيشته لذ هرون بن
المنى وجنبت طاعة النسا عبد الله بن ابى اوفى كان رسول الله اذا اصبح
قال اصبحنا واصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار
وما يسكن فيهما لله وحده لا شريك له اللهم اول هذا النهار صلاحا واوسطه
فلاحا واخره نجاحا واسالك خير الدنيا وخير الاخرة يا ارحم الراحمين
عبد الله بن عمر عن ابى ايوب ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف
اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها اللهم انعشنى واجبرنى واهدنى لصالح
الاعمال والاخلاق فانه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت كان
شداد بن اوس فى سفر فقال لغلامه ايتنا بالسفرة نعبث بها فقال ما تكلمت
بكلمة منذ اسلمت الا وانا اخطمها وازمها غير كلمتى هذه فلا تحفظوها
عنى واحفظوا ما اقول لكم سمعت رسول الله يقول اذا اكنز الناس الذهب
والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم انى اسالك الثبات فى الامر
والعزيمة فى الرشد واسالك شكر نعمتك واسالك حسن عبادتك
واسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك خير ما تعلم واعوذ بك
من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب ابن الاسقع
كان يحفظ من دعاء النبى عليه السلام يا موضع كل شكوى ويا شاهد كل نجوى
بكل سبيل انت مقيم ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى الاوزاعى كان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك التوفيق لمحابك من الاعمال
وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك اعتمر على فرأى رجلا متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل
ولا تبرمه الحاج الملحين اذقنى برد عفوك وحلاوة معرفتك فقال

على والذى نفسى بيده لو قلتها وعليك ملء السموات والارضين من الذنوب
الا غفر لك من جامع الدعاء اللهم اغننى بالعلم وزيني بالحلم وجملنى بالعافية
وكرمنى بالتقوى قالت امرأة لزوجها ما رأيت اقسى قلبا ولا اجمد عينا
منك ان ابنك عندك وتفرق الناس فى طلبها وانت جالس غير مكترث
قال ويحك قد اخذت عليها بمجامع الطرق يعنى الدعا والالتجا الى الله ابو ذر
رضى الله يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى مع الطعام من الملح فمن اداب الدعاء
ان يترصد اوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله عليه السلام الدعاء
بين الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان تدعو مستقبل
القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان عن رسول الله عليه السلام ان ربكم حيى كريم يستحيى
من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن ابى الدرداء ارفعوا هذه
الايدى قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء قال عمر رضى
الله عنه كان رسول الله اذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه
وانه لا يرفع بصره الى السماء لقوله عليه السلام لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم
الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم وان يخفض صوته لقوله تعالى
تضرعا وخفية وعن عبد الرحمن الهمدانى صليت مع ابى اسحق الغداة فسمع
رجلا يجهر بالدعاء فقال لكن زكريا نادى ربه نداء خفيا وان لا يتكلف
ويأتى بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع فى الدعاء بحسب
احدكم ان يقول اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ومر بعض السلف بقاص يدعو
بسجع فقال اعلى الله تبالغ اشهد لقد رأيت حبيبا الاعجمى يدعو ما يزيد
على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير

وقيل ادع بلسان الذل والاحتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق و
كانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى في اخر سورة
البقرة سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله
اجاب دعاء شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني وعن بعضهم اسال الله منذ
عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سالته ان يوفقني
لترك ما لا يعنيني عنه عليه السلم اذا سال احدكم ربه مسالة فتعرف الاجابة
فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه من ذاك شي فليقل
الحمد لله على كل حال ومن الاداب ان يفتتح الدعاء الا قال سبحان ربي
الاعلى الوهاب وعن ابي سليمن الداراني من اراد ان يسال الله حاجة
فليبدا بالصلوة على رسول الله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على
رسول الله فان الله يقبل صلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما اعرابي
لا ترك الله له شفرا ولا ظفرا اي عينا ولا يدا وجعل الله رزقك فوت
فمك اي تنظر اليه ولا تقدر عليه حمل رزام بن حبيب الى طحان طعاما فقال
انا مشغول عنك فقال ان طحنت والا دعوت على حمارك ورحاك قال او مستجاب
الدعوة انت قال نعم قال فادع الله ان يصير حنطتك دقيقا فهو اروح لك
من دعاء الرب ثبته الله قنا وحته الله حتا وجعل امره شتا قال رجل
لمزبد اماتك الله قال امين بعدك بالف سنة اعرابي دعا على مسافر
بالبارح الاشام والسانح الاعضب والصرد الانكد والكر المكهت
والهم المكرف والطاير المنحوس والطهر المركوس والرحل المنكوس فان عاد
فلا عاد الا بكابة المنقلب ونزلة معتقب خرج اعرابي وكانت له
امراة تفركه فاتبعته نواة وقالت شطت نواك ونات بك دارك ثم اتبعته

يا مجيب ولا يبرمه السؤال [illegible] سمع [illegible] الدعا

روثة وقالت انيتك وراث خبرك ثم اتبعته حصاة حاء وقالت حاص رزقك
وحص اثرك قيل لبعض المغفلين ما يقول في معاوية قال الخول رحمه الله
ورضي عنه قيل فما تقول في يزيد قال لا اقول لعنه الله ولعن ابويه اطفا الله
ناره اي جعله اعمى خلع الله نعليه اي جعله مقعدا اسفاك الله دم جوفك
اي قتل ابنك فاخذت ديته فشربت لبنها اعرابي لا رشد قايده ولا سعد
رايده ولا اوري قادحه ولا ادلى ماتحه ولا اصاب غيثا ولا وافق الا بثا
يقول العرب للحبيب اذا استعمل غزا وشبابا وللبغيض وثابا وقحابا لا ترك
الله له خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفا وخلعك من اهلك خلع الوظيف
واحوجك الى بيع الطفيف سمع مسلم بن يسار رجلا يدعو على اخ له ظلمه
فقال لا تدع عليه ولا تقطع رحمك وكله الى الله ان خطيئته اشد عليه
من عدي عدوه له نعانا الله بليلة لا اخت لها علي رضي الله عنه ضربه الله
بيضا لامعة لا تغطيها العمامة اراد البرص ابعث عليه سنة قاشورة
تحتلق المال احتلاق النورة شربت قايما وحلبت قاعدا دعا عليه بان
يشرب قايما كما تشرب العبيد وان تحلب الغنم دون الابل بان يا تيه دواعيه
وابغى نواعيه اراني الله مغابنا قاعدا ضاحكا عابسة ريفها وحي بيها
اي مصلوبا اذال الله دولته سريعا فقد ثقلت على عنق الليالي لبيته
السباع لغيبته غادية اسال رب الناس منه العافية
امراة من بني ضبة في زوجها وما دعوت عليه حين العنه الا واخو ثكلي
بامين فليته كان ارض الروم منزله واني قبله صيرت بالصين
قال عبادة لرجل من ابن اقبلت قال من لعنة الله قال رد الله غربتك
لا غراب اللهم صلحا كصلح النعامة هو شتم الظليم وكان للكميت ضم

اصلح والنعامة مثل في الصمم وانما لقب بهيس بنعامة لفرط صممه قال رسول
الله عليه السلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم اكل سلاحهم واضرب وجوههم
وشتتهم في البلاد تمزيق الريح للجراد عمر بن عبد العزيز لا تكن ممن يلعن ابليس
في العلانية ويطيعه في السر اعرابي اعوذ بالله من الاسد والاسود والذئب
الاعقد ومن الشيطان والانسان ومن عمل يكيس براس المسلم ويغري به
لئام الناس اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك
او اذل في عزك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك علي رضي الله عنه
اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق اهل طلبي
رزقك فاستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم
من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع الحسن اللهم اني اعوذ
بك من قلب يعرف ولسان يصف واعمال تخالف مطرف كنت ادعو اللهم اني
اعوذ بك من عمل السوء وسنة السوء و[illegible] السوء فسمعت الله تعالى يقول
فقدرنا فنعم القادرون فكرهت ان ادعوها كانت الرابعة القيسية اذ
دق عليها الباب قالت اللهم اني اعوذ بك من كل حاجة تشغلني عن عبادتك
ومن كل عارض يعرض بيني وبين ما اتزود به لقائك اعوذ بالله من مفارقة
الوحدة ومن مفارقة العصمة انس كان النبي عليه السلم اذا اكل قال الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وارونا وكفانا واوانا ترب مكفي لا يجد ماوى
ولا منقلبا نعوذ بالله من التقلب الى النار اللهم اني اعوذ بك من ويل لوعث
يوم البعث اللهم اني اعوذ بك من فقر مكب وضرع الى غير مجيب ابن عباس
عنه عليه السلم ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبرئيل قد سبقني
اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة

ومن موافقة الخزي قال اعرابي اللهم وقد سبق الناس الى عرفة اللهم اغفر لي
قبل ان يذهبك الناس البراء عنه عليه السلم اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق
بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر يوم الدين
ابن عباس رفعه اللهم اني اعوذ بك من شر عرق نعار ومن شر حر النار
هو الذي لا يرقا وعنه عليه السلم كم نعمة لله في عرق ساكن علي رضي الله عنه
العجب ممن يعطب ومعه النجاه قيل وما هي قال الاستغفار انس يرفعه
ان للقلوب صداء كصداء النحاس وجلاؤها الاستغفار بكر بن عبد
الله المزني انكم تكثرون من الذنوب فاكثروا من الاستغفار فان الرجل اذا
وجد في صحيفته بين كل سطرين استغفارا سره مكان ذلك احتضر عمرو بن
عبيد وهو محتاج فقال لعديله قد نزل بي الموت ولم اتاهب ثم قال اللهم
انك تعلم انه لم يسنح لي امران لك في احدهما رضا ولي في الاخر هوى الا اخترت
رضاك على هواي فاغفر لي صالح المري اللهم فرغني لما جعلتني له ولا تشغلني
بما تكفلت به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك الربيع بن
برة من اصحاب الحسن وبرة امه وابوه عبد الرحمن السلمي تدعونا لحظنا بسرعة
وتدعونا لحظنا فنبطئ خيره الينا نازل وشرنا اليه صاعد وهو علينا ملك
قادر استغفر الله من عمر اضعت به حظي من الذكر في قال وفي قيل اعوذ بالله من
كل ما يؤدي الى موارد نقمته وتحجب عن موارد نعمته قيل لبعض المجان كيف انت
في دينك اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار عن بعض اهل البيت نعوذ بالله
من بيات غفلة وصباح ندامة الحضرمي عليه السلام اللهم اني استغفرك لما تبت اليك
منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك بنفسي ثم اخلفتك واستغفرك لما اردت
به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك للنعم التي انعمت بها علي فتقويت بها على

معصيتك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب ذنبته
او معصية ارتكبتها في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء او خلاء او سرا و
علانية يا حليم قال الاوزاعي من دعا بها غفر الله له ولو كانت ذنوبه عدد
ورق الشجر او رمل عالج او قطر السماء بعض الصالحين اللهم اني استغفرك
من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك ونالته يدي بفضل نعمتك وانبسطت
اليه بسعة رزقك واحتجبت فيه عن الناس بسترك واتكلت على اناتك وحلمك
وعولت فيه على كرم عفوك مطرف اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجري
به اقلامهم واعوذ بك من ان اقول حقا فيه رضاك التمس به احدا سواك
واعوذ بك ان اتزين للناس بشيء يشينني عندك واعوذ بك ان اكون احد
عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك لئن يكون احد من خلقك واعوذ بك
احدا من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ بك من ان استغيث بمعصيته
لك من ضر يصيبني بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد
والاستغفار الربيع بن خثيم لا تقولن احدكم استغفر الله واتوب اليه
فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل ذلك وليكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي
فضيل استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين من تقدم الاستغفار على الندم
كان مستهزئا بالله وهو لا يعلم الحمد لله الذي اخمد جمرته وسلبه امرته و
اذل عثرته ولم يقله عثرته قال الاصمعي للرشيد الحمد لله عليك قال ما
معنى هذا الكلام قال انت نعمة حمدت الله عليها قال المنتصر لرجل من انت
قال قرشي والحمد لله قال يا بني ان الحمد لله في هذا الموضع دنية اوس
بن حجر يحمد الله على المطر يخاطب الله تعالى صنعت فلم يصنع كصنعك صانع
وما يصنع الاقوام فالله اصنع سري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد

منذ ثلثين سنة قيل كيف قال وقع الحريق بالليل فخرجت انظر دكاني فقيل الحريق
بالبعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب ان دكانك تخلص اما تهتم للمسلمين
الصاحب الحمد لله الذي لا يخذل الاقدار ولا يحويه الاقطار وفي مناجاته
الهي اصبحت منك في نعم وافية القدر موفية على عدد القطر استخر الله فانه
لا يحرم مستخيرا ولا يسلم مستجيرا وفد عدي بن الرقاع على عمر بن عبد العزيز
فلم يؤذن له فقال للآذن اعلم امير المؤمنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله فاذن
له فقال الحمد لله اما بعد يا عمر فقد اتتك بنا الاحداث والغير
وانت راس قريش وابن سيدها والراس يجعل فيه السمع والبصر
فامر له بحليه قال صلى الله عليه وسلم لمسافر وجهك الله في الخير وزودك
التقوى وجعلك مباركا اينما كنت ويقال في الدعاء له في حفظ الله و
ضمانك الحافظ من حق الملك اذا عطس ان لا يشمت واذا دعا ان لا يؤمن
على دعائه عطس شبيب بن شيبة عند عمرو بن عبيد ثلاث مرات كل ذلك يشمته
وشبيب يرفع صوته بالتحميد فقال له عمرو في الثالثة لو تعطفت نفسك ما
سمعتها مني وتتوب ابو هريرة يرفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على
كل حال وليقل اخوه وصاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح
بالكم انس عطس رجلان عند رسول الله عليه السلام فشمت احدهما وترك الاخر
فقيل له فقال ان هذا حمد الله وان هذا لم يحمد الله عطس عند عبد الله
بن عمرو رجل فشمته رجل ثم عطس فشمته ثم عطس فاراد ان يشمته فقال له دعه
فانه يشمته فقال له دعه فانه مضنوك ابن عباس من سبق العاطس بالحمد وقي
وجع الراس والاضراس عنه عليه السلام ان احدكم ليدع تشميت اخيه ان عطس
فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه لما نزل خالد بن الوليد الحيرة خرج

اليه من نصرى بني بقيلة شيخ ابن ثلثمائة وخمسين سنة معه سم ساعة فقال له ما
تصنع به قال ان يكن عندك ما يوافق اهل بلدي حمدت الله وقبلته وان
تكن الاخرى لم اكن اول من ساق الى اهله ذلا فاشربه واستريح فا
خذه منه خالد وقال بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم شربه وعلته غشية ثم رشح جبينه وقام كانما
انشط من عقال فرجع الشيخ الى قومه وقال جئتكم من عند شيطان ان عطوا
هؤلاء ما سالوا فصالحوهم على مائة الف درهم اتي عمر رضي الله عنه برجل
وجب عليه الحد فامر ان يقام عليه فجعل يسبح فقال عمر خففوا عنه الضرب
فان المجلود لا يسبح الا وفي قلبه توبة تعالى الله ما الطف صبغته واحسن
صبغته عمر بن عبد العزيز ما احسن تعزية اهل اليمن لا يحزنكم الله ولا يفتنكم
واثابكم ما اثاب المتقين واوجب لكم الصلوة والرحمة الحسنين من الجنة
لا اله الا الله اوحى الله الى موسى مر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من ذكري
فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة حتى يسكت فضيل بلغني ان اكرم الخلائق
على الله يوم القيامة واحبهم اليه واقربهم منه مجلسا الحمادون له على كل حال
ابن سماك تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم
سعيد بن جبير ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء
والضراء كان ابن عون اذا عزى قوما قال عقبكم الله عقبى صالحة في
الدنيا والاخرة مر سليمان عليه السلام والطير تظله والريح تقله بعابد من
بني اسرائيل فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فسمع ذلك فقال تسبيحة
في صحيفة مسلم خير مما اعطي آل داود ابو هريرة يرفعه سبق المفردون قيل و
ما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر اثقالهم عنهم فيأتون يوم

القيامة خفافا عنه عليه السلام ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط
الهشيم وروي كالمقاتل بين الفارين وعنه عليه السلام يقول الله تعالى انا مع
عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسئل اي الاعمال افضل فقال ان تموت
ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة وقال الذكر
الله بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال
سحا وعن الحسن الذكر ذكران ذكر الله بين نفسك وبين الله ما احسنه
واعظم اجره وافضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله سفيان بن عيينة
اذا اجتمع قوم يذكرون الله اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا
الا ترين ما تصنعون فيقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم
داود عليه السلام اذا رأيتني احاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر
رجلي فانها نعمة تنعم بها علي دخل ابو هريرة السوق فقال اراكم ههنا وميراث
رسول الله يقسم في المسجد فذهبوا الى المسجد وتركوا السوق فقالوا
يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم فقال ما ذا رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون
الله ويقرؤن القرآن قال فذلكم ميراث محمد عتبة ابو الوليد كانت
امرأة من التابعين تقول سبحانك ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله فردت
من عندي وما اوحش الطريق على من لم تكن انيسه مناجاة عبد الله الفقير
اليه اللهم ان الآمال منوطة بكرمك فلا تقطع علائقها بسخطك
اللهم هذا عبدك الجاني جاث بين يديك لا بد بحقوي عفوك فانتح له
بسجل من رحمتك وحام عليه من مناجاة الخيبة ضميره وان يزول لضيق
القنوط عن سعة رجائه اللهم ابرأ من الحول والقوة الا بك واذنا بنفسي
عن التوكل على غيرك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع

ذا الجد منك الجد ومن دعائه عند المستجاب اللهم ارحم ضعفي وعجزي و
فقري ومسكنتي ولا اقول وغربتي فان من في جوارك ليس بغريب نادى اعرابي
غلاماً فقال لبيك فقال لبّ الخيل جنبيك من لبيت الشيء لبته لبا اذا
شددته بحبل اراد اذا سرتك الخيل فربطتها النبي عليه السلام من صلى
علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقلل عبد من ذلك او ليكثر وقال من صلى
علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال
ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ليس احد
يسلم علي الا رد الله روحي حتى ارد عليه السلام وعن ابي الحسين الشافعي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جزي الشافعي
عنك حيث يقول في الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون فقال عليه السلام جزي عني بانه لا يوقف للحساب علي
رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة
اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت
به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ
وشهوات الجنان وهفوات اللسان

اتهزأ بالدعاء وتزدريه رويدك تدر ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء

انس اخذ رسول الله غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه
فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها علي رفعه يقول الله لا اله الا
انا حصني فمن دخله امن عذابي علي رفعه دعا اطفال ذريتي مستجاب

ما لم يفارقوا الذنوب ايوب بن سعنه النخعي رمى الله عيني ابن الزبير بلقوة
تجلدها حتى يطول سهودها   يريد عبد الله بن الزبير الاسدي الشاعر بفتح
الزاي شمير بن حرث بن ضرار الضبي دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله
يسمع ما اقول قيس بن الاصم الكوفي في الشراة

قوم اذا ذكروا بالله او ذكروا خروا من الخوف للاذقان والركب
فاصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت وبلغوا الغرض الاقصى الذي طلبوا من الطلب   وله
صلى الاله على قوم شهدتهم كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا وان تلا بعضهم تخويفها صعقوا

عمرو بن الجموح الانصاري اتوب الى الله مما مضى واستغفر الله من ناره
واثني عليه بالائه باعلان قلبي واسراره   النابغة الجعدي
الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما   محارب بن دثار قاضي الكوفة
واحمد خالقي حمدا كثيرا بدا خلقي فانشاه سويا   ومن علي بالاسلام حتى عرفت
الدين مقتبلا صبيا عن عروة بن رويم اللخمي كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك طريقا اليك سهلة سمحة واعوذ بك من شر كل سلطان
ملكته فهو يجور بسلطانه ابو بكر الصديق رضي الله عنه اللهم ابسط لي الدنيا وزهدني
فيها ولا تزوها عني وترغبني فيها علي رضي الله عنه اللهم وان فهمت عن مسالتي
او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي اللهم احملني على عفوك
ولا تحملني على عدلك ابن المبارك جاء رجل الى عبد العزيز بن ابي رواد
وانا عنده فقال ادع الله لي فقال من انزد خذايت روى نجست رفع الله
عن بني اسرائيل العذاب ستمائة سنة بقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
حسبنا الله ونعم الوكيل قال موسى يا رب ما علامة رضاك عني قال ذكرك اياي

يا بن عمران سمع ذو النون من يقول اللهم استرنا بسترك فامن بعض القوم فقال
ذو النون واصلح ما تحت الستر مر موسى على قرية من قرى بني اسرائيل فنظر الى
اغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤسهم وهم قيام على ارجلهم
تجري دموعهم على خدودهم تبكي رحمة لهم فقال الهي هولاء بنوا اسرائيل حنوا
اليك حنين الحمام وعووا عواء الذئاب ونبحوا نباح الكلاب فاوحى اليه ولم ذاك
الان خزائني قد نفدت ام لان ذات يدي قد قلت ام لست ارحم الراحمين
ولكن اعلمهم اني عليم بذات الصدور يدعونني وقلوبهم غائبة عني مائلة الى
الدنيا فضيل كان واقفا بعرفات فنظر الى كثرة الناس فقال يا له من موقف
ما اشرفه لولا اني فيهم لرجوت ان لا ترد دعاؤهم ثم بكى ثم قبض على لحيته و
رفع راسه وقال واسوءتاه منك وان غفرت لي كان سفيان الثوري يقول
اللهم سلم سلم وكان داود الطائي يقول خلص خلص ويقول انما يسال السلامة اللهم
من لم يقع فاما من وقع فانما يسال الخلاص هبط جبريل على يعقوب فقال يا يعقوب
ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دائم المعروف رد علي ابني فاوحى اليه
وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة
واللقاء قال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب لان
الزيارة واللقا قد يعرض فيهما التزين والريا كان ابو مسلم الخولاني اذا امته
امة قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين حسان بن عطية لا باس
بالتامين على دعاء الرهبان علي رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك ان تحسن
في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي عن نوف البكالي رضي الله
عنه انه قام من الليل فقال يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة
فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا

او شرطيا او صاحب عرطبة وهو صاحب كوبة العرطبة الطبل والكوبة
الطنبور وقيل على العكس حكيم لسان تذكر الله به لا ينبغي ان تذكر به الرفث
بلال بن سعد الذكر ذكران ذكر الله باللسان وهو حسن جميل وذكر الله
عندما احل وحرم افضل

باب الروائح وما جاء في الطيب والالوان من مفرده ومركبه والتطيب

عثمن بن مظعون عن رسول الله عليه السلم انه بايع قوما كان بيد رجل منهم ردع خلوق
فبايعه باطراف اصابعه وقال خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه
وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه عائشة رضي الله عنها
كاني انظر الى وبيض الطيب في مفارق رسول الله وهو محرم نافع عن ابن عمر
انه كان يستجمر بعود غير مطرا وروي بالالوة غير مطراة والكافور
يطرحه مع الالوة ثم يقول هكذا رايت رسول الله يصنع وعنه عليه السلم في
صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة سهل بن سعد رفعه ان في الجنة لمراغا
من مسك مثل مراغ دوابكم هذه وعنه عليه السلم في صفة الكوثر حاله المسك
ورضراضه التوم اي خمسة انس دخل علينا رسول الله فقال عندنا فعرق و
جاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وروي فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفراش ففتحت
عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق في قواريرها فقال ما تصنعين قالت عرقك
ادوف به طيبي وروي نرجو بركته لصبياننا فقال اصبت ناول المتوكل ابن ابي
فنن فارة مسك فقال لئن كان هذا طيبا وهو طيب لقد طيبته من يديك الانامل
عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر ان فاتني ربحه لم تفتني ريحه

اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم انفق عليها فذكر
مالا فقالت هذه غالية فسميت بذلك وسمها مالك بن اسما بن خارجة من
اخته هند بنت اسما فقال علمتني بطيبك فقالت لا افعل اتريد ان تعلمه جواريك
هو لك عندي متى ما اردته ثم قالت والله ما تعلمته الا من شعرك حيث قلت

اطيب الطيب طيب ام ابان فار مسك بعنبر مسحوق
خلطته بعودها وببان فهو احوى على اليدين شريق

اول المتوكل فلما ارادوا اللعب قال ليحيى بن اكثم انصرف قال لم يا امير المؤمنين قال
لانا نخلط فقال لا حرج ما تكونون الى القاضي اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل
وامر ان تغلف لحيته ففعل فقال انا لله ضاعت الغالية كانت هذه تكفيني
دهرا لو دعت الى فضحك المتوكل وامر له بزورق ذهب مملو غالية ودرج
بخور فاخذه في كمه وانصرف سمع عمر رضي الله عنه قول سحيم عبد بني الحسحاس

وهبت شمالا اخر الليل قرة ولا ثوب الا درعها وردائيا
فما زال بردي طيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج البرد باليا

فقال انك مقتول فاتهم بعد ذلك بامراة فقتل ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج
من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه مر من طيب ريحه الحسن بن زيد لها سمي
عن ابيه رايت ابن عباس حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب عكرمة
كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس
ام مر المسك ابو الضحى رايت على راس ابن الزبير من المسك ما كان لي لكان راس
مال عمار بن عزيه لما بني عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه
تلك الليلة الغالية كان عمر بن عبد العزيز يجعل المسك بين رجليه ونعليه
حين كان امير المؤمنين حتى قيل فيه له نعل لا يطبي الكلب ريحها وان وضعت

في مجلس القوم شمت كانت لابن عمر بندقة من مسك كان يبلها ثم يبوكها
بين راحتيه فتفوح روايحها اي يحركها ويدورها كان عبد الله بن زيد
يتخلق بالخلوق كانوا يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا امقادم
لحاهم بالطيب وعن تميم الداري انه اشترى حلة بثمان مائة وهيا طيبا فاذا
قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وعن انس انه قال يا جميلة
هيئي لي طيبا امسح به يدي فان ابن ام ثابت اذا جاء لا يرضى حتى يقبل يدي
يريد ثابتا البناني الشعبي الرايحة الطيبة تزيد في العقل سلم بن قتيبة شممت من
بيت فلان رايحة اطيب من مشطة العروس الحسنا في انف العاشق الشبق الفاسق
رجيلي ولو نضخ بالغالية سعد بن زيد اتيت قبر عبد الله بن غالب الحثيات
ادخل يدي فيه فاذا فيه من ريح كل طيب يزيد بن قيس النخعي

فما قارورة ملئت عنبرا وكان المسك تنثر به اداما
باطيب منه رايحة ودنيا اذا صوب الغمام صفا ودلما

عرضت مدنية لكثير فقالت انت القائل فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الثرى
جثجاثها وعرارها باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالعنبر
الورد نارها الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس الم ترياني كلما
جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب الجاحظ العرق الذي
يسيل من جبهة الفيل يضارع المسك في طيبه لا يعرض له الا في بلاده
النوى المنقع بالمدينة ينتاب اسواقها المواضع التي يكون فيها الناس اطيب
رايحته واذا وجدوا رايحة بالعراق هربوا منها لخبثها ومن اختلف في طرقات
المدينة وجد عرفا طيبا ونشرا عجيبة ولذلك سميت طيبة والزنجية بها
تجعل في راسها شيئا من ملح وما لا قيمة له فتخذ له خميرة لا يعدلها بيت عروس

من ذوي الاقدار ولو ادخلت كل غالية قصب الاهواز وقصب انطاكية
لو وجدتها قد تغيرت وفسدت في مدة يسيرة واراد الرشيد المقام
بانطاكية فقال له شيخ ليست من بلادك فان الطيب الفاخر يتغير فيها
حتى لا ينتفع منه بشيء والسلاح يتصدا بها وزعموا ان سيوفها فيها
طينة فارة المسك دويبة شبيهة بالخشف تكون في ناحية تبت تصاد لسرتها
فاذا صادها الصايد عصب سرتها بعصاب شديد وهي مدلاة فيجتمع فيها
دمها ثم يذبحها وما اكثر من ياكلها ثم ياخذ السرة فيدفنها في الشعير حتى
يستحيل الدم المختنق فيها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وقد توجد
في البيوت جرذان سود يقال لها فارة المسك ليس عندها الا رائحة لازمة
لها وقال الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن شان المسك
فقال لولا ان رسول الله قد تطيب بالمسك ما تطيبت به فاما الزباد
فليس مما يقرب ثيابي فقلت قد يرتضع الجدي من لبن خنزيرة فلا يحرم لحمه
لان ذلك اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة ومن تلك الصورة ومن
ذلك الاسم وكذلك الجلالة فالمسك غير الدم والخل غير الخمر والجوهر
لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تقزز منه عند تذكرك الدم
فليس به العنبر ياتي طفاوة على الماء لا يدري احد معدنه تقذفه البحر الى
البر فلا ياكل منه شيء الا مات ولا ينقره طاير الا بقي منقاره فيه ولا يقع
عليه الا نصلت اظفاره والبحارون والعطارون ربما وجدوا فيه المنقار
والظفر وان البال وهو سمكة ربما بلغ طولها خمسين ذراعا لياكل منه اليسير
فيموت وسمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو صنع ثور في بحر الهند وقيل
هو من زبد بحر سرنديب واجوده الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود و

وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكوة انما هو شيء دسره البحر والمسك
بينا تراه ممتهنا بفهر عطاره وساحقه حتى تراه في عارضي ملك او
موضع التاج من مفارقه الصنوبري في استهداء المسك والمسك اشبه
شيء بالشباب فهب بعض الشباب لبعض العصبة الشيب وجد رجل قرطاسا
فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فراى
في المنام كان قايلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك ابو هريرة عنه
عليه السلم لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل سرق اعرابي نافجة مسك
فقيل له ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة
المحمل تبخر بعض الامراء وعنده مزيد فضرطت منه ريح خفية واراد ان يدري
هل فطن لها مزيد فقال له ما اطيب هذه المثلثة قال نعم ايها الامير ولكنك
ربعتها خالد بن صفوان حبس يزيد بن المهلب ابن اخ له فصرت الى بابه
انظم له كلاما كما تنظم الفتاة عقدها لعيدها فاذن لي وبين يديه جارية كانها
مهاة وفي يدها مجمر من ذهب فلما رايتها سلبت الكلام الذي اعددته
وحضرتني كلمتان قلت ما رايت صداء المغفر ولا عبق العنبر باحد اليق به
منكم قال حاجتك قلت ابن اخ لي محبوس قال سبقك الى المتنجز وقد سبقني
اليد البديهي كان دخان الند ما بين جمره بقايا ضباب في رياض شقيق
ابو بكر الخوارزمي وطيب لا احل بكل طيب يحيينا بانفاس الحبيب
متى نشممه انفحق قلبك كان الانف جاسوس القلوب
في الحديث اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا وفيه لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات اي غير متطيبات ابو هريرة مرت
به امراة متطيبة لذيلها عصرة فقال لها اين تريدين يا امة الجبار فقالت اريد

المسجد فزجرها مى الغبار الغبار الثائر من مجر ذيلها خير العود المندلي
وهو منسوب الى مندل قرية من قرى الهند واجوده اصلبه وامتحان
ان ينطبع فيه نقش الخاتم واليابس تقصح عنه النار ومن خصايصه ان رايحته
يثبت في الثوب اسبوعا وانه لا يقمل ما دامت فيه ابو المختار الكلابي في قصيدة
كتبها الى عمر رضي الله عنه في ذكر العمال نؤوب اذا آبوا ونغزو اذا غزوا
فانى لهم وفر ولسنا ذوي وفر اذا التاجر الداري جاء بفارة من المسك راحت
في مفارق مهم تجري قالوا ان الكافور هو ما في جوف شجر يكمور يغرزونه بالحديد
فاذا خرج الى ظاهره ضربه الهوا فانعقد كالصموغ الجامدة على الاشجار والند
مصنوع وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان عن الاصمعي قلت لابي مهدية
كيف تقول ليس الطيب الا المسك قال فاين انت عن العنبر قلت فقل ليس الطيب
الا المسك والعنبر قال فاين البان قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر و
البان قال فاين انت عن ادهان بحجر قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان
وادهان بحجر قال فاين انت عن فارة الابل صادرة وفي فارة الابل يقول الشاعر
كان فارة مسك في مباتها اذا بدا من ضياء الصبح مستبير اعرابي فيه ملذكف
ومشم انف كان لابي ايوب سليمان بن مخالد الموريانى من موريان بعض قرى
الاهواز وزير المنصور دهن طيب يدهن به اذا ركب اليه فلما راى الناس
غلبته على المنصور وطاعته له فيما يريد حتى كان ربما استحضره ليوقع به
فاذا راه تبسم اليه وطابت نفسه قالوا دهن ابي ايوب من عمل السحرة و
ضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب على الانسان دهن ابي ايوب انشد ابن الاعرابي

خود يكون بها القليل تمسه من طيبها عبقا يطيب ويكثر
شكر الكرامة جلدها فصفا لها ان القبيحة جلدها لا يشكر

عيينة بن اسما الفزاري

لو كنت احمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار
لكن اتيت وريح المسك تقدمني والعنبر الورد مشبوبا على النار
فانكر الكلب ريحي حين خالطني وكان يعرف ريح الزق والقار
الاصمعي ذكر لابي ايوب هؤلاء الذين يتقشفون فقال ما علمت ان القذر من الدين
ريح الكلب مثل في النتن قال ـــد ريحهما ريح كلاب هارشت في يوم ظل آخر
يزداد لؤما على المديح كما يزداد نتن الكلاب في المطر وقالت امراة لامرى القيس
وكان يعير كانك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطي الافاقة وانك
اذا عرقت عرقت بريح كلبة فقال صدقت ان اهلي كانوا ارضعوني مرة بلبن
كلبة ابن المعتز يا نتن من هدهد ميت اصيب فكفن في جورب كان عيسى صلوات
الله عليه يمر انفه من الرايحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فقال لا حساب
في الكريهة وفي الطيبة حساب عمر رضي الله عنه وصل مسك من البحرين فقال
وددت لو ان امراة جزلة وزنيد حتى اقسمه بين الناس فقالت امراته عاتكة
انا احيد الوزن فقال لا احببت ان تضعيه في الكفة ثم تقولي فيها اثر الغبار
فتمسحي بها عنقك فتصيبي بذلك فضلا على المسلمين كان يوزن بين يدي عمر بن
عبد العزيز مسك المسلمين فياخذ بانفه لئلا يصيبه لرايحته ويقول وهل
ينتفع الا بريحه انس كان للنبي عليه السلم سكة يتطيب بها مر قتيبة بن مسلم
على عذرة فاخذ بانفه وقال ان مرضى مما يصيبني لمثل هذا البخيل كان ابو
ايوب الانصاري رضي الله عنه يصنع لرسول الله طعاما فاذا رد اليه
سال عن مواضع اصابعه فيتبعها فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سال
عن مواضع اصابعه فقيل لم ياكل ففزع فقال له احرام هو قال لا ولكني اكرهه
من اجل ريحه ابو موسى الاشعري رفعه ايما امراة استعطرت فخرجت

٣١

لتوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية هو كالمسك ان تغنه نفق وان خبأته عبق ما لا

الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم وزيارتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما يتصل بذلك

جابر عن النبي عليه السلم من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله حق على المزور اكرامه ابو هريرة عنه عليه السلم اذا زار العبد اخاه في الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك تبوأت منزلا في الجنة النبي عليه السلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت للمتزاورين في ابو هريرة عنه عليه السلم مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ابن عباس رضي الله عنه اكرم الناس علي جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل ان يطأ بساطي ثلاثا ولا يرى عليه اثر من بري كان القعقاع بن شور الذهلي اذا جالسه رجل جعل له نصيبا من ماله واعانه على حوائجه وغدا اليه شاكرا ودخل على معاوية والمجلس غاص فتفسح له رجل حتى جلس الى جنب معاوية ثم امر له بمائة الف فجعلها للمتفسح فقال وهو ابن علاقة

وكنت جليس قعقاع بن شور وما يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

وجالس رجل بني مخزوم فسعوا به الى معاوية انه يقع في الولاة فقال سعيتم بي

وكنت لكم جليسا ولست جليس قعقاع بن شور ومن جهل ابو جهل ابوكم غزا بدرا بمجمره وتور

نظر الى كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر يمشي فقيل له اتركب وابو جعفر يمشي فقال هو امرني بذلك وانا بطاعته في الركوب افضل مني في عصياني اياه بالمشي وعن محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان بعثني ابي الى المعتضد في شيء فقال له اجلس فاستعظمت ذلك فقلت انه لا يجوز فقال يا محمد ان ادبك في القبول مني خير من ادبك في قيامك قال رجل لابي خليفة الجمحي ما احسبك تثبتني فقال وجهك يدل على علو نسبك والاكرام يمنع من مسائلتك فاوجد السبيل الى معرفتك

ابو تمام يحبه لالاوه او لوذعيته من ان يذال بمن او ممن الرجل

وفي معناه ارم بعينيك في مفارقنا فمعقد التاج غير مكتتم

المعري ولو كتموا انسابهم لعرفتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد

قيل لفيلسوف اي الرجل انبل قال الذي له جمال وعقل وعن رسول الله عليه السلم اذا ابردتم الى بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم مر رجل بابي الحرث جمين فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه بالضمير دخل على معاوية رجل مرتفع العطاء فرأى في عينيه رمصا فحط عطاءه وقال ايعجز احدكم اذا اصبح ان يتعهد اديم وجهه دخل ابن عباس مجلسا فيه الانصار فقاموا له فقال بالايواء والنصر الا جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا لا تجبن من نيالك ولا تسأل من لا يجيبك كأنه من سوء الادب اسلم في كتاب سوء الادب قيل لصوفي كيف اصبحت قال اسفا على امسي كارها ليومي متهما لغدي وقيل لاعرابي فقال كما يسوءك ان كنت صديقا ويسرك ان كنت عدوا وقيل لقراد فقال كيف يصبح من يرجو حتى هذا واشار الى قرده كان معاوية يقوم لشيخ من اهل الشام قد بلغ التسعين فقيل له فقال

ان له لشبها من رسول الله وانما اقول لرسول الله المودة تشجع الزيارة
ثمرتها نهض هشام عن مجلسه فسقط رداؤه عن منكبه فتنا وله بعض
جلسائه ليرده فجذبه هشام من يده وقال مهلا انا لا نتخذ جلسانا
خولا ابن عباس لجليسي على ثلاث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له
اذا جلس واصغي اليه اذا حدث كان عمر بن عبد العزيز اذا دخل عليه
سالم مولى بني مخزوم تنحى له عن الصدر وكان يسميه اخي في الله فقال له في ذلك
فيقول اذا دخل عليك من لا يرى لنفسه عليك فضلا فلا تاخذ عليه اشرف
المجلس قبل الاصمعي يد الرشيد بعقب كلام فرطه به فقال والله يا امير
المؤمنين ما شممت طيبا قط اطيب من نسيم يدك فطيب الله عيشك كما
طيبها وانعم بالك كما انعمها والان زمانك كما الانها فانها ضد ما قال الاسدي
لابن مطيع العدوي حين جلس ليأخذ البيعة لابن الزبير

دعا ابن مطيع للبياع فجئته الى بيعة قلبي لها غير آلف
فابرز لي خشناء لما لمستها بكفي ليست من اكف الخلائف نى
غلب حارثة بن بدر الغدانى على زياد وكان رجل بني تميم في درقته فاغرى به زياد فقال وكيف باطراح رجل
هو يسايرني منذ دخلت العراق فلم يصطك ركابي ركابه ولا تقدمني
فنظرت الى قفاه ولا تأخرت عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس
في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم قط الا ظننته لم يحسن
غيره سايرش جبيل بن السمط معاوية فراثت دابته وكان عظيم الهامة
بسيط القامة فقال له معاوية يا ابا يزيد يقال ان الهامة اذا عظمت دلت
على وفور الدماغ وصحة العقل فقال نعم يا امير المؤمنين الا هامتي فانها
عظيمة وعقلي ناقص ضعيف فتبسم معاوية وقال وكيف ذاك لله درك

قال لا قضاء في هذا البائك امه منكوكى شعير فضحك وحمله على دابته من
مراكبه وعن الموبذان انه ساير كسرى فراثت بغلته فقال له كسرى ما الذي
يستدل به على حمق الرجل قال ان يعلف دابته في الليل التي يركب في صبحها
الملك وهو يريد ان يسايره قال بهذه الفطنة قدمك ابائي زار الخليل بعض
تلامذته فقال له ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل
زائرا ومزورا الا رب حي الزائرين كلاهما وحي دليلا بالفلاة هدا هما
وليتهما ضيفان لي كل ليلة مدى الدهر محتوم على قراهما
وليتهما لا ينزلان ببلدة ولا منزل الا وعيني تراهما
ثق منى بكتمان وان اتعب لقلب ومساعدة وان ثلمت لمروة وطاعة وان
قدحت في الدين اراد رجل ان يقبل يد هشام بن عبد الملك فقال لا تفعل
فانما يفعله من العرب الطمع ومن العجم الطبع طلحة بن عبيد الله جلوس المرء
على بابه مروة قال رجل للمنصور اعطني يدك اقبلها قال انا نصونك عنها ونصو نهما
عن غيرك سال بعض اصحاب ابي حنيفة الشافعي رحمهما الله عن مسألة فقال له
اخطأت فقال لو كنت مكانك ثم كلمتك بمثل ما كلمتني لاحتجت الى ادب
بالحسن الصبر فاما على انه لا ارى وجهك يوما فلا
لو ان يوما منك او ساعة يباع بالدنيا اذن ما غلا
قال انس كنت عند الحسن بن علي فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها
فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت له حيتك جارية بطاقة ريحان لا
قيمة لها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها وكان احسن منها اعتاقها علي رضي الله عنه توق من اذا حدثك
كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك واذا ائتمنك اتهمك

قال رجل لخالد بن صفوان علمني كيف اسلم على الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق قال العتبي لاحمد بن ابي خالد الاحول هل انكرت على يوم دخولي الى المامون شيئا قال نعم قال وما هو قال ضحكت من شيء فكان ضحكك اكثر من ضحكه قال عبد الله بن يحيى لابي العيناء كيف كنت بعدي قال كنت في احوال مختلفة شرها غيبتك وخيرها اوبتك وصف العباس بن الحسن العلوي جليسا له فقال جليسه لطيب عشرته اطرب من الابل على الحدا ومن الثمل على شدو الغنا النبي عليه السلم انزلوا الناس منازلهم مع النعاب الى التجاب عنه عليه السلم فرق بين معد نجاب قال المامون لثمامة ارتفع قال يا امير المؤمنين لم يف شكري بموضعي هذا وانا ابعد عنك اعطا ما لك واقرب منك شحا عليك صافح ابو العميثل عبد الله بن طاهر عند قدومه من سفره فقبل يده فقال اي عبد الله حدثنا ربك كفي فقال شوك القنفذ لا يضر ببرثن الاسد فتبسم عبد الله وقال كيف كنت بعدي قال اليك مشتاقا وعلى الزمان عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما الشوق اليك فلفضلك واما العتب على الزمان فلمنعه منك واما الاستيحاش من الناس فان اراهم بعدك فاختبسه فلما حضر الشراب سقاه بيده فقال نادمت

حرا كان البدر غرته معظما سيدا قد احرز المهلا
نعلني برحيق الراح راحته فملت سكرا وشكرا للذي فعلا

لكل شيء محل ونحل العقل مجالسة الناس بصق عبد الملك بن مروان فقصر بصاقه فوقع على البساط فقام رجل فمسحه بثوبه فقال عبد الملك اربعة لا يستحيا من خدمتهم السلطان والوالد والضيف والدابة وامر له بصلة كانت تحية العرب صبحتك الانعمة وطيب الاطعمه ويقول صبحتك الافالح وكل طير صالح هاشم بن عبد مناف اكرموا الجليس يعمر ناديكم قال المبرد تاخرت عن مجلس جعفر بن القسم وكان

يتقلد امارة البصرة للواثق فقال لي ما اخرك قلت علة مرة وغيبة مرة فقال تواني مرة وتقصير مرة فقلت والله ما اغيب عن الامير الا بود حاضر ولا اعصيه الا بنية طائع فضحك ثم انشد بيت ابراهيم بن المهدي ما ان عصيتك والغواة تمد لي اسبابها الا بنية طايع قدم ابو مسلم فتلقاه ابن ابي ليلى فقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم بعمر فقال فتشبهوني بابي عبيدة اعرابي العبوس بوس تشري مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر قال المبرد كان في خلق الحسن بن رجا شراسة وفي كفه ضيق فكتبت اليه اعز الله الامير رجلا نحن وعبد فمن الحر الاكرام ومن العبد الانعام فاصلحه هذا القول ثم رجع الى طبعه مر رسول الله عليه السلم على صبيان في المكتب فسلم عليهم اخذ رجل من راس عمر رضي الله عنه شيا فسكت عنه ثم صنع ذلك يوما اخر فاخذ بيده وقال ما رأيك اخذت شيا فاذا هو كذلك ثم قال اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيا فليره قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الامنين علي رضي الله عنه رسولك ترجمان عقلك كان احمد بن يوسف يكتب بين يدي المامون وطلب منه السكين فدفعها اليه والنصاب في يده فنظر اليه المامون نظر منكر فقال على عمد فعلت ذلك ليكون الحد لامير المؤمنين على اعدائه فعجب من فطنته تدبيك الناس دهرا لبس بينهم ود فيزرعه التسليم واللطف

يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا
قام بباب الدار من تيهه ما ضره لو دخل الدارا
نفسي تقيه السوء من زائر ما حل حتى قيل قد سارا

لو دخل الدار فكلمته لحاجتي ما دخل الدارا
وصف المامون ثمامة بحسن المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب تصرف

السحاب مع الجنوب بينا ابو العباس السفاح يحدث ابا بكر الهذلي نعصفت
الريح فاذرت طستا من سطح الى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم
تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى
يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما لي قلب واحد فلما غمره السرور
بفائدة امير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الخضراء على البيضاء ما
احسست بها ولا وجمت لها فقال السفاح لئن بقيت لارفعن منك ضبعا
لا تطيف به السباع ولا تحط عليه العقبان
لا تقطعن الصديق ما طرفت عيناك من قول كاشح اشر
ولا تملن من زيارته زره وزره وزر وزر وزر
كان اسماء بن خارجة يقول ما غلبني احد غلبة رجل يصغي الى حديثي معاوية
يغلب الملك حتى يركب بالحلم عند سورته والاصغاء الى حديثه في نوابغ الكلم
اكرم حديث اخيك بانصاتك وصنه من وصمة التفاتك كان قوم من سفهاء
تميم اتوا رسول الله فقالوا يا محمد اخرج الينا نكلمك فغم رسول الله عليه السلم
وساءه ما ظهر من سوء ادبهم فانزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون حرمة مجلس الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر و
كان للملوك عيون على مجالسهم اذا غابوا ممن حضرها فكان في المحافظة
على حسن الادب على مثل ما كان عليه عند حضورهم اثيب وزيد في
تكرمته وسمي من كان على خلاف ذلك ذا وجهين وبقي منقوصا
متضعا ابرهيم بن ادهم كيف صحبت قال بالخير ما لم تحمل مؤونتي غيري
من حق الملك اذا تثاءب او القى الى وجهه او مد رجليه او تمطى او اتكا
او فعل ما يدل على كلله ان يقوم من بحضرته وكان اردشير اذا اعطى قام

200

سيماذه وكان قباذ اذا رفع راسه الى السماء قاموا ومن حقه ان لا يعاد عليه
حديث وان طال الدهر قال روح بن زنباع اقمت مع عبد الملك تسع عشرة سنة
فما اعدت عليه حديثا الا مرة فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي ما حدثت
بحديث مرتين رجلا بعينه كان اردشير وانوشروان اذا زارا وزيرا او عظيما
ارخت الفرس تلك الزيارة وجرى بذلك تاريخ كتبهم في الاطراف وكانت سنة
من زاره ان توغر ضياعه وتوسم خيله ولا يؤخذ احد من قومه بجنايته وتقدم
هداياه في النيروز والمهرجان على كل هدية وكانت من نعمته في القعود عن يمين
الملك واذا خرج لم يقعد احد مكانه البستي سرى لي وجنح الليل معتكر
كذلك البدر في ظلمائه ساري
يورد في الزائر بالليل ومثله قول ابن الرومي
لا تعجبن من سرانا فالسرى عادة الاقمار
والناس محجود على زيارة ود عودت
نفسك في الزيارة عادة تدع الخفيف من الصديق ثقيلا
عودت نفسك ان تزور اذا التقت ظلم المسا فلم يبن سبيلا
شر الرجال وشر وقت زيارة ان يطرقوا وقت العشا خليلا زياد الاعجم
نعم صاغ يا شيخ جرم فانما يقال لشيخ الصدق نعم غير صاغر كان ابن
المبارك يقول كنت لو خيرت بين ان ادخل الجنة وبين ان القى عبد الله
بن محرز لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة فلما رايته كانت بعرة احب الي
منه جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا الاشراف فان الفحش
لا يجري في مجالسهم وروي فان الخنى لا يجري لعقولهم قيل للمامون اي
المجالس احسن فقال ما نظر فيه الى الناس فلا منظر احسن من الناس
نعد رجل في وسط الحلقة فقال حذيفة بن اليمان ان فلانا اخاك مات فقال
وانت حقيق على الله ان يميتك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجالس

وسط الحلقة ملعون البشاشة اول قرى الاضياف من احب المحمدة من
الناس بغير مروءة فليلقهم ببشر حسن الاحنف رأس المروة طلاقة الوجه
والتودد الى الناس جرير بن عبد الله ما رآني النبي عليه السلام منذ اسلمت الا تبسم
في وجهي معاذ ان المسلمين اذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه
ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر البشر دال على السخا كما يدل
النور على الثمر التوحاجب الحاجة بالبشر فان عدمت شكره لم تعدم عذره
العتابي من ضن بيسره كان بمعروفه اضن حسن البشر مخيلة النجح النبي عليه السلام
الرجل احق بمجلسه وبصدر دابته وعن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
عاده فما تحول له فراشه اي ما تنحى عنه عليه السلام انه لم يصافحه احد فخلى
يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس اليه احد قط فقام رسول الله حتى
يقوم كان عمر بن الخطاب اذا اذن في بيته لم يجلس على فراشه الا العباس و
ابو سفيان بن حرب فقيل له فقال اما هذا فعم رسول الله واما هذا فشيخ قريش
ابو بكر رضي الله عنه كتب الى عماله اذا ابردتم بريدا فابردوه اشيب اوصى ابو
الاسود ابنه فقال يا بني اذا جلست مع قوم فلا تكلم بما هو فوقك فيمقتوك
ولا تكلم بما هو دونك فيزدروك قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت
قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي ثابت البناني بلغنا انه ما من قوم جلسوا
مجلسا فقاموا قبل ان يسألوا الله الجنة ويتعوذوا به من النار الا قالت
الملائكة عليهم السلام مساكين اغفلوا العظيمتين الاحنف ما جلست مجلسا
فخفت ان اقام عنه لغيري ولان ادعى من بعيد احب الي من ان اقصى
من قريب واذا كان الاحنف في مجلس فدخل داخل وسع له فان لم يجد
متسعا تحرك له ليريه انه يوسع له ومنصور بن زاذان اني لفي جهاد

من جليسي حتى يفارقني مخافة ان آثم ويؤثمني محمد بن عبد الوهاب ما رايت
الاغنياء اذل منهم في مجلس سفيان وما رايت الفقراء اعز منهم في مجلسه وكان
يقال الفقراء في مجلس سفيان امراء عبد الله بن شبرمة قال لبنيه لا تجالسوا السفلة
فتجترئوا عليكم فان هؤلاء الزط ليسوا اشجع الناس وانما اجترؤا على الاسد
لكثرة ما يرونها قيل لشريح كيف اصبحت قال اصبحت ونصف الناس علي غضاب
اراد المقضي عليهم عطا بن ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كاني
لم اسمعه قط وقد سمعته من قبل ان يولد فضيل من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه
مع المساكين كان يقال حسن البشر واللقا رق الاشراف والاكفا ابو بكر الصديق
عنه عليه السلام لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير انس
رضي لم يكن احد اكرم علينا من رسول الله وكنا اذا رأيناه لم نقم لما نعلم من كراهته
لذلك ما اخرج رسول الله ركبته بين يدي جليس له قط ولا ناول يده احدا قط
فتركها حتى يكون هو الذي يدعها لعتبي يا بني لا تبعث رسولا جاهلا فان لم
تجد حكيما فكن رسول نفسك اذا ذكرت كريما فحضر فقل اذكر الكريم وازر

وزورا تاني طارقا فحسبته خيالا اتى من اخر الليل يطرق
اشيم به الظن طورا مكذبا به انه حق وطورا اصدق
فزرنا غير محتشم تزرنا بزورتك المكارم والسماح
وتفضل بزورة نحو دارك فيها مني صديق وعبد

يقال متى انت منا اي متى تزورنا الغاه عدة الثريا اي كل عام مرة لان الشمس
تنزل الثريا في السنة مرة ما كان الا كنا فض غبارا او كتابس نارا اذا قل مكثه
ما عرج حتى خرج ودع قبل ان تودع ربما كان التقالي في كثرة التلاقي
قيل لرجل هل ترى فلانا قال لمما احيانا الاكثار من الزيارة ممل والاقلال

منها تحل لا تستيقظ نفسي الا بها حين من ذكرك تدعوها ولا تحلم الا بطارق
من طيفك يعروها ما في قلبي مكان الا موشى بذكرك مطرز باسمك صورتك
للعين حملاق كيف انساك واذا رايت حسنا ذكرتك به مشبها واذا رايت
قبيحا ذكرتك به منزها لو تفضلت بالرواح الينا لقرنا بقرة العين عينا اذا
ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد   وان مروري بالبلاد
ابن الرقيات
التي بها سلمى ولم الممها لجفاء
قد اتانا من ال سعدى رسول حبذا ما يقول لي واقول   قال لقمن لابنه يا بني
اذا مررت بقوم فارمهم بسهم الاسلام وهو السلام فقل السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكان رسول الله يقول يوم دخل المدينة افشوا السلام واطيبوا الكلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام كان جذيمة
الوضاح لا ينادم احدا ذهابا بنفسه كان يقول انا اعظم من ان انادم
الا الفرقدين كان يشربا ويصب لهما كاسين فلما اتاه مالك وعقيل ابنا فارج
عمرو صاحب الطوق بعد ما استهوي قال لهما حاجتكما قالا منادمتك فنادماه
اربعين سنة وما اعادا عليه حديثا قط فضرب بندماني جذيمة المثل
كان ابو الهذيل على مائدة المامون فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يستحيي
من الحق غلامي وحماري بالباب فقال المامون صدقت يا ابا الهذيل وقال
للحاجب اخرج الى غلام ابي الهذيل وحماره ما يصلحهما فكان محمد بن الجهم اذا
تعذر عليه امر قال ان الذي سخى المامون لحمار ابي الهذيل وغلامه
لقادر على ان يسهل هذا الامر وفعل مثل ذلك على مائدة المعتصم فقال
المعتصم لايتاخ الحاجب مر لابي الهذيل بعلف ولغلامه بطعام فقال احمد   لحماره
ابن ابي دواد يا امير المؤمنين اما ترى الى متانة دين هذا الشيخ وتفقده لما

لما يلزمه لم تشغله جلالة مجلسك عما يجب لله عليه في حماره وغلامه
فجعل احمد ما قدره الناس محوجا الى الاعتذار منه شهادة له بالفضل
روى عبد الملك بن دينار كلبا فقيل ما هذا فقال هو خير من جليس السوء
لكلب الناس ان فكرت فيه اضر عليه من كلب الكلاب   ان الكلب لا يؤذي
جليسا وانت الدهر منه في عذاب   وقال الموصلي رايت بين يدي الفضل بن
جعفر بن يحيى كلبا فقلت اتنادم كلبا قال نعم يمنعني اذاه ويشكر قليلي ويحرس
مبيتي ومقيلي جلسة العبادة خلسة يقال جلس فلان عندي اخف من جلسة
الخطيب بين الخطبتين كتب صاحب البريد الى حضرة السلطان انه وقع بين القواد
وان فلانا شتم بكذا فعاتبه الوزير وقال هلا صنت حضرة السلطان عن هذه
اللفظة القذعة فقال اردت بانها الاخبار على وجوهها فقال ويحك اعجزت
ان تكني عنها فتقول شتمه بما يشتم به الاحداث او كلاما يؤدي معناه قال
سيف الدولة الحمداني لابن عم له ما عاقك اليوم عن التصبح قال دخلت الحمام
وقلمت اظفاري فقال لو قلت اخذت من اطرافي كان اوجز واحسن قال عبد
الله بن الزبير لامراة عبد الله بن حازم اخرجي المال الذي وضعته تحت
استك فقال ما ظننت ان احدا يلي شيئا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال
بعض الحاضرين ما ترون الخلع الخفي الذي اشارت اليه وعن الحجاج انه
قال لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت لي مال الله فوضعته تحت ذيلك نكني
لئلا يعاب بما عيب به ابن الزبير   زره فرده اذا ضعف المرء طال الطريق
نغدل عشرا   عمرو بن عبد العزي السلمي دعوت بني عمي فكان رجوا بهم بلبيك
فعل السادة النجب للخز   المتنبي خير اعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصدك
الاقدام   المعري اتيته وبودي انني قلم اسعى اليه وراسي تحتني الساعي

العباس بن الاحنف الله يعلم ما تركي زيارتكم الا مخافة اعدائي وحراسي
ولو قدرت على الاتيان جئتكم سحبا على الوجه او مشيا على الراس
اهدى ابو غسان التميمي وكان سيئ الادب الى الامير نصر بن احمد كتابا من تصنيفه
في يوم نيروز فقال ما هذا يا ابا غسان قال كتاب ادب النفس قال كيف لا تعمل
بما فيه ثم قال يا مغرورا في الادب الدرس افضل منه ادب النفس العتبي
لسان التقصير وتعبير من الادب اللطيفة ما يحكى عن ابرهيم بن المهدي قال
كنت عند الرشيد فاتاه رسول معه اطباق عليها مناديل ورقعة فاخذ
يقرا الرقعة ويقول وصله الله وبره فقلت يا امير المؤمنين من هذا الذي
اطنبت في شكره لنشركك في جميل ذكره فقال عبد الملك بن صالح ثم كشف عن
الاطباق فاذا فيه فواكه فقلت يا امير المؤمنين ما يستحق هذا الوصف الا
ان يكون في الرقعة ما لا نعلمه فرمى بها الي فاذا فيها دخلت يا امير المؤمنين
الى بستان في داري قد عمرته بنعمتك وقد اينعت فواكهه فحملتها في اطباق قضبان
ووجهت بها الى امير المؤمنين ليصل الي من بركة دعائه مثل ما وصل الي من
نوافل بره فقلت وما في هذا الكلام ما يستحق الدعاء فقال وما ترى
كيف كنى بالقضبان عن الخيزران وهو اسم امنا قيل للعباس انت اكبر ام
رسول الله فقال رسول الله اكبر مني وانا ولدت قبله ونحوه ان معاوية
قال لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال امير المؤمنين السعيد وانا
ابن مرة وقال المامون للسيد بن انس انت السيد فقال امير المؤمنين السيد
وانا ابن انس وقال الحجاج للمهلب وهو يماشيه انا اطول ام انت قال الامير
اطول وانا ابسط قامة اراد الطول وهو الفضل كان الجاحظ يتعجب
من فطنة طويس ووضعه الكلام موضعه من حسن الادب في قوله

لبعض القرشيين امك المباركة وابوك الطيب يعني اصابته في
تسمية الصفتين وان لم يصفهما بالطيب سفيان بن عيينة الوضوء
والخلال لا يبدا فيهما بالاكبر والماء يبدا في سقيه بالايمن فالايمن
ان حسن اللقاء والبشر مما يزرع الود في فؤاد الكريم
وهما يزرعان يوما فيوما اسوء الظن في الفؤاد اللئيم
وقد طال هجري بينها لا ازوره كي يحزننا هجران من انت وامق جميل
من تهوى بلا وشفوة عليك مع الشوق الذي لا يفارق وهجرك
لاصفات بينها وقلبي في البيت الذي لا ازور ازور بيتا
الموصلي يا هذا اذقتنا نفسك حتى اذا استعذبناك تركتنا وقال اسحق
في عبد الملك ما رايت احسن حديثا منه اذا حدث ولا احسن انصاتا الشعبي
منه اذا حدث ولا احلم منه اذا خولف واخطات عنده في اربع حدثني
بحديث فقلت اعده علي انه لا يستعاد امير المؤمنين وقلت حين اذن
لي انا الشعبي يا امير المؤمنين فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكنيت
عنده رجلا فقال اما علمت انه لا يكنى احد عند امير المؤمنين وسالته
ان يكتبني حديثا فقال انا نكتب ولا نكتب كانت العرب تقول اعطني ثلثك
والقني متى شئت يريد ان العبرة بخلوص الود لا بكثرة اللقاء بهرام جور
اذا لم تصد قلوب الاحرار بالبشر والبر فباي شيء تصيدها زار المستعين
يزيد بن محمد المهلبي فوهب له مائتي الف واقطعه فقال
وخصصتني بزيارة ابقت لنا مجدا على طول الزمان يقال
وقضيت ديني وهو دين فادح لم يقضه مع جوده المتوكل معاوية
نكحت النساء حتى ما افرق بين امراة وحائط واكلت الطعام حتى ما اجد

ما استمرئته وشربت الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى اخترت
نعلي ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقي من اللذات ما تتوق اليه
نفسي الا محادثة اخ كريم وانشد وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال
ذوي العقول وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل
غاب عن المجلس من لم يكن لا بد يستحسن المجالس كذلك الريحان مستوحش
ما لم يكن في وسطه النرجس لا تجمعنك والمعربد مجالس الا ترش في نبارك
واقي ويكفك اليمني حسام مرهف عضب يجز اعالي الاعناق
فبذاك نسلم ان سلمت ولا ارى الا اتقاء مجالس الفساق امر المامون
الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن
الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهمها عنه المامون فقال نعطي الحسن مائة الف
لانتظاره امر صاحبه صلى هرون بن ابي حبيب بن ابي رواد وهو مكفوف فصافحه
وقال هل تعرفني قال لا الا ان تبصنك قبضة جبار للحسن رحمه الله اقواما
كان اذا لقي احدهم اخاه المسلم فسلم عليه علم ان ما وراء ذلك منه سليم
وقيل له كيف حالك قال ما ظنك بأناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا
البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم شديدة قال
حالي اشد من حالهم النبي صلى الله عليه المجالس امانة وعن عبد الملك
انه انقطع عن اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك قال نعم
جائر بائر قال ويحك انا عبد الملك بن مروان قال لا حياك الله ولا
بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر
وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله
قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس امانة عمر بن ابي ربيعة المخزومي

وانا ليجري بيننا حين نلتقي حديث له وشي كوشي المطارف
حديث كوقع القطر بالمحل يشتفي به من حوى في داخل القلب شاغف لبيد
ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
كتب المهدي الى الخيزران من بعض متنزهاته نحن في افضل السرور ولكن ليس
الا بكم يتم السرور عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غبتم ونحن حضور
فاغذوا المسير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا علي رضي الله عنه
البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب المامون ثنتان لا تنضعان
على موائد الملوك نكت المخ وكثرة اكل البقول بعض السلف تعايش الناس مثل
مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل جعفر بن محمد عظموا اقداركم بالتغافل فلما نفرنا
به طالعا حللنا الحبى واستدرنا ابتدارا
فلا تشكرن قيامي له فان الكريم يجل الكراما و فاجاتني والطرف نحوك شاخص
وذكرك ما بين اللسان الى القلب خزاما جارية المعتز ذكرتكم ليلا فنور ذكركم
دجى الليل حتى انجاب عني دياجره ولو ان ليل الدهر يحويه ليلة لقصرها ذكري
لمن انا ذاكره شعبة بن عبد الملك البستي فديت من زارني على وجل من الاعادي
وقلبه يجب فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذي يجب
قال ابو الفتح البستي ان الذي رغبني في استخراج هذا التجنيس اني سمعت شعبة
بيتيه وانا اذ ذاك في سن الحداثة فاستحسنتهما واخذت نفسي بسلوك طريقته
في نوابغ الكلم رب زورة زائر اشد من زأرة زائر زأرة الاسد في الزارة اهون
من زورة بعض الزوار سال يوسف جبريل عليهما السلام عن حزن يعقوب فقال حزن
سبعين ثكلى قال فما ذا له من الاجر قال ما الله به عليم قال فهل تراني لاقيه
قال نعم قال لا ابالي ما رايت ان لقيته راى سعيد بن العاص شابا من قريش يثني

وحده فمشى معه فالتفت اليه فقال الك حاجة قال لا ولكني رايتك تمشي وحدك
فاحببت ان اصل جناحك فدخل منزله واخرج اليه بدرة وقال خذها
هنيالك فنعم ما ادبك اهلك وروي انه لم يجد ما يكافئه به فضرب له على
نفسه صكا بمال فجاء به القريشي بعد موته الى ابنه فقال له من اين لك هذا المال
عليه فقص عليه قصته فقال لاجرم والله لاردنه لك بالوافيه من ابطا
رسوله فما اخطا سوله اذا ابطا الرسول فقل نجاح ولا تفرح اذا عجل الرسول
نعم الله بالرسول الذي ارسل والمرسل بالرساله عينا هوبيت قديم السلامي
في عبد العزيز بن يوسف وقد وجه رسولا الى الخليفة من جهة عضد الدولة
فاحسن تبليغ الرسالة واثنت فضايلك الباهرات على ملك الدهر بما اصطنع
طلعت فكنت كنجم الصباح دل على الشمس لما طلع
ابو مجلز خرج معاويه لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار ابو امامة
خرج الينا رسول الله متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا اطفاها الله لقد التهاجي بتحية التزاور قال رجل لابي
الدردا فلان يقريك السلام فقال الهدية حسنة وتحمل خفيف جارية من
العرب تحمل هداك الله عني تحية اليه جديدا كل يوم سماعها وخير عن
الوعسا ان قد وخمت الثرى مراعيها وطال نزاعها
لقد قطع البين المشتت الفة عزيز علينا ان يجيم انقطاعها مد يحيى بن خالد البرمكي
يده لمصافحة معاذ بن مسلم حاجب المهدي فتجنب مصافحته فقال واجد
انت قال لا ولكني اكره ان اتلف مالي وقال لست يحيى مصافحتي الكي انني
ان فعلت اتلفت مالي لو يمس البخيل راحة يحيى لسخت نفسه ببذل النوال

باب الاسماء والكنى والالقاب ٣٢

انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه
بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين
وخفف عن والديه وان كانا مشركين عن عايشه رضي الله عنها قالت لخياط الخيط
لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فانت ما خطت ابن عباس رضي
لم يرن ابليس مثل ثلاث رنات قط رنته حين لعن فاخرج من ملكوت السموات
ورنته حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم ورنته حين انزلت سورة الحمد لله وفي
ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم النبي عليه السلام لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم
فان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان
فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد عليه السلام فيقول الانبيا ان ابتدا كلامهم
ثلثة اسام من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق
في كفة اخرى لرجحت حسناتهم عكرمة لما نزلت التسمية ضجت جبال الدنيا
حتى سمع دويها فقالوا سحر محمد قد قيد الجبال راى الاسكندر رجلا سميا له لا يزال
ينهزم فقال له يا رجل اما ان تغير فعلك واما ان تغير اسمك قال يموت بن المزرع
قال لي ابن صدقة المري ضربك الله باسمك فقلت احوجك الله الى اسم ابيك
سعيد بن المسيب بن حزن فقيه اهل المدينه غير مدافع اتى جده رسول الله
فقال له انت سهل فقال انا حزن ثلثا وروي انه قال لا السهل يوطا ويمتهن قال
قال فانت حزن قال سعيد فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا قال عمرو بن عبيد
اتى الحسن بفالوذج فقال لي هلم يا عمرو فما فرحت بشي فرحي بان عرف اسمي
وكان المنصور يكنيه فقيل له ان امير المومنين يكنيك فقال ما ذكرت ذلك
الا دخلتني عصاصة لعمرك ما الاسماء الا علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها

سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به
هو خراش او خداش او رياش او شيء اخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته
فقال اي والله وهو قرشي ايضا قال وما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته
احاطت به
الشينات من كل جانب دق رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا قال انا
قال لست اعرف في اخواننا احدا اسمه انا الفرزدق وقد تلتقي الاسماء في الناس
والكنى كثيرا ولكن فرقوا في الخلايق الجاحظ لولا ان القدماء من الشعراء سمت
الملوك وكنتها في اشعارها واجازت ذلك واصطلحت عليه ما كان نجا من فعل
ذلك الا العقوبة على ان ملوك بني ساسان لم يكنيها احد من رعاياها قط ولا سماها
في شعر ولا خطبة وانما حدث هذا في ملوك الحيرة وكانت الجفاة من العرب
لسوء ادبها وغلظ تركيبها اذا اتوا النبي عليه السلام خاطبوه باسمه وكنيته فاما
اصحابه فكان مخاطبتهم اياه بيا رسول الله ويا نبي الله وهكذا يجب ان يقال للملك
في المخاطبة يا خليفة الله ويا امير المؤمنين وينبغي للداخل على الملك ان يتلطف
في مراعات الادب كما حكي ان سعيد بن مرة وقال المامون للسيد بن انس انت
السيد فقال انت السيد وانا ابن انس انشد الجاحظ وهبت لبحر درهميه
ولم يكن ليرحض عني خلتي درهما بحر وقلت لبحر خذهما واصطرنهما وانفقهما في
غير حمد ولا اجر اتمنع سوء ال العشيرة بعد ما تسميت بحرا واكتنيت ابا الغمر
جابر قال رسول الله صلى الله عليه ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع عليهم الرزق
فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم
احدهم احمد او محمدا فقد جفاني ابو هريرة عنه عليه السلام من تسمى باسمي
فلا يتكنى بكنيتي فلا يتسم باسمي وروى محمد بن الحنفية عن علي قلت يا رسول
ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو الدردا

عنه عليه السلام انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم
ابو وهب الجشمي يرفعه تسموا باسماء الانبياء فاحب الاسماء الى الله عبد الله
وعبد الرحمن واصدقها الحرث وهمام واقبحها حرب ومرة وقال عليه السلام اذا
سميتم فعبدوا ابن عباس رفعه من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن
ادبه عن عبد الرحمن بن زيد بلغني ان السقط يوم القيامة وراء ابيه يقول انت
ضيعتني وانت تركتني لا اسم لي فقال له عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري
انه غلام او جارية قال من الاسماء ما يجمعهما كحمزة وعمارة وطلحة وعتبة وكان
عليه السلام يغير بعض الاسماء سمى الصديق عبد الله وكان في الجاهلية عبد
الكعبة وابن عوف عبد الرحمن وكان الحرث وشهابا هشاما وحربا سلما والمضطجع
المنبعث وارضا تسمى عفرة خضرة وشعب الضلالة شعب الهدى وبني الزنية
بني الرشدة وبني معوية بني رشد وبني الصماء بني السميعة وقدم الخلفاء
وغيرهم رجالا لحسن اسمائهم واقصى قوم تشاؤما عن اسمائهم وتعلق المدح
والذم بذلك في كثير من الامر وفي رسالة الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح وقد
اظهر الله في اسمائكم واسماء ابائكم وكناكم وكنى اجدادكم من برهان الفال
الحسن ونفى طيرة السوء ما جمع لكم به صنوف الامل وصرف اليكم وجوه
الطلب فاسماؤكم وكناكم بين فرج ونجح وسلامة وفضل ووجوهكم
واخلاقكم وفوق اعراقكم وافعالكم فلم يضرب التفاوت فيكم بنصيب
اراد عمر الاستعانة برجل فساله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت
ويسرق ابوك فلم يستعن به وعن علي رضي الله عنه ان رجلا من عائذة قريش
قال له ما بال المهاجرين والانصار تخطوك الى ابي بكر وعمر وانت اقدمهم
سابقة واكرمهم سالفة وافضلهم منقبة وكان متكئا فاستوى جالسا

وقال لولا ان المؤمن عايذ الله لقتلتك اعرابي في خلة له اسمها جنوب
فيا لخلات الحسني حسبي ابن غالب سقيتن ما دامت بكن جنوب
فيا حسن اسماء الرياح تركتني كذي لدا ما يدعى اليه طبيب
سال رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من
قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق كان
البحتري اذا ذكر الخثعمي الشاعر قال ذاك النعت العمي لما انشد جرير
سليمن بن عبد الملك قصيدته طغى الخليط بزامتين فودعوا او كلما طعنوا
لبين تجزع اطربه عذوبة النسيب واقبل عليه وجعل يحفز اليه حتى قال
وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزئت بغيرنا يا بوزع فانكسر
نشاطه وقال افسدت شعرك بهذا الاسم سالت زينب بنت ابي سلمة محمد بن
عمرو بن عطا ما سميت ابنتك قال سميتها برة قالت ان رسول الله نهى عن هذا
الاسم قال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم قيل الفرزدق المخنث ابو من
قال ام محمد قيل لصبي من العرب من ابوك قال وو وو لان اسم ابيه كان كلبا
قيل في رجل اسمه وثاب واسم كلبه عمرو ولو هيا له الله من التوفيق اسبابا
لسمى نفسه عمرا وسمى الكلب وثابا ابو هريرة يرفعه اخنع اسم عند الله
يوم القيامة رجل تسمى ملك الاملاك اسم الله الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال
والاكرام وعن الحسن الله والرحمن كان قصي بن كلاب يقول ولد لي اربعة
فسميت اثنين بالهتي يعني عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسي وداري يعني
قصي وعبد الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش لا تفصل امرا
ذا بال الا فيها ذات الخمار هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق كانت تقول فخرا
من جاءت من النساء باربعة يحل لها ان تضع خمارها عندهم كاربعتي فصرمتي
لها ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن
بدر فسميت ذات الخمار قال الزبير بن بكار كان هند بن ابي هالة ربيب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اكرم الناس اربعة ابي رسول الله ابي رسول
الله وامي خديجة واختي فاطمة واخي القسم فهؤلاء الاربعة لا اربعتها
اتى عبد الله بن ابي بكر الغار ليلا بالسفرة ومعه اسما وما كان للسفرة
شناق فشقت من نطاقها شقة فشنقتها بها فقال لها رسول الله قد ابدلك
الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما
الزاد الى الغار وقيل كانت تظاهر بين نطاقين لزيادة التستر فسميت ذات
النطاقين كلما كان الاسم غريبا كان اشهر لصاحبه وامنع من تعلق النبز به
قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذا الاسما طالت يكفني
فقد ساله النسابة البكري عن نسبه فقال ابن العجاج فقال قصرت وعرفت
وقال ابو نواس شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالهدب ولا ترى
امة اكثر اعلاما واوسع اسما شنعا من العرب ويستشهد لفضل غرابة الاسم
قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا دخل عبادة على المتوكل وبين يديه
جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسالك عن شيء ان اجبتني فيه بديهة
من غير ان تتفكر او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل يا امير المؤمنين قال اخبرني
عن شيء له اسم ولا كنية له وعن شيء له كنية ولا اسم له قال المنان وابو رياح
من غير فكر فتعجب واعطاه الجام بما فيه قيل لعثمان ذي النورين لانه ورقية
كانا احسن زوجين في الاسلام يروى ان رسول الله بعث بلطف مع رجل
الى عثمان فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله ان شئت اخبرتك ما حبسك
كنت تنظر الى عثمان ورقية تعجبا من حسنهما فقال صدقت يا رسول الله

ذا النورين نور بنفسه ونور رقية وقيل النوران رقية وام كلثوم عن النزال
بن سبرة سالت عليا عن عثمان قال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين
كان ختن رسول الله على ابنتيه وقال سمعت رسول الله يقول لعثمان لو ان
لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن احد وقالوا
ما تزوج احد بنتي نبي غير عثمان واما ذو النور فعبد الله بن الطفيل الدوسي
اعطاه رسول الله نورا في جبينه ليدعو به قومه الى الاسلام فقال يا رسول
الله هي مثلة فجعله في طرف سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل
وراى ابن طباطبا على باب ابي علي بن رستم عمامتين اسودين عليهما عمامتان حمراوان
فقال ذي بباب لدار اسودين ذوي عمامتين حمراوين كجمرتين فوق فحمتين جذكما
عثمن ذو النورين فماله اسئل ظلمتين ما انتما الا غرابين طيرا فقد وقعتما للحين
ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري روى ان رسول الله استقضاه يهودي
دينا فقال عليه السلام او لم اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد لي
فقال خزيمة انا يا رسول الله قال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه
قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على انك
قضيته فانفذ شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته شهادة رجلين
قتادة بن النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده
فردها رسول الله فكانت احسن واصح من الاخرى فكانت تعتل الباقية
ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين اي له عينان مكان الواحدة كان
للحسين بن زيد بن علي بكا فقيل له ذو الدمعة وكان يقول اذا قيل له
في ذلك وهل تركت النار والسهمان لي مضحكا يريد سهمين اللذين اصابا
زيد بن علي ويحيى بن زيد قال ابو هريرة كنيت بهرة صغيرة كنت العب

بها وكان يقول له رسول الله اباهريرة واختلف في اسمه فقيل عبد الله وعبد
شمس وعمير وسكين ذو اليدية وقيل ذو الثدية حرقوص بن زهير ابو الخوارج
وكبيرهم الذي علمهم الضلال وجد يوم النهروان بين القتلى فقال علي رضي الله عنه
ائتوني بيده المخدجة فاتي بها فامر بنصبها وقال سمعت رسول الله يقول يخرج
قوم من امتي يقرؤن القران ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم الى
صلاتهم شيئا ولا صيامكم الى صيامهم شيئا يقرؤن القران يحسبون انه لهم
وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية واية
ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي
عليه شعيرات بيض نحر قريع جزورا فقسمه من نسائه فادخل جعفر بن قريع في
انفه وهو غلام يده فجر الراس الى امه فقيل له ما هذا فقال انف الناقة فسمي
به وبقي نبز الولده حتى قال فيهم الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن
يسوي بانف الناقة الذنبا فرجع فخرا لهم يتبجحون بذكره صاح اعرابي بعبد
الله بن جعفر يا ابا الفضل فقيل له ليست كنيته قال ان لم تكن كنيته فانها صفته
كان بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب اليهم رجل وقال اتزوج اليكم على شريطة
قالوا وما هي قال ان لا تلقبوني وتدعوني ذا اشابراس قالوا فلقبك ذا اشابراس
فلزمه قال الشعبي كنية الدجال ابو يوسف زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو
زياد كان صاحب ربع يتشيع فارتفع اليه خصمان يسمى احدهما عليا والاخر
معاوية فتحامل على معاوية فضربه مائة مقرعة من غير ان اتجهت عليه حجة
ففطن من اين اتي فقال اصلحك الله سل خصمي عن كنيته فاذا هو ابو عبد الرحمن
فبطحه وضربه مائة فقال لصاحبه ما اخذت مني بالاسم استرجعته منك
بالكنية كان سعيد بن جبير يسمى جهبذ العلماء وما على الارض احد الا وهو

محتاج الى علمه كتب الصابي كاتب امير المؤمنين متلقبا متسميا ومن سواه متلقبا
متكنيا لان اللقب تكرمة من جهة الخليفة واما التكنية فتكرمة بين الناس
عنبسة الفيل النحوي سمي بذلك لان معدان اباه كان يروض فيلا للحجاج
وسمع الفرزدق ان عنبسة يروي اهاجي جرير فقال لقد كان في معدان
والفيل زاجر لعنبسة الراوي على القصائد وقيل لعيلان الراجز راكب الفيل
ولسعدويه الطيوري عين الفيل لان الحجاج كان يحملهما على الفيل واذا سمى
اهل البصرة انسانا بفيل صغروه قالوا فيلويه كما يجعلون عمرا عمرويه و
حمدا احمدويه يقال للكلب الجارح من الطير ذو النظرتين لانه ينظر ثم يطاطئ
وينظر فاذا اثبت الصيد قصده ويقال للكلب ما يئس منه طار به ذو النظرتين
يقال للجاسوس ذو العيينتين وفي الاعاجم يسمونه العينتان بطرح ذو كما يسمون
العين ذو المشهرة ابو دجانة الانصاري كانت له مشهرة يلبسها ويختال بين
الصفين ذو اليمينين طاهر بن الحسين سمي بذلك لان المامون قال له يا ابا الطيب
يمينك يمين امير المؤمنين وشمالك يمين فبايع بيمينك يمين امير المؤمنين وكتب
اليه بعض اصحابه كتابا عنونه بقوله للامير المهذب المكنى بطيب ذي اليمينين
طاهر بن الحسين بن مصعب ذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر امر السيف
والقلم وولي رياسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان
وبين يديه الهدايا فقال   اليوم يوم المهرجان وهديتي فيه لساني
لك دولتان حديثة وقديمة ورياستان   لك في الذرى من هاشم بيت وبيت في بني خسرو
علم الخليفة كيف انت فضرت في هذا المكان   وامر له بجميع الهدايا كان
اسم نزار بن معد خالدا فقدم على بشتاسف وكان رجلا نحيفا فقال له
اي نزار فسمي نزارا وروي لقمعة بن الياس خلفنا جديسا ثم طسما بارضنا

فاعظم بنا يوم الفخار فخارا   وقبله تسمى نزارا بعد ما كان خالدا وامسى
بنوه الاطيبون خيارا   هاشم هو عمرو بن عبد مناف لانه جلب البر
من الشام فعمل الخبز وهشم الثريد لاهل مكة والحاج قال انا منهم بالغرائر
منا فاتي من ارض الشام بالبر النفيض   فاوسع اهل مكة من هشيم وشاب
الخبز باللبن الغريض   المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى
وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحرث بن فهر غمسوا ايديهم في خلوق ثم
تحالفوا   والاحلاف بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جمح وبنو سهم
وبنو عدي نحروا جزورا وغمسوا ايديهم في دمها وتحالفوا فسموا لعقة
الدم ولم يل الخلافة من الاحلاف الا واحد وهو عمر رضي الله عنه والباقون
من المطيبين قيل لقريش سخينة وهي حسا لانهم كانوا يتخذونها في الجدب
قال حسان زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
الاحابيش الذين حالفوا قريشا من القبائل اجتمعوا بذنب حبشي جبل
بمكة فقالوا بالله انهم يد على من خالفهم ما سجا ليل ومارسا الحبشي
مكانه وقيل من التحبش وهو الاجتماع الواحد احبوش الحمس حمس
قريش وكنانة وخزاعة وعامر وثقيف لتحمسهم في دينهم وكان يقال
الحمس والحلة لهم ولغيرهم كان يقال لخثعم الفجار لانهم لم يكونوا يحجون
البيت في الجاهلية   العنابس حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو
وابو عمرو بنو امية لانهم شبهوا بالاسد في حرب الفجار والاعياص
العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعويص بنوه ايضا وكان الاحد
عشر كل منهم يكنى باسم صاحبه الا العويص فما كان له كنى قصي اسمه
زيد فقصا عن دار قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازد شنوءة بعد

بعد موت ابيه فلما شب رجع الى مكة ولم ينشب ان ساد وكانت قريش
في رؤس الجبال والشعاب فجمعهم وقسم بينهم المنازل
بالبطحا فقيل له مجمّع قال حذافة بن غانم العدوي
وزيد ابوكم كان يدعى مجمّعا به جمع الله القبائل من فهر
شيبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في راسه حين ولد قال حذافة
بني شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر وقيل له عبد
المطلب لان عمه المطلب مر به في سوق مكة مردفا له فجعلوا يقولون من
هذا وراك فيقول عبد لي ابو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق
والصديق لجماله وتصديقه بخبر المسرى ولانه اول من صدق رسول
الله وقيل لعمر الفاروق لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله سرا فظهر به الاسلام
وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عبادة لانه كان يكتب ويحسن الرمي
والعوص طلحة بن عبيد الله كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض و
طلحة الطلحات لسخايه يعسوب قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
شهد الجمل فمر به علي رضي الله عنه مقتولا فقال لهفي عليك يعسوب قريش
شفيت نفسي وجدعت انفي قتلت الصناديد من قريش وفاتني الاعيار
من بني جمح فقال له رجل تقول هذا فيه وقد خرج عليك فقال انه قام
عني وعنه نسوة لم يقم عنك الجراضم معاوية لاكله في سبعة امعاء رشح
الحجر وابو الذبان لقبا عبد الملك لبخله وبخره عكة العسل سعيد بن العاص
وكان دايما لحيفا الحبر عبد الله بن عباس لعلمه كان يقال له مرة البحر
عبد الله بن سعيد الاشدق لانه كان يماثل الشدق وقيل دخل على معاوية
فقال من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي قال بم اوصاك

قال اوصاني ان لا تفقد اخوته منه غير وجهه فقال ان ابن سعيد هذا
لاشدق يريد التشادق في الكلام الجرادة الصفرا مسلمة بن عبد الملك
لصفرة لونه ولقول يزيد بن المهلب وما مسلمة الا جرادة صفرا اتاكم في
اقباط وانباط واخلاط كان ابناء عبد الملك بن بشر بن مروان ابان والحكم
في اجل حال وافخم منزلة عند ابن هبيرة فقيل لهما الفيل والزندبيل فيل
لعكرمة بن ربعي الفياض لسخائه خرج مع الوليد بن عبد الملك الى الصائفة
ومعه الف بعير عليها الطعام فجعل ينحر كل يوم سمينها ويطعم ما عليه فقال
فيه الاخطل رايت عكرمة الفياض في دمه سبط البنان اذا ما تذكر الجود
مزيقيا عمرو بن عامر بن ماء السما من ملوك الحيرة كانت تنسج له حلة من ذهب
في سنة كاملة فيلبسها يوم العيد فاذا امسى مزقها وتقدم بنسج اخرى
للعيد للسنة القابلة وقيل كان يلبس كل يوم حلة جديدة ويمزقها لئلا
يلبسها غيره قال لقبالي مزيقيا فاني انا اولى من ابن ماء السماء
كطلحتي تمزيق حلة ذاب عمرو كل عيد وقيل كل مساء ولتمزيق فروة
ابن فلان عادني كل ساعة بهجا جذيمة بن سعد الخزاعي قيل له المصطلق
لحسن صوته وشدته مفتعل من الصلق وهو شدة الصوت عرض على الحرث
بن عبد الله محالا لابن الزبير فقال ان مكيالكم هذا القباع فلقب بالقباع قال
ابو الاسود لابن الزبير امير المؤمنين ابا بكير ارحنا من قباع بني المغيرة راح
يكذب لقب المهلب لانه كان يضع الحديث في ايام الخوارج فيحدث به
فاذا راوه قالوا راح يكذب قالوا ثلاثة السد وسحا عيوره مستنو يخالف
قوله كما وصفوه لي اذا راح يكذب صالح قبة كان ينكر ان يتولد شي من شي
وكان يقول يبتدي الله ذلك في حال وجوده ولو قربت النار من الحطب

اليابس ولم يخلق الله الا حيّا فلم يحترق ابدا ولو طرح حيوان في النار
ولم يخلق الله الالم فيه لم يتألم حتى قيل له فما تنكر ان يكون في هذا الوقت
قاعدا بمكة في قبة وانت لا تعلم لان الله لم يخلق فيك العلم فقال لا انكر ذلك
فلقب بذلك واصل الغزال كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين وقيل كان
يتتبع العجائز فيها ليتصدق عليهن ولم يكن غزالا وخالد الحذاء لم يكن حذاء
وانما كان يجلس في الحذائين وقيل كان يكثر اذا نطق احذ على هذا الكلام
وسليمن التيمي كانت داره ومسجده في بني تيم ولم يكن منهم وهو شيباني وابو عمرو
الشيباني لم يكن من شيبان وانما كان معلم يزيد بن مزيد الشيباني واليزيدي
كان يعلم ولد يزيد بن منصور الحميري فنسب اليه ذو القروح امرؤ القيس لان
ملك الروم كساه الحلة المسمومة فتقرحت والضليل لانه اضل ملك ابيه
والمفرك لان النساء كن يفركنه قال ابن الكلبي دخلت على ضرار بن عطارد
وعنده رجل كانه جرذ يتمرغ في الحمأ فقال لي ابن عطارد سله ممن انت فسألته
فقال ان كنت ناسبا فانسبني فاني من تميم فابتدأت انسب حتى بلغت الى غالب
ابيه فقلت وولد غالب همّاما فاستوى جالسا فقال والله ما سماني بها الا
الا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه الفرزدق
بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة لك فقال والله لكأنك
فرزدق دهقان فقال صدقت والله ثم قال اتروي من شعري شيئا قلت لا و
لكن اروي لجرير مائة قصيدة فقال لا تهجوني كلبا سنة او تروي لي كما رويت
لابن المراغة فجعلت اختلف اليه واقرأ عليه النقائض وما بي حاجة اليها
خوفا منه سلم الخاسر باع مصحفا لابيه واشترى بثمنه دفترا من شعر

له الخاسر واستطعم الرشيد حديثا فاستظرفه فامر بان يسمى سلما الرابح
العماني الراجز محمد بن ذؤيب الفقيمي لم يكن من عمان وانما رآه دكين الراجز
وهو عليه نصو مصفر مطحول يمتح على بكرة ويرتجز فقال من هذا العماني
فلزمه لان الطحال يعتري نازلة البحرين ثابت قطنة اصيبت عينه فكان
يحشوها قطنا وقال فيه حاجب الفيل المازني لا يعرف الناس منه غير
قطنته وما سواها من الانساب مجهول زياد الاعجم لقب بذلك للكنة
يرتضخها وكنيته ابو امامة فسمي باسم النابغة وتكنى بكنيته احب من
الاسماء ما وافق اسمها واشبها وكان منه مدانيا وكان في رفقتي بطريق
مكة اعرابي فصيح اللسان من خفاجة اسمه مرشد بن معضاد كنت استدنيه
لاسمع منه فرايته يوما جاءنا الى ولده فسألته عن اساميهم فقال علي وعلي
وعلوان ثم قال وانى كنا عن اي ثواب اول من سمي في الاسلام احمد ابو الخليل
واول من سمي عبد الملك ابن مروان قال ابن الاعرابي منظور بن زبان الفزاري
بقي في بطن امه سنتين فولد وقد نبتت له ثنيتان فسمي منظورا لانتظارهم
اياه وقيل فيه   ابطأت حتى قيل انك لا تجي وسميت منظورا وجئت
على قدر   واني لارجو ان تكون كحاتم واني لارجو ان تسود بني
بدر   خارجة بن سنان المري ماتت امه وهو حمل فتحرك في بطنها
فبقر عنه حتى خرج فسمي خارجة وبقير غطفان لما قتل قحطبة
نحو ابن هبيرة اراد ابن هبيرة ان يكتب الى مروان بخبره وكره ان يسميه
فقالوا قلبوه فوجد هبطحق فقال دعوه على هيئته نظر عمر رضي الله عنه
الى جارية سوداء تبكي فقال لها ما شانك قالت ضربني ابو عيسى فقال او قد
تكنى بابي عيسى علي به فاحضروه فقال ويحك اكان لعيسى اب فتكنى به

اتدري ما كنى الاعراب ابو سلمة ابو عرفطة ابو طلحة ابو حنظلة فاذ به
واقتص منه للجارية قال النبي عليه السلام حاصر الطائف ايما عبد نزل الي فهو
حر فتدلى ابو بكرة من السور على بكرة فقال له عليه السلام انت ابو بكرة واسمه
نفيع واخوه نافع وكانا مولي الحرث بن كلدة قال برصوما الزامر لامه
اما وجدت لي اسما تسميني به غير هذا قالت لو علمت انك تجالس
الملوك لسميتك يزيد بن مزيد قيل لبعض صبيان الاعراب ما اسمك قال
قراد قيل له لقد ضيق ابوك عليك الاسم قال ان ضيق الاسم فقد وسع
الكنية قيل وما كنيتك قال ابو الصحاري انشد ثعلب يصف امراة

لبيست بشاميه الحاس ولا سفوا مصموجة معاصمها
بل ذات اكرومة تكنفها الاحجار مشهورة مواسمها

وقال الاحجار رهط من بني نهشل ومنهم جندل وصخر وحجر ول واسند
عيرة وحلت من مضر بامنع ذروة منعت بحد الشوك والاحجار
يريد بالشوك اخواله ومنهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالاحجار اعمامه
ومنهم صفوان وفهر وجندل وصخر من شانهم ان يغيروا الاسم عن صيغته
يقولون في سليمن سليم وسلام وسالم قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل وقال الحطيئة
فيه الرماح وفيه كل سابغة جدلاء محكمة من نسج سلام وقال ابو ايوب

ابن اخت ابي الوزير في مرثيته ام سليمن بن وهب

وكنت سراج البيت يا ام سالم فاضحى سراج البيت بين المقابر ودخل

رجل على سليمن بن وهب فقال لما تزداد مصيبتنا الا تضاعفا قال
وما ذاك قال اي شيء اعظم مما انا فيه وفاة والدتي وتشير مثل هذه المرثية

التي فيها نقل اسمي من سليمن الى سالم وقال الاغلب في سجاح المتنبية قد علقت
سجاحا حوطا خايطا ابيض جعدا اعمطا عماطا وقال الاخر والله لولا
شيخنا عباد يريد معبدا وقال الاعشى الا لخارجة المكلف نفسه
وابني قبيصة ان اغيب وتشهدا يريد النخيرجان وكان كسرى
اخرجه مع اياس بن قبيصة اميرا على جيش من العرب في حرب ذي قار
سمى عبد الملك لحبه الحجاج وكذلك تولى بعض الظالمين بعضا ابناله باسمه
وقال سميته الحجاج بالحجاج بالناصح المكاشف لمداجي همدان اصابه
امر امتمد فقال هذا همذان فلقب بهمدان واسمه اوسلة بن مالك ولد
نبت بن زيد بن يشجب والسعرات على جميع جسده فلقب بالاشعر وولده
الاشعرون منهم ابو موسى الاشعري استاذن الجاحظ والشكاك على رئيس
فقال الخادم الجاحد والشكاك بالباب فقال هما من اسماء الزنادقة فقال
له الجاحظ قل الحدقي مولى وهو يقول الحلقي فقال ويحك ارجع الى
الجاحد الاهواز مقلوب عن الاخواز جمع خوز لانها كانت بلد منهم
وقال الاصمعي الخوز الفعلة الذين بنوا الصرح لفرعون سموا بخوك
وهو الخنزير بالفارسية فلما جاء الاسلام واقامت العرب بها انفوا
من هذا الاسم فبدلوا لاصحاب السلطان حتى غيروا الاخواز الى
الاهواز جمع ابو بكر بن دريد ثمانية اسماء في بيت واحد فنعم اخوا
الجلى ومستنبط الندى وملجا محزون ومفزع لاهث عباد بن
عمرو بن الجليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث قالوا لم يكن
الكنى لشيء من الامم الا للعرب وهي من مفاخرها وقال عمر رضي الله
عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة والتكنية اعظام فلما كان يوم ...

الاذى والشرف من قومه قال الكميت حين انا ديه لاكرمه ولا اللقبة والسوءة
اللقب وقيل في قوله تعالى فقولا له قولا لينا كنياه وقال البحتري
يتشاغفن بالصغير المسمى موموضات وبالجليل المكنى وقال ابن الرومي
بكت شجوها الدنيا فلما تبينت مكانك منها استبشرت وتمنت وكان
ضئيلا شخصها فتطاولت وكانت تسمى خ له فتكنت وعن معلى العمرين
عتبة كنت وصيفا فاسلمني في المكتب فلما حذقت وتأدبت الزمني
خدمته واعتقني فصاح يوما يا ابا يزيد فالتفتنا انظر من يعني فقال
اياك اعني ثم قال يا معشر قريش لا تدعوه باسمه وقال لي انك امس
كنت لي وانت اليوم مني والذي دعاهم الى التكنية الاجلال عن التصريح
بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن فعل الى فعل في نحو قوله تعالى
وغيض الماء وقضي الامر وقوله الكتاب بامر بكذا ومعنى كنيته بكذا
سميته به على قصد الاخفا والتورية وكني وكمى اخوان في اعطا معنى
الاخفا وكذلك كني عنه بمعنى ترجم عنه على جهة الاخفا الا ترى الى
قولهم ورى عنه ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة التي هي اضداد
ما يكنا بز به مما نهى الله عنه وسماه فسوقا فقل من المشاهير في الجاهلية
والاسلام من ليس له لقب ولم تزل في الامم كلها من العرب والعجم
تجري في المخاطبات والمكاتبات من غير نكير غير انها كانت تطلق
على حسب استحقاق الموسومين بها واما ما استحدث به من تلقيب
السفلة بالقاب العلية حتى زال التفاضل وذهب التفاوت وانقلب
الضعة والشرف والفضل والنقص شرعا واحدا فمنكر وهب
ان العذر مبسوط في ذلك فما العذر في تلقيب من ليس من الدين

في قبيل ولا دبير ولا له فيه ناقة ولا جمل بل هو محتو على ما يضاد الدين
ودنيا فيه بجمال الدين وشرف الاسلام هي لعمر الله الغصة التي لا تساغ
والغبن الذي تنماز الصبر دونه نسال الله اعزاز دينه واعلاء كلمته
وان يصلح فاسدنا وان يوقظ غافلنا   وكم من اسام تزدهيك
بحسنها وصاحبها فوق السماء اسمه سمج   فالرجل يتكنى باسم ولده وكذلك
المرأة فاذا كنوا من لم يولد له فعلى جهة التفؤل وبنا الامر على رجا ان يعيش
ويولد له كالاطفال المكنين والعمم ويكنون بما يلابس المكنى من غير الاولاد
كقول رسول الله في علي ابو تراب وذلك انه نام في غزوة ذي العشيرة فذهب
به النوم فجاءه رسول الله وهو متمرغ في البوغا فقال اجلس ابا تراب
وكان من احب اسمائه اليه وكقولهم ابو لهب لحمرة لونه وابو الذبان لابن مروان
وسمعتهم يكنون الكبير الراس والعمامة بابي الراس وابي العمامة كان داود
بن عيسى تلقب بالاترجة وعبد السميع بن محمد بن منصور بشحم الجرين ومحمد بن
احمد بن عيسى الهاشمي بكعب البقر وكانوا مع المستعين فلما صاروا الى المعتز قال
فيهم   اتاني ترجة في الامان وعبد السميع وكعب البقر
فاهلا وسهلا بمن جاءنا ويا ليت من لم يجئ في سقر
فقالوا قد شرفنا امير المؤمنين ولكنه ذكرنا باللقب دون عبد السميع
فقال ما عرفت لقبه فقالوا شحم الجرين فقال فهو في وزنه سواء فسووا فضعوه
موضعه ابو صخر الهذلي   ابى القلب الا حبه عامرية لها كنية عمرو وليس
لها عمرو   وجه له ديباجة قرشية بها تدفع البلوى ويستنزل القطر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وتنبت في اطرافها الورق النضر
يعني بها ام عمرو وليس لها ولد اسمه عمرو ولانها صغيرة لم تلد اجتاز

المبرد ببغداد الوراق فسأله دخول منزله فقال ما عندك قال انت وانا
يعني لحم البارد والسذاب قالت عايشة يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى
قال فاكتني بابنك عبد الله يعني ابن اختها عبد الله بن الزبير فكانت
تكنى ام عبد الله انس كان لي اخ صغير وله نغر يلعب به فمات فقال له
رسول الله يا ابا عمير ما فعل النغير مولى رسول الله رباح وقيل مهران
وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر فكان كل من اعيا القى عليه بعض
متاعه فمر به رسول الله فقال انت سفينة فلقب به على رفعه انا
سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها
وعنه ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد
فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما من مائدة وضعت فحضر عليها
من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين دخل ارطاة
بن سهية على عبد الملك فانشده رايت المرء تاكله الليالي كاكل
الارض ساقطة الحديد وما تبغي المنية حين تاتي على نفس ابن ادم
من مزيد واعلم انها ستكر حتى توفي نذرها بابي الوليد
فارتاع عبد الملك وتغير وقدر انه اراد لتكنيته بالوليد فقال يا امير المومنين
انما اردت بنفسي ومن اداب الملوك ان يجتنب نحو هذا عندهم وعلى الشاعر
ان لا يشبب بامراة يوافق اسمها اسم بعض نسائهم كان لخويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي ابن الحنف لقوله نحن اباه الحنف يوم كليبة ونحن
اباة الحنف كل مكان وكانت بنو بكر منعته ان يسقي من حوض كليبة
فقاتلهم وهزمهم ولد معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله
عند معوية بن ابي سفين بالشام فساله معوية ان يسميه باسمه ودفع

اليه خمس مائة الف درهم وقال اشترها لسميي ضيعة

باب

السفر والسير والفراق وذكر الرحيل والقدوم والوداع و البعد والقرب والغربة والذهاب والمجيء ونحوها

الحسن قال رسول الله عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض و
ان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابرهيم و
نبيه محمد ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم
لما اخرج يوسف عليه السلام من الجب واشتري قال لهم قايل استوصوا بهذا
الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس عليه غربة علي عند
مسيره الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب و
سوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة
في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا وقال البعض من انفذه سي البردين وعود ورفقه في السير
ولا تسر في اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح
فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر
الفجر فسر على بركة الله ذكر لحوقه برسول الله بعد هجرته فقال جعلت اتبع
ماخذ رسول الله فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج اراد كنت اعطى خبره
حتى انتهيت اليه عمرو بن شاس ابو عزار اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى
لمطايانا بريّاك هاديا اليس يزيد العيس خفة اذرع وان كن حسرى
ان تكون امامنا الحركة ولو ذو السكون عايق اعرابي قربني اليك

قطع مفازة وركوب اخرى وملاطمة هواجر النهار ومراعاة نجوم الليل
ورميني بالنجيب لناجي انتاج الليل الداجي قالت الفرس وجدنا في
مهادتنا العدو بمه اذا لم نساعد الجد فالحركة خذلان رب لا ايم
بعرصته فاذ سعنيه. في بعض الكتب السماوية ان مما عاقبت به عبادي
اني ابتليتهم بفراق الاحبة ، ونزية الاعراب اذا كنت في غير قومك
فلا تنس نصيبك من الذل اسحق بن ابرهيم التيمي من اتك مثل فراق
الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفاء افارق منك ومن كرم
اعرابي الاغتراب نعيد الجدة وتعيد الجدة حكيم السفر ميزان الاخلاق
قيل لصوفي في سفار كم رايت من البلدان قال لا تسال فان شيطاني كان من الفيوج
اعرابي لا يغني المجلب ما دام في المتقلب يقال فلان ركوب لاهوال وفلان الوف
للظلال الغريب النائي عن اهله كالثور الناد عن اصطبله فهو لكل سبع فريسة
ولكل رام رميته تميم الداري لم تبق ارض لم نطاها ولا واد لم نسلكه قد راى
الدجال ووصفه لرسول الله وبلغ بلاد الظلمة وقطع وبار حكيم لا توحشك
الغربة اذا انستك الكفاية محمد بن عبد العزيز بن سهل من امراء الجبل قيل لاعرابي
ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان
كان لم تكن سعدى باعنا غبيطة ولم تر من سعدى بهن منازل
ولم تتربع بالسدير ولم تكن لها الصيف خيمات العذيب الظلايل
قيل لعبد الواحد بن زيد من اصحاب الحسن كيف كنت في سفرك قال بلاني
الله في سفري هذا من حسن البلا كاني لم اعصه قط خرج ايوب السختياني
في سفر فشيعه الناس فقال لولا اني اعلم ان الله يعلم من قلبي اني لهذا كاره

لخشيت المقت من الله قيل لاعرابي متى الرحيل قال تلقموا بالسبت من قولهم
فلان يتلقم بذكرك اي يذكرك دائما من اللقام لا دآ ادوى من الهجر الا البين
فانه قاصمة الظهر ان اعانتك الغربة على الرزق فلا تقطع النزاع الى الوطن
البحتري مقيم في كنفنا لذوب متى اياس بن معوية بما فقال اسمع صوت كلب غريب
فقيل له بم عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره يقال للرجل المسافر
خليفة الخضر قال ابو تمام خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة
فظهور العيس اوطاني بالشام قومي وبغداد الهوى وانا بالرقتين و
بالفسطاط اخواني العلا بن اسلم اردت الخروج الى مكة فجاءني هشام بن
عقبة اخو ذي الرمة فقال يا ابن اخي انك تريد سفرا يحضر الشيطان فيه
ذنحضروا الاجتصر في غيره فاتق الله وصل الصلاة لوقتها فانك مصليها
لا محالة فصلها وهي تنفعك واعلم ان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم
فان كان نزهتها سترکوه فيه وان كان عار تقلده دونهم فلا تكونن
كلب الرفقة طفرة النظام مثل في المعتد الذي يطوي البعد في مدة
يسيرة ومن مذهبه ان الجوهر ينتقل من المكان الاول الى الثالث من
غير ان يمر بالمكان الثاني قيل لرجل ان السفر قطعة من العذاب فقال
بل العذاب قطعة من السفر قال كل العذاب قطعة من السفر يارب
فاردد بي الى زوج الحضر دعبل ويك ان القعود يلعب بالقعد
لعب الرياح بالبوغا كذب الزاعمون ان دوآء الهم قرب الحزين الحشا
ما دوآ الهموم الا المهاري تختلي في التنوفة المستا تمنى وبتر الشنا
على العيس فاصبحت دائي الاتسا انحت الحنا لهما رحيلا نزك
التنابت ناسيا للبناء قيل لاعرابي انك لتبعد السفر فقال لرايت ما في

ايدى الناس ابعد مما في السفر قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال
لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف شبهت الحكماء الغريب باليتيم تكل
ابويه فلاام ترام له ولااب يحدب عليه الغريب كالغرس الذي زايل تربته
فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر
وسائلة بظهر الغيب عنا لا تدري امتنا ام حيينا
فنحن كما تشرك غير انا بنا الاما وبعدك يرمينا
افراسيا ب مثل الترك مثل الدر والمسك لا يبشر فان مالم يفارقا معدنيهما
سافر اعرابي خليع فرجع خايبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من
صلاتنا على رضي الله عنه فقد الاحبة غربة على رضي الله عنه ست من المروة
ثلث في الحضر وثلاث في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة
مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد و
حسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله اعار حذيفة بن بدر على هجائن المنذر بن
ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان فضرب بمسيره المثل فقيل سار فلان
مسير حذيفة وقال قيس بن الخطيم هممنا بالاقامة ثم سرنا مسير حذيفة
الخير بن بدر وسار ذكوان مولى عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم
وليلة الصاحب خرج على الطاير الاسعد والجد الاصعد لقاء الحبيب
روح الحيات وفراقه سم الحيات دخل على يوم الصدر عن مكة حرسها الله
الشريف سلامة بن عياش الينبعي للوداع فانشدني لبعض الحسنيين
فبت من فرقة قد استبتني رسيسه ووديبهم احاحا لعلمي انى صرت
البين يضحى بسيل العين قرتها لماحا حريبا بالحث ناجية السلام عليكم
قبل الرحيل وقبل يوم العذل لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل

فعلت مالم افعل قيل لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان يحدث لقصائد ثمامة
كان يقلع عينيه ولا يرى مطعن احبابه خرج على بن الجهم الى الغزو فتلقته
خيل بناحية حلب فجرحوه فجعل يقول اسال بالليل سيل ام زيد في الليل ليلا
يا اخوتي بدجيل وابن منى دجيل وكان منزله في شارع دجيل ببغداد
ودفن بحلب فوجدت في جيبه رقعة فيها يا رحمتا للغريب في البلد النازح
ماذا بنفسه صنعا فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا
رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدي بضيائهما السائر
ويأنس برؤيتهما الساهر وجد المتوكل على تبجه فالبست وصيفة لها قبا
حرير مكتبا بالذهب في صدره حبذا الهوى وقلنا سرونا وامنا الصدود
امنا بحث لنا في دسله في سكون فما دوام شملنا ما جمعنا
واهديتها له فرضي عنها كان لرجل من العرب ابن يريد السفر وهو منعه اشفاقا
عليه فقال الا خلني امضي لشاني فذا كن على الاهل كلا ان ذا لشديد
ادني السير في البلدان اغني معاشيا ولم ادر من يجدي عليه نعود
تهيبني ريب المنايا ولم اكن لاهرب عما ليس عنه محيد
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي وقيل اذا اخطأت انت رشيد
فذرني اجول في البلاد لعله يسر صديقا ويغاظ حسود
نظر ابو العتبي الى قبر امراة من بنات الروم بالعقرة وهو لما به فقال اجارتنا
ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب اجارتنا انا غريبان ههنا وكل
غريب للغريب نسيب محفوظ بن علقمة قال رسول الله لرجل من اصحابه اما
انك ان ترافق غير قومك يكن احسن لخلقك واحرى ان يقتدى بك راى الحسن
الحج فاحب ثابت ان يصطحبا فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف

انّ يصطحب فيبرى بعضنا من بعض ما نمانت عليه اراد اعرابي سفرا
فقال لامرأته عدّي السنين لغيبتي وتصبّري وذري الشهور فانهنّ
قصار فاجابته واذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهنّ صغار
فاقام وترك سفره جهم بن عوف العقيلي
الا ليت شعري هل ابيتنّ ليلة بعيدا من اسم الله والبركات
عرضت بنا عب السفر وقول السفر كلما حلّوا وارتحلوا باسم الله والبركات
واسند تغلب راحوا ورحنا على آثارهم اصلا محمّلين من الاحزان
اوقارا كانّ انفسنا لم ترتحل معنا او سرن في اول الحيّ الذي سارا
وانشد وما وجد مغلول بصنعاء موثق بساقيه من ماء الحديد كبول
قليل الموالي مسلم بجريرة له بعد نومات العيون اليل
يقول له الحداد انت معذّب غداة غد او مسلم فقتيل
باكثر منّي لوعة يوم راعني فراق حبيب ما الينا سبيل قال النبي عليه السلام
عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك
فلما كان رسول الله يخرج في سفر الا يوم الخميس صخر بن وداعة الغامدي
عنه عليه السلام انه كان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان
صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله و
كان رسول الله يكره ان يبيت الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان
والراكبان شيطانان والثلثة ركب عن ابن عباس رضي الله عنه خير الصحابة اربعة
وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر
الفا من قلّة وقال اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمّروا احدهم رواه الخدري
قزعة قال لي ابن عمر هلمّ اودعك كما ودّعني رسول الله استودع الله

دينك وامانتك وخواتيم عملك علي بن ربيعة شهدت عليّا رضي الله عنه
واُتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى
على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وانّا
الى ربّنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم
ضحك فقيل يا امير المؤمنين عن اي شيء ضحكت قال رايت رسول الله يفعل
كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده
اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري الاقرع بن معاذ
وما انس م الاشياء لا انس قولها بنفسي بيّن لي متى انت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر يحيط له علم بما الله صانع
فالقت على فيها اللثام وادبرت واقبل بالكحل السحيق المدامع عبد العزيز
الماجشون من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماجشون ما قلت حين فارقت
اصحابك الفقهاء فقلت قلت لله باك على احبابه جزعا قد كنت احذر من ذا
قبل ان يقعا ان الزمان راى الف السرور لنا فدبّ بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان والله شوم الدهر يتركني حتى يجرّعني من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا فلا زيادة شيء فوق ما صنعا
فقال والله لاغنينّك فاعطاني عشرة آلاف دينار عمرو بن احمد بن علي
الباهلي اما الرحيل فحين جدّ ترحّلت مهج النفوس له عن الاجساد من لم يبت
والبين يصدع قلبه لم يدر كيف تفتّت الاكباد عامر بن صالح بن عبد الله
بن عروة بن الزبير ليت شعري وللبلايا صروف هل اذى مرّة بتبيع الزبير ذاك
مغنى الفتية وقطين تفرح النفس ان رآهم بخير عمار بن عبد الله الكلبي

آذن جيرانك بالرحيل وقربوا ايانق الحمول
من رامتي حومل فالدخول ثم غدوا بقلبك المتبول
وخلفوا جسمك في الطلول عدي بن عطيف الكلبي يا من راى ظعنا تيمم
صرخدا تحدو بها حوران مهبطها اخبرنا بالحوران روضا نمهما نتبعن
ما فاهت به العشراء لما اختللن محلة من جاسم طرح العصي فادركن الاهواء
قيس بن ذريح العامري بكيت نعم بكيت وكل الف اذا بانت قرينته بكاها
وما فارقت لبنى عن تقال ولكن شقوة بلغت مداها كعب بن ذي الحبكة
النهدي سيره الوليد بن عقبة الى دنبا وندنغال وان اغترابي في البلاد و
جفوتي وشتمي في ذات الاله قليل وان دعائي كل يوم وليلة علىكم بدنبا
وندكم لطويل الهيثم بن القسم الخثعمي سائل عن الظاعنين ما فعلوا واين
من ازعجاهم نزلوا يا ليت شعري والليت عصمة مرتا مثل ما حال دونه الاجل
اين استقرت نوى الاحبة ام هل يرتجى للاحبة القفل
ركبا الحت يد الزمان على ازعاجهم في البلاد فانتقلوا
٣٤ باب ذكر الاسنان وذكر
الصبا والشباب والشيخوخة والهرم وما يشاكل ذلك
ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه البركة مع اكابركم
انس جاء شيخ الى النبي عليه السلام في حاجته فابطا واعن الشيخ ان يوسعوا
له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا جعفر بن محمد عن ابيه
جاء رجلان الى النبي عليه السلام شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال
كبر كبر وبهذه الرواية من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع
يوم القيامة علي رضي الله عنه عنه عليه السلام ان من حق اجلال الله اكرام ثلاثة

ثلاثة ذو الشيبة المسلم وذو السلطان المقسط وحامل القرآن غير الجافي
عنه ولا الغالي فيه قام وكيع بن الجراح الى سفين الثوري فانكر عليه
قيامه فقال له وكيع حدثني عمرو بن دينار عن انس قال رسول الله صلى الله عليه
من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم فسكت سفين واخذ بيده فاجلسه
الى جانبه انس يرفعه ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله من يكرمه
عند سنه انس يرفعه قال الله تعالى وعزتي وجلالي وفاقة خلقي الي
اني لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل
له ما يبكيك يا رسول الله قال ابكي ممن يستحيي الله منه وهو لا يستحيي من الله
وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار وقال ان الله يحب
ابنا الثمانين وقال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب
له الحسنات وتمحى عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة بعث ابدا لله
وافدا لاهل بيته عبد الله كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى ياتي عليه ثمانون
سنة وهب ان اصغر من مات من ولد ادم ابن مايتي سنة تبكيه الجن و
الانس لحداثة سنه عبادة بن الصامت رفعه الا انبئكم بخياركم قالوا بلى
يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا قال رجل للفضل
بن عمرو اي كم سنوك قال سبعون ثم سأله بعد سنين فقال سبعون فقال الم
تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكني رجل الوفي اذا الفت سنة
اقمت بها عشرين سنة لم اتجاوزها الى غيره افلا اطن ايها الشاب
اكرموا كباركم ليتاسى بكم من ياتي بعدكم ان معاذ بن مسلم رجل قد ضج
من طول عمره الابد قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره تجدد
يا نسر لقمن كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد قد اصبحت دار آدم خربت

وانت فيها كانك الوتد تسائل غربانها اذا حجلت كيف يكون الصداع والرمد
قال يزيد بن معن السلمي لما وبخه حين سقطت مقاديم فيه في الطست والله ما بلغ
احد سنك الا ابغض بعضه بعضا ففوك اهون علينا من سمعك وبصرك
فطابت نفسه لما شد عبد الملك اسنانه بالذهب قال لولا المنبر والنساء ما
باليت متى سقطت عمرو بن الليث سافر بالحمار الهرم فان نقل والا دل على
الطريق دخل يونس بن حبيب المسجد وهو يهادي بين اثنين من الكبر فقال له
من كان يتهمه على مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن قال هو ما ترى فلا بلغته
يحيى بن خالد البرمكي الليل يشيب والنهار كلاهما راسي بكثرة ما يدور
رحاهما الشيب احدى الميتتين تقدمت اولاهما وتاخرت اخراهما
تميم بن خزيمة قالت تغيرت بعدك الدهر غيرني والهم شيبني ما شبت من كبر
قيل لحكيم مالك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاذكر اني
مسافر دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فراى شيخا يزحف فقال يا شيخ
ايسرك ان تموت قال لا قال لم وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب
وشره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت ذكرت الله واذا قمت حمدت الله
فاحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان قيل لابي المجاهد ابن كم انت قال وليتني
الخمسون ذنبها وقال اخر حبوت الى الستين وقال اخر اخذت بعنق الستين
وانشد ابن الاعرابي اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وان جر اسباب الحياة له الدهر
مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فلياخذ حذره من الله انس رفعه ان
الله يبغض ابن السبعين في طرة ابن العشرين كتب الحجاج الى قتيبة اني نظرت
في سنك فوجدتك لدتي وقد بلغت الخمسين وان امرأ سار الى منهل خمسين عاما

عاما لقريب منه فسمع به الحجاج بن النبي فقال
اذا كان السبعون دائك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب
النخعي كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت ودعي
مدتي الى لهو كان بيسا عد عليه وقال دخلت في حد الاربعين فما في على الجهل
مساعدة وقال اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون ولم ينال
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق اخرى الليالي
محمود الاعور السلمي عبادة بن الصامت قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤمر الحافظان ان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين قال
احفظا وحققا ابن عباس رفعه من اتى عليه اربعون سنة ثم لم يغلب خيره
شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اذا بلغ الرجل اربعين
سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا هلال بن يساف كان الرجل
من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة النخعي كانوا يطلبون الدنيا
فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الاخرة كان يقول عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة
الله على ابن الاربعين فمات لها الحسن اعذر اليك ان عمرك اربعين سنة
فبادر المهلة قبل حلول الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا اتت
عليه اربعون سنة عاش نفسه انس رفعه لكل شيء حصاد وحصاد امتي
ما بين الستين الى السبعين وقال معترك المنايا ما بين الستين والسبعين حذيفة
قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم ما بين الخمسين والستين قالوا
يا رسول الله فابناء السبعين قال قل من يبلغها من امتي فرحم الله ابناء السبعين
ورحم الله ابناء الثمانين سال وهب عمرو بن دينار عن سنه فقال لستون فقال

الله لينبغى لمن سار الى الله منذ ستين سنة ان يكون قد اناخ وروى انت تسير الى الله منذ ستين سنة اوشك ان تريح راحلتك وتحط رحلك
بلبل الصفاد وما صاحب لسبعين والعشر بعدها باقرب ممن حنكته
القوابل ولكن آماً لا يؤملها الفتى وفيهن للراجين حق وباطل
ابرهيم بن ادهم كنا نرجوا الشاب فاذا تكلم عند من هو اكبر منه ايسنا من كل
خير عنده عاش كل واحد من حسان وابيه ثابت وجده المنذر وجد
ابيه مائة واربع سنين وكان عبد الرحمن اذا تحدث بذلك اشرأب له وثنى يده
على مثله فمات وهو ابن ثمان واربعين سنة عنه عليه السلام ما اعمار امتي في اعمار
من مضى الا كما بين العصر الى مغيربان الشمس ابو هريرة رفعه من عمر ستين
سنة فقد اعذر اليه في العمر عبد الله بن الزبير اتت على سبعون سنة انا من
زرع قد استحصد يحيى بن معاذ مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس
واحدة فاذا ضيعت نفسك تخسرت عيش الابد انك لمن الخاسرين ابو
العلاء الطهوى مضت مدتي حتى انحنيت من البلا وكانت تناني عن قنا الخط
عودها وغيرني الاحداث يا ام مالك وراجع خطوي مشية لا اريدها
ابو صادر كمشيه الصبي ابو الحسن الجمانى هبنى بقيت على الايام وبلت ما رمت
من مال ومن ولد من لي برؤيه من قد كنت آلفه وبالشباب الذي ولى ولم يعد
ابن عرو من الكاتب ولقد تأملت الحيوة عقيب ايام التصابى فاذا المصيبه
بالحيوة هى المصيبه بالشباب عنه عليه السلام خلق ابن آدم والى جنبه تسع
وتسعون ميته ان اخطاته وقع فى الهرم حتى يموت سئل احمد بن عيسى
العلوى عن سنه فقال خلقت لخمسين من وراء ثمانين ان الثمانين ايها لطويل
الدهر ابلانى وما ابليته والدهر غيرنى وما يتغير والدهر قيدنى بقيد

محكم فمشيت فيه وكل يوم يقصر فى الزبور من بلغ السبعين تمن غير علة قال
عبد الملك للعريان بن الهيثم كيف تجدك قال اجدنى قد ابيض منى ما احب ان يسود
واسود منى ما احب ان يبيض واشتد منى ما احب ان يلين ولان منى ما احب ان
يشتد ثم قال سوف انبيك بآيات الكبر نوم العشا وسعال بالسحر
وقلة النوم اذا الليل اعتكر وقلة الطعم اذا الزاد حضر
وسرعة الطرف وتحميج النظر وتركى الحسنا فى قبل الطهر
وكثرة النسيان فيما يذكر وشعر بدلته بعد شعر
والناس يبلون كما يبلى الشجر علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا ثمن لها يدرك
بها ما فات ويحيى بها ما امات قيل لشيخ كم اتى عليك قال عشر سنين قيل
كيف وانت شيخ كبير قال انا منذ عشر سنين من التوابين هو ابن قمضه وقد
شارف ان يحوى هنيدة اي هو ابن ثلاث وستين وقارب المائة ابلى تلاحي
عمايم من الشعر الاسود والمخلس والابيض غيلان بن سلمة الثقفى
الشيب ان يظهر فان وراءه عمرا يكون خلاله متنفس
لم ينتقص منى المشيب قلامة الان حين بدا الب واكيس
استحضر المتوكل الجاحظ فقال وما يصنع امير المؤمنين بامرئ ليس
بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل وعقل حائل دبك الجن
نهنهت للخمسون من شرتى وقصرت خطوى بعد ايساع
تعترف النفس بنقص القوى فما سلك النفس ببعض الخداع
اذكروا سنان التي فوقها والموت قد يودى بمن فى الرضاع قيس بن الحدادية
هل الادم كالآدام والزهر كالذى معا وكنا ابا مهن الصوالح
زمان نسلا حى بينهن شيبتى لها سائف فى شيبهن ودائح

ابو حيّة النميري

فاقسمن لا يستقيني فطوم نية لشيبي ولو سالت بهن الاباطح

وقد كان الشباب ترحّل بالشباب لشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل

لعمرك الشباب لقد تولى حميدًا اما لنا خليلا فقد قضى ما ربه لخليل

قريبة الاسناد يراد به بديل اذ الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل

فقد طال الدهر سواكها عشو زنة لم يبق الا من عاد وفرعون ذي الاوتاد

هربوها عبد الرحمن بن ابي بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصايب

وكان طول العمر وحده راكب قطى اللغوب وجد في الاسرا انس قال ملك

الموت لنوح عليه السلم يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل

دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنية ثم خرج من الباب الاخر قيل

للنابغ اخر عمره ما بقي منه الا مثل ظمء الحمار وعن مروان بن الحكم الان نفد عمري ولم

يبق منه الا مثل ظمء الحمار وصرت اضرب الجيوش بعضها ببعض يبال من بلغ

ساحل الحيوة ما هو الا شمس العصر على القصر ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف

الله قبلك وارحم الصغير فانه اغتر بالدنيا منك قال المنتصر للحسين بن

الضحاك وكان من بقية شيوخ اهل الفضل وقد اتاه مهنيا بالخلافة

وهو شيخ اخذت منه السن العالية بعدما بلغ في اكرامه وسرّ بسلامته

بقاؤك بها للملك وزينة للدولة وقد ضعفت عن الحركة فكابتني مجانبك

ولا تحمل على نفسك عامر بن الطفيل بن وائلة له صحبة ويروى لمسعود بن

حماد الكلبي اتدعونني شيخا وقد عشت حقبة وهن من الازواج نحوي

نوازع وما شاب راسي من سنين تتابعت علي ولكن شيبتني الوقايع

دخل معن بن زايدة على المامون فقال له اي حال صيرك الكبر قال الي ان اعثر

ويقيدني شعره قال كيف حالك في الماكول والمشروب والنوم قال ان جعت

ان جعت حردت وان اكلت ضجرت وان كنت في ملاء نعست واذا صرت الى

فراشي ارقت قال كيف حالك مع النساء قال اما القباح فلست اريدهن واما

الملاح فليس يردنني قال لا بخل ان يسيتنا بمثلك اضعفوا رزقه والزموه

منزلة يركب اليه الناس ولا يركب الى احد شميط احدهم قد كبرت سنه

ورق عظمه وانكر نومه وطعمه وهو فاغر فاه لهفان على الدنيا كانما ابتكر

الحيش فيها جذعا ويحك اتي ترجوا ان يرجع اليك الشباب فليس بعائد

اليك اما تدرك نفسك في بقية عمرك اما تتوب الى الله عن قريب اطع اكبر

منك ولو بليلة راى الحسن البصري في يد امة كراثة فقال يا امة ماهذه

الشجرة الخبيثة في يدك قالت يا بني انك شيخ قد خرفت قال يا امه اينا اكبر انا

ام انت داود بن متمم بن نويرة يخاف علي المشفقون ومد لي الى اجل لو

يعلمون قريب وما دعبتي في اخر العيش بعدما لبست شبابي كله ومشيبي

واصبحت في قوم كان لست منهم وغاب قروني بينهم وضروبي

لو لم يوكل بالفتى الا السلامة والنعم فندا ولاه لاوشكا ان يبليا ه الى الهرم

النبي عليه السلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم

يخضبها او ينتفها اعرطرفك المراة فانظر فان نبا بعينيك منك الشيب

فالبيض اعذر اذا شبت وجد الفتى عين نفسه بغير سواه بالشناءة اخدر

العتبي رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي فاعرضن عني بالخدود النواضر

وكن اذا ابصرنني او سمعن بي سعين فرقعن الكوى بالمحاجر ابو سبلي

البرجمي عذيري من عذاري الحي اذ يرعبن عن وصلي

رايت الشيب قد البسني ابهة الكهل فاعرض وقد كن اذا قيل ابو شبل

تساعين فرقعن الكوى بالحدق النجل علاني من حروب الدهر نقع اخاذ

نفضه عني جذارا   فويلي حين غيرتنا الليالي   وويلي حين ينفضن الغبارا
اياس بن قتادة العبشمي راى شيبة في لحيته فقال ارى الموت يطلبني و
اراني لا افوته يا رب اعوذ بك من فجاءات الامور يا بني سعد قد وهبت
لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له اهله تموت هزالا فقال
لان اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا سمينا وروي انه
قال لا اراني حمير الحاجات بني تميم والموت يطلبني فنزل الشبكة فاتخذها
مسجدا فلم يزل يعبد الله حتى مات   الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة
المؤمن المعمر   عبد العزيز بن ابي رواد من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشيء الاسلام
والقران والشيب   يا عامر الدنيا على شيبه   فيك اعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانه   وجسمه مستهدم يخرب
الشيب مطية الاجل وطوية الامل   ابو الحازم لا تعتد بمن لا يخاف الله
بظهر الغيب ولا يصلح عند الشيب   عمر رضي الله عنه اما ينهاك شمطك
عن معاصي الله   اعرابي للموت نجم المشيب على الشباب   يونس بن حبيب
قال لي رؤبة حتى متى تسألني عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى
الشيب قد بلغ لحيتك   الفرزدق   وتقول كيف يميل مثلك للصبى و
عليك من عظة الحليم عذار   والشيب ينهض في الشباب كانه   ليل يصيح
بجانبيه نهار   الشعبي الشيب علة لا يعاد عنها ومصيبة لا يعزى عليها
محمود الوراق   اليس عجيبا بان الفتى   يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع   وبين معز مغذ اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب   فليس يعزيه خلق عليه
راى حكيم طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى

اعرابي كنت انكر الشعرة البيضا فاصبحت انكر الشعرة السودا   ابو دلف
تأوبني همّ لبيضا نابته   لها بغضة في مضمر القلب ثابته
ومن عجب اني اذا رمت قصها   قصصت سواها وهي تضحك شامته
ابن المعتز   فظللت اطلب وصلها بتذلل   والشيب يغمزها بان لا تفعلي   يقال
فلان صفق وجهه على المشيب اذا شاب وهو شاب   روي ان ابرهيم عليه السلام
اول من شاب ليتميز عن اسحق اذ كان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما
فلما وخطه قال يا رب ما هذا قال هو الوقار قال يا رب زدني وقارا
الحماني   لعمرك للمشيب علي مما   فقدت من الشباب اشد فوتا
تمليت الشباب فصار شيبا   وابليت المشيب فصار موتا   انشد ابن الاعرابي
اذا رايت صلعا في الهامة   وحدبا بعد اعتدال القامة
وصار راس الشيخ كالثغامة   فايس من الصحة والسلامة   النمر بن تولب
الست بشيخ قد خطمت لحيته   فتقصر عن جهل الغرانقة المرد
قال شاب لشيخ من قيدك يا شيخ قال الذي خليته يفتل قيدك   ومر شيخ بفتيان
من العرب فقالوا له اجزرت يا شيخ قال يا بني وتختضرون   وصاح
صبي بشيخ احدب بكم ابتعت هذه القوس يا عماه قال يا بني ان عشت
اعطيتها بغير ثمن   المنجم البصري   لعمري لئن حل المشيب بمفرقي   لقد كان
ما حللت بالشيب اعظما   سل الشيب هل وقرته في خطيئة   وهل عفت
حوبا او تجاوزت محرما   ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وثمرة
مشيب ما اقبح غشيان اللمم اذا الم المشيب باللمم   وصف بعضهم الشيب فقال
لا الخضاب يخفيه ولا المقراض يحفيه   ومر رجل اشمط بامراة كاملة الجمال

فقال ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمنا فقالت تخطبني
ثم قالت ان في شيئا قال وما هو قالت شيب في راسي فثنى عنان دابته
فقالت على رسلك لا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي
شعرة بيضا ولكني احببت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني فانشد
للنميري اري شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهن من الرجال ابن المعتز
وما اقبح التفريط في زمن الصبي فكيف به والشيب للراس شامل
كان المامون يتمثل رايت وضحا في الراس مني فراعها فريقان مبيض به
وبهيم تفاريق شيب في السواد لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم
لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار ابن الرومي لاح شيبي
فرحت امرح فيه مرح الطرف في العذار المحلى انشد ابن الانباري
واسوءتا من مشيب ضاف ارحلنا لم نقره تهددنا ولا ورعا
يقال ليلة عسعس وصبحه تنفس اذا شاب ابن عباس من شاب عن مقدمه
فهو كرم ومن شاب من صدغيه فهو ورع ومن شاب عن شاربه فهو محش ومن
شاب من قفاه فهو لؤم الا ان شيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام
الناس فوق المفارق ابن ابي فنن من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه
السمع والبصر شيب الشعر موت الشعر وموت الشعر علة موت البشر في ديوان
المنظوم الا قل لمن شارفته المنون وحل بفوديه تراطها
قيامتك اقتربت ان تقوم فانظر فقد جاء اشراطها
ومر وعظ بمشيب راسي اقبلت تبكي فقلت لها ودمعي جاري هذا
المشيب لهيب نار او قدت في القلب موقدها حذار النار اذا نازل

الشيب للشباب فاصلتا بسيفيهما فالشيب لابد غالبه النبي عليه السلام
يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يجمل بي ان احرق نوري بناري حكيم الشيب
نور لمن اهتدى والشيب ظلمة لمن حلم ابن المعتز وكيف التصابي بعد ما ذهب
الصبا وقد مثل مقراضي عتاب مشيبي انس رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم
وشر كهولكم من تشبه بشبابكم ابن عمر رفعه خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم
فسالوه فقال اذا رايتم الشاب ياخذ بزي الشيخ العابد المسلم في تقصيره وتشميره
فذلك خياركم واذا رايتم الشيخ الطويل الشاربين يسحب ثيابه فذلك شراركم
عمير بن هاني التوبة يقول للشاب مرحبا واهلا ويقول للشيخ نبكيك على ما كان
فيك عيسى بن مريم كان اذا مر على الشباب قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد
واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد العتبي
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر
لم لا اصر على البطالة والصبي وعلى برد شيبتي وازارها واذا نزلت
للغيان محاسني طمحت لي شواخصا ابصارها ولو ان عيدانا بغير مضارب
ابصرنني لتحركت اوتارها هو من قول الاعرابي لو ابصرت العيدان فلانا
لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه مومسة لسقط خمارها على بن ربيعة العبادي
كبرت ورق العظم مني وعقني بني وزالت عن فراشي الغنايد
واصبحت اعشى اخبط الارض بالعصا يقودني بين البيوت الولائد جواب بن نعيم
وللكبير ريات اربع الركبتان والنسا والاخدع ولا يزال راسه يصدع
وكل شيء بعد ذاك يجمع نظر رجل الى ابي دلف في مجلس المامون فقال انه متهم
نتمي به وراسه يونس النحوي ما بكت العرب على شيء ما بكوا على الشباب
وما بلغوا منه ما يستحق عمر رفعه ما من شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها

وتستقبل شبابا بطاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا يقول
الله تعالى ايها الشاب المتبذل شبابه لي التارك شهواته عندي كبعض
ملائكتي انشد الجاحظ قامت تخاصمني لقبتها خود تاطر غادة بكر
كل يرى ان الشباب له في كل مبلغ لذة عذر القتال
المخزومي يا شبابا سلبتنيه الليالي والخطوب طلعت في الراس شمس ما لها عنه
غروب ان الامور اذا قام الشباب بها دون الشيوخ ترى في بعضها
زللا ان الشباب لهم في الامر بادرة وللشيوخ اناة ترقع الخللا ايوب
عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله
العبد حكيما في الصبي لم تضع منزلته عند الحكما حداثة سنه وهم يرون عليه
من الله نور كرامته ارطاة بن سهية فقلت لها يا ام بيضا انه هريق شبابي
واستشن اديمي فهمك فيها جسام الامور وهم لذاتك ان يلعبو كثير بن المطلب
السهمي يزيد كما زاد الهلال اذا بدا دقيقا الى ان عاد ضخما حواجبه
فتى السن كهل العقل يومن شره ويحمده العافون لين جوانبه
وكان ابن مياده يستحسنه حمزة بن بيض في مخلد بن يزيد بن المهلب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور وهم لذاتك ان يلعبوا
ومات مخلد بخناصره فخرج عمر بن عبد العزيز في جنازته وكان به معجبا
لانه كان سيدا جوادا شجاعا فصلى عليه ثم تمثل عند قبره
على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحي وجوه القوم مسودة غبرا وقال
لو ان الله اراد بيزيد خيرا لابقى له هذا الفتى ارى جذعا ان يثن
لم يقلو رائض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع يقول العرب للغلام

اذا بلغ عشر سنين رمى اي قويت يده على الرمي ولوى اذا بلغ عشرين اي
لوى يد غيره وعوى اذا بلغ ثلثين وهو اشد من لوى واستوى اذا بلغ الاربعين
وحوى اذا بلغ الخمسين اي هو حري ان ينال الخير اسحق الموصلي فقدنا
الشباب وديعانه وريحانه الناضر الاخضرا وكان الشباب لنا صاحبا
فلما وثقنا به ادبرا ابو العتاهيه عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى
من الورق القضيب فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب
عمرو بن معدي كرب ولقد اروح كانني في حلتي عضب اجد له القيون صقالا
غزلا ارجل جمتي فينانة واجر حاشية الازار مذالا
ابو الطيب المصعبي لم اقل للشباب في كنف الله وفي ستره غداة استقلا
زائر لم يزل مقيما الى ان سود الصحف بالذنوب تولى
عباد الرائحي في معن مسح القوابل وجهه فبدا كالبدر او ابهى من البدر
فنشا بحمد الله حين نشا عمر المروة نابه الذكر
حتى اذا ما طر شاربه خضع الملوك لسيد فهر
اختطوا فدتر بثه عددنا الخمسا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا
ضخما فجعنا به لما نظرنا اياته على خير حال لا وليدا ولا فحما بيّا لهم
احداث لم تحنكهم الاحداث انا شبابه يعهق من جانبيه دخل الحسين
بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره
وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد
سليمن ولا انت باكبر من سليمن حين قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى
ان الله فهم الحكم سليمن ولو كان الامر بالكبر لكان لداود اولى البحتري حدث
يوم تره فكانه اخذ الوقار من المشيب لشامل قال عبد الرحمن حسان لابيه

وهو طفل لسمني طاوس كانه ملتف في بردي حبرة فقال لقد قال ابني الشعر ورب
الكعبة وقال الله يعلم اني كنت معتزلا في دار حسان اصطاد اليعاسيبا
وقال سهل بن هرون وهو يختلف الى مكتب لجار له نبئت بخلك سطونا
فوعت له مهل تماثل او تنبه عوادا
العتوا السعدي صبي من الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي فزبرته
فادخل راسه في فروته ثم قال اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبوة عني
فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن وعن علي بن الجهم وجد علي
ابي نام المعلم ان يحضر فكتبت الى امي امي جعلت فداك مشكوا اليك
فظاظة الجهم قد سرح الصبيان كلهم وبقيت محصورا بلا اجرم وقد سعيد
بن عبد الرحمن بن ثابت على هشام وهو صبي وضي الوجه فسلمه الى معلم الوليد
بن يزيد وهو عبد الصمد بن علي فطمع فيه فدخل على هشام وهو يقول انه
والله لولا انت لم ينج مني سالما عبد الصمد قال ولم قال انه قد رام مني خطة
لم يرمها قبله مني احد قال وما ذاك قال رام جهلا بي وجهلا بابي يولج
العصفور في جحر الاسد فصرفه عن التعليم نهض ابو مسلم في الدعوة وهو
نفعا
ابن ثماني عشرة سنة وقيل وهو ابن ثلاث وثلثين سنة ابو العيزار يدنو وقد
الرماح كانه شلو تنشب في مخالب ضاري فثوى صريعا والرماح تنوشه
ان السراة قصيرة الاعمار عبد هند
وان الذي ينهاكم عن طلابها يناغي نساء الحي في طرة البرد
يعلل والايام ينقص عمره كما تنقص النيران من طرف الزند الموصلي
لعمرك لئن حليت عن منهل الصبا لقد كنت ورادا لمشربه العذب
ليالي امشي بين بردي لاهيا اميس كغصن البانة الناعم الرطب سلام

سلام على سير القلاص مع الركب ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم يبق منه بقية سوى نظر العينين او شهوة القلب اسمعيل
بن داود الكاتب لعبرتاي سقا الايام الشباب الذي مضى ورعيا لعيش عهده
غير عائد لهونا به حينا وما كان مره على طوله الا كرقده راقد
ابرهيم بن عبد الخالق الانصاري وما ذا لعبد العزيز بن سهل صغير ابروم
الامور الكبارا فكيف وقد صار ذا حنكة وشمر للمكرمات الازارا
علي بن محمد الكوفي العلوي وقفت لنعيم على الصبي وللشعر لك المواقف
احمد بن حنبل ما شبهت الشباب الا بشي كان في كمي فسقط ابو عون احمد بن
النجم الكاتب الانباري هربت ان رات شيبي وهل غير المصابيح زينة للسماء
انما الشيب في المفارق كالنور ولون الشباب كالظلماء
لم ابدل بالشيب اذ شبت الا عمة من عمايم الحكماء
ان عمرا عوضت فيه من الموت بشيب من اعظم النعماء
كان يقال طيرو ادماء الشبا في وجوههم اي حركوهم والهوهم للاثر فانهم
من سورة ما يتوثر معه الالهاب وعوام بن المنذر الطائي والله ما ادري
اادركت امة على عهد ذي القرنين ام كنت اقدما
متى تنزعا عني القميص تبينا جآجئ لم يكسين لحما ولا دما
المشايخ اشجار الوقار ومنابع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم
وهم ان راوك على قبيح صدوك وان راوك على جميل اهدوك فلان شاخ
حتى باخ ما بقي من حدبته الا خرافته ولا من بصره الا شفافه ولا من جسمه
الا خيال سبتيته المتترس ولا من روحه الا ما يتجلجه المتنفس زياد
الاعجم في محمد بن القسم الثقفي قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك

في الاشغال تغدت بهم اهواوهم وسمت به هِمَم الملوك وسورة الابطال
وله فيه ان المنابر اصبحت مختالة بمحمد القسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة باقرب سورة سودد من مولده
احمد بن المرخل المعري ترى طفلنا بين المراضع جنة عشائرنا حتى تشد باه
الطهرا فان سلفت عشر عليه كوامل سعى لبنى العباس تمنحها النصرا
فينفق في مرضاتها مر حيوته فان بلغ العشرين سدت به الثغرا
الخليع البصري المعروف بحسين الاشقر صاحب الخلفاء ونادمهم عمره
وهو يقول للمستعين اسلفت اسلافك في خدمتي منذ في احدى وستينا
كنت ابن عشرين وست وقد وفيت سبعا وثمانينا
حذير العقيلي واجلين لما لاح معادفي بياض وازري بالسواد
قتيرها كما انضاعت الادام يوما فادبرت خداد سهام القانصين
نفودها وكنت ارى الشخص البعيد بمقلة قطامية تجلو دجى الليل
نورها واهدي دليل القوم في مدلهمة من الليل والظلماء داج
كسورها ابو العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعده ان الشباب والفراغ
والجده مفسدة للمرء اي مفسده هو اخو عمرو بن مسعده كاتب
المامون زوعن عمرو وامتني الليالي ام عمرو وحلى في التنائف وارتحالي
وتربيتي الصغير الى مداه وتاملي هلالا عن هلال الحزين الكناني
في زبير على رضي الله عنه وعز ابانه فلما تردى بالحمائل وانتحى يصول باطراف
القنى الذوابل تبينت الاعداء ان سنانه يطيل حنين الامهات الثواكل
تبين فيه ميسم العز والتقى وليدا يفدى بين ايدي القوابل
ابرهيم الموصلي يقولون هل بعد الثلثين ملعب فقلت وهل قبل الثلثين ملعب

لقد جل قدر الشيب ان كنت كلما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب
فاجابه عبد الله بن عبد الرحيم العباسي
افي كل عام انت زير ملاعب يجدبها دهر عليك وتلعب دعبل الخزاعي
اهلا وسهلا بالمشيب فانه سمة العفيف وحلية المتحرج
ضيفا احل بك النهى فقرنته رفض الغواية واقتصاد المنهج
لا شي احسن من مشيب وافد بالحلم مخترم الشباب الاهوج قال الجاحظ
اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك
ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب ابو السرى بن بذيل اليامي
الا طالما اوضعت في طلب الصبى ورقت الغواني باسوداد الذوايب
علام ادي للجهل فضلا على النهى والبس للنا هين ثوب المحارب
سقى ورعى الله الاوانس كالدمى بكوفان والاخوان صوب السحايب
اخلاء ما فارقتكم عن تقاطع ولكن هذا الدهر جم العجايب العكوك
وادي الليالي ما طوت من قوتي رددته في عظتي وفي افهامي
وعلمت ان المرء من سنن الردى حيث الرمية من سهام الرامي ابو الحسن الحماني
واها لمنزلة وطيب بين الاجارع والكثايب
واها لايام الشباب بعدن عن عهد قريب
ايام كنت من الغواني في السواد من القلوب لم يستطعن جعلنني بين
المخانق والجيوب عطاما استسقى كبير قط فشرب صغير قبله
الا غاردت عين من العيون علي رضي الله عنه لمن تكلم بما يستصغر مثله عن التكلم به
لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا وهو كقولهم تزببت حصرما عمر
رضي الله عنه اسرع الي الشيب من قبل اخوالي بني المغيرة ام عمر حنتمة

بنت هشام بن المغيرة وابو جهل بن هشام خاله مالك بن دينار جاهدوا
اهواكم كما جاهدوا اعداكم ثم قال ما اشد فطام الكبير

باب ٣٥ في الشوق والحنين
الى الاوطان ووصف النزاع والوله الى الاهل والاخوان

قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيل الغفاري من مكة فقال يا اصيل
كيف عهدت مكة قال عهدتها والله قد اخصب جنابها وابيضت بطحاؤها
واسلب ثمامها فقال حسبك يا اصيل وروى ابان بن سعيد قدم عليه
فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت
الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا
رسول الله بلال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قيل لاعرابي اتشتاق الى وطنك فقال كيف لا اشتاق الى رملة كنت جنين ركامها
ورضيع غمامها اخر يحن الكريم الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه من علامة
الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقة والى مسقط راسها مشتاقة
فلان يرق له ناقته من ارضه فضا وصدرا ولم يعط صبرا فحن حنين
الابل وعمره حب الوطن فكاد يسير على غوارب السحاب ويطير بخوافي
العقاب شوق الحشين الجوانب وغو المناكب مديد الحبل ثقيل الظل كاتب
لى اليك شوق لو اعرتني لسانك لشرحته ولو منحتني بيانك لوصفته
انشد الجاحظ الا يا سيالات لا غايل بالحما عليكن من بين السيال سلام
ارى الوحش اجالا اليكن بالضحى لهن الى افيانكن بغام
واني لمجلوب لي الشوق كلما ترنم في افنانكن حمام انشد
تغلب ولما تبينت المنازل من منى ولم تقض لي تسليمة المتزود
زفرت اليها زفرة لو حشوتها سرابيل ابدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها وظلت بحرها تلين كما لانت لداود في اليد
حكيم اكرم الخيل اجزعها من السوط واكيس الغلمان اشدهم بغضا للكتاب واكرم
الصفايا اشد ولها الى اولادها واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها
واكرم المهارة اشدها موالفة لامها وخير الناس آلفهم للناس
اعرابي يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه
الى عامر اصبو وما ارض عامر من الرملة الوعثا والبلد الرحب معاشي
بيض لو وردت بلادهم رايت بحورا للندى ماؤها عذب
اذا ما بدا للناظرين خيامهم فثم العتاق الغر والاسل الشهب
الا ليت شعري هل تحلن ناقتي بصحرا من نجران ذات ثرى جعد
وهل تنفضن الريح افنان لمتي على لاحق الاطلين مضطمر ورد
وهل اردن الدهر حسنى مزاحم وقد ضربته نفحة من صبا نجد

باب ٣٦ في الشر والفجور
وذكر الاشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والمناكير

النواس بن سمعان عن النبي عليه السلام قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة
فتقبض روح كل مؤمن مسلم ويبقى شرارها يتهارجون تهارج الحمير وعليهم
تقوم الساعة عمر بن عبد العزيز ما وعظني احد باحسن مما وعظني ابن طاوس
كتب لي ان استعن باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون
عملك شرا كله الحسن ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار مالك
بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين وعنه ان للمؤمن

نيةٌ في الخير هي امامه لا يبلغها عمله وان للفاجر نيةً في الشر هي امامه لا يبلغها عمله
لعمر ابيك كذب من قال ان الشر يطفي الشر فان كان صادقًا فليوقد نارين ثم
لينظر هل تطفئ احديهما الاخرى انما تطفي الخيرُ الشرَّ كما تطفي الماءُ النار
يقال جبن وان وسوءة داء لم يسر الروح في اسوأ منه نحلةً واخبث منه
دخلةً كانت المتيس فداؤه ذي به هرمٌ فلا لحم ولا عصب ولا ثمن عري من حليته
التقوى ومحى عنه طابع الهدى لا تنشيه يد المراقبة ولا تكلفه خيفة المحابة
هو لدعائم دينه مضيع ولدواعي شيطانه مطيع في الحديث اياك والمشارة
فانها تميت الغرة وتحيي العرة اردشير بن هرمز الشر ثابت في طبيعة كل
احد فان كانت الغلبة له ظهر وان كانت عليه بطن اعرابي تغذ اليه
اليد مواكب الصلاة لذ فترجع عنه ببدور الاثام اكثر ذنوبا من الدهر
صاحب السوء قطعة من النار حميد بن الكوفي الادب شي قد اخذت
براسه فما ادرسته حتى اتيت به اهلي وله اني امرؤ فوق راس الشر
مضطجع اعفى عليه ولا اعفى على السرر الشر يعلم اني ان ظفرت به
لم ينج مني بانياب ولا ظفر اخذنا بت بن جابر الفهمي جونه فملاها
حيات ثم اتى بها امه متوبطها فقالت تابط شرا فلزمه الفضل بن هاشم بن
حديد البصري وكان مشتهرا بالخلاعة انا فضل بن هاشم بن حديد لم اقل
مذ خلقت كلمة خير من فعل ما شا الغي ما شا نوفل بن مساحق احبل ابن اخيه
جارية جار له فقال له يا عدو الله هلا اذ ابتليت بفاحشة عزلت
بلغني ان العزل مكروه قال فما بلغك ان الزنا حرام ثمامة الشهرة بالشر
خير من ان لا تعرف بخير ولا شر اي العلبا كالعلبا لا احلو ولا امر
يستبيح مني الحاسدون لا خير ولا شر اتهم سعد بن مصعب بامراة في ليلة عرس

وكانت تحته بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص ولبئس
بسعد النار من تذكرونه ولكن سعد النار سعد بن مصعب
الم تر ان القوم ليلة جمعهم بغوه فالفوه لدى شر مركب
وما يبتغي بالشر لا در دره وفي بيته مثل الغزال المربب
سعد النار شاطر كان بالمدينة نسب الى النار لارتكابه الموجبات
فدعا سعد بالاحوص ليعزره قال دعني فلا والله لا اهجو زبيريا ابدا
فخلاه ثم قال له ما انكرت الا قولك وفي بيته مثل الغزال المربب
قال الجاحظ قيل لرجل يتعشق قينة لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها
قال من لي اذ ذاك بلذة الخلسة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد
على الرقبة وابتغاء الكشح على مولاها قيل لاعرابي اذنبت قط قال معاذ
الله انما هما اثنتان اما حرة آنف لها من فسادها واما امة انفس بنفسي
من افسادها الحسن ان في معاوية لثلاثا مهلكات موبقات غصب
هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولى عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور و
ادعى زيادا وولاه العراق وقد قال رسول الله صلعم الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويل له من حجر واصحاب حجر
هشام بن عبد الملك رفع اليه ان بعض ابنائه يخالف رجالا الى
امرائه فوقع هلا دنستها كفسق الملوك قتل هذا واحياء ذاك
وافقار هذا واغناء هذا روى اعرابي يجلد عميرة فسحج فقال
نكحت يدي لم ارتكب محرما لهم ولم اعد ان داويت لحمي من لحمي
فان كان ذا ذنبي اليهم فانني ساترك هذا الفعل مني على رغمي

ولابي نواس اذا انت انكحت الكريمة كفها فانكح ذبيبا راحة ابنة ساعد
وقل بالوفا مانلت من وصل حرة منعمة حفت بخمس ولائد
تعقد ما دام في السجن ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد
ابو الشمقمق في السحاق قال اذا متى يرتقعن الخروق بمثلها واي لبيب يرقع الخرق
بالخرق علي رضي الله احصدوا الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ابو
العينا رايت جارية في النخاسين تحلف لا ترجع الى مولاها فقلت لم قالت
يا سيدي يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القران
ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر
قيل لبنت الخس كيف زنيت وانت سيدة قومك قالت طول السواد وقرب الوساد
قال بن محارب العتمي لو قالت وحب السفاد لتممت عذرها ليلى الاخيلية
نعم الفتى ان كان نوبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر وهب تبكي
السما والارض من شيخ الزاني ما تكاد الارض تقله ابو هريرة رفعه
ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه
سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه رفعه ان السموات السبع
والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان
لاهل النار صرخات من نتن فروج الزناة في حديث الاسرا ثم انطلق بي
الى رجال بين ايديهم لحم لم ير الناس اطيب ريحا ولا احسن منظرا منه
وبين ايديهم جيف منتنة لم ار جيفا انتن ريحا منها وهم ياكلون منها
فقلت يا جبريل من هولاء يدعون الطيب ويعمدون الى الخبيث ياكلونه
فقال هولاء الزناة اعرابية لكل شي محاسن ومحاسن اللسان المجون
بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله

واعتق رقبة سئل وهب بن منبه عن قوله تعالى ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض ما فسادهم قال كانوا يلوطون الناس السري
الموصلي في وصف قواد اسمه ادريس من ثم ادريس في قيادته فاني حامد لادريس
كلهم لي عاصيا فكان له اطوع من ادم لابليس
وكان في سرعة المجي به اصف في حمل عرش بلقيس ابو الحسن بن طباطبا
عزيزة رقت حافرها فازرت برقتها في امراة العزيز كني برقة الحافر
عن البغا وانها تحب الرجال وسعت في طلبهم حتى رقت حافرها زيد بن عمير
الخزاعي اذا طمثت قادت وان طهرت زنت فما برحت تغشى الزنى وتقود
اعانتها حتى اذا قلت اقبلت ابى الله الا اخرها فتعود
كانت ظلمة القواده صبية في المكتب فكانت تسرق دوي الصبيان واقلامهم
فلما شبت زنت فلما اسنت قادت فلما قعدت اشترت تيسا تنزيه
قال صاحب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنى مباحا
خلا ملك قمار واقمت بمدينته سنتين فلم ار ملكا اغير منه وكان يعاقب
على الزنى والشرب بالقتل وقمار ينسب اليها العود كما الى مندل قال مسكين
الدارمي ولا ذنب للعود القماري انه يحرق ان نمت عليه روايحه الح
رجل في النظر الى امراة عزيز فقالت له ما تنظر قرة عينيك وشي غيرك
ونظر اخر الى اعرابية فقالت وما لك منها غير انك ناكح بعينيك
عينيها فهل ذاك نافع الخير ادفع جانبا من قلة الجبل الرفيعة
والشر اسرع جرية من جرية السيل السريعة جعفر بن محمد عن ابائه
عنه عليه السلام لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم
الساعة الا على شرار الخلق علي رضي الله عنه قلت اللهم لا تحوجني

الى احد من خلقك فقال يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو
محتاج الى الناس فقلت فكيف اقول قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك
قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا
عابوا ابن عباس عهدت الناس واهواؤهم تبع لاديانهم وان الناس
اليوم اديانهم تبع لاهوائهم علي رضي الله عنه رد الحجر من حيث اتاك فان
الشر لا يدفعه الا الشر الحسن لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها
وجئنا بالحجاج وحده لزدناهم عليهم قيل للشعبي اكان الحجاج مؤمنا
قال نعم بالطاغوت النبي عليه السلام حسب امرئ من الشر ان يخيف اخاه المسلم ٣٧

باب الشفاعة والعناية والاعانة واصلاح ذات البين والسفارة ونحو ذلك

عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله عليه السلام يقول شفاعتي
يوم القيامة لكل مسلم ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
وجبت له شفاعتي معقل بن يسار رفعه عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي
امام ظلوم غشوم وغال في الدين مارق منه عثمان رضي الله عنه رفعه عليه السلام
من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي ابو موسى الاشعري
رفعه اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء قال المأمون
لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره قد مات حقدي بحياة عذرك وقد
عفوت عنك واعظم من عفوي يدا عندك اني لم اجرعك مرارة
امتنان الشافعين قال المبرد اتاني رجل لاستشفع له في حاجته فانشد
لنفسه اني قصدتك لا ادلي بمعرفة ولا بقربى ولكن قد فشت نعمك
فبت حيران مكروبا يؤرقني ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك
ما زلت انكب حتى زلزلت قدمي فاحتل لتثبيتها لا زلزلت قدمك

فلو هممت بغير العرف ما علقت به يداك ولا انقادت له شيمك
فبلغت جميع ما قدرت عليه بزرجمهر من لم يستغن بنفسه عن وسائله وهن
قوى اسبابه ومن لم ترغب اداته في احتيائه لم يحظ بمدح شفعائه
كلم الاحنف مصعب بن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا
حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم
فخلاهم دفع ابو الهذيل الى ضيعته فطلب الى سهل بن هرون الكاتب ان يكلم
الحسن بن سهل في شانه فقال اعرفت ايها الامير حال ابي الهذيل ومحله وقدره
في الاسلام وانه متكلم قومه والراد على اهل الالحاد وقد فزع اليك لاضافة
وقع فيها فوعده النظر في امره ثم ما تركه سهل للوم طبعه ان كتب اليه
ان الضمير اذا سالتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدي
فامنعه روح الياس ثم امدد له حبل الرجاء بمخلف الوعد
والن له كنفا ليحسن ظنه في غير منفعة ولا رفد
حتى اذا طالت شقاوة جده بعنائه فاجبهه بالرد
فوقع الحسن هذه لك الويل صنعتك لا صنعتي وامر لابي الهذيل بالف دينار
قال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك
ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا غيرك قابوس
بزند الشفيع تورى نار النجاح ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح
اذا انت لم يعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس وكان الناس
لعظم قدره عنده يفزعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه
مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه فقال له اعفني

امير المؤمنين مما يثقل عليه فقبل فلما توجه الى الباب اعترضه قومه
من قريش مع رقاع سألوه ايصالها الى المنصور فقص عليهم قصته فابوا
ان يقبلوا والحوا عليه فرقهم وقال اقذفوها في كمي فدخل عليه وهو
في الخضراء مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع
فقال له اما ترى الى حسنها قال بلى يا امير المؤمنين فبارك الله لك فيما اتاك
وهناك باتمام نعمته عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام
ولا العجم في سالف الايام احصن ولا احسن من مدينتك ولكن سمجتها
في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال حسنتها
في عينيك ثلاث ضياع قد اقطعتكها فقال انت والله شريف الموارد كريم
المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد بدرت الرقاع من
كمه وهو يتشكر له فاقبل يردها ويقول ارجعن خاسيات خايبات
فضحك وقال بحقي عليك الا اعلمتني بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال
ابيت يا ابن معلم الخير الا كرما وتمثل بقول انا وان احسابنا كرمت لسنا
على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ثم تصفحها ووقع فيها كلها قال محمد بن خرخت
قال المبرد لرجل قد كلمتك في شان فلان
من عنده وقد رحبت وارحبت فقال قد سمعت واطعت فما كان من نقص فعلي وما كان من زيادة فله
فقال المبرد لله درك انتكما قال زهير وجار سار معتمدا الينا اجاءته المخافة
والرجا ضمنا ماله فغدا سليما علينا نقصه وله النما
وقع بين رجل وامرأته فهاجرا اياما ثم واقعها فلما فرغ قالت فتحك الله
كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا اقدر على رده كتب ابو صالح
ابن يزداد هذه رقعتي وانا في درجها عناية مني بصاحبها فاما

فاما قضيت حقه عني وعنك واما رددته علي فارحتك منك والسلم سال
رجل سعيد بن عبد الملك كتاب شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهر دابته
كتابي كتاب معتني بمن كتب فيه واثق بمن كتب اليه ولن يضيع حامله بين العناية والثقة
والسلم امر المامون بقتل علي بن الجهم واخذ ماله فقال احمد بن ابي دواد اذا قتلته
فمن ياخذ ماله قال من ورثته قال حينئذ ياخذ مال الورثة وامير المؤمنين يابى ذلك
قال يؤخر حتى يستصفى ماله فانقض المجلس وسكن غضبه فتوصل الى خلاصه
اسرت غطفان اخا لسعيد بن حيان التيمي فاستشفع عمرو بن معدي كرب الى سنان
بن ابي حارثة فاطلق فقال شفعت بعمرو فارس الحي مذحج الى راس هذا الحي من غطفان
يمان نماه خير مذحج والدا ووالدة ان الكريم يماني
كتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شفيعي اليك الله لا شي غيره وليس الى رد
الشفيع سبيل فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم
فلما استوفى ثلثين الفا ذهب فقال والله لو اقام الى اخر العمر ما قطعتها عنه
وقف العتابي بباب المامون فرأى يحيى بن اكثم فقال له العتابي ان رايت ان
تعلم امير المؤمنين مكاني قال لست بحاجب قال قد علمت ولكنك ذو فضل
وذو الفضل معوان فاعلمه بمكانه فاعطاه ثلثين الفا ابو هريرة رفعه من نفس
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وما هداك الى ارض كعالمها
وما اعانك في عرم كعزام ولا استغثت على قوم اذا ظلموا مثل ابن عم ابي الظلم ظلام
لما احيط بمصعب بن الزبير هرب ابن قيس الرقيات فدخل الكوفة فقالت
امراة خايف والله اصعد فصعد الى مشربة لها فاقام اربعة اشهر يغدي

عليه بمصلحته ويراح لا تسأله من انت ومتى تسمع لجعيد صباح مسا فلما اراد
الرحيل ترك ليلا فاذا براحلتين على احداهما رحله والاخرى مملوة عليها
الزاد وعبدان فقالت هذا يرحل بك وهذا يدلك حيث شئت وهي التي
يقول فيها كوفية نازح محلتها لا امم دارها ولا صقب والله ما ان صبت
اني ولا يعرف بيني وبينها سبب روى ان جبرئيل قال يا محمد لو كانت عبادتنا
لله على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب
العيال وستر الذنوب على المسلمين كانت لدعبل على بني الصباح الكنديين
وظيفة يجمعونها كل شهر ويوصلونها اليه فقصروا فشكا الى يعقوب
اسحق بن الصباح فقال انا اكفيك فلم يبرح حتى اخذها منك
وان امرءا اسدى اليك بشافع اليه ويبغي الشكر مني لاحمق
شفيعك فاشكر في الحوايج انه يصونك عن مكروهها وهو يخلق
قال الحجاج لاهل الشام انما انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنهم المدر
ويباعد عنهم الحجر ويكنهم من المطر ويحميهم من الضباب ويحرسهم من الذباب
يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء اهتجر الحسن
والحسين فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فاتى الحسين فقال يا ابا عبد الله بلغني
ما كان بينك وبين ابي محمد فامض بنا اليه فقال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ما من مهتجرين بدأ احدهما صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة
واني اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة فمضى الى الحسن فحكى له ذلك فقال
صدق ابو عبد الله امض بنا اليه فاصطلحا ابو الدرداء رفعه الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول
الله قال صلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالقة حميد بن عبد الرحمن
عن امه رفعته لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح القعقاع بن ثور العقيلي

لا اصلح الله حالي ان امرتكم بالصلح حتى تصيبوا آل شداد
حتى يقال لواد كان مسكنهم قد كنت تعمر يوما ايها الوادي موسى بن جابر
الحنفي لبست شبيبتي ما ذم خلقي ولا شمت العدو ولا هفوت
وما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت
علي رضي الله عنه الشفيع جناح الطالب غضب الرشيد على كلثوم بن عمرو
العتابي القنسريني فتشفع له الفضل بن يحيى حتى رضي عنه فقال
ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي ٣٨

الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوات

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
نصف الايمان واليقين الايمان كله عايشة رضي الله عنها عنه عليه السلام
لو كان الصبر من الرجال لكان كريما علي رضي الله رفعه الصبر ثلاثة صبر
على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية
كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم
الارضين الى العرش وعنه عليه السلام الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب
الصبر ايوب عليه السلام قالت له امراته لو دعوت الله ان يشفيك
قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم

ينشب الا يبيوا ان عوفي سعيد بن حميد الكاتب
لا تعتبن على النوايب فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدثاته ان الامور لها عواقب
كم نعمة مطوية لك تحت اثناء النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب
جابر بن عبد الله سئل رسول الله عن الايمان فقال الصبر والسماحة
على رضي الله عنه الفناعة سيف لا ينبوا والصبر مطية لا تكبوا وافضل عدة
صبر على شدة الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا
ولا اضر مفقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا تداوي هو بغيره
النبي عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى قالت الفرس وجدنا في بطارقتنا
القديمة مفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وفيها من امتطى العزا
دبح بمحل الظفر اعرابي لا يكشف منسدل الهم الا معتسم الصبر اخر
الصبر يعقل اظفار الخطوب الصبر مر لا يتجرعه الا حر اعرابي كن حلو
الصبر عند مر النازلة اعشى همدان ان نلت لم افرح بشيء نلته واذا
سبقت به فلا اتلهف ومتى تصيبك من الحوادث نكبة فاصبر
فكل صبابة ستكشف العتابي اصبر اذا بدهتك نايبة ما عال
منقطع الى صبر الصبر اولى ما اعتصمت به ولنعم حشو جوانح الصدر
قال الملك لبزرجمهر ما علامة الظفر بالامور المستصعبة قال المحافظة
على الصبر وملازمة الطلب وكتمان السر الصبر مفتاح الظفر و
التوكل على الله رسول الفرج الاحنف لست حليما انما انا صبور
الحسن وجدت الدنيا والاخرة في صبر ساعة على رضي الله عنه الصبر
يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وسئل اي شي اقرب

الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له السندي
ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ولا عاصم الا قنا ودروع
حبست به نفسي على موقف الردى حفاظا واطراف الرماح شروع
ولن يستوي عند الملمات ان عدت صبور على مكروهها وجزوع
خرج معاوية يوما يسير ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان متقدما
في فهمه وادبه الى شرفه ومنصبه فقال له يا عبد العزيز اتاني نعي سيد
شباب العرب فقال ابني ام ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة
وهب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع فقال لا تعجب ممن يرجع
ولكن ممن يستقيم كان مالك بن دينار يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول
يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال عبد الله الداراني
لمالك بن دينار يا مالك ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة
سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حايطا من حديد ابو حية النميري
اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر سويد بن غطفان
السدوسي فاصبحكما يا ابني سدوس كليكما بتقوى الذي اعطاكما
فشكرا اذا ما الله احدث نعمة وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما
قال مالك بن دينار لجار له في مرضه ما تشتهي قال ان نفسي لتنازعني
الى شي منذ اربعين سنة رغيف ابيض ولبن في زجاج فاتاه به فجعل ينظر
اليه ثم قال دفعت شهوتي عمري كله حتى اذا لم يبق من عمري الا مثل ظمء الحمار اخذها
انظروا يتيم آل فلان فادفعوه اليه ومات بشهوته محمد بن واسع الابقا على العمل
اشد من العمل قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني

اعدد لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه عبد الله
بن الربيع بن خثيم الثوري وقد قتل ولده اصبحت لا ادعوا طبيبا لطبه ولكنني
ادعوك يا منزل القطر لترزقني صبرا على ما اصابني وتعزم لي فيه على الرشد
من امري واني لارجوا ان تكون مصيبتي يعقب بها خيرا وان كنت لا ادري
قيل لخالد بن صفوان بم ساد الاحنف قال بفضل سلطانه على نفسه الاحنف
من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد
منه يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا قيل لداود الطائي كيف صبرت
عن النساء قال قاسيت شهوتي عند ادراكي سنة ثم سهلت علي ابن السماك
المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب
الحرث بن اسد المحاسبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر
العقل الصبر صالح بن عبد القدوس ان يكن ما به اصبت جليلا فذهاب
العزاء منه اجل امر بعض السلاطين بخمر فصبت في الطريق فقال ذويب بن حبيب
الخزاعي يا قوم لما جنى السلطان لا تكن للتي اهنت هوان
سكبوها صفرا من حلب الكرم رحيقا كانها الزعفران
صبها في مكان سوء لقد صادفت سعد السعود ذاك المكان
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان
محمد بن عمرو بن حزم لقد ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا حتى
تنقطع اعناقهم ونحوه قول عمرو بن عبد الله لقد رضت نفسي رياضة
لو اردتها على ترك الماء لتركته الحسن المؤمن لا يجهل وان جهل عليه
حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا يبخل وان بخل عليه صبر لعمري الصبر عند
المكاره من حسن اليقين اكثم بن صيفي الصبر على جرع الحلم اعذب من جنى

من جنى ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء مخافة من طول
الداء اصبر على عمل لا غنى بك عن ثوابه وعن عمل لا صبر لك على عقابه من
لم يتلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه اصبر لحكم من لا تجد معولا
الا عليه ولا مفزعا الا اليه الصبر مفتاح الفرج ويفتح المرتج عبد العزيز بن زرارة
قد عشت في الدهر اطوارا على طرق شتى فقاسيت منه اللين والبشعا
كلا بلوت فلا النعما تبطرني ولا تخشعت من لأوائها جزعا
لا يملأ الامر قلبي قبل موقعه ولا يضيق به ذرعي اذا وقعا
ابو الحسن عبد الله بن سليمن بن وهب وزير المعتضد
لو انني دمت صبرا عما يعلمني منها لحان يومي وما حان يوم صبري عنها
مات لاعرابي ولد فصبر فقيل له فقال ما هم في الموت ببدع ولا انا في المصيبة
بأوحد ولا جدا في الجزع فعلام اجزع كتب ابن العميد ان ترى في الصبر سورا
ولا ترى في الجزع ابدا واحفظ في التجلد والتثبت عضايد ولا احفظ في الهلع
والتهافت فيه من تبصر تصبر المحنة اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت
نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة رستم حسن الصبر
طليعة النصر وقيل لابي مسلم بم اصبت ما اصبت قال ارتديت بالصبر واتزرت
بالكتمان وخالفت الحزم ولم اجعل العدو صديقا ولا الصديق عدوا منصور
النمري في الرشيد وليس لاعباء الامور اذا عرت بمكترث لكن لهن صبور
يرى ساكن الاوصال باسط وجهه يريك الهوينا والامور تطير
علي رضي الله عنه اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل كانت لذلك اهلا
لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه و

وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس
معه ولا في ايمان لا صبر معه وعنه لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
لما كلم الله موسى اعتزل النسا وترك اكل اللحم ولم يصبر هرون فتزوج و
اكل اللحم فقيل لموسى فقال لكني لا ارجع في شي تركته لله ابدا محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس الطالبي بعثت اليها نامطرى بتحية فابدت لي الاعراض
بالنظر الشزر فلما رايت النفس اوفت على الردى فزعت الى صبري
فاسلمني صبري على نصي الله اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر
وحسن اليقين وعنه وان كنت جازعا على ما يفلت من يديك فاجزع على
كل ما لم يصل اليك وفي كتابه الى عقيل ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد ولا وطي
الظهر للراكب ولكنه كما قال الخو بني سليم فان تسالينى كيف انت فانى صبور
على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يسا حبيب
اغارت الروم على اربعماية جاموس لبشر الطبري فلقيه عبيده الذين كانوا
يرعونها معهم عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس قال فاذهبوا انتم
معها انتم احرار لوجه الله وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه تدا فقرتنا
فقال اسكت يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان ازيده سليمن بن الحسن
الخواص العابد المصري الدعما استاثر الله به ايها القلب ودع عنك الحرق
فقضاء الله لا يدفعه حول محتال اذ الامر سبق
بيهس الملقب بنعامة حين قتل قتلة اخوته
شفيت يا مازن حر صدري ادركت ثاري ونقضت وتري
كيف رايتم طلبي وثاري صبري السيف عزي والاله ظهري

العتبي اذا خفت صعوبة امر فاستصعب له تذل مراكبه وتلين
جوانبه عروة بن الزبير رمحت الدابة ابنه فمات ووقعت الاكلة
في رجله فقطعت كانوا اربعة فاخذت واحدا وابقيت ثلثة
وكن اربعا فاخذت واحدة وابقيت ثلاثا ليمنك لئن كنت اخذت
لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت وعزتك لو قطعتني اربا اربا
لم ازدد لك الا حبا اوحى الله الى داود تخلق باخلاقي ان انا الصبور
الجاحظ ليس في الانفس تصبر على مضض الحقد ومطاولة الايام
صبر الملوك عن حسن الخادم اشهد لكنت من الرشيد وهو متعلق
باستار الكعبة بحيث يمس ثوبي ثوبه ويدي يده وهو يقول في مناجاته
اللهم اني استخيرك في قتل جعفر ثم قتله بعد ذلك
لبست سنين نهشل بن حري وحار مسناه من الضيم والعدى وجيران
اقوام بمدرجة الذهن ويوم كان المصطلين بحره وان لم تكن نار
تقود على جمر صبرنا له حتى يبوخ وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر
هلال بن نضلة الربعي سجت واسترجعت من بعد صدمة لها رجفت
كبدي ومست فواديا صبرت فكان الصبر ادنى الى التقى على حزن قد
يعلم الله ما هيا ومازلت ارتشف الدهر صبرا على الذي يسوء الى
ان ستجلي عنكم الدهر من منيط الصبر يضع رجله في ساحة الراحة والفوز
عجبت لصبري بعده وهو ميت وقد كنت ابكيه دما وهو غايب على
انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب فديتك لم اصبر
ولي فيك حيلة ولكن دعاني الياس منك الى الصبر تصبرت مضطرا
وان كنت كارها كما صبر العطشان في البلد القفر اذا استهدف ذلك

عرض فادمه بحبنا الصبر لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت

باب الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم

سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان لقمن الحكيم خياطا ابن شوذب كان ادريس خياطا رضي الله عنه وقف علي على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله الخياط الخاين وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقاطات صاحب الثوب احق ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافاة عتبة رايت خياطا عند عايشة رضي الله عنها يخيط لها درعا فقالت له لا تبل الخيوط بريقك دعا الحسن خياطا فشد زره فاعطاه درهما فابى ان ياخذ فقال خذه فلو كنت تلقط الذهب بابرتك لكان قليلا فيلسوف من القبيح ان يتولى امتحان الصناع مولس بصايغ سال معاوية سعيد بن العاص عن المروة فقال العفة والحرفة كان ايوب السجستاني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا آمن عليكم ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء حاك مجمع التيمي ثوبا قد شوق فيه فباعه فرد عليه بعيب فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيت به فقال ما ابكاني الا اني تنوقت فيه فرد علي بالعيب فاخاف ان يرد علي الذي عملته من اربعين سنة يقال فلان اخضر البطن يعنون انه حايك لان بطنه يسود لطول التزاقه بالخشبة يطوي عليها الثوب وكان النظام يقول للعروضي الاخضر البطن فتكشف عن بطنه يريد الناس يريد تكذيبه حتى قال له اسمعيل بن غزوان انما يريد انك من ابناء الحاكة انس عنه عليه السلام لا تلعنوا الحاكة فان من حاك الى ادم قيل لسفين بن عيينة من اعبد اهل الكوفة قال حايك وصيرفي اما الحايك فمجمع التيمي واما الصيرفي فربيع بن راشد كانت عند ابي الحجاج الحايك شهادة فاقامها عند بكار فلما كان بعد مدة قال بكار لاخيه ابي صفوان اشتهي نطرة من ابي الحجاج فركب ابو صفوان اليه فالقى له المرش فقعد عليه واقبل على عمله وقال له اعذر يا ابا صفوان فان هذا الغلام الذي يعمل مملوك لامراة يعود عليها بكسبه واكره ان اجلس معك فيبطل ويضر ذلك بها فانصرف ابو صفوان وقال البكار لا تطمع في ابي الحجاج رجل تورع ان يجلس معي كيف تجيئك وكان مجمع يقول اذا رخص الطعام كاني زعيفان واذا غلا كاني زعيف فلولا المسلمون لما باليت بغلا ولا رخص مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون الحاكون قال حايك للاعمش ما تقول في شهادتي قال مقبولة مع شاهدين عدلين فالتفت لحايك فقال هذا ولا شي واحد قال حايك لابرهيم الحربي ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشتر ناطفا ما الذي يجب عليه فتبسم ابرهيم ثم قال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال ما علينا ان نفرح المساكين من مال هذا الاحمق قيل لحايك لو كنت خليفة اي شي تشتهي قال تمرا وكسبا ثم التفت الى ابنه فقال يا بني لو كنت انت خليفة ما كنت تشتهي فقال يا ابه او تركت لي من اللذات شيا قيل لرجل هل عندكم حايك قال لا قيل فمن ينسج ثيابكم قال كل ينسج لنفسه في بيته فاذا كلهم حاكة فلم يعلم وقع بين ابي علقمة وبين رجل فقال لو وضعت يمنى رجليك على حرا ويسرا هما على ثدي

ثم تناولت قوس الله فندفت ما كنت الا نداقا في الحديث احل ما اكل
العبد كسب صانع اذا نصح وفيه ان الله يحب المؤمن المحترف وفيه ان
الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم
العلم يتخذه مهنة وفيه ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وويل للعامل
من غد وبعد غد مازح الفرزدق بلالا فذم بلال بني تميم ومدح ابو موسى
فقال الفرزدق لو لم يكن لابي موسى الا فضيلة واحدة لكفته قال وما هي
قال حجامته فقال بلال قد فعل ذلك لحاجة رسول الله الى ذلك وما فعله
قبله ولا بعده قال كان ابو موسى اتقى لله من ان يقدم على نبيه من غير حذق
عتبة الاعور ابوك اوهى الجهاد عاتقه كم من كمي ادمى ومن بطل
يأخذ من ماله ومن دمه لم يمس من ثأر على وجل كان ازدشير بن بابك
لا يرضى لمنادمته ابن ذي صناعة دنية كحائك وحجام ولو كان
يعلم الغيب مثلا كانت لبعضهم جارية مليحة فاراد ان يعلمها الغناء
فسلمها الى المحتكر فاعيته فسالها مولاها بعد مدة عما تعلمت فقالت
شد الاوتار وحلها فقال انت حرة ان سلمتك الا الى الحجامات فتعلمت
الحجامة ونفذت فيها فدخل المغني يوما على الرجل وهي تحجمه فقال

نعم لهذا خلقت وحدك ليس لضرب البم والزير
حديدة المشرط في كفها احسن من ريش الطنابير

وطبعها في مصها جيد تضغط اذناب القوارير فضحك الرجل فاعطاه
مائتي درهم السري الموصلي في مزين اذا لمع البرق في كفه افاض
على الراس ماء النعيم دعا المامون ابرهيم بن رستم الى القضاء
فقال انا دباغ لا اصلح للقضاء فقال المامون وما تضر الحرفة انما

ابما يطلب الرجل لذاته اذا اتقى الله ابو العتاهية وليس على عبد
تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم مر داود عليه السلام
باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب
من يأكل ولا يعمل سفين الثوري اذا لم تكن للعالم حرفة كان شرطيا لهؤلاء
الظلمة واذا لم تكن للجاهل حرفة كان رسولا للفساق قال رجل للحسن
هل نشتر مصحفي فاقرؤه النهار كله قال الا اقرأه بالغداة والعشي وتكون
يومك في صنيعتك وما لا بد منه اخذ حجام من شارب الحسن فقال
اعطوه درهمين فقالوا يا ابا سعيد انهم لا يطلبون في هذا شيئا قال
فتستحوه سال داود عن نفسه في الخفية فقالوا يعدل الا انه يأكل
من اموال بني اسرائيل فسال الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان
سليمن يعمل القفاف ويبيعها ويأكل من ثمنها كان فضيل يستقي على الزوايا
بكرا ويقوت على نفسه وعياله اذا لقي الصانع من العرب صانعا مثله قال
يا بن علي قال يا سعد يا بن علي يا سعد هل ترويني ذو دلك سقي معد

وساقيان سبط وجعد وساقيان مثر وعبد

سبط وجعد اي عجمي وعربي لانهما لا يتفاهمان كلامهما فلا يشغلهما الحديث
عن السقي وامة وعبد لانهما لا يتحدثان فلا يبالي مانع عن السموق في الحديث
اكذب امتي الصواغون والصباغون وفي امثال العرب اكذب من صنع
وكذب الدلال مثل يقال لكل احد راس مال وراس مال الدلال الكذب
ودوين اول من دل ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد
رائحة الصباغ يستدل بها ما لا يستنظف كيف لا يستحيي والحاكة فان
الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم شهد رجل حلقة الشعبي

فلما قام قال له اني اجد في قفاي حكة افترى لي ان احتجم فقال الحمد
لله نقلتنا من الفقه الى الحجامة الجاحظ دعوت نجارا لتعليق باب
بيتي فقلت له ان احكام تعليق الباب شديد لا يحسنه من مائة نجار
واحد وقد يذكر الرجل بالحذق في نجارة السقوف والقباب وهو
لا يحمل لتعليق باب على تمام الاحكام ومثاله ان الغلام والجارية يشويان
الجدي والحمل ويحكمان الشيء ومما لا يحكمان شيء حسب فقال النجار
احسنت حين اعلمتني انك تبصر العمل فان معرفتي بمعرفتك تمنعني من
التشفيق ثم احكم تعليقه عمر رضي الله عنه اني لارى الرجل يعجبني
فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني علي رضي الله عنه مررت
مع امير المؤمنين بقوم احيانا المسجد ويرشدونه ويغلق ابوابه فقال يا ابا الحسن
سمعت رسول الله يقول جنبوا مساجدكم صناعكم قال خياط لابن المبارك
انا اخيط ثياب سلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة قال
لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة
انفسهم مجاهد مرت مريم في طلب عيسى عليهما السلم بحاكة فسالتهم عن الطريق
فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقرا
وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاؤها جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا
رفع المطرقة او غرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من المغرز ولم
يضرب بالمطرقة ورمى بها وقام الى الصلوة ايوب كان ابو قلابة يحثني
على الاحتراف ويقول ان الغنى من العافية

[illegible]

باب الاصوات والالحان في الشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما اتصل بذلك

٣٢٥

النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون متى
قالوا لا بآبائنا وامهاتنا قال ان اباكم مضر خرج في ماله فوجد غلامه
قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده عصا فعدا الغلام في الوادي وهو
يصيح وايداه وايداه فسمع الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو
اشتق من الكلام مثل هذا لكان شيئا تجتمع عليه الابل فاشتق الحداء
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض اسفاره لرباح بن المعترف غنني

اتعرف رسما كاطراد المذاهب ... لعمرة قفرا غير موقف راكب

فاضحى البد عمر فقال احدت بارك الله عليك فقال يا امير المؤمنين
لو قلت زه كان اعجب الي قال وما زه قال كلمة كان كسرى اذا قالها
اعطى من قالها له اربعة الاف درهم قال ان شئت ان اقولها لك فعلت
فاما اعطاء اربعة الاف درهم فلا يجوز لي من مال المسلمين قال فبعضها من مالك
فاعطاه اربعمائة درهم فقال يروى الفضل المغني قال حدثني عبد الله بن مسعود
ما بعث الله نبيا الا في حسن صوت وحسن صورة لاهل الرهبانية نغمات
والحان شجية يمجدون الله بها ويقصرون بها السهر ويبكون بها على خطاياهم
ويتذكرون نعيم الجنة سال رجل القسم بن محمد عن الغنا فقال له القسم ارايت
اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون الغنا اتراه يكون مع الحق قال لا
قال فهو مع الباطل نزل الحطيئة ببني قريع فسمع شبابا يتغنون قال جنبوني
معنيكم فان الغنا رقية الزنا وكان سليمن بن عبد الملك يقول
ان الفرس يصهل فتستودق له الحجر وان الفحل يهدر فتضبع له الناقة
وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المراة

قيل لاسحاق الموصلي كيف حال بني مروان في اللهو قال اما معاوية وعبد
الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان فكانت بينهم وبين الندماء
والمغنين ستارة لئلا يظهر منهم طرب الخلفاء للذة الغنا واما اعقابهم فكانوا
لا يحاشون ولم يكن احد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك في السخف
قيل لعمر بن عبد العزيز قال ما طن في سمعه حرف قط من الاغاني بعد ما افضت
اليه الخلافة وقبلها كان يسمع من جواريه خاصة قيل فيزيد الناقص قال
بلغني انه سمع الغنا قط كان يظهر التاله ويقول بالقدر الزهري قال لي الرشيد
من بالمدينة يحرم الغنا قلت من قمعه الله خزيه قال بلغني ان مالك بن انس
يحرمه قلت ولمالك ان يحرم او يحلل والله ما كان هذا لابن عمك محمد صلى الله
وهو اكرم الخلق وحي من ربه فهل يجوز ذلك لمالك لما بلغ رسول في هجرته ثنية
الوداع استقبله الجواري يضربن بالدفوف ويغنين طلع البدر علينا من
ثنيات الوداع حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه سيجي قوم من بعدي
يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم عمران بن عبد الله بن ابي طلحة
كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقرا يطرب فانكر ذلك
القسيم انكارا شديدا وقال يقول الله تعالى لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه سئل الفضيل عن قراة القران بالالحان فقال
انما اخذ هذا من الغنا قوم اشتهوا الغنا فاستحيوا فحولوا نصب الغنا
على القران وعسى ان يقرا رجل ليس له صوت فلا يعجبهم وهو خير
من صاحب الصوت ويقرا الاخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن
قراته ولعله لا يجاوز قراته حنجرته . انس وعظ النبي يوما فاعلا

فاذا رجل قد صعق فقال لمن ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر
نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله زعموا ان في البحر دواب ربما سمعت
اصواتا مطربة ولحونا مستلذة فياخذ السامعين للغشي من حلاوتها
فاعتني صنعة الالحان بان يشبهوا بها اغانيهم فلم يبلغوا وزعموا
ان في بلاد بوقلانان طاير يصوت بالطف ما يرا اصواتا تجتمع اصناف الطير
استلذاذا لها عمر بن ماسويه المتطبب ان شجرة على شط البحر هلبا
ليست لها اغصان ولا ورق يقع عليها طاير وجهه وجه انسان
وصدره صدر طاوس وبدنه بدن نمر وحقه خف بعير و[illegible]
ساير جسده كالفرس يصوت بانواع الاغاني فيبقى يرصوما استعف
الوها الحائد عليها الجاحظ من الاصوات ما يقتل كصوت الصاعقة
والرعد القاصف والهدة والزئير الاسد وتقاقع الحديد وصلا
صلة تورث انتفاخ السحر وارتفاع القلب وربما ادتا الى انشقاق
المرارة وقالوا ان الرعد الشديد اذا وافق سباحة السمكة في اعلى
الما رمت بيضها وربما ماتت ويمرق بيض الحمام قبل وقته والصوت
الحسن قد يزيل العقل حتى يغشى على سامعه للطافة وصوله الى الدماغ
ومما فرحته للقلب والام تناغي الصبي فيقبل بسمعه الى مناغاتها ويتلهى
عن البكا والابل تزداد في نشاطها وقوتها بالحدا فترفع اذانها وتتلفت
يمنة ويسرة وتتبختر في مسيرها واذا اصطادوا الفيلة جمعوا لها
الملاهي والمغنين وتتلهى عن دفعها وتشتهوا عن الهرب حتى يؤخذ ويخطم
وزعم ابن ذي بنان السماكين بنواحي العراق يبنون في جوف الما حظاير ثم
يطربون عندها باصوات شجية فتجتمع السمك في الحظاير حتى يصيدوها

وعن بعض الفلاسفة انه ابصر ابلا قد سمعت زمرا وعزفا فاقبلت
اليه وطاطات رؤوسها وكادت تنام تلذذا باستماعه والراعي اذا دفع
عقيرته او نفخ في يراعته تلفتت الغنم باذانها وجدت في رعيها قالوا
مما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته تعلف الدابة الماء
فاذا سمعت الصفير بالغت في الشرب حكيم الصوت الحسن مما يزيد في المنة
ويكون مادة للقوة وليس شي مما يستلذه الانسان اخف مؤونة
من السماع لانه لابد له في غيره من اعمال حاسة ما خلا السماع فانه
ليس له الا السكون افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان
النفس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها وينيرها اشتعل
منها ما خمد وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض
وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب حتى قال ابن عنسلة الشيباني

وسماع مسمعة تعللنا حتى تنام تناوم العجم   ابو نواس   اذا غنين

صوتا كان موتا   وهجن به عليك الزمهريرا

ولو في يوم هرمزجت زورا لصيره عبوسا قمطريرا

اذن البعلبكي المؤذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يديه فارتعدت
حتى وقع الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا
ترجع هذه الترجيع دخل الشعبي وليمة فاقبل على اهلها فقال ما لكم
كانكم اجتمعتم على جنازة اين الغنا والدف اسحق بن ابرهيم الموصلي
كان ابن ابي حفصة يتغدا عند ابي فاذا فرغ قال اطعموا اذاننا رحمكم الله
قال رجل للحسن رحمه الله ما تقول في الغنا قال نعم الشي الغنا توصل به
الرحم وينفس به عن المكروب وتفعل فيه المعروف قال انما اعني الشد و

قال وما الشد وا تعرف منه شيئا قال نعم قال فما هو قال ان يدفع الرجل يعني
ويلوي شدقيه ومنخريه ويكسر عينيه فقال ما كنت ادري ان عاقلا
يبلغ من نفسه ما ارى ابو عمرو بن العلا ما في الارض شي اقل حاذقا من
الغنا قال السعيدي قلت لابي اويس هل تروي في وزن هذا البيت
شيئا اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد فقال دخل رسول الله صلى الله
على بشير بن اخت ما ديه وهي تصفق وتقول هل علي ويحكما ان لهوت
من حرج فقال لا قال السعيدي فصار سرورنا بالحديث اكثر من سرورنا
بالبيت قالت نديا جدة الاعرابية لاسحق الموصلي انت بنغم الفاظك دون
نغم الحانك تطرب اذا تكلمت فكيف تراك تصنع اذا ترنمت قال
رجل لاخر غنني صوت كذا وبعده كذا فقال اراك لا تقترح صوتا الا
بولي عهد بعض السلف الغنا نوح ابليس على الجنة حين خرج منها
سمع سليمن بن عبد الملك مغنيا في عسكره فطلبه فاستعاده فاحتفل في الغنا
وكان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانها جرجرة الفحل في الشول
وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت ثم امر به فخصي ابن الراوندي اختلف
الناس في السماع فاباحه قوم وحظره اخرون وانا اخالف الفريقين
فاقول هو واجب كان صالح ابن كيسان لا يرى بالغنا باسا ويقول انه يخرج
من حكم جلا ان القلب في قمع الاذن وليس على احد مؤونة   ابن الحجاج

وقينة تحجبها في الغنا املح من قهقهة العمري

غناؤها الممدود يبني فاعل فعل الغني المقصور بالعسي

الموصلي دخلت على المعتصم يوما فدا ستخلى فيه وعنده جارية تغني فقال
كيف ترى يا اسحق قلت اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج

احسن منه وفي صوتها متقطع سندود احسن من نظم الدر المنثور
من شئ الا الى احسن منها ومن غنائها كان يقول الوليد بن يزيد ما قدر
فقال لصفتك احسن منها
على الحج قيل له كيف ذاك قال يستقبلني اهل المدينة بصوتي معبد
القصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون
وكان الغنا في
يوم تبدى لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق
يحكى ان ابن سريج والغريض
اهل المدينة جائزين فيه نصبات السبق
قدما المدينة يتعرضان لمعروف اهلها فلما شارفاها وصارا بالمغسلة
وهي جبانة على طريقها تغتسل فيها الثياب اذا هما بغلام ملتحف بازار
وبيده حبالة يتصيد بها ويتغنى القصر فالنخل فسمعا شيئا لم يسمعا مثله قط
فقال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة اما انا فثكلت
والذي ان لم ارجع فكرا راجعين وقيل ربع في اهل المدينة الغنا و
المتعة والمآمن الما والوضوء مما مسته النار ووصف بعضهم مسمعة فقال
تلوك لحنها كما يلوك الفرس لجامه ثم تلعبه في هامة لذته ثم تخرجه من منخر
اعتق والله ما ابتدأته فتوسطته وانا اعقل ولا فرغت منه فاعقلته الا وانا
اظن اني رايتها في نومي عن عبد الله بن عوف اتيت باب عمر فسمعته يتغنى
بالركبانية فكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن معمر
هو جميل الجمحي وكان خاصا به فلما استاذنت عليه قال لي اسمعت ما قلت
قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم نافع سمع ابن
عمر مزمارا ووضع اصبعيه في اذنيه وناي عن الطريق وقال يا نافع
هل تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي
عليه السلم فسمع مثل هذا فصنع مثل ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن و
ثمنهن حرام وما انزلت على هذه الاية الا في مثل هذا الحديث ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ثم قال والذي بعثني بالحق
ما رفع رجل عقيرته صوته بالغنا الا بعث الله عليه عند ذلك
شيطانين على هذا العاتق واحد وعلى هذا العاتق واحد يضربان بارجلهما
في صدره حتى يكون هو الذي يسكت استنشد المعتز في قرقرة الابريق
فانشده ابن خلاد قول بشار وانلع كالظبي يحكي لنا اعاليه العنق
الاقود اذا ما اكب على كاسه ارن كما صدح الصفرد فامر له بصلة
ولبشار كأن قرقرة الابريق بينهم صوت المزامير او ترجيع فأفاء وله
مالت كف ساقينا بابريق الى طاس له قهقهة فيه على حبسه انفاس
سمع اعرابي اغنية بالفارسية فشوقته فقال
ولم افهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم اجهل شجاها
فكنت كانني اعمى معني يحب الغانيات وما يراها كانت لبعض الظرفاء
جاريتان مغنيتان حاذقة ومتخلفة فكان يخرق قميصه اذا غنت
الحاذقة فاذا غنت الاخرى يعد بخيطه تخاصم ابرهيم بن المهدي واسحق
في الغنا فقال له اسحق جعلت فداك الى من تحاكم والعالم بيني وبينك بهايم
قال معوية لعمرو بن العاص امض بنا الى هذا الذي قد شغل باللهو وسعى في
هدم مروته يريد عبد الله بن جعفر فدخلا عليه وعنده حائر او سائب
يلقي الغنا على جواريه فامر بتنحيتهن وتنحى لمعوية عن سريره فقال له معاوية
اعد الينا ما كنت فيه فغنى سائب بقول قيس بن الخطيم
ديار التي كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب

ورددّه الجواري معبد فحرّك معوية يديه وتحرّك ومدّ رجليه يضرب بها وجه السرير فقال له عمرو اتئد فان الذي جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت فان كل كريم طروب سمع فيلسوف صوت شعق بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البومة يدل على موت الانسان فان كان ما ذكروا حقا فان صوت هذا يدل على موت البومة كان عباس بن عبد المطلب اجهر الناس صوتا كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه وفيه يقول نابغة الجعدي

زجر ابي عروة السباع اذا … اشفق ان يختلطن بالغنم

ولقد اتتهم غارة فصاح باصباحاه فاسقطت الحوامل وكان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وبين الغابة وسلع وهو جبل في وسط المدينة ثمانية اميال وعن العباس لما ولى الناس يوم حنين رايت رسول الله وما معه الا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذا بثفر بغلته الشهباء فشجرتها بالحكمة وكنت رجلا صيتا فقال رسول الله حين راى من الناس ما راى وانهم لا يلوون على شيء يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة فناديت فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها اتى عبد الملك بن صالح وفود من الروم فاخفى بعض من في المجلس عطسته فقال هلا اذ كنت لئيم العطاس كز الحنثوم اتبعت عطستك صيحة تخلع بها قلب العلج كان الرشيد جهوريا فقال فيه بعض العرب وهو يطوف بالبيت

جهير الكلام جهير العطاس … جهير الرواء جهير النغم

ويخطو على الاين خطو الظليم … ويعلو الرجال بخلق عميم

الجاحظ كان ابو دبوة الزنجي مولى آل زياد ينهق بباب الكرخ بحضرة المكارين فلا يبقى حمار مريض ولا هرم ولا حسير متعب الا نهق وقبل ذلك تسمع نهيق الحمار على الحقيقة فلا تنبعث حتى كان ابو دبوة يحركها وكان يجمع جميع صور نهيق الحمار فيجعلها في نهيق واحد وكذلك كان في نباح الكلاب قيل لرجل من العرب ما الجمال فقال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت سال الحجاج جلساءه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق في سمعي من صوت قارئ حسن القراءة لكتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك لحسن وقال الاخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امراتي ماخضا واخرج الى المسجد بكرا فياتيني ات فيبشرني بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت صوتا قط اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان قال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد قيل للمخنث اي الاصوات احب اليك قال نشنشة القلية وقرقرة القنينة وخفخفة الخوان ونشنشة النكة كان المفضل يروي بيت اوس

نصبت بالماء توليا جدعا

فقال له الاصمعي اخطات انما هو جدعا وهو السيء الغذاء فتكلم المفضل ورفع صوته فقال له ان رفع الصوت لا يغني عنك ولو نفخت في الشبور تكلم كلام النمل واصب وسمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع سعيد صوته وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله بصلاتك فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فسكت و

وعن النبي عليه السلم اذا قام احدكم من الليل
وخفف ركعته ثم اخذ نعليه وخرج وعن النبي عليه السلم انه قال ان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قرائته ويصلون بصلاته
فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قرائته ويصلون بصلاته
عن داود عليه السلم انه كان يخرج الى صحرا بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع
الخلق فيقرا الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية وله جاريتان موصوفتان
بالقوة والشدة فتضبطان جسده ضبطا خيفة ان تتخالع اوصاله مما
كان ينتحب ويزفر ويحتشد على قراته الوحوش والطيور وعن مالك بن دينار
بلغنا ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود
مجدني اليوم بذاك الصوت الرخيم واستمع رسول الله الى قراءة ابي موسى
فقال لقد اوتي هذا من مزامير ال داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول
الله لو اعلم انك تسمع لحبرته لك تحبيرا ابو هريرة قال رسول الله اذا سمعتم
صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا وعن ابن عباس يرفعه
ان مما خلقه الله لديكا براثنه على الارض السابعة وعرفه مطوي تحت
العرش قد احاط جناحاه بالافقين فاذا بقي ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه
ثم قال سبحان الملك القدوس لا اله لنا غيره فيسمعها من بين الخافقين الا الثقلين
قال محمد بن اسحق فيرون ان الديكة انما تضرب باجنحتها وتصرخ اذا
سمعت ذلك جابر بن عبد الله يرفعه اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير
بالليل فتعوذوا فانهن يرين ما لا ترون ابو موسى الاشعري كنت مع رسول
الله في سفر فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا اصواتهم فقال يا ايها الناس
انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم
في بصائح الصغار عملك للذي علم منه في عدمه ما لا تعلم انت وقد وجد

ودعاؤك لمن هو اخبر منك بما اردت به مما لم ترد فما هذا الدعا كانه هدير
وما هذا الصراخ الذي الاصم به جدير ان كنت ممن يا وي الى السنة دون
البدعة ولا يلوي على الريا والسمعة واردت بذلك وجه العليم بما خطر في
قلب العبد وهجس الخبير بما وسوست به نفسه واوجس من هوى نفسك
العمل المشهور فالكتم الكتم ومن شهوتها الدعا المنشور فالختم الختم ان خير
الذوق والقنيني المكتوم وخير الكتاب والشراب المختوم وفي الرسالة
الناصحة وان لا ترى في مدرستك فاتر الرغبة والنشاط قليل الاستبشار
والانبساط ناطقا كالصامت جاهرا كالمخافت فاذا سمعت تخفيفه الموكب
المارّ تحركت واستغشت وبنت لك عرق واستفششت ورفعت من صوتك
واصوات اصحابك وما شئت من صرخنك واجلابك لتسمع المارة ذلك
الزجل واللجب وتقضي من كدك واجتهادك العجب قال الحكم الوادي كنت
انا وجماعة نتعلم من معبد فغنى لنا صوتا اعجب به وكنت انا اول من اخذه
عنه ذلك اليوم فاستحسنه مني فاعجبتني نفسي فلما انصرفت عملت
فيه من عند نفسي لحنا اخر وبكرت عليه فغنيته ذلك اللحن فوجم ساعة
ثم قال كنت امس ارجى مني لك اليوم وانت اليوم عندي ابعد من الفلاح الاصمعي
قلت لاعرابي الك شعر قال قلت بياتا فتغنى بها حكم الوادي فما حركها فصارت
الاحجت النار فابغضت قول الشعر قال سلام الحادي للمنصور وكان يضرب
المثل بحدائه مر يا امير المؤمنين بان تظما الابل ثم يوردوها الماء فاني اخذ
في الحدا فترفع رؤسها وتترك الشرب حتى اسكت سال المعتصم اسحق
الموصلي عن النغم كيف يميز بينها على تشابهها فقال يا امير المؤمنين ان الاشياء
اشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة وقد وجدت من الاقيال اسمه علس

بن الحرث والجدن الصوت بالحميرية كانوا يضربون المثل بحسن صوته ويقولون

ان الوحش كانت تأذن له ابو امامة عنه عليه السلم ما من عبد يدخل الجنة الا وهو

يجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت

سمعه الانس والجن ليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه كان عليه

السلم يصف الجنة فقال رجل يا رسول الله افيها سماع قال نعم والذي نفسي

بيده ان الله ليوحي الى شجر الجنة اسمعي عبادي الذين شغلوا انفسهم بذكري

عن المعازف والمزاهر والمزامير فتسمعهم اصواتا ما سمع الخلايق مثلها قط

بالتسبيح والتقديس كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار الجشمي القارئ

ينزل مكة فسمي القس من عبادته وزهده ثم استهيم بمغنية من مولدات مكة

اسمها سلامة القس وله فيها ألم ترها لا ابعد الله دارها اذا رجعت في صوتها

كيف تصنع تمد نظام القول ثم تردّه الى صلصل من صوتها يترجع وله

اذا ما نج مزاهرها اليها وعجت نحوه اذن الكرام واصغوا نحوها الاذان حتى

كأنهم وما ناموا نيام يعلى بن عقيل العنزي في اسحق الموصلي وقيل هو للاصمعي

أأن تغنيت للشرب الكرام الا حث لخليط جمال الحي فانطلقوا

وقيل استحسان الناس كلهم وابن الجبان فقد قالوا وقد صدقوا

فما بهذا تقوم النادبات ولا تبكي البواكي اذا ما ضمك الجوف

باب ما في الله الصدق والحق والصواب والتكلم بالحق والتصلب في الدين والغضب اهم

عبد الله بن عمرو جاء رجل الى النبي عليه السلم فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة

فقال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة

فقال يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر

فاذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام

الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة

وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا وعنه

عليه السلام عليك بالصدق وان ضرك واياك و

الكذب وان نفعك اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت

ه الوفاة جمع بنيه وقال يا بني عليكم بتقوى الله و

عليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل

احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله ما كذبت كذبة

منذ قرأت القرآن عايشة رضي الله عنها سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن قال بوقاره

ولين كلامه وصدق حديثه علي رضي الله عنه الصدق

خير للمؤمن من المال ياكله ويورثه الاحنف عني

صدوق خير من بليغ كذوب لعن الله المرء اذا كان

كذابا وقال لابنه يا بني يكفيك من شرف الصدق ان

الصدوق يقبل قوله في عدوه ومن دناءة الكذب

ان الكذاب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوه

محمود الوراق لكل شيء حيلة وحيلة المنطق الصدق

الصدق منجاة لاصحابه وقربة تدني الى الرب

مضرة الصدق على اهله اردّ من منفعة الكذب

الصدقُ عمودُ الدينِ وركنُ الأدب
واصلُ المروّة ولا يتم هذه الثلاثة
الّا به قال دسطاليس احسنُ الكلام ما صدق
فيه قائلُه وانتفع بهِ سامعُهُ
قال قتيبةُ ثلاثةٌ لا يصلح السلطان
الا بهنّ الشدة على المريبِ واللين على المحسنِ
وصدق الحديث المهلّب ابن ابى
صفرة ما السيفُ الصارمُ في يدِ الشجاع
باعزّ له من الصدقِ قالوا اثنانِ لا يجتمعُهما
سعانِ وغبطةٌ سلطانٌ حليم ورجلٌ صدوقٌ
حكيمٌ الصدقُ صدقان

الصدقُ صدقان اعظمُهما صدقك فيما يضرك النبي عليه السلام
املق تاجرٌ صدوقٌ وعنه التاجرُ الصدوق ان مات في سفره مات
شهيدًا وانِ مات على فراشِهِ مات صِدّيقًا الصِدّيق يدلّ على اعتدال
وزن العقل في البضائع لو صُوّر الصدقُ لكان اسدًا يروع ولو صُوّر الكذب
لكان ثعلبا يروغ فلان تكونَ تجود فيك عزّ بن ليثٌ اغلب خيرٌ من انّ تكونَ
وجار ثعلب جعل الحجاج يعرضُ الاسارى من اصحاب ابن الاشعث على السيف
فقال شابٌ منهم اصلح الله الامير انّ لي بك حرمةً قال ما هي قال شتمك ابن
الاشعث من ابويك فنضحتُ عنك قال فمن يشهد لك بهذا فرمى بطرفه الى
فتى فشهد له فقال له الحجاج فما منعك من مثل فعله قال قديمُ بغضي
اياك فقال خلّى هذا لحرمته وهذا لصدقه قال عبدُ الملك للحجاج
اصدُقني من نفسك فليس العاقل الا من عرف نفسه قال انا حديدٌ حقودٌ
حسود افلاطون الحق عقال العقول على رضى الله عنه انّ الحقّ ثقيلٌ مريّ
وانّ الباطل خفيف وبيّ وعنه من صارع الحقّ يصرعه وعنه من تعدّى
الحقّ ضاق مذهبه وعنه من ابدى صفحته للحقّ هلك وعنه حقٌّ وباطل
ولكلٍّ اهل فلئن امرُ الباطل لقديمًا فعل ولئن قلّ الحقّ لربما ولعلّ ولقلما ادبر
شيءٌ فاقبل لئن هملجتَ في الباطل انك عن الحقّ لقطوف قيس بن الخطيم
متى ما تقُد بالباطل الذرّ يأبه وان تُدنَ بالحقّ الرواسي تنقدِ
لسانه وقفٌ على الصدقِ ابو ذر ساكنُ شفتيه مصباحُ الحقّ يزهر من فيه
يتحرّى الصدقَ في مقالِه ويتوخّى الحقّ في فعاله الصدقُ محمودٌ من كلّ
احد الا من الساعي الجاحظ حدّثني موسى ابن عمران وكان هو والكذب
لا يأتلفان في طريقٍ ولم يكن عليه من الصدقِ مؤنةٌ لايثاره له حتى كاد

يستوي عنده ما يضره وما لا يضره عبد الله ابن خبيق الانطاكي لا تستغني
حال من الاحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الاحوال كلها ولو صدق
عبد فيما بينه وبين الله حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن
الغيب ولكان امينا في السموات والارض عامر ابن الظرب العدواني
في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا يحيى
من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء يظنه الا
جاء على ظنه وعظ الحسن الناس وذكر لهم سيرة الاولين ثم اقبل على النضر
بن عمرو امير البصرة فقال اصبحت والله مخالفا للقوم في الهدي والسيرة
فاياك ان تمنى الاماني وتترجح فيها وان اخاك من صدقك ومن نصحك
في دينك خير ممن يمنيك ويغرك الحق ابلج ما يخيل سبله والحق يعرفه
اولو الالباب خطب بلال لاخيه خالد بن رباح امراة قرشية فقال لا
لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله
وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا اخطب اليكم على اخي فلانة فان تنكحونا و
الحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال
من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله فزوجوا اخاه
فلما انصرفا قال له اخوه يغفر الله لك الا كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا
مع رسول الله فقال مه يا اخي صدقت فانكحك الصدق عمر رضي الله
عليك بالصدق وان قتلك الصدق قال رجل لعمر بن عبد العزيز رايتك
تستحب ذلك قال فهلا قلت لي قال هبتك قال اما علمت ان لقائل
الحق من الله سلطانا عمر في خطبته لو صرفناكم عما تعرفون الى ما
تنكرون ما كنتم صابرين فارموا قال ذلك ثلثا فقام علي فقال

معاذ يا امير المؤمنين اذن كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال فان لم قال اذن
نضرب الذي فيه عيناك فقال عمر الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من
اذا اعوججنا اقام اودنا خطب المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله
فقام رجل فقال وانت فاتق الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل وادخل
عليه فقال يا ابن الفاعلة تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال الرجل سوءة لك
لو غيرك قالها كنت المستعدي عليه قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد
للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله عمر بن عبد العزيز العمري للمهدي
اعلم ان دوابك التي تركب تمسح بالمناديل ويبرد لها الماء وينقى لها العلف
لتعجبك شحومها وبريقها وحسن الوانها ودينك اعجف قائم اغبر والله
لو رايته لساءك منظره سلمة بن عباد ملك العمان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم وقال رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما
غيلان بن مسلم الدمشقي رحمه الله قال لعمر بن عبد العزيز من سره ان الى رجل
وهب نفسه لله لم يبق فيه عضو الا ينطق بحكمة فلينظر لي هذا وقال له
يا ابا مروان اعني اعانك الله فقال ولني رد المظالم فولاه فكان يخرج خزائن
بني امية فينادي عليها هلموا الى متاع الخونة وينادي على جوارب خز قد
تاكلت هذه الجوارب في خزائنهم والفقراء والمساكين يموتون جوعا فلما ولي
هشام بعث اليه واستنطقه فقال اعوذ بجلال الله ان يامن الله خونا او
يستخلف خوانا ان ائمة القوامون باحكامه الراهبون لمقامه لم يول الله
كتابا على الفجور ولا شيئا بالجمور ولا ذكانا بالمحظور فقطع هشام يديه
ورجليه حتى مات فطلبت امراة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة

عدي رضي الله وكانت سودا ضخمة فقال كيف حالك يا بنت حاتم قالت بخير ولست
بحاتم ادعى انما انا امراة من كنانة ثم قال صدقت هل تعلمين لم دعوتك قالت يا سبحان
الله واني لي بعلم الغيب قال لاسالك لم احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني
قالت او تعفيني قال لا قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية
وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس
لك وواليته على ما عقد له رسول الله من الولا وحبه للمساكين واعظامه
لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدما وشقك العصا قال فلذلك انتفخ بطنك
وكبر ثدياك وعظمت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله يضرب المثل
لا بي قال لا تغضبي فانا لم نقل الا خيرا اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها
واذا كبر ثدياها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها
فسكنت فنسا لها عن كلام على فقالت كلامه يجلوا القلوب كما يجلوا الزيت صدا
الطست فقال هل من حاجة قالت وتفعل اذا سالت قال لك الله على
بالوفا قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال تصنعين
بها ماذا قالت اغذو بها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم
واصلح بها بين العشاير قال فان اعطيتكها احل عندك محل على قالت
يا سبحان الله او دونه او دونه او دونه فانشا يقول

اذا لم اجد بالحلم مني عليكم فمن ذا الذي بعدي يؤمل للحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد حباك على طول العداوة والصرم

اما والله لو كان علي لما اعطاك قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال
المسلمين فضحك معاوية وامر لها بما سالت وردها مكرمة اتي عبيد الله
بن زياد بجارية خماسية من الخوارج وكان يطلب اباها بذحل فقال

فقال اين ابوك قالت لو كان تحت اخمصي ما رفعتهما عنه قال لحبك له
لانه يفعل بامك قالت ان فعل فبنكاح استحله بكتاب الله وسنة
نبيه ليس كمن جاء من سفاح لا نكاح فقال بعض جلسائه لعلك تعنيني
قالت لا والله ولكني اعني صاحب السرير قال ما تقولين في الشيخين
قالت سبقا وفازا واتبعا ما بدا امرا قال ما تقولين في عثمان وعلي قالت
ان كانا احسنا فالله ولي احسانهما وان كانا اساءا فالله غفور رحيم
قال تقولين في معاوية وعمرو فلعنتهما قال فما تقولين في يزيد قالت
ما اقول فيمن انت سيئة من سيئاته عليك وعليه اللعنة قال فما
تقولين في قالت اقول ولدك لزنيه واخرك لدعوة وانت فيما بين ذلك
جبار عنيد طاوس ما شفاني احد من الحجاج ما شفاني بهيتي قال له
الحجاج وهو يطوف يا يمني كيف خلفت محمد بن يوسف قال عظيما سمينا
قال لست عن السمن اسالك ولكن عن عدله في رعيته قال خلفته ظلوما
غشوما قال كيف لا تشكوه الى من فوقه قال ذاك والله شر منه قال تعرفني
قال نعم انت الحجاج بن يوسف قال تعرف مكانه مني قال نعم هو اخوك قال
افلم يمنعك ذلك ان قلت ما قلت قال اترى مكان الله اهون عندي من
مكانك قال اي العرب خير قال بنو هاشم قال لم قال لان محمدا منهم ثم قال
وايهم شر قال ثقيف قال ولم قال لان الحجاج منهم فدعا بعشرة الاف ثم
واعطاه ثم قال يا طاوس هذا رجل لا تاخذه في الله لومة لائم قال موسى
عليه السلم اي عبادك اسعد قال من اثر هواي على هواه وغضب لي غضب
النمر لنفسه قال رسطاليس للاسكندر انصر الحق على الهوى تملك الارض
تملك استعباد محمد بن علي الباقر ان الحق استصرخني وقد حواه الباطل

الجود فبرقت عن خاصرته واطلعت الحق عن حجبه حتى ظهر وانتشر بعد
ما خفي واستتر احمد بن يزيد بن المهلبي سمعت المنتصر يقول وهو يناظر
قوما والله لا عز ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر ولا ذل ذو حق
ولو اصفق العالم عليه المامون لو شئت ان اخذ امري على الحق لا فعله
لعدلت وان كنت جايرا ولصدقت وان كنت كاذبا ولكن لا آخذه الا
بغلبة الحجة وازاحة الشبهة وان اوهن الملوك من رضي بصدق
الامير وعنه غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة
تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء لجيم بن صعب من علي بن بكر بن وائل
اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام الصدق راس
الدين واساس اليقين الصدق بالحر احرى قال معاوية لابي مسلم الخولاني
سمعت انك تطوف وتبكي على الاسلام قال نعم ما اسمك قال معاوية قال
يا معاوية لو عدلت بين اهل الارض ثم جرت على واحد منهم لمال وفي جورك
بعدلك اتى المنصور بجستير الرحال ومطير الوراق مكتابين وقد كانا
خرجا مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسين فقال لجستير انت القائل اجد في قلبي
حرا لا يذهبه الا برد عدل او حر سنان قال نعم قال فوالله لاذيقنك حر
سنان يشيب منه راسك قال اذن اصبر صبرا يذل به سلطانك فقطعت
يده فما قطب ولا تحلحل وقال لمطير يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها خير من
سلامة قال يا احمق قال ذاك من باع دينه بدنياه فرمي به من سطح
فمات قال مسلم بن عقيل لعبيد الله بن زياد حين قال لاقتلنك فقتله
تتحدث بها العرب انك لن تدع لوم الغدرة وسوء المثلة لاحد احق بها
منك لما ولي اسد بن نوح ابو السامانية بلخ من قبل المعتصم قصده علماؤها

فقال هل بقي منهم احد قالوا بقي خلف بن ايوب العامري صاحب
ابي يوسف اعلم الناس واورعهم فاشتهى لقاءه فقيل له لا سبيل اليه
الا ان تراه في طريقه الى صلوة الجمعة فاعترضه فنزل عن دابته وسلم
عليه فغطى خلف وجهه بردائه ورد عليه ردا خفيا ولم يرفع راسه
ولا نظر اليه فقال اسد اللهم ان هذا العبد الصالح يبغضنا فيك و
نحن نحبه فيك فلما مرض عاده فقال حاجتك قال ان لا تعود لي ثانيا
مال غيرها قال الا تصلي علي وعليك السواد فمشى خلف جنازته راجلا
ونزع السواد فصلى عليه صالح المري للمهدي ان محمدا خصيم من
خالفه في امته بشر ومن كان محمد له خصيما فاعدد لمخاصمة الله
ومخاصمة رسوله حججا توجب لك النجاة وتفوت بك الهلكة ومثلك
لا يكابر بتجريد المعصية ولكن يمثل لك الشيطان الاساءة احسانا
ويشهد له على ذلك خونة العلماء وبهذه الحبائل يصطاد اهلها واعلم
ان ابطاء الناس نهضة يوم القيمة صريع هوى يدعي قربة الى الله
اهل المدينة يقولون اذا وافق الهوى الصواب فاللبا وابن طاب وهو
جنس من تمر المدينة عتبة بن ابي سفيان اذا اجتمع في قلبك امران لا
تدري ايهما اصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان الصواب
اقرب الى مخالفة الهوى الكميت بن زيد فقل لبني امية حيث حلوا وان
خفت المهند والقطيعا اجاع الله من اشبعتموه واشبع من بجوركم اجيعا
رسطاليس الموت مع الصدق خير من الحيوة مع الكذب العرب سهم
الحق مريش سقراط لا تجلس على الكيال اي لا تكتم الحق كان نقش خاتم
ذي اليمينين وضع الخد للحق عز

باب منا الصحة
والسلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك

ابو هريرة رضي الله قال رسول الله عليه السلام اليك انتهت الاماني
يا صاحب العافية وعنه عليه السلام اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
يقال له الم اصحح بدنك وارويك من الماء البارد الحسن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو لم يوكل ابن ادم الا الصحة والسلامة لاوشك
ان يوداه الى ارذل العمر وروى لكفى بهما داء قالت عايشة سبحان
الله ما اعجب كلام العرب واشبه بعضه ببعض والله لكان النمر بن
تولب سمع هذا فقال يود الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى
طول السلامة يفعل وقال عبد الله بن سويد وهو رجل من بني
مرة كان يشبه بالنبي عليه السلام فدعاه ذلك الى ان تعبد كانت قناتي
لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا
فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء ابو عثمن
النهدي دخل على رسول الله اعرابي ذو جسمان عظيم فقال له متى
عهدك بالحمى قال ما اعرفها قال فالصداع قال ما ادري ما هو قال
فاصبت بمالك قال لا قال فرزيت بولدك قال لا قال ان الله ليبغض العفريت
النفريت الذي لا يرزا في ولده ولا يصاب في ماله علي في قوله ثم لتسالن
يومئذ عن النعيم الامن والصحة والعافية وعن ابن عباس صحة
الابدان والاسماع والابصار يسال العباد فيم استعملوها وهو اعلم
بذلك عنه عليه السلام كم من نعمة لله في عرق ساكن ابن السماك انها المغرور
بصحته ونشاطه اما علمت ان الارواح يغدى عليها بالمنايا ويراح

وانشد ومومل قد قصرت اكفانه ومحاذر اكفانه لم يغزل
معوية بن قرة اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة
من تمام النعمة طول الحيوة في الصحة والامن والسرور اذا اكلت فمالك
فاذكر العافية واجعلها ادامك عايشة رضي الله عنها لو رايت ليلة
القدر ما سالت الله الا العفو والعافية حاتم الاصم قيل له ما تشتهي
قال عافية يوم فقيل له اليست الايام كلها كذلك قال لا ان عافية يومي
ان لا اعصي الله فيه قبيصة بن ذويب كنا نسمع نداء عبد الملك
من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية
وروي انه لما حضرته الوفاة امر فصعد به الى ارفع سطح في داره فقال
يا دنيا ما اطيب ريحك يا اهل العافية لا تستقلوا منها شيا كنت ذا
علة تفضل الله بازالة اكثرها وهو المرجو للادالة من غيرها بعض
الاطباء اصحت فادركت عن الصحة البحر لا جار له والملك لا صديق
له والعافية لا ثمن لها ابا بن معوية صحة الابدان مع الشمس ذهب لي
الى اهل العمد والوبر وقال مثنى بن بشير الشمس والحركة خير من الظل و
السكون ام عافية كنت الحمدة التي تشتي الظليم والظبي مثلان في الصحة
اصح من الظليم واصح من الظبي ومنه قول الفرزدق اقول له لما اتاني
نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا ابن الرومي اذا ما كساك الله سربال
صحة ولم تخل من قوت يحل ويعذب فلا تغبطن المكثرين فانما على قدر
ما يكسوهم الدهر يسلب اذا كان السرب امنا لم يكن السرب الجنا
ذكر بعضهم العافية فقال اي وطا واي غطا واي عطا وقيل للمقنع والد
عبد الله هلا تحركت فتذكر كما ذكر ابوك فقال اني لما رايت معالي الامور

سُوفوعدَّ بالمنا لِمَا قَصرت على الخمول طنًّا منّي بالعافية فاستحسنت الحكماء منه ذلك وقالوا انت في فعلك احكم من عبد الله في قوله

بلاش بن فيروز والامن يجمع الاماني كلها وكان يقول صحة الجسم اوفر القسم

بزرجمهر ان كان شي فوق الحيوة فالصحة وان كان شي مثل الحيوة فالغنى وان كان شي فوق الموت فالمرض وان كان شي مثل الموت فالفقر دعا الحجاج الى طعامه في طريق الحج بدويًّا فقال انا صائم قال افطر وتصوم غدًا قال ان ضمنت لي البقاء الى الغد قال هو طعام طيب قال انك لم تطيبه ولا الخباز ولكن طيبته العافية قيل لاعرابي من انعم الناس عيشًا قال انا فقيل فما بال الخليفة تخسن بانفه وقال وما العيش الا في الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح علي رضي الله عنه العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد صحة الجسد من قلة الحسد وعنه ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء عنصت اعرابية ميتًا وقالت ما احق من لبس العافية واطيلت له النظرة ان لا يعجز عن النظر لنفسه قبل الحلول بساحته

المال للمرء في معيشته خير من الوالدين والولد

ومن يطل سقمه عليه يجد خيرًا من المال صحة الجسد

وما لم نال فضل عافية وقوت يوم فقر الى احد

ابو العباس المبرد ولو رفع الله عنا البلاء لم تدر ما خطر العافية

باب ٤ الطلب والاستجداء ٢٤٣

والهز ودفع الحوائج وقضائها وذكر الرد والالحاح ونحو ذلك

ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب عمر رفعه ما اتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا اسراف نفس فخذه ثوبان قال رسول الله عليه السلام من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة فقلنا نا فقال لا تسال الناس شيئا فكان ثوبان اذا اسقط سوطه لم يامر احدا يناوله وينزل هو فياخذه سمرة رفعه ان هذه المسائل كدوح يكدح وجهه الا ان يسال الرجل ذا سلطان او في امر لا بد منه اصابت انصاريا حاجة فاخبر بها رسول الله فقال ائتني بما في منزلك ولا تحقر شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال عليه السلم من يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال رجل علي بدرهمين فقال هما لك فقال ابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالاخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلم من عنده نصاب لهذه الفاس فقال ابو بكر عندي فاخذه رسول الله فاثبته بيده وقال اذهب فاحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا خمس عشرة ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلم هذا خير من ان تجي يوم القيامة وفي وجهك كدوح الصدقة ابن عمر قال عليه السلم لحكيم بن حزام خير لك ان لا تسال الناس شيئا فلما كان في خلافة عمر جعل عمر يعطي الناس ويعطي حكيم بن حزام فيابى ان ياخذه فيقول عمر اشهدوا اني ادعوه الى عطائه فيابى ان ياخذه فيقول ما رزات احدا بعد رسول الله شيئا ابن عمر رفعه لا يزال المسالة باحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم جابر دخل رجل المسجد ومعه سهم فقال من يعين في سبيل الله فقام عمر فلببه وقال من يستاجر مني هذا قال رجل من الانصار انا فاجره منه سنة وقال انفق عليه من اجره وما فضل منه فوافني به راس

بها الرجل

السنة فقال له عمر اغز بهذا ولا تسأل الناس ام الدرداء قال لي ابو الدرداء
لا تسألي احدا شيئا قلت فان احتجت قال تتبعي الحصاد فانظري ما يسقط
منهم فخذيه فاخبطيه ثم اطحنيه ثم اعجنيه وكليه ولا تسألي احدا شيئا
طلق بن حبيب في زبور داود ان كنت لا بد سائل عبادي فسل معادن الخير
ترجع مغبوطا مسرورا ولا تسأل معادن الشر ترجع ملوما محسورا النبي عليه السلم
ان من امتي من لا تستطيع ان يأتي مسجده من العري يحجزه ايمانه ان تسأل الناس
منهم اويس القرني وفرات بن عجلان مطرف قال لاخوانه من كان له الي حاجة
فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجهه محمد بن سوقة اياك
وكثرة تطلب الحاجات فانها فقر حاضر ابن السماك لا تسأل من يفر من
ان تسأله ولكن اسأل من امرك ان تسأله محمود الوراق شاد الملوك

قصورهم وتحصنوا من كل طالب حاجة او راغب
غالوا بابواب الحديد لعزها وتنوقوا في قبح وجه الحاجب
فاذا تلطف للدخول عليهم عاف تلقوه بوعد كاذب
فارغب الى ملك الملوك ولا تكن يا ذا الضراعة طالبا من طالب

اعرابي لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى انتعلت الدم وحتى
سقط من رجلي البخص وتمنيت ان اديم وجهي حذاء لقدمي فلا رجل يرحم ابن
سبيل وقل طريق ونضو سفر قال رجل لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد
من الاعطاء جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اني لاسارع الى حاجة
عدوي خوفا من ان ارده فيستغني عني اعرابي ما رددت رجلا عن حاجة
فولى عني الا وانت الغنى في قفاه ابن عباس ما رايت رجلا اسعفته بحاجته
الا اضاء ما بيني وبينه ولا رايت رجلا رددته عن حاجته الا اظلم ما بيني

وبينه دخل النجار العذري على معاوية في عباءة فاقتحمته عينه فقال
ليست العباءة تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه ونهض ولم يسأله
حاجة فقال ما رايت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه اعرابي عليك
فلانا فانه لا ينظر في قفا محروم قط يقال طلبت الى فلان حاجة فما قطع ولا مت
شعرة بعرة وكان للمتوكل مضحكان يقال لاحدهما شعرة وللآخر بعرة فقال
شعرة لبعرة ما فعل فلان في حاجتك فقال ما فتلني ولا قطعني سأل
رجل من الكلبيين وهم جنس من اليونانيين الاسكندر مثقالا واحدا
فقال ليس هذا عطاء ملك قال فهب لي قنطارا قال ولا هذا سؤال
كلبي كاتب انك اذا استثنيتني واذا غرست سقيت لاستتمام بناء اسسته واجتناء
ثمار غرسته واسك في ثرى قدومي وقد دب الدروس وغرسك في
حفظي قد عطش وشارف اليبوس فتدارك بالبناء ما اسست وبالسقي
ما غرست سأل اعرابي بطريق مكة فلم يعطوه فقال ما اراني الا محروما
ومعه صبي صغير فقال يا ابه المحروم من امل فبخل لا من سأل فلم يعط
فاستنجبوا من كلامه وافاضوا عليه المواهب لمست اعرابية كف ابنها
فالفتها خشنا فقالت هذه كف ابي خشنها ضرب مسحاة ونقل بالزبيل
فاجابها ويك لا تستنكري لمس يدي ليس من كد لعز بذليل
انما الذلة ان يمشي الفتى ساحبا لذيل الى باب بخيل
من لقيك بالسؤال الحار فالقه بالمنع البارد كاتب من العجب اذكار مثلي
وحث متيقظ واستنبطا ذاكرا الا ان ذا الحاجة لا يدع ان يقول في حاجته
سأل اعرابي فقال داووا سقمي بصحتكم سأل الفضل بن الربيع الى ابي عباد
حاجة في نكبته فارتج عليه فقال له ابهذا اللسان دبرت خليفتين فقال

يا ابا عباد وانا اعتذرنا ان نسال ولم نجد بدا ان نسال قال المنصور
لرجل ما لك قال ما يكف وجهي ويعجز عن الصديق قال لطفت في
المسلة سال رجل حاجة ثم توانى عن طلبها فقال له المسؤول انمت
عن حاجتك قال ما نام عن حاجته من اسهرك لها ولا عدل بها عن محجة النجح
من قصدك سال عروة مصعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله ان لكل قوم
شيخا يفزعون اليه وانا نفزع منك بات المفضل الضبي عند المهدي فلم يزل
يحدثه ويتنشده حتى جرى ذكر حماد الراوية فقال المهدي ما فعل عياله
ومن اين يعيشون فقال من ليلة مثل هذه اتفقت له مع الوليد بن يزيد
فوصله بما اغناه وقف ابن الزبير على باب امية مولاة لمعاوية كانت
ترفع حوائج الناس اليه فقيل له يا ابا بكر اعلى باب امة قال نعم اذا اعيتك
الامور من رؤوسها فاتها من اذنابها سال سائل نصر بن احمد ملك خراسان
فقال الصناعة واحدة ولكنكم تطلبون بلين المس ونحن نطلب بالضرب
والحبس عبد الله بن جعفر لا خير في المعروف الا ان يكون ابتدا فاما ان
ياتيك الرجل بعد تململه على فراشه وارق من وسنه لا يدري ايرجع بنجح
الطلب ام بكابة المنقلب فان انت رددته عن حاجته تصاغرت اليه
نفسه وتراجع الدم في وجهه وعسى ان يجد نفقا فيدخل فيه فلا
سال ابو الجهم بن حذيفة معاوية فاطال فقال له ابنه خفف عن امير
المؤمنين فقال يا بني ما وراه مطلب ولا عنده مذهب وما مثلنا
معه الا كما قال عبد المسيح الحارثي

نقلبه لنخبر حالتيه فنخبر منهما كرما ولينا
نميل على جوانبه كانا نميل اذا نميل على ابينا

فيلسوف لا تفرطوا في طلب الحوائج فان العجل اذا الح على امه
بالرضع رفسته الحاجات تطلب بالرجا وتدرك بالقضا قيل
لرجل طلبت حاجة فوجدت كليلا فقال كيف لا اكل ومعي حيرة
الحاجة وذل المسالة وخوف الرد تعرض اعرابي لمعوية في طريق
فساله فمنعه ثم عاوده في مكان اخر فقال الم تسالني آنفا قال نعم ولكن
بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله قال الحجاج لجلسائه ما
يذهب بالاعيا فقال بعضهم التمرخ وقال اخر النوم قال لا ولكن الظفر
بالحاجة التي كان الاعيا بسببها سال ابن السماك رجلا حاجة فقال له
اعلم اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب اليه عزيزان ان قضيت
وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع ولي عز النجح على
ذل الرد اعرابي حاجتي اليك حاجة الضال الى المرشد والمضل الى المنشد
آخر اعدك لمعضلة تلم ومضلعة تهم اخر انا استنجدك اذا كنت مضافا
واسترفدك اذا كنت مضيفا آخر سالت فلانا حاجة اثقل من تميمة فردني
ردا اقبح من خلقته قيل لصوفي كيف حالك قال طلبت فلم ارزق وحرمت
فلم اصبر قال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في
وجهه كتب اسحق بن ابرهيم الموصلي الى ابرهيم بن المهدي من كان كله لك
كان كله عليك ربما قضينا حوائج الناس برما لا كرما سال رجل جبلة
ابن عبد الرحمن ان يكلم الحجاج في حاجة فقال ليست من الحوائج التي
يقضيها فقال كلمه فربما وافقت قدرا بقضيها وهو كاره فكلمه فقال
اعلم انا قضيناها ونحن كارهون عطاء الخراساني الحوائج عند الشبان
اسهل منها عند الشيوخ المرسخ قول يوسف لا تثريب عليكم اليوم

يغفر الله لكم و قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي   عروة بن الزبير كان
الرجل فيما مضى اذا اراد ان يشين جاره او صاحبه طلب حاجته
الى غيره   دخل سليمن بن عبد الملك الكعبة قال لسالم بن عبد الله ارفع
حوائجك قال والله لا اسال في بيت الله غير الله   قال مسلمة لنصيب
سلني قال كفك بالعطية ابسط من لساني بالمسالة فاعطاه الف دينار
سال رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك قال وسيلتي اني اتيتك
عاما اول فبررتني قال مرحبا بمن توسل الينا بنا ووصله   سال المامون
محمد بن حازم الباهلي ان يرحل بيتين فقال
انت سما وبدى ارضها والارض قد تامل غيث السما
فازرع يدا عندي محمودة تحصد بها عندي حسن الثنا   فاعطاه عشرة الاف
اعرابي ان احق من خفف عنه واكتفي باليسير منه رايتني مكتوب عليه
وسيد منظور اليه آخرنا الى معروفك حاجة ولك على صلتنا قوة
فانظر بما انت ونحن اهله   برزجمهر من خلصت طويته احتملت دالته
ابن دريد لا الحقنك ضجرة من سائل فبقاء عزك ان ترى مسؤولا
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل فلخير يومك ان ترى مامولا
واعلم بانك عن قليل صائر خبرا فكن خبرا يروق جميلا
عمرو بن عبيد رحمه الله اقلوا عند سالكم الحوائج من قول لا فانه ليس
في الجنة لا لان الا نوء من عظمت عليه نعمة الله عظمت عليه مؤونة الناس
قال ابو نواس لرجل وعده دعني من الوعد فان اكثره كناية عن الرد
النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم بغضاء الله
فلا يقوم الا السؤال المساجد ابن عباس اربعة لا اقدر على مكافاتهم

رجل بات ليلته وحاجته تتململ في صدره حتى اصبح فقصد
بها ورجل افشى الي سره فوضعني مكان قلبه ورجل ابتداني
بالسلام ورجل دعوته فاجابني   قال اعرابي لملح في سواله لو كنت
قنبا كنت ملحا حاعقرة في الحديث اعتمد لحوائجك الصباح الوجوه
فان حسن الصورة اول نعمة تتلقاك من الرجل   حكيم ان طالب الامور
في غير حينها بمنزلة من يروم الصخر بمعول من خشب   قال محمد بن واسع
لقتيبة اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان تقضها حمدنا الله
وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك   قال ابو العباس
لابي دلامة سل حاجتك قال كلب قال لك كلبك قال ودابة اتصيد
عليها قال ودابة قال وغلام يركب الدابة ويصيد قال وغلام
قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا قال وجارية قال يا امير
المؤمنين هؤلاء عيال لابد من دار قال ودار قال ولا بد من ضيعة قال
اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال
ليس فيها نبات قال فانا اقطعتك العين وخمسمائة جريب من فيافي بني
اسد قال قد جعلتها عامرة كلها قال اقبل يدك قال اما هذه فدعها
قال ما منعت عيالي شيئا اهون عليهم فقدا منها   قال رجل لعلي بن عبد الله
بن عباس اني اتيتك في حاجة صغيرة فقال هاتها ان الرجل لا يصغر عن
كبير اخيه ولا يكبر عن صغيره   قدم رجل من بني تميم على سليمن بن عبد الملك
ثلاث قدمات فحباه فيهن ثم قدم الرابعة فحجبه فقال
وسنا من المعيشة رحل فوق اصلاب بازل خنشليل
فانا فاك للمعيشة تلقى كل يوم على شراك سبيل

واثنى عليه وامر الناس ان
يحمده اوقوما كانت فقام رسول الله فحمد الله يجعل له مخرجا اذل وامثل و
يسال الله ويرغبوا اليه وقرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا اذا من اراد ان
الحف فاجحف واوجب ما عجف ما هي استماحة انما هي استباحة من اراد ان
يطاع فليسال ما يستطاع فلان خفيف الشفة اي قليل السوال هو
كريم المنتصر اي كريم عند السوال اعرابي لم يكن عنده ورق لها بطيه
فان عوده لين لها صره الا يكن ورق عصا ادواح به للمستقين فاتي لين العود
لا شي اوجع للاحرار من الرجوع الى الاشرار اوحى الله الى موسى عليه السلم لان
تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير من ان تبسطها الى غني قد نشا في الفقر
قيل للاحنف جئناك في حاجة لا ترزاك ولا تنكاك قال ليس مثلي يوتى
في حاجة لا ترزا ولا تنكا ابو الشيص وصاحب كان لي وكنت له مثل
ذراع شددت اعضد حتى اذا استرفدت يدي يده كنت كمسترفد يد الاسد
يد الاسد مثل في المناعة وصعوبة نيل ما فيها سال رجل معاوية حاجة
فابى فساله اخرى فقال طلب الابلق العقوق فلما لم يبله اراد بيض الانوق
طلب رجل الى رئيس كتاب عناية فضن به فقال ان الله امر بايتاء الزكوة
ومن الزكوة الجاه الكتب فكتب له واعتذر اليه وقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب
لابي الفضل البلعمي يا ابا الفضل المبين وبما نكني به انت قمين
ليس تخلوا من زكوة نعم وزكوة الجاه رفد المستعين
في وصف شحاذ يلزم لزوم الدبق حتى ياخذ ثم ينسل انسلال الزيبق الكريم
اذا سئل ارتاح واللئيم اذا سئل ارتاع في توابع الكلم الشحيح اذا رئي
زاده واذا لقي بالسوال لغي وكلت مجدك ما تقتضائك حاجتي وكفى به
متقاضيا ووكيلا واخنته حالي وتكبت معرضا ليفعل صوت المزن ما هو

هو فاعله من كنت تحرم لم يختر الدر الا ثمينا وكان له الاقبال بما شاء ضمينا
قيل لاعرابي ما السقم الذي لا يبرا والجرح الذي لا يندمل قال حاجة
الكريم الى اللئيم اعرابي تكون له الحاجة فيغضب قبل ان يطلبها وتطلب
اليه فيغضب قبل ان يفهمها سال اعرابي في جامع البصرة فقال رحم الله
من تصدق بالفضل او اثر من كفاف او اثر من قوت فقال يونس النحوي
ما ترك منكم احدا الا ساله ابو محلم السعدي اذا ما نبا دهر بحالك
فانجع قديم الغنى في الناس انك حامده ولا تطلبن الخير ممن افاده حدث
ومن لم يورث المجد والده
علي رضي الله استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره
وامنن على من شئت فانت اميره وعنه فوت الحاجة اهون من طلبها الى
غير اهلها وعنه لا تكثر على اخيك الحوايج فان العجل ذا العوط في مص ثدي
امه نطحته سال اعرابي فقال رحم الله امرا لم تمج اذنه كلامي وقدم معاذة
لنفسه من سوء مقامي ايها الناس ان البلاد مجدبة والحال مسغبة والحيا زاجر
عن كلامكم والفقر عاذر يدعوا الى اعلامكم واحدى الصدقتين الدعا فرحم
الله امرا امر بمير او دعا بخير فقالوا احسنت ممن انت قال سوء الاكتساب يمنع
من حسن الانتساب قدم زياد الاعجم على طلحة الطلحات بسجستان فاقام
على بابه اربعين صباحا فلما طال كتب اليه
ورد السقاة المعطشون فانهلوا ريا وطاب لهم لديك المكرع
ووردت نحوك طاميا متدفقا فردوت دلوي شنة تتقعقع
واراك تمطر جانبا عن جانب ومحل بيتي من سمائك بلقع
فدعا به وفي
يده ثلاثة احجار من الياقوت فقال اختر احدها او مائة الف فاختار المائة الف

فلما اخذها قال ان رأى الامير اكرمه الله امر لي بحجر منها فضحك ورمى
به اليه سمع ابو الاسود الدؤلي سائلا يقول من يعشيني الليلة فقال
علي به فعشاه فذهب ليخرج فقال هيهات تريد ان تؤذي المسلمين فوضع
الادهم في رجله حتى اصبح قدم المهدي من الري فامتدحه الشعراء فقال
ابو دلامة اني نذرت لئن رايتك قادما ارض العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ولتملأن دراهما حجري
فقال المهدي صلى الله على محمد فقال ابو دلامة ما اسرعك الى الاولى وابطاك
عن الثانية فضحك وامر ببدرة فصبت في حجره سال اعرابي عتبة بن ابي
سفين فقال انا رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة ويمتي اليكم
بالخؤولة وقد كثر عياله ووطئه دهر وبه فقر وفيه اجر وعنده
شكر فقال له قد امرت لك بغناك فليت اسراعي اليك يقوم بابطائي عنك
لما انشد الراعي اليك يقوم عبد الملك قوله فان رفعت بهم راسا نعشتهم
وان لقوا مثلها في قابل فسدوا قال تريد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم
وتدر اعطياتهم وتنعش فقيرهم وتخفف مؤنة عنهم قال ان ذا لكثير
قال انت اكثر انت اكثر منه قال قد فعلت فسلني حوائجك قال قد
قضيتها قال سل لنفسك قال لا والله لا اشوب هذه المكرمة بالمسالة
لنفسي سمع الرشيد اعرابية بمكة تقول طحطحتنا كالاكل الاعوام وبرتنا
طوارق الايام فاتيناكم نمد اكفا لقامات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ايها الزايرون بيت الحرام
فاستعبر الرشيد وقال لاصحابه سالتكم بالله الا دفعتم اليها
صدقاتكم فالقوا عليها الثياب حتى وارتها كثرة وملأوا حجرها

دنانير ودراهم سال اعرابي بمكة فقال اخ في الله وجار في بلاد
الله وطالب خير من عند الله فهل من اخ مواس في الله ابو هريرة
رفعه سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله اذا لم
ييسره لكم لم يتيسر انس رفعه من قضى لاخيه المسلم حاجة كان
كمن خدم الله عمره ليس في كل وهلة وآوان تتهيا صنائع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان علي رضي الله عنه
اصطنع الخير من هو اهله ومن ليس باهله فان لم تصب اهله فانت
وعنه مرفوعا اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس
وليقرا اذا خرج من منزله اخر سورة العمران واية الكرسي وانا انزلناه
في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة سال
اسحق ابن ابي ربعي بن اسحق بن ابرهيم المصعبي ان يوصل له رقعة الى المامون
فقال للكاتب ضمها الى رقعة فلان فقال
تات لحاجتي واشتد دعواها فقد اضحت بمنزلة الضياع
اذا شاركتها بلبان اخرى اضر بها مشاركة الرضاع
اسمعيل بن قطري القراطيسي في الفضل ابن الربيع
الا قل للذي لم يهده الله الى نفع لئن اخطات في مدحك ما اخطات
في منع لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع ادريس بن عبد الله الحمي
الضرير صاحب الحاجة اعمى واخو المال بصير فمتى يبصرها رشده
اعمى فقير ابو ذفافة البصري اضحت حوائجنا اليك مناخة معقولة
برجاءك الوصال اطلق فديتك بالنجاح عقالها حتى تنوء معا بغير عقال
احمد بن سيف الانباري لموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من

ـوال البخيل لعمرك ما شيء لوجهك قيمة فلا تلق انسانا بوجه
ذليل   سلمة بن صالح البشكري في زايدة بن معن بن زايدة
اني مع التسليم جئت لحاجة فما انت فيها يا فتى الناس صانع
فان تقضيها فالحمد لله وحده وان تابها فالعذر عندي واسع
وعندي لما استودعتني منك موضع ومثلي لا تتوي لديه الصنايع
سلم الخاسر اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح على رسله
فلا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله   سويد العدوي
رب عجوز خبة زبون سريعة الرد على المسكين
تظن ان بوركا يكفيني اذا خرجت باسطا يميني
عبد الله بن الحجاج الثقفي   واخ انجا في حاجة كان بالانجاح
مني واثقا   واذا ما جيته في مثلها كان بالرد بصيرا حاذقا
يعمل الفكرة لي في الرد من قبل ان اندا فيها ناطقا
عباد بن عباد المهلبي   اذا خلة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر
بالناس قلب   وبادر بمعروف اذا كنت قادرا زوال اقتدار او
غنى عنك   عمران بن حطان   ايها المادح العباد ليعطى ان لله
ما بايدي العباد   فسل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المقسم العواد
هاني بن قبيصة في بلال بن جرير الخطفي وقد حمد مرافقته
وكل فتى عد الرجال اخاه فداء اذا اخبيته لبلال
اذا ما راى المعصوب صاحب حاجة الى نفعه طوعا بغير سؤال
سال الحو فزابن شريك عمرو بن معدي كرب اسيرا فدفعه اليه فقال
اذا انت ضاقت عليك الامور فناد بعمرو بن معدي كرب
فتى لا يرى المال ذا باله ولا يتبع النفس ما قد ذهب   وكنا نقول

فتى مذحج وفارسها عند احدى الكرب
فاصبحت امن عار الخطا اذا قلت عمرو شهاب العرب   عمرو بن احمد الباهلي
اذا انت راودت البخيل رددته الى البخل واستمطرت غير مطير
ومن يطلب المعروف من غير اهله يجد مطلب المعروف غير يسير
اذا انت لم تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير
على رضي الله عنه لا تستقيم قضا الحوايج الا بثلاث باستصغارها
لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنا وعنه يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نايم فوالذي
وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا خلق الله
من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نايبة جرى اليها كالماء في
انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وعنه ماء وجهك
جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه
فان قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقا ومن لم يقم فيها عرض
نعمته لزوالها وعنه من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله و
من شكاها الى الكافر فكانما شكا الله   شكا رجل الى اخيه الحاجة
والضيق فقال له يا اخي اغير مدبرك تريد لا تسال الناس وسل من
انت له   ابرهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الاخرة
عرضت لابي سليمن الداراني حاجة الى رجل فقيل ندعوه لك فقال ما
يسرني ان يطلع الله من قلبي على اني اريد ان يدعى لي من لي اليه
حاجة وان لي جميع ما طلعت عليه الشمس فقوموا بنا اليه   سليمن بن

عبد الله بن نوفل الهاشمي في السفاح
امير المؤمنين اليك اشكو زمانا حطنا فيه شهيد
اتانا الملك فيه فما اغتبطنا ولا دارت لنا منه سعود
كانا بعد في زمن الاعادي يدبرنا هشام والوليد
فسامح بالذي تهواه حتى يساء به عدو او حسود
فاقطعه السفاح ضيعة بالبصرة تغل عشرة آلاف دينار وفد قرة بن هبيرة على رسول الله فاكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه فقال
حباها رسول الله اذ نزلت به وامكنها من نائل غير انكد
فاضحت بروض الخضر وهي حثيثة وقد انجحت حاجاتها من محمد
الضمير لناقته يزيد بن الطثرية
ويارب باغي حاجة لا ينالها واخر قد تقضى له وهو جالس
فلا الكيس يدني ما تأخر وقته ولا العجز عن نيل المطالب حابس
الحكيم بن ابي العاص طريد رسول الله المكتب بالوزغ
بينا يعيبك الرجال وجدت راحلة ورحلا بئس الراسبي
ان من يرتجيك يا ابن بحير وابن حجي وانت لص مغير
لجهول بمن غدا يطلب النيل من الفاجر اللئيم غرير
يريد لجهول بجاهل من لا يبالي بالحرام ويطلب من مثله لانه لو عرف حال من هذه صفته وقبحها لما دخل مدخله ولا فعل فعله سال صبر بن النس بعض اجواد قريش ان يستحلفه فقال انا والله ما احيد عن الحق ولا اذوب في الباطل وتمثل بقول كثير
اذا المال لم يوجب عليك عطاءه صنيعة قربى او صديق توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ولم يفتلتك المال الا حقائقه
وعن خالد بن صفوان انه دخل في يوم شديد الحر على هشام وهو في بركة فيها مجالس كالكراسي يقعد على بعضها فقال له هشام رب خالد قد قعد مقعدك هذا حديثه اشهى الي من الشهد اراد خالد بن عبد الله القسري فقال ما يمنعك من اعادته الى مكانه قال هيهات ادل فامل واوجف فاعجف ولم يدع لراجع مرجعا ولا للعودة موضعا وانشد
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل
ثم ساله ان يزاد عشرة دنانير في عطائه فرده فقال وفقك الله يا امير المومنين فانشا قال اخوا خزاعة وانشد بيتي كثير فقيل له ما حملك على تزيين الامساك لهشام قال احببت ان يمنع غيري فيكثر من يلومه كان طاوس يعزر الشرط بالسؤال يوم الجمعة قيل لمحارب بن دثار وعلام تردد الناس قال اني اغادي بما لم يمس عندي واطرق شكا رجل الى علي بن صالح حاجته فقال
اني اذا اخنا دهر لحاجته مثلك اوصلته الى الارب
اردد وجه الفتى بجدته لم يبتذله ضراعة الطلب
من امكنته صنيعة فاني فلا تهنا بوافر النسب
والحمد لله رب العالمين تم الدفتر الاول من ربيع الابرار بتوفيق الملك الغفار وبعد صلوة الجمعة لسبع عشر يوما مضى من شعبان في سنة ست وسبعين وثمانمائة الهجرية الهلالية حامدا لله ومصليا على نبيه

حرره عبد الله بن يعقوب ابن مؤمن
التوقاتي الفقير